القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8704 السبت 14 كانون الثاني (يناير) 2017 – 16 ربيع الثاني 1438 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8704 Saturday 14 January 2017

الروائي الاسباني ادواردو ميندوسا رصد التحول الديمقراطي في بلاده 13

كريمة مختار: أدّيت رسالتي ولا يوجد ما أخجل منه 15

الغابون تفتتح اليوم كأس الأمم الافريقية الـ13 19

مدائح هوليوودية لأبي جهل الأمريكي 23

ناشطون هددوا بإعلان «قوائم الفاسدين» وطالبوا بريطانيا بتسليم وليد الكردي

اعتقالات بالجملة في الأردن لأقطاب اجتماع رفع شعار «الإصلاح أو الموت» وحضرته شخصيات عسكرية ومدنية بارزة

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

أقدمت الأجهزة الأمنية الأردنية، في خطوة غير مسبوقة، على اعتقال عدد من الشخصيات البارزة والناشطين السياسيين، على إثر تنسيق وحضور اجتماع تحضيري تحت عنوان «الموت أو إصلاح البلاد».

وجاء اعتقال أكثر من 10 أشخاص، حسب مصادر «القدس العربي»، بعد ساعات فقط من اجتماع تحضيري، يوم أول أمس الخميس، يصوغ المطالب ويحدد التحرك للبدء بـ«حراك شعبي» واسع النطاق يطالب بالإصلاح السياسي والاقتصادي، كما يكشف عن بؤر الفساد وفضح الفاسدين. على رأس هؤلاء تم اعتقال اللواء المتقاعد الدكتور محمد العتوم بعد استدعائه وطلبه بناء على اتصال هاتفي، وهو ضابط بارز في المخابرات العامة، ويعتبر الناطق الرسمي باسم تيار المتقاعدين العسكريين، بالإضافة إلى اعتقال عدد من الشخصيات البارزة في الحراك السياسي مثل الدكتور حسام العبداللات والعميد المتقاعد عمر العسوفي وفلاح الخلايلة والنائب السابق وصفي الرواشدة وسامر القاسم وعبد الرحمن الدويري. مطالب الاجتماع التحضيري الذي عقد في منزل الناشط الإعلامي والسياسي الدكتور حسام العبداللات، والذي بدوره نقلها لـ«القدس العربي» قبل ساعات من الاجتماع، وأكد على نشر قوائم بأسماء الفاسدين، وطالب بإبعادها عن المسؤولية، وإرسال وفد إلى السفارة البريطانية في العاصمة عمان للمطالبة بجلب وليد الكردي «وهو متهم بقضية فساد»، وتوجيه رسالة واضحة للملك للقاء المعارضة. كما ناقش الاجتماع، حسب العبداللات، المطالبة بإلغاء التعديلات الدستورية الاخيرة ومخاطبة السفارات بذلك، وإلغاء محكمة أمن الدولة، وإلغاء الأحكام القضائية بحق الحراكيين وإعادة المفصولين عن العمل، بالإضافة إلى وضع برنامج الإصلاح الاقتصادي بتحديد حد أعلى للرواتب وبأثر رجعي، وإضراب عام عن الطعام لتحقيق المطالب المذكورة، وجمع تواقيع الأردنيين على ذلك.

تحقيق يربط للمرة الأولى بين بشار وماهر الأسد وهجمات كيميائية في سوريا

عقب ضغط من رئيس المخابرات التركية: الفصائل السورية المعارضة توافق على الذهاب إلى مفاوضات الأستانة

لندن ـ «القدس العربي»

من أحمد المصري ووكالات:

وافقت الفصائل العسكرية المسلحة التابعة للمعارضة السورية والتي اجتمعت في أنقرة خلال الأيام القليلة الماضية على الذهاب الى المفاوضات المقرر عقدها برعاية روسية ـ تركية في العاصمة الكازاخية الأستانة، هذا فيما كشفت وثيقة أن محققين دوليين قالوا للمرة الأولى إنهم يشتبهون في أن الرئيس السوري بشار الأسد وشقيقه مسؤولان عن استخدام أسلحة كيميائية في الصراع السوري.

وسحبت الفصائل العسكرية المجتمعة شروطها المسبقة الخاصة بتثبيت وقف إطلاق النار أو الخاصة باعتبار القرارات الأممية السابقة مرجعية للمفاوضات المقرر عقدها مع النظام في 23 من الشهر الجاري.

وقال مصدر من المعارضة السورية رفض الكشف عن اسمه، «الفصائل المجتمعة وافقت على الذهاب إلى الأستانة بدون قيد او شرط، وسحبت كل شروطها السابقة».

وكشف في تصريح لـ«القدس العربي» أن «رئيس المخابرات التركية هاكان فيدان ظهر فجأة مساء الخميس في اجتماعات أنقرة وقال للفصائل المجتمعة: نحن ملتزمون مع الروس ويجب تسمية وفد المعارضة إلى الأستانة بسرعة». وأضاف المصدر «من الواضح أنه مارس عليهم ضغوطا للموافقة».

من جهة أخرى قالت وكالة أنباء «رويترز» أن مصدرا مطلعا على التحقيق في الهجمات الكيميائية في سوريا قال إنه توجد الآن قائمة بأفراد ربط المحققون بينهم وبين سلسلة هجمات بقنابل الكلور وقعت في عامي 2014 و2015 من بينهم الأسد وشقيقه الأصغر ماهر وشخصيات أخرى رفيعة المستوى وهو ما يشير إلى أن قرار استخدام أسلحة سامة جاء من أعلى مستوى في السلطة.

ولم يتسن الحصول على تعقيب من الأسد أو شقيقه لكن مسؤولا بالحكومة السورية قال إن الاتهامات بأن القوات الحكومية استخدمت أسلحة كيميائية «لا أساس لها من الصحة». ونفت الحكومة مرارا استخدام مثل هذه الأسلحة أثناء الحرب الأهلية المستمرة منذ نحو ست سنوات.

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

جنود نظاميون سوريون في موقع قتل فيه سبعة أشخاص في هجوم في ضاحية كفرسوسة في دمشق

دعوات لقادة المستوطنين للمشاركة في حفل تنصيب ترامب

عباس يلجأ إلى بوتين لمنع نقل السفارة الأمريكية إلى القدس

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من فادي أبو سعدى:

لجأ الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى نظيره الروسي فلاديمير بوتين للتدخل لدى الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب لإقناعه بعدم نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب للقدس المحتلة، كما وعد خلال حملته الانتخابية وبعدها.

وبعث الرئيس عباس الذي افتتح أمس أول مقر للسفارة الفلسطينية لدى الفاتيكان، برسالة إلى بوتين نقلها أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات. وقال عريقات بعد لقائه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف «طالبنا بوتين فعل كل ما بقدرته لمنع حدوث ذلك»، مشيراً إلى أن نقل السفارة الأمريكية للقدس يعتبر خطا أحمر لدى الفلسطينيين. تأتي هذه الزيارة في وقت كشف فيه موقع صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أن ترامب، الذي سيجري تنصيبه في العشرين من يناير/ كانون الثاني الحالي، عازم على نقل السفارة إلى القدس المحتلة في اليوم التالي لتنصيبه.

وزعم الموقع أن رجل الأعمال الأمريكي دانيل اربيس الذي يعتبر مقرباً من صهر دونالد ترامب، التقى الرئيس محمود عباس قبل عدة أيام، وأكد له جدية الرئيس الأمريكي المنتخب في نقل السفارة، الأمر الذي دفع الرئيس الفلسطيني الى إطلاق حملة دبلوماسية وإعلامية على المستوى الدولي للتحذير من مخاطر ذلك. الى ذلك قال رئيس مجلس المستوطنات في الأراضي الفلسطينية إن قادة المستوطنات تلقوا دعوة للمشاركة في حفل تنصيب ترامب في واشنطن يوم الجمعة المقبل. ونقلت الإذاعة الإسرائيلية العامة (رسمية) عن رئيس المجلس شيلو أدلر، أن «السياسي الأمريكي مايك هكابي، المقرب من ترامب، سلم الدعوة». وأكد مدير دائرة العلاقات الخارجية في المجلس ورئيس مستوطنة «معاليه أدوميم»، عوديد كاشرئيل، للإذاعة ذاتها، أن «قادة المستوطنين سيلبون الدعوة وسيشاركون في الحفل».

نشطاء يؤكدون أنها ضحية سياسة حكومية مستمرة في تهميش المناطق المحرومة

وفاة «بائعة الكبريت التونسية» تثير صدمة داخل المجتمع

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أثارت وفاة الطفلة رانية ضيفلّي جراء موجة البرد الشديدة، صدمة داخل المجتمع التونسي، حيث أطلق عدد من النشطاء مبادرة جديدة بعنوان «كلنا رانية» مطالبين السلطات بالتدخل لإيجاد حلول عاجلة للمناطق المحرومة والمهمشة في البلاد، فيما أطلق البعض على رانية لقب «بائعة الكبريت التونسية»، في إشارة إلى الرواية العالمية الشهيرة.

وتوفيت الطفلة رانية (10سنوات) قبل أيام نتيجة إصابتها بنزلة برد شديدة، حيث عجزت عائلتها التي تسكن في كوخ في منطقة عين دراهم التابعة لولاية جندوبة (شمال غرب)، عن إسعافها إلى أحد المشافي بسبب ظروفها الاجتماعية الصعبة.

وأطلق نشطاء حملة واسعة على موقع «فيسبوك» انتقدوا فيها سياسة الحكومة تجاه المناطق المهمشة والتي تسببت في موت رانية وزيادة نسبة الفقر والبطالة وغياب التنمية في تلك المناطق، حيث كتبت مستخدمة تدعى بتول «كنا نسمع عن بائعة الكبريت حتى رأيتها في بلدي... بلد الكفاءات الأربع!»، وأضاف مستخدم آخر «كلنا رانية، رانية دمعة وذنب وضحية وشهيدة، وأمثالها موجودون بكثرة، وقد يقاومون البرد والفقر أو ربما يموتون بسببهما».

وكتب المدوّن ياسين العيّاري «دم رانية لا يأتي بـ500 ليتر بنزين كدم سقراط (شقيق وزيرة الشباب والرياضة المتهمة بالفساد)». وأضاف موقع «الشاهد»: «لقبوها بـ»بائعة كبريت تونس» لأنهم يخالون أن البرد هو الذي قتلها، لكن في الواقع رانية ضحية نظام بأكمله، ضحية فقر وحاجة وخصاصة وغياب للعدالة الاجتماعية، رانية ماتت لأن والدها لم يستطع توفير غطاء يحمي جسدها المحموم».

ونشرت صفحة «كشف المستور عن بقايا نظام الديكتاتور» على موقع «فيسبوك» صوراً لرانية ونقيب الفنانين مقداد السهيلي مرفقة بتعليق جاء فيه «في الوقت الذي يموت فيه الأطفال والنساء في تونس بالبرد في أكواخ قصديرية، وفي حين تنتفض ولايات كاملة مطالبة بالتشغيل والعيش الكريم، مقداد السهيلي و»بكل وقاحة»، يطالب بنصب تمثال للمغني الراحل علي الرياحي بقيمة 30 ألف دينار!».

وتُصنّف ولاية «جندوبة» ضمن الجهات المحرومة في تونس، والتي يتركز أغلبها في الشمال الغربي والجنوب.

انسحب من اجتماع لدرس شرعية أندية المستوطنات الإسرائيلية

الرئيس البحريني للاتحاد الآسيوي لكرة القدم يرفض دعم الفلسطينيين

لندن ـ «القدس العربي»:

أفسد رئيس الاتحاد الآسيوي، الشيخ سلمان آل خليفة، فرصة تجريد المستوطنات الإسرائيلية من أي ناد يلعب فوق أراضي الضفة الغربية المحتلة، بانسحابه من اجتماع خصصه الاتحاد الدولي لكرة القدم لمناقشة هذه الأزمة.

وكان 37 عضواً اجتمعوا تحت مظلة الفيفا يوم الثلاثاء الماضي في مدينة زيوريخ السويسرية، لمناقشة عدد من الأمور، بينها قضية أندية المستوطنات الإسرائيلية، التي كانت بندا ضمن النقاط المتأخرة في جدول أعمال الاجتماع، والذي حضره الشيخ سلمان بصفته نائب رئيس الفيفا أيضاً، فضلاً عن أنه رئيس الاتحاد الآسيوي، الذي ينضوي تحته الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم.

وكان متوقعاً أن يدفع الشيخ البحريني في اتجاه دعم المطلب الفلسطيني، باعتبار أندية المستوطنات الإسرائيلية غير شرعية، وربما الطلب من الفيفا بمعاقبة الاتحاد الإسرائيلي، لكن على النقيض ترك الشيخ سلمان الاجتماع مبكراً، قبل طرح هذه القضية السياسية الحساسة، ليحرم الفلسطينيين من فرصة ذهبية لجني قرار لمصلحتهم من الفيفا.

وفي ظل غياب الشيخ سلمان عما تبقى من بنود الاجتماع، وخصوصا غياب دفعه ودعمه لهذه القضية الحساسة، قرر الفيفا تأجيل النظر فيها مجدداً، حتى أن رئيس الفيفا جاني انفانتينو علق على هذه النقطة قائلا: «الفيفا سيحصل على تقرير يتعلق بهذه الأزمة في غضون شهر واحد، وبعدها سنصدر قرارنا»، من دون أن يشير إذا كان القرار سيصب لمصلحة أندية المستوطنات أو ضدها، علماً أن البحرين ستستضيف اجتماع «كونغرس» الفيفا المقبل بعد 4 شهور، وتحديداً في 11 مايو/ أيار، بحضور جميع أعضاء الفيفا الـ209، ومن بينهم الاتحاد الإسرائيلي، رغم بعض المعارضات في المملكة، خصوصاً بعد اعتذار ماليزيا عن عدم استضافة الاجتماع بسبب حساسية موقفها من منح تأشيرات دخول إلى أعضاء الوفد الإسرائيلي إلى بلدها.

وفي حال موافقة الفيفا على اعتبار أندية المستوطنات جزءاً من الدوري الإسرائيلي لكرة القدم، فإنها تستمر في منافاة قيمها ومبادئها، وعلى رأسها «أن الاتحاد العضو في الفيفا لا يحق له لعب مباريات فوق أراضي عضو آخر بدون موافقة الأخير على هذا الأمر». والفيفا مستمر أيضاً في الاستهزاء بمبادئه في احترام حقوق الإنسان، كما أنه يهمل إجماع مجلس الأمن على قرار 2334، باعتبار المستوطنات الإسرائيلية غير قانونية، قبل أقل من شهر.

الفيفا لم يدخر فرصة في تأجيل التصويت على هذه القضية، حيث سبق له التأجيل في مايو 2015، ومايو 2016، وأكتوبر/ تشرين الأول 2016، والآن في يناير/ كانون الثاني 2017، ليجد رئيس الفيفا انفانتينو نفسه في موقف مريح لتفادي التصويت، بمساعدة الشيخ البحريني سلمان بن خليفة.

الأمن الجزائري يضبط شبكة تجسس دولية تعمل لمصلحة إسرائيل

■ الجزائر ـ د ب أ: أفاد تقرير إخباري بأن الأمن الجزائري فكك، أمس الجمعة، شبكة تجسس دولية تعمل لمصلحة إسرائيل.

وذكر تلفزيون «النهار» الخاص في الجزائر أن أمن ولاية غرداية (600 كيلومتر جنوبي البلاد) كشف أمس عن ضبط شبكة دولية للتجسس تعمل لمصلحة الكيان الصهيوني.

وأوضح المصدر أن الشبكة تتكون من 10 أفراد، يحملون جنسيات دول ليبيا ومالي وإثيوبيا وليبيريا وغانا ونيجيريا وكينيا.

وأوضح المصدر نفسه أنه جرى ضبط معدات حساسة جدا ووسائل اتصال متطورة كانت تستخدم في التجسس لمصلحة تل أبيب.

وأشار إلى أن محكمة غرداية أمرت بوضع أفراد الشبكة رهن الحبس المؤقت، بتهم التجسس وخلق البلبلة والإخلال بأمن الدولة.

ولد الشيخ: «خريطة الطريق تعترف بشرعية الرئيس هادي»

بارجة استرالية تضبط شحنة أسلحة إيرانية في طريقها للحوثيين

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكر تقرير نشرته جريدة «نيويورك تايمز» الأمريكية أن قطعة بحرية أسترالية تمكنت من إحباط تهريب شحنة أسلحة مرسلة من إيران إلى الحوثيين في اليمن في وقت سابق.

ونشرت الحكومة الأسترالية مؤخرا صورا لأسلحة خفيفة مضادة للدروع ضبطت على متن سفينة تهريب قرب السواحل اليمنية.

ومن بين الأسلحة مقذوفات صاروخية مضادة للدروع تم تصنيعها في إيران، ضمن آلاف الأسلحة الخفيفة التي تم ضبطها بواسطة سفينة حربية أسترالية تدعى «داروين».

واتهمت إيران مرارا بتقديم أسلحة تساعد على دعم جانب واحد من الحرب في اليمن، حيث قامت فيه جماعة متمردة من شمال البلاد، والمعروفة باسم الحوثيين، بالإطاحة بالحكومة من العاصمة، صنعاء، في عام 2014.

وفي السياق، قال الجيش الأمريكي مساء الخميس إنه قتل ثلاثة عناصر من تنظيم «القاعدة» في جزيرة العرب، في ضربتين في وسط اليمن الأسبوع الماضي وفي أواخر كانون الأول/ ديسمبر.

وقالت القيادة المركزية الأمريكية في بيان إن ضربة شنت في الثامن من كانون الثاني/ يناير قتلت عنصرا للقاعدة، وإن ضربة نفذت في 29 كانون الأول/ ديسمبر قتلت اثنين من أعضاء التنظيم. وأضاف البيان أن الضربتين وقعتا في محافظة البيضاء. ولم يذكر البيان كيف تم تنفيذ الضربتين. وعلى الصعيد السياسي، قال المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، مساء الخميس، إن المبادرة المطروحة لحل الأزمة اليمنية تعترف بشرعية الرئيس عبدربه منصور هادي.

وفي تصريحات لفضائية «الجزيرة» القطرية حيث وصل إلى العاصمة الدوحة الخميس، أوضح ولد الشيخ أن المبادرة التي قدمت للأطراف المعنية هي «خريطة للحل وليست اتفاقا».

واشنطن ترفع العقوبات جزئيا عن السودان والخرطوم ترحّب

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

رحبت وزارة الخارجية السودانية، بقرار صادر عن الإدارة الأمريكية، أمس الجمعة، يقضي برفع جزئي للعقوبات المفروضة على الخرطوم منذ عام 1997. وشمل القرار السماح بكافة التحويلات المصرفية بين البلدين، واستئناف التبادل التجاري بين السودان وأمريكا.

وأعربت الوزارة في بيان «عن ترحيبها بالقرار الذي أصدره الرئيس الأمريكي باراك أوباما وأعلنته الإدارة الأمريكية الجمعة بإلغاء الأمرين التنفيذيين رقم (13067) الصادر بتاريخ 5 تشرين الثاني/ نوفمبر 1997ورقم 13412 الصادر بتاريخ 17 تشرين الأول /أكتوبر2006 واللذين بموجبهما فرضت عقوبات اقتصادية على السودان».

وأكدت أن هذه الخطوة «تمثل تطوراً إيجابياً هاماً في مسيرة العلاقات الثنائية بين السودان والولايات المتحدة الأمريكية، ونتاجاً طبيعيا لجهود مشتركة وحوار طويل وصريح شاركت فيه العديد من المؤسسات من الجانبين، وثمرة لتعاون وثيق بين البلدين في قضايا دولية وإقليمية محل اهتمام مشترك».

وأوضح الأمر التنفيذي الصادر عن الرئيس باراك أوباما والذي نشره البيت الأبيض أن رفع العقوبات سيتأخر 180 يوماً في تحرك «يهدف لتشجيع السودان على استمرار مساعيه التي بذلها خلال الأشهر الستة الماضية بشأن حقوق الإنسان والإرهاب». وأثار ترحيب الخارجية السودانية جدلاً واسعاً، إذ اعتبره البعض مضللاً بسبب عدم توضيحه التفاصيل المتعلقة بالموضوع، خاصة في جانب تأجيل تنفيذ العقوبات لستة أشهر، حسب بيان البيت الأبيض.

نيجيريا: انتحاريات يقتلن ستة ويجرحن 14

● نيجيريا ـ رويترز: قالت الوكالة الوطنية لإدارة الطوارئ في نيجيريا إن انتحاريات قتلن ستة أشخاص على الأقل وأصبن 14 في سوق مكتظة، في بلدة ماداجالي في ولاية أداماوا في شمال شرق نيجيريا أمس الجمعة.

وكان متحدث باسم الشرطة قال في وقت سابق إن 15 قتلوا، ولم يحدد أي مشتبه بهن.

والتفجيرات الانتحارية شائعة في شمال شرق نيجيريا وتعد عنصرا رئيسيا في محاولات جماعة بوكو حرام المتشددة لإقامة دولة إسلامية هناك. واستهدفت ماداجالي الشهر الماضي أيضا عندما قتلت تلميذتان انتحاريتان زهاء 56 شخصا في هجومين منسقين على سوق.

تأتي هجمات الجمعة والتي تحمل بصمات جماعة بوكو حرام في أعقاب تفجيرين الأسبوع الماضي في ولاية بورنو التي بدأ فيها تمرد بوكو حرام، مما يضعف إعلان الرئيس الشهر الماضي بشأن طرد المتشددين من آخر معقل لهم في شمال شرق البلاد.

وظهر رجل يزعم أنه أبو بكر شيكاو زعيم بوكو حرام في مقطع فيديو ينفي ما قاله الرئيس محمد بخاري عن طرد الجماعة من المنطقة.

وأسفر تمرد بوكو حرام الذي دخل عامه السابع بهدف إقامة خلافة إسلامية في شمال شرق نيجيريا عن مقتل نحو 15 ألف شخص وتشريد أكثر من مليوني شخص.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

القوات العراقية تسيطر على ثالث جسر وحيين جديدين

اشتباكات عنيفة لطرد «الدولة الإسلامية» من جامعة الموصل

■ بغداد ـ وكالات: واصلت القوات العراقية، أمس الجمعة، التقدم، في الموصل وسيطرت على ثالث جسر وحيين، وسط معارك عنيفة لطرد «الدولة الإسلامية» من جامعة المدينة.

وأوضح قال قائد الحملة العسكرية لاستعادة الموصل، الفريق الركن عبد الأمير رشيد يارالله، في بيان بثه التلفزيون الرسمي، أن «قوات مكافحة الإرهاب في الجيش، سيطرت على الجسر الحديدي شرقي الموصل»، مشيراً إلى أن «قوات مكافحة الإرهاب استعادت حيي النصر والكفاءات الأولى، في المحور الشرقي».

واستعادت القوات العراقية، أيضاً، حي الفيصلية في الجهة الشرقية.

والجسر الحديدي، هو واحد من أقدم خمسة جسور على نهر دجلة، يربط طرفي الموصل بعضها ببعض.

وكانت طائرات «التحالف الدولي» قصفت الجسور الخمسة على مدى الأسابيع الماضية، ما جعلها غير صالحة للاستخدام.

كذلك، أعلن الجيش العراقي سيطرته على الجسر الثاني المعروف باسم جسر الحرية، وذلك بعد أيام قليلة من سيطرته على الجسر الرابع.

من جانبه، لفت المقدم أسعد الحمداني، الضابط في جهاز مكافحة الإرهاب، إلى إن قوات الجهاز «تمكنت من السيطرة على بناية المعهد التقني، وهي أحد الأبنية داخل حرم جامعة الموصل».

وأوضح أن «جهاز مكافحة الإرهاب يواصل تقدمه من أجل استكمال تحرير بقية أقسام الكليات التابعة للجامعة».

ولفت إلى أن «انهيارات كبيرة، أصابت تنظيم الدولة، في الجانب الأيسر من مدينة الموصل، والقطعات العراقية تتقدم بسرعة في أكثر من محور وعلى أكثر من جبهة». كذلك، أكد الجيش العراقي، أن قوات الخاصة اقتحمت مجمع جامعة الموصل شمال شرق المدينة، فيما يحاول عناصر تنظيم «الدولة» التصدي لهم. وقال ضابط كبير في جهاز مكافحة الإرهاب، إن «الجامعة هي أهم قاعدة للدولة الإسلامية في الشطر الشرقي من المدينة».

وتسعى القوات العراقية لاستعادة السيطرة كاملة على الضفة الشرقية من نهر دجلة الذي يقطع الموصل من الشمال للجنوب قبل أن تتمكن من شن هجمات على الجزء الغربي الذي لا يزال تنظيم «الدولة الإسلامية» يسيطر عليه بالكامل. وبين اللواء الركن سامي العارضي، وهو ضابط كبير في جهاز مكافحة الإرهاب، إن «عملية اقتحام جامعة الموصل أخذت العناصر الإرهابية على حين غرة». وأضاف أن «جهاز مكافحة الإرهاب سيطر على تل يطل على أجزاء من الحرم الجامعي منها الكلية الفنية».

وبين أن «القوات تتوغل في الجامعة». وكانت جرافات حطمت جدار الحرم الجامعي، ودخل عشرات من جنود مكافحة الإرهاب، وهم يحملون قاذفات صاروخية. وتقول الأمم المتحدة إن التنظيم استولى على مواد نووية كانت تستخدم في البحث العلمي في الجامعة عندما اجتاحها عام 2014. وأوضح الرائد سبهان خضر، الضابط في جهاز مكافحة الإرهاب أن «القوات العراقية انتشلت، جثثا من تحت أنقاض منزل في حي الضباط، المحرر شرقي الموصل». وأضاف خضر، أن «الجثث كانت تعود للأستاذ الدكتور أحمد طيب الليلة، عميد كلية الهندسة في جامعة الموصل، وزوجته الطبيبة المعروفة فاطمة الحبال، إضافة إلى ابنتهما».

وتابع الضابط أن «المنزل انهار على الضحايا جراء قصف صاروخي لتنظيم الدولة على الحي».

ولفت إلى أن «الجثث بقيت تحت أنقاض المنزل يومين بسبب وقوع منزل الضحايا على خط الاشتباكات بين القوات العراقية ومسلحي التنظيم، خلال اليومين الماضيين».

كما أفاد خضر، بأن «ستة مدنيين أصيبوا بجروح بسقوط قذائف هاون أطلقها عناصر التنظيم، على حي الجزائر، ومنطقة كراج الشمال، شرقي الموصل».

وبين أن «هذه المناطق توغلت فيها القوات العراقية وتعتبر ساقطة عسكريا لكنها لا تزال تشهد اشتباكات».

في غضون ذلك، أفاد قائد عسكري في قيادة العمليات المشتركة، بقيام عناصر تنظيم «الدولة» بحرق كافة الدوائر الحكومية في آخر مناطق الساحل الأيسر بالمحور الشرقي، الذي أوشكت القوات العراقية على تحريره بالكامل خلال أيام قليلة.

وقال العميد ذنون السبعاوي إن «عناصر تنظيم الدولة أقدمت على حرق مبنى بدالة نينوى الالكترونية ومصرف أم الربيعين والمصرف العقاري وثلاثة مراكز صحية ،على خلفية تقدم القوات العراقية السريع، والتي أوشكت على تحرير الساحل الأيسر بالكامل من التنظيم»

وأضاف أن «أغلب عناصر التنظيم تقوم بالفرار عبر نهر دجلة من خلال الزوارق إلى الساحل الأيمن بعد قتل الآلاف منهم عبر المحور الشرقي والشمالي في الموصل».

ومن جانب آخر، شرعت قوات جهاز مكافحة الإرهاب، بقصف تمهيدي منذ الصباح لاقتحام أحياء شعبية في المحور الشرقي لاقتحام حي باب شمس وكراج الشمال والأرامل ومنطقة سوق النبي يونس، وهي من الأحياء القديمة عبر محور شرقي الموصل.

وأوضحت مصادر عسكرية عراقية أن «قوات جهاز مكافحة الإرهاب تقصف الأن مواقع التنظيم، التي استولى عليها التنظيم بعد خروج العوائل منها، وأن القوات العراقية بدأت تتقدم بشكل سريع وهي توشك على انهاء تحرير كافة الأحياء السكنية المتبقية بالموصل وتحديدا الشعبية منها».

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم على الفور، لكن تنظيم «الدولة» أعلن مسؤوليته عن هجمات عنيفة مؤخراً استهدفت مواقع عسكرية ومدنيين في بغداد ومحافظات أخرى مما أوقع عددا كبيرا من القتلى والجرحى.

ويقول القادة العسكريون العراقيون إن تنظيم «الدولة» بدأ بتصعيد هجماته ضد المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة العراقية ضمن خطة تهدف إلى تشتيت جهد القوات العراقية التي تقاتل التنظيم في مدينة الموصل (شمال) آخر المعاقل الكبيرة للتنظيم في العراق.

ويشارك في هجوم استعادة الموصل، الذي بدأ في 17 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، ائتلاف يسانده التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، يضم نحو 100 ألف من جنود الجيش والقوات الخاصة والشرطة الاتحادية والمقاتلين الأكراد، وقوات الحشد الشعبي (ميليشيات شيعية موالية للحكومة) ضد بضعة آلاف من الإرهابيين في المدينة.

منذ بدء الهجوم استعادت القوات العراقية أكثر من 80 % من أحياء القسم الشرقي للمدينة، وسط توقعات بإطالة أمد المعركة بعد أن توقعت الحكومة العراقية سابقا بأنها ستستعيدها قبل حلول نهاية العام المنصرم.

في الموازاة، قال مصدر أمني عراقي إن مدنيين اثنين قتلا وأصيب 6 آخرون بجروح جراء انفجار استهدف سوقا جنوب شرقي العاصمة بغداد.

وأوضح النقيب في شرطة العاصمة نزهان الخضر، إن «عبوة ناسفة، زرعها مجهولون، انفجرت ظهر امس في منطقة الوردية التابعة لقضاء المدائن جنوب شرقي بغداد استهدفت سوقا شعبيا». وأوضح أن «التفجير تسبب بمقتل مدنيين اثنين وإصابة 6 بجروح»، مضيفا أن «التفجير تسببت ايضا بإلحاق اضرار مادية بعدد من المحال التجارية».

إنسانياً، قال وزير الهجرة والمهجرين العراقي جاسم الجاف، إن «عدد النازحين في البلاد ارتفع إلى 178 ألف شخص منذ بدء الحملة العسكرية في الموصل، قبل نحو ثلاثة أشهر».

وآخر حصيلة أعلنت عنها الوزارة الأربعاء بلغت 173 ألف نازح، بزيادة 5 آلاف شخص.

وذكر الجاف، في بيان أن «27 ألفا منهم نزحوا من قضاء الحويجة، وهو آخر جيب للتنظيم، في محافظة كركوك، شمالي البلاد».

وتسود المخاوف من حدوث أزمة إنسانية في حال تدفق أعداد كبيرة من النازحين من الموصل، خلال الأسابيع المقبلة مع اقتراب القوات العراقية من شن هجوم على القسم الغربي للمدينة ذات الكثافة السكانية العالية.

لكن الوزير العراقي، أكد أن لدى وزارته «القدرة الكافية لاستيعاب ضعف الأعداد الموجودة حاليا في مخيمات الإيواء خلال يناير/ كانون الثاني الجاري، وفي جميع المحاور التي هيأت لها الوزارة المخيمات اللازمة لهم».

وتابع أن «الوزارة من خلال إطاراتها مستمرة وبالتنسيق مع الجهات الأمنية والجهات الداعمة لها بإجلاء ونقل العائلات من مناطق النزوح إلى مناطق الإيواء».

وأشار إلى أن «الوزارة تعمل في الوقت نفسه على تأمين عودة العائلات النازحة إلى مناطقهم المحررة، والذين بلغ عددهم إلى الآن 21 ألفا وذلك بالتنسيق مع الجهات الأمنية».

وتتوقع الأمم المتحدة، نزوح ما يصل إلى مليون مدني من أصل 1.5 مليون شخص، يقطنون في الموصل، وسط تحذيرات من كارثة قد تواجه النازحين في مخيمات النزوح نظرا لعدم توفر الخدمات الرئيسية من قبيل وسائل التدفئة وسط البرد القارس.

قوات عراقية في مواجهات مع تنظيم «الدولة» في الموصل

... وترحيل أهالي المنتمين لتنظيم «الدولة» من جنوب المدينة

الموصل ـ «القدس العربي» ـ من عمر الجبوري:

رحّلت مجموعات مسلحة تنتمي إلى «الحشد العشائري» أهالي المنتمين لتنظيم «الدولة» قسراً في ناحية الشورة جنوب مدينة الموصل، وفق ما أكد شهود عيان لـ«القدس العربي».

وقال الشهود إن «فصائل من الحشد العشائري أجبر الأهالي على الخروج قسراً من منازلهم انتقاماً منهم بسبب مبايعة ابنائهم لتنظيم الدولة، والعمل في صفوفهم».

هذا الإجراء يأتي، وفق الشهود، «بعد نزوح عدد كبير من عائلات التنظيم من مناطق مختلفة من جنوب مدينة الموصل وإجبارهم على الخروج من منازلهم ووصول البعض الآخر إلى مخيمات النازحين، فيما ذهبت أكثر العائلات إلى اماكن مجهولة لم تعرف اماكن اقامتها».

وأشار الشهود إلى «حدوث عمليات ثأر وانتقام تعرض لها الكثير من أهالي وذوي المنتمين إلى تنظيم الدولة خلال الفترة الماضية، كعمليات القتل وتفجير المنازل والتهجير بعد سيطرة القوات العراقية على مناطق جنوب الموصل وهروب عناصر التنظيم وترك عائلاتهم في تلك المناطق ماجعلهم عرضة للقتل والتهجير من قبل المتضررين من ممارسات التنظيم اثناء فترة سيطرته على المدينة».

وبرر عناصر «الحشد العشائري» الذين التقت «القدس العربي» بهم أن سبب تهجير هذه العائلات بالخشية من وجود بعض من وصفوهم بـ«المندسين» بين هذه العوائل أو من لديه اتصال مع اقاربه الهاربين وهو ما يشكل «خطراً امنياً على المنطقة»

وأكدوا أن «هذه الاجراءات تاتي لمصلحتهم اولاً لمنع استهدافهم أو الانتقام منهم من قبل البعض بسبب مبايعة ابنائهم للتنظيم والعمل في صفوفه».

ويرى كثيرون أن «عمليات الثأر والانتقام باتت تهدد السلم الأهلي في تلك المناطق». واعتبروا أنها «قد تستمر لسنوات طوال، في مجتمع تحكمه الاعراف والتقاليد العشائرية مثل المجتمع العراقي».

وشددوا على «ضرورة معالجة هذه المشاكل من قبل الحكومة العراقية وايجاد حلاً من شأنه حفظ المدينة وعدم حدوث أي حالات انتقام، وأهمها نقل عوائل المنتمين للتنظيم الذين لم يثبت انتمائهم للتنظيم لابد من نقلهم إلى أماكن أخرى أكثر أمناً، تجنباً للاحتقانات والتصفيات العشائرية التي قد تطال هذه العوائل».

صحف العراق تركز على كيفية التخلص من التطرف وأهداف إسرائيل وعلاقة أربيل ببغداد

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

تنوعت مواضيع الصحف العراقية، متسائلة عن كيفية التخلص من التطرف وأهداف إسرائيل في العراق، فضلاً عن دور الجماعات المسلحة.

نشرت صحيفة «المدى» المستقلة، مقالاً للكاتب عبد الخالق كيطان، جاء فيه «لا نأتي بجديد إذا ما أكدنا قوة عمل المجاميع المسلحة ما دامت الدولة ومؤسساتها الأمنية عاجزة عن حماية المواطن سواء أكان في بيته أو في الشارع أو المؤسسة التي يعمل بها. هذه المجاميع تستطيع أن تفعل أي شيء وفي أي وقت ثم تختفي ولا يمكن الوصول إلى أي خيط يقود إليها. إنها جزء من الدولة أو أنها محمية من قبل الدولة أو أنها جزء من أشخاص نافذين في الدولة أو أنها هي الدولة».

وتابع: «أعظم أهداف تلك المجاميع هم الأبرياء، أي أولئك الذين لا يملكون السلاح، فتتقصدهم في الساحات العامة، الأسواق، الجوامع والحسينيات والكنائس، وفي المنازل أيضاً. ومن ينجو من هؤلاء يتحول إلى تابع يردد إشاعات تلك المجاميع الخبيثة».

وأضاف: «استطاع دهاقنة السلطة في العراق بعد 2003 أن يرسلوا رسائل لا يمكن تجاهلها بالنسبة لعموم الناس. وفرت لهم المليارات المنهوبة من خزينة البلاد قنوات لتسريب هذه الرسائل، عبر قوة السلاح مرة وعاطفية الخطاب الطائفي مرة ثانية.

ببساطة شديدة نقول لقد وصلت رسائلكم منذ زمن بعيد أيها القتلة. تلك الرسائل التي تفعل أكثر مما تقول، هي تحشرنا بين أن نكون قتلى مغدورين، أو صامتين مروّعين. وهنا يتجلى الاغتيال المعنوي في أوضح صوره، عندما يهاجم بسطاء القوم أخوتهم في البلاد تماشياً مع رسالة القوة التي نثرها المسكون بالقوة على الرؤوس في الميادين العامة». وأعتبر أن «القتلى، بنوعيهم، الذين حملوا إلى المقبرة أو إلى بيوتهم صامتين، فما علينا سوى نسيانهم. هؤلاء وقفوا ضد قوة الرسالة فاستحقوا النسيان. يمكنكم أن تستذكروهم بصمت، لا ضير في ذلك، ولكنهم قتلوا حتف أنوفهم».

صحيفة المشرق المستقلة، نشرت مقالاً لهاشم التميمي، تساءل فيه «كيف نتخلص من الغلو والتطرف؟»، موضحاً أن ذلك: «سؤالٌ كبيرٌ تحاول أغلب دول العالم أن تقدم له الإجابات والحلول العملية للتخلص من آثار الكراهية التي فككت دولا وشردت وقتلت الملايين في حرب عالمية غير معلنة».

وبين أن «الجميع، أدرك بنتائج البحث العلمي الأصيل والتقصي الصحيح، أن أسباب العنف والإرهاب بأشكاله المختلفة وتسمياته المتعددة تعود جذوره لأفكار متطرفة وتصورات خاطئة عن الدين والحياة وطرق التفاهم والتعايش مع الآخر وأخرج كل هذه الأحقاد والأفكار السوداء والغلو في ممارسة الطقوس والشعائر والتعبير عن الولاء بطرق التعصب واحتكار الحقيقة وتهميش بل إلغاء الآخر لإثبات الوجود».

وأضاف: «في بيئات فاسدة تفككت فيها الدولة وغابت عنها الحكومات والبرلمانات العادلة الرشيدة وتسلط الجهلة الذين فشلوا في إعمار بلدانهم وتركوها نهبا لمافيات الفساد والإرهاب فانتعش التطرف والغلو الذي أصبحت تغذيه قيادات الصدفة للحفاظ على مناصبها وأنعشت هذه الأجواء أحقاد التاريخ وتراكمات الماضي وفشل سياسات الإصلاح والتنمية».

وتابع: «نحتاج إلى أصوات مستقلة تضع لنا خارطة طريق لا تكتفي باجتثاث التطرف والغلو، بل ترسم لنا طريقا ممهدا للدولة المدنية الحديثة وتعمق فلسفة التعايش المشترك والسلم الأهلي والحوار مع الآخر الإنسان والطبيعة والبيئة بكل مكوناتها وهذا هو أساس المصالحة المجتمعية وأن نعلم الطفل في رياض الأطفال صعودا للدراسات العليا حرية الإنسان في اختياراته وأولها حق الحياة ولا نلقنه أفكارا وندربه لطقوس ولاء تتقاطع مع الآخر بل نعلمه المشتركات ونترك كل الخصوصيات وبهذا نؤسس لبناء مواطن ووطن سليم ومعافى من التطرف والغلو». كذلك، نشرت صحيفة «البينة الجديدة» الصادرة عن «حزب الله ـ العراق»، مقالا للفريق الركن احمد الساعدي، قال فيه أن «الشباب هم ثروة الوطن الحقيقة وبهم تقاس قوة الاوطان وتحضرها وتواجهنا جملة من المشاكل والتحديات التي تمثل أكبر خطر على ابنائنا ونرى انحدارا ببرامج اعدادهم مع لا مبالاة من قبل الحكومة او المؤسسات التعليمية او التقصير بالمتابعة الاسرية ولهذا نحتاج إلى تعاون جاد وفعال من اجل انقاذهم وانتشالهم من مستنقعات الرذيلة».

وأعتبر أن من «أهم ظواهر الفساد والانحدار هي انتشار ظاهرة بيع المخدرات والحبوب المخدرة بالاسواق المحلية من قبل العصابات وتجارها وذلك نتيجة الاهمال مع ضعف المتابعة من قبل الاجهزه الامنية، وتجارة بيع الاسلحة والمتفجرات منها العبوات الناسفة واللاصقة».

وتوجد ايضاً، وفق الكاتب «تجارة التسول التي راجت بين أوساط الشباب وخصوصا منهم العنصر النسوي والاطفال، وهنالك ظواهر اخرى لا مجال لذكرها».

وتابع: «يجب علينا جميعا كمؤسسات مجتمع مدني والمؤسسات الدينية والحكومة وبالاخص وزارة التربية ووزارة الصحة ان تضع برامج خاصة للتثقيف حول خطورة الاعمال التي يرتكبها بعض الشباب سواء بقصد أو بدون قصد لاجل حماية شبابنا من الانزلاق باعمال الرذيلة وكذلك حماية المجتمع من العواقب التي تتركها هذه الاعمال المشينة، وخلافاً لذلك سيذهب شبابنا نحو المجهول وعندئذ يصعب علينا المعالجة والحلول إذا لم نتدارك بسرعة لتحديد وتطويق مثل هذه الامراض الفتاكة».

وكتب فارس كريم، مقالاً في صحيفة «طريق الشعب» الصادرة عن الحزب الشيوعي العراقي، جاء في جانب منه: «هناك هدفان متلازمان للمشروع الصهيوني الأول اقامة الدولة والآخر الهيمنة على المنطقة، وانتقل هذا الهدف من اطار الطرح النظري إلى دائرة التطبيق العملي بعد الحرب على العراق لتحتل اسرائيل موقعها المركزي على الصعيد السياسي والاقتصادي والأمني».

وشدد على أن «احتلال العراق أدى إلى تحقيق عدد من المكاسب لإسرائيل في هذه المرحلة اهمها زوال التهديد النووي العراقي واضعاف العراق كدولة وشطبه من معادلة المواجهة لفترة طويلة من الزمن، وانهاء فكرة الجبهة الشرقية».

وأشار إلى أن «تهيئة العراق ليكون ساحة للصراعات وتصفية الحسابات بين القوى الإقليمية (إيران ـ السعودية ـ تركيا) من خلال استخدام ادواتها او امتداداتها المذهبية والقومية الداخلية» وقيام قوات الاحتلال بتشجيع نظام المكونات والمحاصصة الطائفية والعرقية ودعم واسناد قوى الإسلام السياسي الطائفية، واظهار ضعف فكرة الامن القومي الواحد الذي يروج له انصار الايديولوجية القومية العربية». وحسب كريم «تعتمد الاستراتيجية الإسرائيلية في تحقيق اهدافها على الوجود والتأثير الأمريكي الفعال في العالم والمنطقة»، موضحاً «احتلال العراق يعد مصلحة أمريكية ـ اسرائيلية مشتركة، اذ ركزت معاهد الدراسات ومراكز الابحاث الخاصة بالتخطيط الاستراتيجي على رسم خريطة جديدة لمستقبل المنطقة واسقاط النظم العربية المعادية لإسرائيل وإضعافها ومحاصرتها وتقسيم المنطقة إلى دويلات طائفية وعرقية لتسهيل اقامة اسرائيل العظمى والحفاظ على أمنها».

وكتبت زينب السندي مقالاً في صحيفة «التآخي» الصادرة عن الحزب الديمقراطي الكردستاني، قالت فيه «تتضاءل مساحات التفاؤل بتحقيق الشراكة بين اربيل وبغداد وتتضاءل اللحمة والثقة بين الاطراف أكثر فأكثر وذلك بسبب التصريحات غير المسؤولة والمستفزة حيال الكرد والبيشمركه».

وأضافت: «تجاربنا السابقة مع العراق اثبتت صعوبة إرساء التفاهم المتبادل والتعايش المشترك وقبول الآخر وفقا لاحكام الدستور، المأزق الذي يعيشه الكرد منذ مئة عام ناتج عن استحالة فهم تلك القيم وتطبيقها وبالتالي ستظل الفجوة قائمة بين الطرفين بل ستزداد اتساعا ومايزال عدم الثقة والتأييد الاعمى لكل السياسات المسيئة ضد الكرد واتهامهم وخاصة من بعض السياسيين في العراق بحيث باتوا لا يعرفون لغة اخرى سوى وصف الكرد وقادته بالانفصاليين كلما طالبوا بحقوق شعبهم في العراق المتشتت الواحد».

واعتبرت أن «المراقب للمشهد السياسي في العراق يلحظ ظاهرة غريبة في ممارسات القادة السياسيين أبرز ملامحها عدم الاعتراف بالآخر صراحة ما يحدث في البلد يدعو إلى الاستغراب حيث رائحة الكراهية تكاد لاتخطئها انف المراقب المحايد بسبب فشل السياسيين في بناء جسور الثقة المتبادلة فيما بينهم».

وتابعت: «يا قادة يا من تنادون بالاخوة والتعايش لم يعد هناك المزيد من الوقت امامكم، لأن المرحلة المقبلة لا تتحمل الاصطفاف ضد بعضنا اما ان تقبلوا الكرد واهل كردستان شركاء حقيقيين وتغيروا من سياساتكم واساليبكم السابقة حيالهم في ادارة البلد والتصحيح في العمل السياسي كاجراء اساسي لصالح الشعبين الكردي والعربي، واما القبول بانفصال كردستان وحدوده الحقيقية».

إلى ذلك، كتب فاتح عبد السلام، افتتاحية صحيفة «الزمان» المستقلة، جاء فيها: «الذي حدث في سوريا من تدخل خارجي، لم يرتق إلى مستوى التدخل لنصرة المظلوم وإنما كان تحريضاً سياسياً وقع في مصيدته كل انسان بسيط مستاء من السلطة، ولا يوجد عربي على وجه الارض غير مستاء من سلطات بلده مهما كانت، ربما باستثناء شاذ وغريب وهو الاحزاب الدينية المعتاشة على دم الفقراء والشعارات الطائفية وسلطات الغفلة والذمة الواسعة في بغداد».

ولفت إلى أن «في ميزان الوجود البشري الذي هو أهم من السعي لاسقاط سلطة ونيل سلطة، هناك عامل لا غنى عنه هو السلم الاجتماعي النسبي، الذي نجحت الانظمة التسلطية في توفيره لكن المعارضات لم تقدم اطروحة تطمينية قبل الحكم او بعده لتحقيقه».

وأضاف أن «المجتمعات التي تحكمها سلطات قامعة لا تنفع معها الحروب الاهلية او الخارجية للتغيير. ما معنى تغيير أنظمة مدمرة وقمعية إذا كان البديل معارضات أكثر تدميراً وقمعاً منها. لكن هذا لن يوقف مساعي أي انسان من اجل نيل حرية رأيه وتعبيره».

كيف نتخلص من الغلو والتطرف في العراق؟

مظاهرات في مصر رفضاً لاتفاقية «تيران وصنافير»

■ القاهرة ـ الأناضول: شهدت عدة أحياء وقرى في مصر، أمس الجمعة، مظاهرات محدودة رفضاً لقرار «التنازل الحكومي» عن جزيرتي تيران وصنافير، الواقعتين في البحر الأحمر، لصالح السعودية، قبيل 3 أيام من حكم نهائي يفصل في القرار.

ووفق مصادر، خرجت مظاهرات في أحياء وقرى في محافظات الجيزة (غربي القاهرة)، والإسكندرية، والبحيرة (شمالي البلاد)، والدقهلية، والشرقية (دلتا النيل/ شمال)، والمنيا وبني سويف (وسط).

ورفع المتظاهرون لافتات تحمل عناوين «تيران وصنافير مصرية»، « الأرض عرض والعرض مش (ليس) للبيع»، مرددين هتافات بينها «عيش حرية الجزر دي (هذه) مصرية»

ويرفض قطاع كبير من المصريين اتفاقية ترسيم الحدود البحرية المصرية السعودية، التي تم توقيعها بشكل مبدئي خلال زيارة أجراها العاهل السعودي، الملك سلمان بن عبد العزيز، إلى مصر، في أبريل/ نيسان 2016، وتقضي بـ»أحقية» السعودية في الجزيرتين.

والاثنين المقبل 16 يناير/ كانون الثاني الجاري، من المنتظر أن تصدر المحكمة الإدارية العليا (أعلى جهة للطعون الإدارية وأحكامها نهائية) حكمها في طعن قدمته هيئة قضايا الدولة (ممثلة الحكومة) على حكم صدر من القضاء الإداري، في يونيو/ حزيران الماضي، ببطلان الاتفاقية.

ودعا نشطاء مصريون عبر موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» لحضور جلسة النطق بالحكم في مقر نظر القضية في مجلس الدولة (غربي العاصمة).

وصادقت الحكومة والبرلمان في السعودية على الاتفاقية، لكنها بانتظار مصادقة البرلمان المصري عليها كي تدخل حيز التنفيذ.

وتدافع الحكومة المصرية عن الاتفاقية بالقول إن «الجزيرتين تتبعان السعودية، وخضعتا للإدارة المصرية عام 1967 بعد اتفاق ثنائي بين القاهرة والرياض، بغرض حمايتها لضعف القوات البحرية السعودية، آنذاك، وكذلك لتستخدمها مصر في حربها ضد إسرائيل».

وكان «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب في مصر»، قد دعا أول أمس، إلى المشاركة في «أسبوع ثوري جديد» والانضمام لفعاليات أسبوع «مصر مش للبيع»، تحت شعار «تيران وصنافير مصرية».

وأعلن في بيان عن «استمرار مشاركة أنصاره ومؤيديه في كل الفعاليات السلمية التي ترفض بيع أي جزء من تراب الوطن»، مضيفاً: «فلتكن تيران وصنافير المصرية هي نقطة التحرر الوطني من كل عصابة نهبت ودمرت كل حقوق المصريين، وهذا كله في إطار يحافظ على الوطن وسلامته وحقوق أبنائه، ورفض كل محاولات الملاحقة والتشويه التي تنكل برافضي بيع الجزيرتين».

ولفت إلى أنه «لا بديل عن الوحدة بين كل القوى دعما لحقوق المصريين ودعم حقوق المعتقلين، لاسيما المطالبة بحرية من وصفه بشيخ المناضلين مهدي عاكف، وشيخ القضاة الصامد المستشار محمود الخضيري».

وأضاف: «تهل ذكرى ثورة يناير المجيدة قريبا لتذكر الجميع أن الثورة حافظت على سعر الجنيه وحقوق وكرامة المصريين، وليس كما فعل الحكم العسكري والدولة العميقة بانقلاب السيسي، بتدمير الجنيه وسحق العدل والعدالة الاجتماعية والحريات وسيادة الوطن على أراضيه».

وتابع: «ها هو السيسي يتحدث بعد هدم الانقلاب للبيوت والتهجير للمواطنين، عن تطهير سيناء من الإرهاب، وها هو انعدام منظومة الأمن في ازدياد في ظل فشل الانقلاب أو تعمده تهجير أهل سيناء لصالح الكيان الصهيوني، وها هو الخائن السيسي يتحدث عن السيادة، وأن مصر لن تركع، وها هو يبيع مصر بالقطعة، وفرط في حقول الغاز المصرية في البحر المتوسط والحق التاريخي في مياه النيل، وأخيرا باع تيران وصنافير».

وجددت «مبادرة وطن للجميع» دفاعها عن الجزيرتين، من خلال «دعم مبادرات القوى الوطنية كافة، القابضة على الجمر في الداخل، فثوار الداخل هم رأس الحربة في مواجهة خيانة الوطن، وفضح ممارسات النظام في الخارج بمختلف الوسائل، خاصة في الدول التي تدعم أنظمتها حكومة الخائن السيسي، وتنظيم وقفات احتجاجية في دول العالم كافة للمصريين بهذه الدول».

مصريون يتظاهرون رفضا لقرار التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير

وأكدت أن «قضية الجزيرتين وما تنطوي عليه من خيانة تفوق الخيال، إنما تبين بما لا يدع مجالا للشك مدى أهمية ارتقاء الجميع إلى مطامح وآمال المصريين، وضرورة السمو عن الخلافات السياسية التي لو لم تكن، لما تجرأ نظام عميل على تمزيق أجزائه لبيعها بأبخس الأثمان».

وقالت: «لم يشهد التاريخ مثيلا للخيانة التي يقدم عليها نظام السيسي الذي تشير الدلائل بوضوح إلى أنه يعمل لتدمير مصالح الشعب المصري. لم يشهد التاريخ جيشا وطنيا يفترض أن مهمته أن يحارب للحفاظ على كل ذرة من تراب الوطن، فإذا به يحارب من أجل منح قطعة من أرض الوطن لآخرين، وكأنما لم يروا تراب تيران وصنافير بدماء آلاف من أبناء الجيش ذاته».

وأضافت: «بات الآن معروفا للجميع أن مؤامرة منح الجزيرتين للسعودية تهدف ضمن أمور أخرى إلى تدويل مضيق تيران المصري، وحرمان مصر من ميزة استراتيجية شديدة الخطورة ضد إسرائيل، علاوة على الحد من قدرة الحركة المصرية عبر البحر الأحمر جنوبا نحو باب المندب وإثيوبيا».

وأشارت أنه: «لا غرابة إذن أن تجتمع حول قضية تيران وصنافير مختلف فئات الشعب المصري بشكل لم يسبق له مثيل منذ 25 يناير/كانون الثاني 2011؛ دفاعا عن الأرض والعرض ومجابهة لنظام خائن تخطى خطره القتل والنهب والتدمير، إلى القضاء على وطن امتد تاريخه لآلاف السنين».

مقتل 14 مسلحا خلال تبادل إطلاق نار في سيناء

■ القاهرة ـ الأناضول: أعلنت وزارة الداخلية المصرية، أمس الجمعة، مقتل 14 مسلحاً خلال تبادل إطلاق نار في إحدى مناطق سيناء شمال شرقي البلاد.

وأوضح بيان الداخلية أن «القوات استهدفت تلك العناصر في أحد المنازل بقسم شرطة رابع العريش بمحافظة شمال سيناء».

وتابع: «حال استشعار العناصر الإرهابية اقتراب القوات بادروا بإطلاق وابل من الأعيرة النارية تجاهها محاولين الهرب، حيث تم التعامل مع مصادر النيران مما نتج عنه مصرعهم جميعاً».

ووجهت الوزارة لـ»المسلحين»، اتهامات بـ»استهداف قوات الشرطة والجيش، بجانب التعدي على كميني (حاجزي أمن) المطافئ والمساعيد بالعريش منذ أيام»، والذي أسفر عن 8 شرطيين ومدني و5 «إرهابيين» في هجوم مزدوج على حاجزي أمن في مدينة العريش (شمال شرق).

وفيما لم يذكر البيان توقيت العملية، قال مصدر أمني، إنها «وقعت ظهر أمس عقب قيام قوات الشرطة بعملية تمشيط إحدى مناطق العريش بحثا عن مسلحين»، وأرفقت وزارة الداخلية بيانها بصور لقتلى بجوارهم أسلحة

ووسط نفي رسمي مستمر، وتأكيد حكومي على السعي لتنمية شمال سيناء، ومواجهة العمليات التكفيرية، تتحدث تقارير حقوقية غير رسمية عن «انتهاكات تنفيها الحكومة تطال مئات المواطنين في سيناء عبر القتل أو التوقيف أو التهجير».

وفي 31 أغسطس/آب 2016، قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لرئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بيتر ماورير، خلال زيارة الأخير للقاهرة وقتها إن «مصر تضع نصب أعينها حياة المواطنين وحمايتهم أثناء عمليات ملاحقة ومداهمة أماكن تمركز العناصر الإرهابية في منطقة محدودة من شمال سيناء (شمال شرقي مصر).

وتنشط في محافظة سيناء عدة تنظيمات أبرزها «أنصار بيت المقدس» الذي أعلن في نوفمبر/ تشرين الثاني 2014، مبايعة أمير تنظيم «الدولة الإسلامية»، أبو بكر البغدادي، وغيّر اسمه لاحقا إلى «ولاية سيناء»، وتنظيم «أجناد مصر».

وتتعرض مواقع عسكرية وشرطية وأفراد أمن، لهجمات مكثفة خلال الأشهر الأخيرة في شبه جزيرة سيناء، ما أسفر عن مقتل العشرات من أفراد الجيش والشرطة، فيما تعلن الجماعات المتشددة المسؤولية عن كثير من هذه الهجمات.

السيسي يبحث هاتفيا مع ميركل مستجدات الأوضاع الإقليمية

■ القاهرة ـ وكالات: أجرى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس الجمعة، اتصالاً هاتفياً مع المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل في إطار التشاور الدوري بين الجانبين حول مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية. وخلال الاتصال تبادل الطرفان التعازي في ضحايا العمليات الإرهابية التي شهدها البلدان مؤخراً، والتأكيد على التضامن في مكافحة الإرهاب الذي يستهدف أمن وسلامة المواطنين الأبرياء.

وأعرب الجانبان عن إدانتهما لهذه الاعتداءات الآثمة التي تتطلب من جميع الدول والشعوب المحبة للسلام مزيداً من التكاتف والتعاون للتصدي لها، حسبما أفاد موقع «أخبار مصر» الموقع الرسمي لاتحاد الاذاعة والتلفزيون. وتناول الاتصال مناقشة العلاقات الثنائية المتميزة بين مصر وألمانيا، حيث حرص البلدان على دفع هذه العلاقات قدماً وتطويرها في كافة المجالات، وخاصة في ضوء الإعداد لزيارة ميركل لمصر خلال الربع الأول من العام الجاري، والتي ستمثل دفعة قوية لتعزيز العلاقات بين البلدين.

في الموازاة، بحث وزير الخارجية المصري، سامح شكري، خلال زيارته الحالية إلى برلين، مع ايدلغارد بولمان، نائبة رئيس البرلمان الألماني (البوندستاغ)، مختلف جوانب العلاقات المصرية الألمانية والأوضاع في الشرق الأوسط.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، ان شكري استعرض، خلال اللقاء الذي جمعه مع ايدلغارد، تطورات الأوضاع الاقتصادية السياسية والاجتماعية في مصر، من بينها برنامج الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي الذي تتبناه الحكومة المصرية والتحديات المرتبطة بهذا البرنامج، مؤكدا على الأهمية التي توليها مصر لمواصلة دعم شركائها الاستراتيجيين لها في إطار تنفيذها للبرنامج.

وتناول الوزير الجهود التي تقوم بها مصر في مجال مكافحة الإرهاب والتضحيات، التي يتم تقديمها في هذا الإطار، مشيرا إلى أن قضية وظاهرة الإرهاب باتت تهدد جميع الشعوب بلا استثناء، بما في ذلك أوروبا والشعوب الإسلامية وغير الإسلامية، الأمر الذي يتطلب المزيد من التنسيق والتعاون وتبادل المعلومات بين الدول. وأضاف أبوزيد أن ايدلغارد حرصت أيضا على معرفة تقييم مصر للأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، وعلى وجه الخصوص الأوضاع في جنوب السودان وليبيا وسوريا والعراق واليمن، حيث حرص وزير الخارجية على استعراض رؤية مصر وتقييمها لكل هذه التحديات.

وأشار شكري إلى الجهود التي تقوم بها مصر لتثبيت الأوضاع في ليبيا ومساعدة الأطراف الليبية على تجاوز الخلافات القائمة، والوصول إلى التوافقات المطلوبة لتنفيذ اتفاق الصخيرات، فضلا عن الجهود التنموية التي تقدمها مصر لدعم الاستقرار في جنوب السودان، والتأكيد على تنفيذ اتفاق السلام، بالإضافة إلى برامج التعاون والدعم الاقتصادي والتنموي الذي تقدمه مصر لجنوب السودان.

«إخوان مصر» تحذر من تداعيات مشروع قرار أمريكي يطالب بتصنيفها «إرهابية»

■ القاهرة ـ الأناضول: استنكرت جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر، مشروع قرار أمريكي يطالب بتصنيفها كـ«منظمة إرهابية»، محذرة من أنه قد يؤدي إلى «مزيد من التوتر وتقليل مساحة الاعتدال».

يأتي ذلك رداً على مشروع قرار تقدّم به السيناتور الجمهوري في الكونغرس الأمريكي تيد كروز، يطالب بإدراج جماعة «الإخوان المسلمين» على قائمة «المنظمات الإرهابية الأجنبية».

وقال المتحدث باسم الإخوان، طلعت فهمي، إن «هذه المطالبات تأتي في ظل الجهود التي تبذلها سلطة الانقلاب (النظام المصري) واللوبي الصهيوني، للضغط على عدد من الدول من بينها بريطانيا والولايات المتحدة وغيرهما بهدف الحصول على اعتراف دولي بها».

وحذّر من أن «محاولات وضع أكبر جماعة إسلامية معتدلة في العالم في خانة الإرهاب من شأنه أن يزيد من التوتر ويقلل من مساحة الاعتدال».

وأضاف: «نتمنى ألا تؤرط الولايات المتحدة نفسها في مزيد من التناقض، بين ما تعلنه من قيم الديمقراطية والحرية، وبين ما يمكن أن يترتب عليه مثل هذا القرار حال صدوره».

وشددَّ على أن «الجميع في العالم كله يعلم نصاعة ثوب الإخوان المسلمين وبراءتهم من اتهامات الإرهاب».

وتابع: «رسالتنا رسالة بناء لا هدم، تعمير لا تخريب، دعوة بالحسنى دون إساءة لأحد، بيد أننا نسعى لانتزاع حقوقنا كأمة والانطلاق كغيرنا من دول العالم في النهضة والتقدم وحرية الإرادة في اختيار حكامنا كما تفعل كل بلدان العالم المتحضر».

في السياق، قال أشرف عبدالغفار، القيادي في الجماعة، إن «الإخوان جماعة عمرها 88 عاما ونهجها الإسلام واحد لا يتغير، ولم يثبت اتهام أحد من أعضائها بارتكاب جريمة إرهابية لا في أوروبا ولا في أمريكا».

وربط بين مطالب إدراج الإخوان كـ«منظمة إرهابية»، وإدارة الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب، قائلاً: «الأمر لا صلة له بالإخوان ولا بسلوكهم ولا توجهاتهم، إنما بالتوجه الأمريكي في هذه المرحلة».

وأضاف: «السيناتور الأمريكي تيد كروز لو عنده شروط متوفرة تناسب العقل والمنطق الإنساني فليخرجها لنا وللعالم ليحكم عليها، وطبعا الشروط والمعايير تنطبق على الجميع، وليس ازدواجية معايير طالما عومل بها من يسمونه بالعالم الثالث».

ولم يستبعد عبدالغفار «وقوف اللوبي الصهيوني داخل الكونغرس الأمريكي، وراء تلك الدعوات» لأن «الإخوان مازالوا مصرين على حق فلسطين في استرداد كل شبر من الأراضي المحتلة»، وفق قوله.

وتابع: «اللوبي الصهيوني له اليد العليا في الكونغرس الأمريكي خاصة وفي السياسة الأمريكية عامة»، مضيفاً : «إذا أقرت الخارجية الأمريكية قراراً يدين الإخوان، فلها ما تريد، هذا لن يضيف أو ينقص من الإخوان، ولكنه سيضع أمام المعايير الأمريكية والحديث عن حقوق الإنسان والدفاع عن المظلومين عدة علامات استفهام ويزيد من كراهية الشعوب العربية والمسلمة لأمريكا».

وقدّم كروز مشروعي قرار يطالب أحدهما بإدراج جماعة «الإخوان المسلمين» والآخر «الحرس الثوري الإيراني» على قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية. وقدّم مشروع القرار الخاص بالإخوان المسلمين بالاشتراك مع زميله السيناتور ماريو دياز- بالارت من ولاية فلوريدا، فيما قدّم المشروع الآخر بالاشتراك مع زميله السيناتور مايكل ماك كول من ولاية تكساس.

ونصّ مشروع القرار على أن الشروط متوفرة لإدراج وزارة الخارجية الأمريكية جماعة «الإخوان المسلمين» في قائمة المنظمات الإرهابية، مطالباً بالإفصاح للرأي العام عن الأسباب في حال لم يتحقق الأمر.

وكانت اللجنة القضائية في مجلس النواب الأمريكي وافقت على مشروع قرار تقدّم به كروز نهاية العام 2015 لإدراج جماعة الاخوان المسلمين كتنظيم إرهابي، إلا أن المشروع لم يُطرح على التصويت العام من المجلس.

ويتطلب تقنين المشروعين المذكورين مصادقة مجلسي النواب والشيوخ الأمريكيين لينتقل إلى رئيس البلاد من أجل إقراره. يَذكر أن كروز، كان أحد المنافسين الجمهوريين للرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب في الانتخابات التمهيدية، لكنه أعلن انسحابه من سباق الترشّح مطلع مايو/ أيار من عام 2016.

ومنذ إطاحة الجيش المصري بمرسي، أول رئيس مدني منتخب ديمقراطيًا في 3 يوليو/ تموز 2013، تتهم السلطات المصرية قيادات جماعة الإخوان وأفرادها بـ«التحريض على العنف والإرهاب»، قبل أن تصدر الحكومة قراراً في ديسمبر/ كانون أول 2013، باعتبار الجماعة «إرهابية».

وتؤكد الجماعة في المقابل إن نهجها «سلمي»، في الاحتجاج على ما تعتبره «انقلاباً عسكرياً».

الأمم المتحدة: الآلاف في دارفور في حاجة ماسة لإمدادات الشتاء

الخرطوم ـ «القدس العربي» من صلاح الدين مصطفى:

أعلن مكتب الأمم المتحدة للتنسيق الشؤون الإنسانية في السودان (أوتشا)، أن آلاف الأشخاص الذين فروا من ديارهم بمناطق جبل مرة العام الماضي، بحاجة ماسة لإمدادات فصل الشتاء.

وقال المكتب في أحدث تقرير له إن النازحين في حاجة إلى المأوى المناسب والمستلزمات المنزلية، ويشمل ذلك الملابس والأغطية، لمواجهة درجة حرارة منخفضة تصل إلى (8ـ9) درجات أثناء الليل.

وأضاف أن الحاجة مستمرة للوقود للتدفئة والطبخ، بجمع الحطب من خارج المعسكرات، الأمر الذي يشكل خطورة بالغة على حياة النازحين.

وحسب مفوضية العون الإنساني، وهي منظمة حكومية، فإن عدد الأشخاص الذين يحتاجون لمأوى الشتاء والمستلزمات المنزلية، يبلغ عشرة آلاف نازح فروا من جبل مرة.

وأعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في السودان، أن عدد النازحين الذين فروا من مناطق الجبل المختلفة في عام 2016 بلغ 80000 شخص وتم تقديم المساعدة إليهم.

وفي نهاية الشهر الماضي، وزعت قوات حفظ السلام التابعة لـ«ليوناميد» بطانيات للنازحين المقيمين في ثلاث مخيمات في الجنينة بغرب دارفور، و استفاد من هذه المساهمة نحو 100 نازح بمن فيهم الأشخاص ذوي الإعاقة وكبار السن المقيمين في معسكرات كرندينغا1 وكريندينغ 2 وأبوذر.

ووفق اليوناميد، فإن هذه المبادرة تهدف إلى مساعدة المجتمع المحلي لمجابهة فصل الشتاء ومنع الأمراض المرتبطة بهذا الموسم.

وأكدت تاكاكو أوقايا، رئيس مكتب اليوناميد بالقطاع الغربي، على أهمية مثل هذه الأنشطة. وأضافت أنّ تفويض اليوناميد الرئيس هو حفظ السلام إلا أنّ منسوبي البعثة يقومون في كثير من الأحيان بتقديم المبادرات الإنسانية كجزء من الجهود الرامية إلى بناء الثقة بين البعثة والمواطنين الذين تخدمهم.

وشهدت الفترة الأخيرة تقديم الدعم من خلال منظمات الإغاثة الوطنية والأجنبية لـ25 ألف شخص يمثلون خمسة آلاف أسرة وذلك في منطقة فنقا و15 ألف شخص (ثلاثة آلاف أسرة) في منطقة نيرتتي وشملت المساعدات الحالات الطارئة وتقديم الأغطية واللوازم المنزلية.

وفي شهر أيلول/سبتمبر الماضي، قُدمت مساعدات لـ(7500) شخص يمثلون 1500 أسرة نزحت حديثاً إلى وسط دارفور، وفي تشرين الأول/ أكتوبر قدمت مساعدات ضرورية لألف أسرة (حوالي خمسة آلاف نازح) قدموا إلى منطقة نيرتتي بوسط دارفور.

وتقول منظمات الأمم المتحدة إن الأشخاص الذين يحتاجون لمساعدات في السودان يقدرون بحوالي 5.8 مليون شخص يوجد منهم حوالي 3.3 مليون شخص في ولايات دارفور وحدها أما الأشخاص الذين يعانون من سوء التغذية الحاد فتجاوز عددهم إثنين مليون شخص.

وأكدت تقاريرسابقة لمنظمات الأمم المتحدة الأمم المتحدة التي تعمل في السودان، انتشار العديد من الأمراض في معسكرات لنازحين فروا من المعارك التي دارت في وقت سابق بمنطقة جبل مرة بدارفور بين القوات الحكومية وحاملي السلاح.

وحسب التقارير فقد ظهرت حالات تتمثل في التهاب في الجهاز التنفسي والإسهالات والملاريا وهي الأمراض الرئيسية التي يعاني منها النازحون في المعسكرات، وسجّلت إصابة عديدة لأطفال بسوء التغذية الحاد الوخيم، وبلغت الإصابات من آيار/ مايو الماضي حوالي 440حالة يرقان حاد وسجلت في أواخر أيلول/ سبتمبر 300حالة سعال ديكي في سورتوني وحدها.

ويعاني الأطفال في معسكرات النازحين بدارفور من أوضاع صحية متردية. وقالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف) في تقرير سابق لها، إن قرابة الثلاثة آلاف طفل دون سن الخامسة في هذه المعسكرات يعانون من سوء التغذية الحاد الوخيم.

وتسبب العنف القبلي وحرب الحكومة ضد الحركات المسلحة في ولايات دارفور بالسودان في نزوح آلاف المواطنين من قراهم، الأمر الذي أوجد أوضاعا إنسانية في غاية السوء، وفقا لتقارير أممية.

وتعاني منطقة دارفور بالسودان من تدفق كبير للنازحين بسبب النزاع الذي يدور منذ أكثر من عشر سنوات وزادت شدته بما جرى خلال العام الماضي في جبل مرة من معارك ضارية بين الحكومة السودانية وحاملي السلاح.

وتضاعفت معاناة الإقليم بوصول لاجئين من دولة جنوب السودان.

ووفقا لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، يعتبر السودان من أكثر الدول التي استقبلت لاجئي دولة جنوب السودان منذ انفصالها عام 2011.

وأعلنت الأمم المتحدة في تقرير لها أن عدد اللاجئين الذين استقبلهم السودان من دولة جنوب السودان وصل إلى232 ألف لاجئي، وذلك منذ اندلاع الحرب الأهلية في أواخر عام 2013 وبلغ عدد الذين وصلوا العام الماضي فقط، أكثر من 90 ألف لاجئ.

اليوناميد توزع أغطية الشتاء لنازحين في دارفور

مدير المخابرات السودانية يزور أرتيريا بهدف التنسيق الأمني

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

زار مدير المخابرات والأمن الوطني السوداني، الفريق محمد عطا، العاصمة الإريترية أسمرا، الثلاثاء الماضي، في مهمة هدفها التنسيق والتعاون الأمني بين البلدين، خاصة في حوض البحر الأحمر.

وتأتي الزيارة عقب الانفجار الغامض، الذي حدث قرب ميناء بور سودان ودخول ما يعتقد أنها مجموعات من «القاعدة» لمنطقة القرن الإفريقي.

وقد التقى عطا، بالرئيس الإريتري أسياس أفورقي، بغياب ملحوظ للواء أبرها كاسا مدير وكالة الأمن الوطني الإريتري.

ولم يرشح الكثير عن أسباب الزيارة وتوقيتها سوى ما صرح به السفير السوداني المقرب من الرئيس الإريتري من أن الزيارة كانت لهدف التنسيق والتعاون وتسليم الرئيس الإريتري رسالة خطية من نظيره السوداني.

تأتي الزيارة بعد سلسلة تحركات إريترية وإثيوبية في منطقة الخليج، علماً أن اسمرا ترتبط باتفاقية أمنية مع نظيرتها الخرطوم منذ مطلع التسعينيات.

مصادر مطلعة أكدت أن زيارة عطا إلى إريتريا، تمت في إطار المساعي السودانية لإعادة العلاقات بين أديس ابابا وأسمرا من جهة، وبين أسمرا والرياض من جهة أخرى.

وتشهد العلاقات الإثيوبية ـ السعودية تطوراً في مختلف المجالات؛ وشهد البلدان تبادل الزيارات للمسؤولين على أعلى المستوى.

فيما تشهد العلاقات الإثيوبية ـ الإريترية توتراً شديداً منذ العام 1998، عقب اندلاع الحرب الحدودية بين البلدين على مثلث بادمي.

أما السودان فيحتفظ بعلاقات جيدة مع كل من أديس ابابا واسمرا والسعودية.

وتأتي زيارة مدير جهاز المخابرات السودانية إلى أسمرا في أعقاب الزيارات التي قام بها الفريق طه عثمان إلى كل من الرياض واسمرا.

كما تأتي في الوقت الذي تصاعدت فيه الاتهامات الإثيوبية ضد إريتريا بدعم المعارضة الإثيوبية لزعزعة استقرارها.

وقال رئيس الوزراء الإثيوبي، هايلي ماريام ديسالين، في كلمته أمام الدورة العادية الـ12 لمجلس نواب الشعب (البرلمان) في أديس أبابا، الخميس، إن «المجموعات المناوئة للسلام (لم يسمها)، والحكومة الإريترية بذلت كل ما لديها لاستغلال الأحداث والاضطرابات لزعزعة استقرار إثيوبيا وخلق الفوضى».

وأوضح أن «يقظة وحنكة أجهزة الأمن أفشلت كل تلك المخططات»، حسب قوله.

وتأتي جهود تحسين العلاقات بين أريتريا والسعودية، في محاولة لوقف مساعدات أسمرة للحوثيين، التي تصفها تقارير بأنها الجسر بين طهران والحوثيين. كما تم تسريب معلومات مؤخرا عن وجود تنسيق مصري إريتري لتهريب الأسلحة إلى الحوثيين.

سوريا تتهم إسرائيل بإطلاق صواريخ على مطار عسكري قرب العاصمة... والجيش التركي يعلن مقتل 41 مسلحا من تنظيم «الدولة» في إطار «درع الفرات»

دخول ورشات الصيانة إلى عين الفيجة لإصلاح مضخات مياه دمشق

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

دخلت ورشات الصيانة التابعة لمؤسسة مياه دمشق الجمعة إلى بلدة عين الفيجة التي تسيطر عليها فصائل مقاتلة في وادي بردى لإصلاح مضخات تغذي العاصمة بعد أسابيع من انقطاع المياه، حسب ما نقل التلفزيون الرسمي السوري عن محافظ ريف دمشق.

وعين الفيجة داخل منطقة وادي بردى التي تقع على بعد 15 كيلومتراً شمال غرب دمشق وتضم المصادر الرئيسية التي ترفد دمشق بالمياه المنقطعة منذ 22 كانون الاول/ ديسمبر بصورة تامة عن معظم احياء العاصمة جراء المعارك بين قوات النظام وفصائل معارضة.

ولفت محافظ ريف دمشق علاء إبراهيم إلى أنه تم التوصل إلى اتفاق يسمح للجيش بالسيطرة على المنطقة، مشيراً إلى أن فرق الصيانة ستعيد إصلاح مضخات المياه في أسرع وقت ممكن. وقال إبراهيم للصحافيين في منطقة قريبة من النبع «أوقفنا في عين الفيجة العمل العسكري، وبدأنا مع المسلحين التسويات».

وأضاف «سيتم إصلاح خط المياه خلال ثلاثة أيام. الخط يحتاج إلى أكثر من عشرة أيام لكن عمليات الإصلاح ستتم ليل نهار. سيتم اتخاذ تدابير سريعة لإيصال المياه غدا إلى دمشق». وأوضح المحافظ أن هناك توجهاً إلى اتفاق «مصالحة» مع المقاتلين في المنطقة، قائلاً «من يريد أن يسلم السلاح ويعود إلى حضن الوطن سيسلم سلاحه، ومن يريد من «جبهة النصرة» الذين لا نرغب بهم هنا، سيخرجون من سوريا عن طريق إدلب».

ولفت إلى أن «الباصات وصلت (...) وسيتم نقلهم اليوم مساء»، مؤكداً أن «هذا الاتفاق سوري سوري من دون وجود أي طرف ثالث». وأكد إبراهيم أن «منطقة وادي بردى ستكون آمنة خلال ساعات. لن يتم قطع المياه بعد اليوم عن مدينة دمشق».

وأكد المرصد السوري لحقوق الإنسان وصول ورشات الصيانة إلى نبع عين الفيجة وأنه تم رفع العلم السوري في المنطقة.

وتتهم دمشق الفصائل المعارضة ومقاتلي «جبهة فتح الشام» (جبهة النصرة سابقاً) بقطع المياه عن دمشق بعد يومين من اندلاع المعارك، في حين تقول الفصائل ان قصف قوات النظام ادى إلى تضرر مضخة المياه الرئيسية، نافية اي وجود لـ«جبهة فتح الشام».

من جهة أخرى قالت قيادة الجيش السوري أمس الجمعة إن الطيران الإسرائيلي أطلق صواريخ على مطار عسكري كبير خارج العاصمة دمشق وحذرت إسرائيل من تداعيات ما قالت إنه اعتداء «سافر». وسمعت الانفجارات في العاصمة ورأى سكان في الضواحي الجنوبية الغربية عموداً كبيراً من الدخان يرتفع من المنطقة في حين أظهرت لقطات مصورة جرى تحميلها على مواقع التواصل الاجتماعي ألسنة اللهب تندلع من أجزاء من مجمع مطار المزة العسكري.

ونقل التلفزيون السوري عن الجيش قوله إن صواريخ عدة أطلقت من منطقة قرب بحيرة طبريا في شمال إسرائيل بعد منتصف الليل مباشرة سقطت في مجمع المطار وهو منشأة كبيرة لقوات الحرس الجمهوري.

وقالت قيادة الجيش في بيان «القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة تحذر العدو الإسرائيلي من تداعيات هذا الاعتداء السافر وتؤكد حربها على الإرهاب حتى القضاء عليه وبتر الأذرع التي تقف وراءه.» ولا تؤكد إسرائيل أو تنفي ضلوعها في ضرب أهداف داخل سوريا.

ورداً على سؤال عن واقعة الجمعة قالت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي «لا نعلق على التقارير من هذا النوع.» ولم يكشف بيان الجيش السوري عما إذا كانت هناك إصابات لكنه قال إن الصواريخ تسببت في اشتعال حريق.

كان التلفزيون الرسمي السوري قال في وقت سابق إن تفجيرات عدة كبيرة أصابت مجمع مطار المزة العسكري القريب من دمشق وإن سيارات الإسعاف هرعت إلى المنطقة.

واستخدمت القوات الحكومية في السابق القاعدة لإطلاق صواريخ على مناطق كانت خاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة في ضواحي دمشق. ويقع المطار على بعد كيلومترات قليلة عن القصر الرئاسي السوري.

واستهدفت إسرائيل في السابق مواقع تابعة لجماعة حزب الله اللبنانية داخل سوريا حيث تشارك الجماعة المدعومة من إيران في القتال إلى جانب الجيش السوري. وفي تشرين الثاني/نوفمبر الماضي قال الجيش السوري إن مقاتلات إسرائيلية أطلقت صاروخين على منطقة غربي العاصمة بالقرب من الطريق السريع بين دمشق وبيروت في هجوم انطلق من المجال الجوي اللبناني.

وتقول مصادر دبلوماسية إن إسرائيل استهدفت في الأعوام القليلة الماضية أنظمة أسلحة متقدمة بينها قذائف روسية الصنع مضادة للطائرات وقذائف إيرانية الصنع كما قصفت قاعدة للفرقة الرابعة المدرعة على جبل قاسيون في العاصمة.

الى ذلك أعلن الجيش التركي، امس الجمعة، أن قواته تمكنت من تدمير 187 هدفا تابعاً لتنظيم «الدولة»، وقتل 41 مسلحًا من عناصر التنظيم في إطار عملية «درع الفرات» المستمرة من آب/ أغسطس الماضي شمالي سوريا.

وفي بيان صادر عنه، قال الجيش التركي إن القوات المشاركة في عملية «درع الفرات» استهدفت 177 هدفًا لتنظيم «الدولة» بالأسلحة الثقيلة، بعد تحديدها بواسطة الرادارات العسكرية، وتمكنت من تدميرها بالكامل.

ولفت البيان إلى أن مقاتلات تابعة للقوات الجوية التركية استهدفت أيضاً 10 أهداف تابعة للتنظيم في قريتي «سفلانية» و«بزاغة» بريف محافظة حلب، ما أسفر عن تدمير عدد من مباني وآليات التنظيم.

وأشار بيان الجيش التركي إلى مقتل 41 إرهابيًا من عناصر التنظيم خلال العمليات البرية والغارات الجوية التي استهدفت مواقع الأخير شمال سوريا خلال اليوم لـ143 من عملية «درع الفرات».

الى ذلك أعلنت الأمم المتحدة، امس الجمعة، عزمها تنظيم مؤتمر دولي في العاصمة الفنلندية هلسنكي، ما بين 23–24 كانون الثاني/ يناير الجاري، لمناقشة القضايا الإنسانية المتعلقة بسوريا والمنطقة.

وقال ينس لاركي، المتحدث باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة، في مؤتمر صحافي عقد في مكتب المنظمة الدولية في جنيف، أن المؤتمر الذي سينظم لدعم سوريا والبلدان المجاورة وسيجري بمشاركة ممثلين عن مؤسسات الأمم المتحدة، ومنظمات المجتمع المدني، إضافة إلى ممثلين عن الدول المانحة والمؤسسات المالية الدولية.

وأضاف أن المشاركين في المؤتمر سوف يتناولون ما بين 23–24 كانون الثاني/ يناير الجاري، مواضيع تتعلق بالقضايا الإنسانية الأساسية في سوريا، والخطط المستقبلية المتعلقة باللاجئين السوريين.

وردًا على سؤال حول تضارب فترة انعقاد مؤتمر هلسنكي مع اجتماع سوريا المزمع عقده في العاصمة الكازاخية أستانة، بتاريخ 23 كانون الثاني/ يناير الجاري، قال لاركي، إنه لن يعلق على هذه المسألة، ولكن الأمين العام المساعد للشؤون الإنسانية للأمم المتحدة ومنسق الطوارئ ستيفن أوبراين، سيشارك في أعمال مؤتمر هلسنكي.

عنصران من الجيش السوري الحر يطلقان صاروخا في اتجاه مواقع تنظيم «الدولة» ضمن عمليات «درع الفرات» (الأناضول)

حظر تجوال في مخيم للسوريين بتركيا بعد تظاهرات منددة بقرار ترحيل بعض سكانه تعسفياً

غازي عنتاب ـ «القدس العربي» :

أفادت مصادر محلية من داخل مخيم «كهرمان مرعش» للاجئين السوريين في تركيا، بأن قوات حفظ النظام التركية، فرضت حظر تجوال داخل المخيم بدءاً من مساء يوم الخميس، وذلك بعد التظاهرات التي شهدها المخيم، تنديداً بالقرار الذي ستتخذه إدارة المخيم، القاضي بترحيل كل العائلات التي لا يزيد عدد أفرادها عن ثلاثة أشخاص، إلى مخيم «الإصلاحية».

وأكد أحد سكان المخيم لـ«القدس العربي»، أن قوات حفظ النظام التركية أطلقت مساء يوم الخميس قنابل الغاز المسيل للدموع ورشاشات المياه لتفريق المتظاهرين الغاضبين، مؤكداً وقوع إصابات خفيفة بين المشاركين بالتظاهرة، مشيراً إلى حالة من الهلع يعيشها سكان المخيم، البالغ عددهم حوالي 25 ألف لاجئ.

وأرجع اللاجئ السوري الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، خشية ترحيله من المخيم، سبب التظاهرات إلى أن الإدارة تعتزم ترحيل كل الأسر التي لا يزيد عدد أفرادها عن ثلاثة أشخاص، والمقدر عددها بحولي 750 أسرة، إلى مخيم «الإصلاحية»، لاستبدالهم بلاجئين عراقيين من أصول تركمانية، كما قال.

ودافع المصدر عن الخطوة التصعيدية التي قام بها لاجئون سوريون من سكان المخيم، متهماً السلطات التركية بمحاباة «التركمان» على حساب السوريين، وقال: «سينقلون الأسر الصغيرة إلى خيام هناك، علماً بأننا لم نمض أكثر من شهرين هنا، منذ أن تم استبدال الخيام بالكرفانات الجديدة، وعدا عن ذلك سيؤدي هذا القرار إلى تقطيع أوصال الأسر».

وحول الأسباب التي دفعت بالإدارة إلى قرارها هذا، استطرد قائلا: «هم يتذرعون بأن الكرفان معد لاستقبال أسرة كبيرة تتألف من سبعة أفراد فما فوق»، مضيفاً أنه قد يكون هذا مبرراً، لكن ليس من الحق أن يتم ترحيل الأسر الصغيرة بدون أن ترتكب أي ذنب.

وطبقاً للاجئ نفسه، فإن إدارة المخيم تنكرت لوعودها خلال اليومين السابقين، إذ وعدت بأنها لن تقوم بترحيل أحد، وذلك بعد طرح الأمر للنقاش للمرة الأولى.

معركة الرقة... «غضب الفرات» بين منبج وإنجرليك

«قوات سوريا الديمقراطية» تطلب من أمريكا حث تركيا على إيقاف مطلب «الانسحاب من منبج»

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»

من عبدالله العمري:

كشفت مصادر من «قوات سوريا الديمقراطية» عن طلب تقدمت به إلى الولايات المتحدة، لحث تركيا على إلغاء مطبلها من القوات بالانسحاب من مدينة منبج في ريف حلب إلى شرق نهر الفرات، في حال أرادت أن تشارك تركيا والفصائل المتحالفة معها في معركة استعادة مدينة الرقة.

وقال مصدر من قوات سوريا الديمقراطية، رفض الكشف عن اسمه أو منصبه، في اتصال مع «القدس العربي»: إن هذه القوات وبعد مرور أكثر من شهر على قتالها تنظيم «الدولة» لم تصل إلى مناطق قريبة من مدينة الرقة بسبب عدم وجود قوات حليفة تقاتل إلى جانبها.

وأضاف أن «قوات سوريا الديمقراطية» تقاتل لوحدها بدعم جوي أمريكي فقط، ولن تجبرها حاجتها لدعم بري من قبل الفصائل السورية التي تتحالف مع تركيا، للسكوت على تهديدات بخصوص منبج.

وأكد المصدر على أن ما دعا «قوات سوريا الديمقراطية» للتقدم بمثل هذا الطلب إلى الأمريكيين هو الموقف التركي الذي يصر على سحب مقاتلي القوات من مدينة منبج إلى مناطق أخرى شرق نهر الفرات، إضافة إلى أن تركيا لا زالت تتحكم بقرار عدد من الفصائل من خلال زجهم في معارك مدينة الباب تحت قيادة جيشها، دون تحقيق أي تقدم يذكر مع طول فترة المعركة، على حد قوله.

وأشار إلى أن الأمريكيين بالفعل أبلغوا الجانب التركي بعدم تحريك قواتها أو الفصائل السورية المتحالفة معها باتجاه مدينة منبج، مضيفا أن رد فعل الحكومة التركية تمثل في تصريحات حول إعادة النظر في مسألة السماح لطيران التحالف باستخدام قاعدة «إنجرليك» التركية.

وحول الوضع الميداني في مناطق ريف الرقة، وتقدم عمليات «غضب الفرات» التي تقوم بها «قوات سوريا الديمقراطية»، قال المصدر: إن قواتنا حققت تقدماً، وإن كان دون المتوقع لكنه لا بأس به على الأرض، باتجاه اقتراب الوصول إلى سد الطبقة وتحريره في الفترة المقبلة، دون أن يحدد سقفاً زمنياً لذلك.

كما أن «قوات سوريا الديمقراطية»، حسب المصدر، تعمل وفق «خطة للسعي في قطع طريق إمدادات تنظيم الدولة بين مدينتي الرقة والباب والمدن الأخرى».

وتحدث المصدر عن أن جزءاً من تأخير عمليات تحرير الرقة، جاء بعد تخلي الكثير من مقاتلي العشائر العربية من محافظة الرقة عن القتال إلى جانب «قوات سوريا الديمقراطية» بضغوط تعرضوا لها من بعض الفصائل السورية، على حد قوله.

وفي سياق آخر، أكد المصدر على استمرار الفصائل العربية بالقتال تحت قيادات «قوات سوريا الديمقراطية» على الرغم من انسحاب المتطوعين من أبناء العشائر، مبيناً أن تلك الفصائل لا تملك مشروعاً يعارض المشروع الذي تقوده القوات الكردية.

وذكر أن الولايات المتحدة زودت «قوات سوريا الديمقراطية» في الآونة الأخيرة بصواريخ حرارية مضادة للدروع لمواجهة العجلات المفخخة التي يقودها انتحاريو تنظيم «الدولة».

وأشار إلى أن «قوات سوريا الديمقراطية» هي القوات الأكثر تحالفا مع الولايات المتحدة، وتتلقى الدعم من واشنطن بشكل مستمر كحليف حقيقي وثابت لتحرير مدينة الرقة.

كما أكد المصدر، أن تركيا تملك «ورقة قاعدة إنجرليك للضغط على الأمريكيين من أجل إرغام القوات الكردية على الانسحاب من منبج، لكن هذا لن يحصل والولايات المتحدة تتفهم موقف قوات سوريا الديمقراطية حول مدينة منبج، كما تتفهم موقفها من تركيا التي فقدت الدعم الامريكي في الباب، ما جعل تركيا تلجأ إلى روسيا، الأمر الذي زاد من تعقيدات المشهد»، على حد قوله.

البرلمان البريطاني يرفض مناقشة إنزال مساعدات من الجو للسوريين

■ لندن ـ الأناضول: رفضت لجنة الالتماسات في البرلمان البريطاني، مناقشة عريضة تُطالب بإيصال المساعدات الإنسانية إلى سوريا عبر الإنزال الجوي. وقالت اللجنة البريطانية، في بيان لها، امس الجمعة، إن تطورات الأحداث في سوريا نوقشت في جلسة بالبرلمان يوم 13 كانون الأول/ ديسمبر الماضي.

وحسب البيان، فإن لجنة الالتماسات تشترط قبيل الموافقة أن لا يكون الموضوع المطلوب مناقشته في البرلمان قد نوقش قبل فترة قصيرة. وأوضحت اللجنة البريطانية أنها أخذت الوضع الراهن في عموم سوريا بعين الاعتبار عند اتخاذها القرار بشأن العريضة المذكورة.

وأضافت في هذا السياق: «رأت الحكومة في ردّها على حملة التوقيع، بأن إيصال المساعدات عبر الجو من شأنه أن يُشكل خطرًا كبيرًا جدًا». وأشارت إلى امتلاك النظام السوري نظام دفاع جوي شاملاً، بدعم من روسيا، وهو يتدخل في حال استخدمت دول أخرى المجال الجوي السوري دون إذن.

في سياق متصل، وفي بيان صادر عنها، حمّلت الحكومة البريطانية النظام السوري وروسيا وإيران مسؤولية المأساة التي شهدتها مدينة حلب السورية. وأكّدت الحكومة البريطانية أنها ستواصل جهودها الرامية لمساعدة الشعب السوري بالتعاون مع شركائها الدوليين ومنظمة الأمم المتحدة.

وأشارت إلى وجود عوائق كبيرة أمام إيصال المساعدات الإنسانية إلى سوريا، واستهداف روسيا والنظام السوري للمستشفيات عبر الغارات الجوية. وطالبت حملة توقيعات، شارك فيها 142 ألف بريطاني، بإيصال المساعدات الإنسانية إلى سوريا عبر الإنزال الجوي على وجه السرعة.

ويُلزم البرلمان البريطاني بـ«النظر من أجل النقاش» في أي عريضة تحمل أكثر من 100 ألف توقيع على موقعها الإلكتروني.

موسكو ترفض التعليق على احتمال مشاركة واشنطن

أمريكا لم تتلق دعوة رسمية للمشاركة في محادثات سوريا في أستانة

■ عواصم – وكالات: قالت وزارة الخارجية الأمريكية أمس الجمعة إن الولايات المتحدة لم تتلق دعوة رسمية لمحادثات السلام السورية التي تنظمها روسيا وتركيا في أستانة عاصمة قازاخستان يوم 23 يناير/ كانون الثاني.

وقال المتحدث باسم الخارجية مارك تونر خلال إفادة صحافية يومية «على حد علمي لم نتلق... دعوة رسمية للمحادثات».

ورفضت الرئاسة الروسية، أمس الجمعة، التعليق على احتمال مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية، في المؤتمر.

وقال المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، في معرض الرد على سؤال حول أنباء عن توافق موسكو وأنقرة على دعوة واشنطن لحضور المؤتمر «لا أستطيع قول أي شيء حول ذلك الآن».

وأكد «حرص روسيا على مشاركة واسعة لجميع الأطراف المعنية بالأزمة».

تجدر الإشارة إلى أنَّ وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أعلن في 4 يناير/كانون الثاني الجاري، أن موعد مؤتمر أستانة سيكون في 23 يناير الجاري، في حال نجاح وقف إطلاق النار في سوريا.

واعتباراً من يوم 30 ديسمبر/كانون أول الماضي، دخل اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا حيز التنفيذ، بعد موافقة النظام السوري والمعارضة عليه، بفضل تفاهمات تركية روسية، وبضمان الدولتين.

الأردن: تراجع «حرياتي» وعودة لوسيلة «الاعتقالات» وبرنامج للتحكم بسطوة «وسائط التواصل» بالتوازي مع ارتفاع غير مسبوق في «سقف النقد الشعبي»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يقدم ولا يؤخر توقيف نشطاء سياسيين بسبب آرائهم ومواقفهم شيئاً في مسار إدارة الأزمة في بلد كالأردن خصوصاً إذا كانت الأنباء دقيقة عن اعتقال معارضين بيروقراطيين من أبناء الدولة وأجهزتها الحكومية والبيروقراطية مثل الدكتور محمد العتوم والدكتور حسام العبداللات.

تيار المتقاعدين العسكريين أعلن من صباح الجمعة الباكر عن توقيف الدكتور العتوم وهو ضابط مخابرات سابق برتبة لواء وأنباء إلكترونية أعلنت عن استدعاء وتوقيف الدكتور العبداللات وكلاهما صاحب رأي مثير في الجزئية المتعلقة بـ«محاربة الفساد» وتحريك الشارع.

الحكومة لم تعلن عن مثل هذه التوقيفات والسلطات لم تبررها فرئيس الوزراء الدكتور هاني الملقي مشغول تماماً في ورقة «التعديل الوزاري» الذي تأخر عن يوم الخميس وانتقل حسب مصدر مطلع إلى بداية الأسبوع الحالي بسبب «تجاذبات حادة» خلف الستارة بين مراكز القوى والثقل والقرار الأمني والسياسي على بعض الأسماء.

قبل ذلك برز أن صدر السلطة يضيق قليلاً في مواجهة حملات شعبية وإعلامية و«تواصلية» شرسة من النقد حيث ارتفع السقف فجأة بعد أحداث قلعة الكرك وما تخللها من قصور أمني وحيث زادت نسبة الناقدين جراء خطة الحكومة المالية المعلنة.

ينمو بوضوح في مواجهة الأزمة المالية الطاحنة وخيارات الاقتصاد الصعبة تفكير الخلية المعنية بإدارة الأزمات بضرورة «ضبط إيقاع الشارع» خصوصاً بعدما ظهرت على وسائط التواصل الاجتماعي دعوات لإحياء الحراك الشعبي وقوائم سوداء مفصلة بأسماء مسؤولين وسياسيين واستقطابات تتحدث عن تعديل التعديلات الدستورية الأخيرة.

في بعض مربعات القرار الأساسية يطالب بعض المسؤولين بالتفريق عبر «تكشيرة السلطة والقانون» بين الاعتراض والدعوة للاحتشاد في الشارع مجدداً والتفريق بين النقد الإيجابي والمساس بهيبة الدولة إضافة للموازنة ما بين الاسترخاء والابتسامة في وجه حريات الرأي والتعبير و«الخشونة» في مواجهة الانفلات.

يبدو واضحاً أن النقاشات في طبقة المسؤولين العليا لم تضع بعد معايير محددة تحاول تعريف الفوارق لكن الإحساس العام بأن صعوبة المرحلة والأيام المقبلة اقتصادياً وإقليمياً تتطلب بعد الآن الحرص الشديد على عدم انفلات مشاعر الشارع وتذكير الجميع بأن أجهزة الدولة متواجدة وبيدها سلطة القانون.

طبعاً تعلق الحالة الداخلية مجدداً في مفارقات الماضي حيث قرار سياسي عشوائي واجتهادات اقتصادية قاصرة ومؤسسات أمنية واجبها الرئيسي ضبط الإيقاع العام شعبياً واستيعاب اخطاء الإدارات العليا في ظل مخاوف وهواجس اقتصادية وأمنية تجتاح الجميع.

ثمة حالة غريبة تنمو في السياق فالجميع يريد «ضبط الجميع» وكل طبقات المسؤولين تجتهد في مساحة الضبط والهيبة أكثر بكثير مما تجتهد في مساحة توفير ملاذات آمنة لحلول منطقية للأزمة الداخلية متعددة الأوجه.

قبل تواتر الحديث عبر شبكات التواصل عن عودة غيرمحمودة لآليات التوقيف والاعتقال السياسي سربت الحكومة اتجاهها المبني على الخوف من التنامي الكبير في قوة ونفوذ وسائط التواصل بعدما قالت مؤسسات دولية بان الأردنيين في المرتبة الأولى عالمياً في استخدامات التواصل الإلكترونية.

وسائل الإعلام الرسمية بدت عاجزة تماماً عن مواجهة صناعة الأخبار والأنباء وبالتالي مواقف ومزاجات الرأي العام عبر نشطاء التواصل الذين لا يضبطهم قانون ولا تنظمهم مهنة ويثيرون برأي مسؤولين كبار الفوضى في كل الأرجاء.

لذلك وعلى هذا الأساس تفاعلت مبادرة الحكومة لمراقبة شبكات التواصل ضمن تطوير تشريعي جديد يعاقب وينذر ويقاضي المستخدمين لشبكات التواصل تحت غطاء حماية المجتمع من مروجي الكراهية والسلبية والتشدد الإرهابي كما قال الدكتور محمد المومني وزير الاتصال.

لم تبرز هذه الخطوة التشريعية بعد لأنها تختبر المزاج العام وإن كانت برأي الخبراء بمثابة «مهمة مستحيلة» لكن السلطة تفكر بأنها مضطرة للتلويح بها.

تسرب الاعتقالات والتوقيفات مجدداً ومشروع السيطرة على شبكات التواصل النافذة اجتماعياً والعابرة لكل آليات الإعلام الوطني التقليدية هما الوصفة الأقرب من باب الاحتياط في مواجهة كتلة أزمة اقتصادية وأمنية وحراكية تتدحرج في الأردن وقد تنتهي بالمزيد من المفاجآت.

يحصل ذلك فيما وصل سقف النقد الشعبي إلى مستويات غير مسبوقة فأحد المسؤولين الكبار في منظومة الأمن البيروقراطية قال أمام «القدس العربي» بأنه ورفاقه لم يعد يسمح لهم المجتمع بالكلام أصلاً وبالتالي لم يعد الإصغاء لهم ممكناً لا لهم ولا لأصحاب الآراء المعتدلة.

ويحصل فيما تصل عن البلاد وإدارتها وحكومتها تقارير وتقييمات «سلبية» من الخارج عبر عن جزء منها التقرير التشخيصي الأخير لمعهد واشنطن.

لماذا تتجنب الأمم المتحدة السؤال الحقيقي حول جدوى التعامل مع نظام إجرامي؟

في سوريا انتصر الأسد واختفى البلد... يحكم ولا يتحكم وابتعد عنه شعب بات يدير نفسه بنفسه... ومعارك بردى مقدمة لإجلاء المقاتلين وتأمين الطريق بين دمشق والقلمون

سوريون يعبرون نقطة تفتيش للجيش النظامي في منطقة وادي بردى (أ ف ب)

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

في مقال مشترك للخبيرين في شؤون سوريا ديفيد ليستش وجيمس غيلفين عن الوضع بعد سيطرة قوات النظام السوري على كامل مدينة حلب ونشـرته صحيفة «نيويورك تايمز» قالا فيه إن الأسد انتصر ولكن البلد لم يعد موجوداً.

وأضافا أن الاسـد بعدما أحكمت قواته السيطرة على حلب وأنجزت روسيا وتركيا وإيران اتفاقاً هشاً لوقف النار سيبقى حاكما لسـوريا بطريقة أو بأخـرى. ففي مقابلـة مع الإعلام الفرنسي الأسبوع الماضي أكد الأسد أن حلب تمثل «نقطة تحول في مسار الحرب» وإن حكومته «على طريق تحقيق النصر».

ويتساءل الباحثان «إن كان هذا هو الحال، فما الذي سيفوز به الأسـد؟». وهنا اقتـرح الكاتبان النظر إلـى الأرقام (وهي تقديرية) وتقول إن أكثر من 80% من سـكان سوريا يعيشون تحت خط الفقر و70% من السوريين في فقر مدقع، وهذا يعني أنهم لا يستطيعون الحصول على الحاجيات الأساسية حسب تقرير صدر عام 2016.

وزادت النسـب منذ ذلك الوقت بشكل كبير، فنسبة البطالة عن العمل تصل إلى 58% وهناك نسبة كبيرة ممن لديهم عمل يعملون في التهريب أو كمقاتلـين ومجالات أخرى في اقتصاد الحرب. كما وانخفضت معدلات الحياة إلى أدنى مسـتوياتها منذ 20 عاماً.

ولم يعد نصـف الأطفال يذهبون إلى المـدارس أو ما يطلق عليهـم بـ«الجيل الضائع». وتعاني البـلاد من كارثة صحية، فالأمـراض التي تمت السـيطرة عليها في الماضـي عادت من جديد مثل شلل الأطفال الذي تم القضاء عليه ومرض التيفوئيد والكوليرا والسل والتهاب الكبد الوبائي والتي ربما جلبها من جديد مقاتلون جاءوا من باكستان وأفغانستان.

وقتل حوالي 500.000 سـوري في الحـرب وأعداد أخرى ماتـت بطريقـة غير مباشـرة نتيجـة لتدمير المستشـفيات والعيادات الصحية واسـتهداف الأطباء والعاملين في القطاع الصحي بشـكل عام. ونتيجة لاسـتخدام الحصار والتجويع كسلاح من أسلحة الحرب.

وهنـاك أكثر من مليوني شـخص أصيبوا بجـراح، أي ما يعادل 11.5% من نسبة سكان سوريا ما قبل الحرب. ويضاف إلى هذا نصف السـكان الذين إما أصبحـوا نازحين في داخل بلادهم أو لاجئين في الدول المجاورة لسوريا.

وخسـرت البلاد نتيجة لهذا عقولاً وحرفيين، ففي دراسـة مسـحية للأمم المتحدة على اللاجئين السـوريين في اليونان أجرتها عام 2015 وجـدت إن عدداً كبيراً مـن الكبار في الفئة العمريـة تحت الـ35 عامـاً ـ يحملون الشـهادات الثانوية أو الجامعية (نسبة 86%).

ولو كانت الدراسـة دقيقة، فقد خسرت سوريا الأشخاص الذيـن تحتـاج إليهم حاجة ماسـة لو كان هنـاك أمل لإعادة إعمارها في المستقبل. ويعلق الكاتبان أن إعادة البلاد سيحتاج لأرقام فلكية، فقد قدرت دراسـة نشرت في آذار (مارس) 2016 الكلفة الإجمالية للخسـائر الاقتصادية بسبب الحرب بـ275 مليار دولار.

وتم تدمير البنيـة الصناعية في كل انحـاء البلاد. وهناك كلفـة إضافية تتعلق بإعادة إعمار البنيـة التحتية والتي قدر صندوق النقد الدولي كلفتها بما بين 180ـ200 مليار دولار. ولو تم الإعمار فلا بد من دعم كريم يقدمه المجتمع الدولي.

ولا توجد أسـباب تدعوه لمكافأة الأسد على جرائمه. وعليه فلن يجد السـوريون من يدعمهم حتى الـروس والإيرانيون الذين يواجهون مشاكلهم الخاصة لن يقدموا الكثير.

لم تنته الحرب

هـذا في البعد الاقتصـادي الذي لا يحمل منظـوراً متفائلاً للمستقبل أما على المدى العسكري فسيجد الأسد نفسه مضطراً للاعتمـاد على الروس وإيران وجماعاتهـا الوكيلة مثل حزب الله، خاصة أن من سـيطر على حلب لم يكن «الجيش العربي السوري».

فهذا الجيش توسع فوق طاقته ويقاتل في جغرافيا واسعة ويواجه حرب اسـتنزاف، وخسر الشـهر الماضي مدينة تدمر التي استعادها بدعم من الطيران الروسي قبل تسعة أشهر.

ويعلق الكاتبان هنا أن الأسد وإن حافظ على استقلالية إلا أنه سيجد نفسه تحت ضغط من موسكو وطهران وحتى زعيم حزب الله حسـن نصر الله للتنحي عن السلطة بحلول 2021. ويقول الكاتبان إن الحرب لم تنته بعد خاصة أنه لا الأسـد أو المعارضة حققا أهدافهما.

ولـم تعد الأخيرة قـادرة علـى الإطاحة بالنظـام إلا أنها سـتواصل الحرب بدعم من القوى الإقليمية خاصة السعودية التي لا تريد رؤية إيران تنتصر. ويحذر الكاتبان من «صومة» البـلاد التـي تكهن بهـا المبعوث الأممـي السـابق الأخضر الإبراهيمي حالة انتقلت المعارضة المسلحة من مرحلة السيطرة على المناطق وإدارتها إلى حركة تمرد.

وفي هذه الحالة لـن تكون بحاجة للدعـم الخارجي. ولو تحقق هذا السـيناريو فسـيحكم الأسـد بلداً لا يسيطر عليه بل مجموعات متصارعـة: قوات النظام والفصائل المسـلحة والميليشـيات الكردية وجيوب تابعة لتنظيـم الدولة. فكيف سيحكم الأسد دويلته؟

ويشـير الكاتبان إلـى إن الحـرب مزقت نظـام الرعاية والولاءات الذي كان موجوداً قبل الحرب وحل معه مجموعات مصالح وأمـراء حرب حتى في داخل مناطـق النظام يديرون المجتمعات التي يسيطرون عليها.

ومـن هنا لم يفهم النظام كيف تحول السـكان الذين عانوا وكافحوا للنجاة بعيداً عنه. وسـيكون الأسد واهماً لو ظن أن باستطاعته إعادة الوضع لما كان عليه قبل الحرب.

ويختم الكاتبان بالقول «قد يكون لدى الحكومة السـورية ممثلـون في الأمم المتحدة ولديها سـفارات فـي بعض الدول وجـوازات مختومة وتصدر العملة ولكـن من الصعب وصفها بالدولة. فقد قيدت سـلطة الأسـد وقوته وشـرعيته، عرف هو ومؤيـدوه أم لم يعرفوا. وسـيواصل الاعتماد على الدعم الخارجي الكبير إن أراد إعادة جزء من سـوريا. ويجب عليه إعادة تشـكيل نظامه السياسـي كـي يوائـم الواقع وليس العكـس». وبالضـرورة إن لم يكن قـادراً علـى توفير المياه للعاصمة التي يتربع عليها، فكيف يريد اسـتعادة كل شبر من سوريا.

الاستفادة من الجفاف

وفـي هذا السـياق كتـب يوسـف صداقـي الباحث في معهـد أورينت للأبحاث عـن أزمة الجفـاف وإن كان النظام سيسـتغلها. وتحدث في بداية مقال في مجلة «نيوزويك» عن المعارك في وادي بردى التـي أدت لتوقف ضخ المياه من عين الفيجة إلى مدينة دمشـق ومعاناة السـكان فيها بسبب شح المياه.

وتعتمـد المدينة التي يبلغ تعداد سـكانها حوالي 4 ملايين على مصدريـن للمياه: عـين الفيجة ونبع بـردى. وتحتاج المدينة إلى 500.000 متر مكعـب من المياه في اليوم. وتحصل المدينة على نسـبة 60% منها من نبع الفيجة و20% من نبع بردى و20% من الآبار والينابيع الصغيرة.

ونظراً لتوقـف ثلاثة ينابيع وهـي الفيجة وعين حروش وبردى قل مسـتوى المياه التي تتلقاها دمشـق إلى 130.000 متـر مكعب في اليوم أي أقل مما تحتاجـه بـ370.000 يومياً. هذا بالإضافة إلى ان دمشق خسـرت نسبة 74% بعد أن تم تحويل عين الفيجة إلى وادي بـردى. وتقع عين الفيجة على بعد 18 كيلومتراً، شمال ـ غرب دمشـق أما بردى ففي سهول الزبداني. وتعاني دمشق الآن أزمة شح خانقة للمياه بسبب زيادة كثافة السكان الذين فروا إليها من مناطق الحرب.

ويواجهـون مخاطر من شـح المياه الموجـودة في الآبار البيتية. واضطر الكثير من أهالي المدينة لشـراء شـاحنات المياه لـملء آبارهم. ويعيـش الناس حالة مـن الخوف رغم التطمينات من الحكومة وإعلانها عن خطة طوارئ لتخصيص ما بين 30–35 لتر ماء في اليوم لكل شخص.

وأكد الكاتب نقلاً عن السكان أن هذه الخطة لم تطبق فيما لـم تحصل أحياء على المياه منذ بدايـة المواجهات في بردى. وتنتشر بين السكان الشائعات عن محاولات المعارضة تدمير الخزان الرئيسي لعين الفيجة بشكل سيحرم دمشق من المياه بشكل دائم.

ويعبر أهالي دمشـق عن غضبهم بسـبب استخدام ورقة المياه في الحرب. وقدمت الحكومة والمعارضة تقارير متناقضة حول المسؤول عن اندلاع الموجة الأخيرة من القتال.

وتحـدث وزير المـوارد المائيـة لموقع مـوال للنظام لومه المعارضة على أزمة المياه. وفي الوقت نفسه اتهم ناشطون في المنطقة قوات النظام بقصف عين الفيجة بشكل عطل مضخات المياه.

استراتيجية

وتعتبر المنطقة مهمة من الناحية الاستراتيجية لأنها تربط العاصمة بالحدود اللبنانية. ويمثل هذا الطريق شرياناً حيوياً تجارياً وعسكرياً للنظام ولميليشيا حزب الله.

وترابط فرق عسكرية عدة في الحرس الجمهوري من الفرقة الرابعة والقاعدة العسـكرية الجوية. وتربـط المنطقة ما بين دمشق وجبال القلمون التي ينقل عبرها الإمدادات إلى المقاتلين شمال سـوريا وحزب الله في سـهل القلمون. ولا يسيطر أي طرف في الصراع على وادي بـردى بالكامل. ففي الوقت الذي يسـيطر فيه النظام على معظم المناطـق تتحكم فيه المعارضة بالمناطق التـي تقع على ضفـاف بردى وتلـك الواقعة تحت الحصار منذ عام 2012.

ويبلغ عدد المقاتلـين التابعين للمعارضـة بحوالي 15000 ينتمـون لعدد من الفصائـل مثل «جيش الإسـلام» و«أحرار الشـام» و«فتح الشام». وبسـيطرتها على منابع المياه أصبح لدى المعارضة نفوذاً على منشـآت ضخ المياه. أما عدد المدنيين فحسـب ناشـطين بالمنطقة فعددهم يتراوح ما بـين 90.000ـ 100.000.

ويقـول الكاتب إن النظام السـوري يحـاول الضغط على المعارضة بتوقيع اتفاق جهزه لها على شاكلة اتفاقات استسلام أجراها في داريا ومعضمية الشام وغيرها من البلدات.

ويتوقـع أن يركز النظام بعد إجـلاء المقاتلين من الزبداني ومضايا وإدلب. وهذا جزء من اتفاق حلب الذي يقضي بخروج المقاتلين من هذه المناطق مقابل إجلاء سـكان الكفرية والفوعة في منطقة إدلـب. ويقول الكاتب إن المعارضة قطعت المياه أكثر من مرة عن دمشـق منها مرة استمرت لأيام وذلك للضغط على النظام كي يطلق سـراح مقاتلين او يوقـف القصف عن وادي بردى ومدينة الزبداني.

وينقل عن مصدر مقرب من النظام قوله إن العملية في بردى قد تكون محاولة من المعارضة الانتقـام من الهزيمة في حلب، هذا إن كانت هي المسؤولة عن قصف نبع الفيجة. وأياً كان حال فالحرب مستمرة وفي كل مرة يستفيد النظام ويعزز موقفه.

تواطؤ الأمم المتحدة

وفي غيـاب موقف دولي وفشـل الأمم المتحـدة ترى آني سـبارو، البروفيسـورة في مستشـفى ماونت سـيناي في نيويورك فإن فشل الأمم المتحدة ساعد النظام.

وبدأت مقالها على موقع «فورين أفيرز» بالإشارة إلى تراجع معدل الحياة فيما بعد الربيع العربي من 71 عاماً إلى 45.5 عام وأقل من ذلك في ليبيا وأفغانسـتان فيما توقفت الأمم المتحدة عن إحصاء الموتى في سوريا وكان آخر رقم هو 250.000 قتيل رغم استمرار المجازر والرقم الصادر عن المركز السوري للبحث في السياسات بحوالي 470.000 قتيل.

وتقول إن أرقاماً كهذه تؤكد على أهمية حماية المدنيين بناء على المواثيق الدوليـة ومنها ميثاق جنيـف إلا أن مهمة كهذه تعتمد على احترام الحكومة المعنية لهذه القواعد والمبادئ.

ولـم تبد حكومة الأسـد خلال السـنوات السـت الماضية احتراماً للمدنيين الذين خرجوا فـي ربيع 2011 في تظاهرات سلمية قابلها بالقمع. وتقدم الكاتبة جردة لما مارسه النظام من ملاحقة للمدنيين في المناطق المعارضة له واسـتخدم ضدها كل أنواع الوحشية من الحصار والبراميل المتفجرة بل واستهدف المؤسسات والمستشـفيات ومراكز الصحة والأطباء. وسجلت ما بـين 2011ـ2016 حوالى 400 هجوم على مؤسسـات كهذه وقتل حوالي 797 عاملاً في القطاع الصحي.

واستهدف النظام مؤسسات الإغاثة حيث قتل 87 من عمالها الذين يعملون في اللجنـة الدولية للصليب الأحمر وأطباء بلا حدود والدفاع المدني. وتقول الكاتبة إن تجاوز الأسد للقواعد الاساسـية في الحرب يمثل تحدياً لـلأمم المتحدة التي لا تزال تدافع من مقرها في دمشـق عن التعاون معها بل وحتى دعمه رغم مسؤوليته عن الكارثة الإنسانية.

وأنفقـت الأمم المتحـدة حتى هـذا الوقت ما يقـرب عن 4 مليـارات دولارات في الرد الطارئ والـذي ذهب معظمها إلى النظام. وأشـارت الكاتبة للتقارير الصحافية التي كشفت عن تعاون مكتب التنسيق الإقليمي للشؤون الإنسانية مع النظام.

وتناقش سـبارو مسـألة «الحيادية» التي قـال المكتب إنه يلتزم بها وخطة الرد الإنسـانية والتي تعترف بأن المشـكلة الرئيسـية بوصول المسـاعدات للمحتاجين هو عدم السماح بمرورها لمن هـم بحاجة لها. بالإضافة إلى 1.2 مليون نسـمة يعيشون في مناطق يحاصرها النظام.

وتتحدث الكاتبة عن عدد من التقارير الجدلية التي كشـفت عن تقديم مؤسسـات الأمم المتحدة دعماً مالياً لشركات موالية للنظام.

فيما قدمت منظمـة الصحة العالمية دعمـا بالملايين لوزارة الدفاع السـورية من خلال بنـك الدم الوطني الـذي تديره. وبعبـارات أخرى فقد مولـت المنظمة الدولية المؤسسـة التي تقوم بالهجوم على المستشفيات وتهاجم بنوك الدم في مناطق المعارضة.

وتشير الكاتبة إلى برنامج «المراجعة الحاجيات الإنسانية» والذي حاولت الحكومة السورية السيطرة عليه فيما استفادت منه مؤسسات تديرها «السـيدة الأولى» أسماء الأسد. وتقدم الكاتبـة نقدا للطريقـة التي أدارت فيهـا الأمم المتحدة برامج المساعدة والمساواة أحياناً في مسـتويات الجريمة بين القاتل والضحية.

وكذا الطريقة التي تم فيها التلاعـب باللغة وإخفاء الواقع والذي قبلتـه منظمات الأمم المتحدة. وتقول إن منظمة الصحة العالمية بررت عملها مع الحكومة السورية لأن معظم المحتاجين يعيشون في مناطقها. وظهر الزعم نفسه من منظمات أخرى.

وقد يكون هذا صحيحاً خاصة أن النظام سـيطر على هذه المناطق كما حدث في حلب إلا أن علـى المنظمات التابعة للأمم المتحدة التأكد من أن عملها ودعمها للحكومة السـورية يسهم في مساعدة السوريين ولا يسبب الضرر لهم خاصة أن معدلات الحياة تتراجع بينهم بسبب استمرار الحرب.

وتضيـف أنه بـدون المسـاعدة المالية التـي قدمتها الأمم المتحدة، عبر الدعم المباشر ومئات الوظائف في دمشق لاضطر النظـام لتمويل عمليات نقـل الدم وبرامج الطعام والسـكن للاجئين. وكان سـيدفع لعمليات إنزال الطعام في القامشـلي ودير الـزور والفوعـة والكفرية. ولربما اضطـر للتخلي عن مقاتلات عسـكرية يسـتخدمها لقصف المدنيين بـدلاً من رمي الطعـام لهم. وفي عـام 2016 قدم برنامج الرد الإنسـاني 1.5 مليـار دولار أنفقت منه منظمة الصحـة العالمية خلال الأربعة أعوام الماضية 400 مليون دولار.

وتقول «لقد تم الدفاع عن الفشـل للـرد على رواندا في عام 1994 وإن بطريقة خاطئة بعدم العلم. إلا أنه وبعد ستة أعوام، تعكس سـوريا مأسـاة العلم الكثير والعمل القليل. وفي دفاع الأمم المتحدة والمنظمـات التابعة لها أنه فـي حالة مواجهتها للنظام فلن يستطيعوا الوصول للمناطق الخاضعة للحكومة. وعليـه فوصول جزئي أحسـن من لا شـيء لأن هناك ملايين البشر ينتظرون المساعدة. ولكن هناك فرقا بين حيوات تحتاج المساعدة وتلك التي تلقت مساعدة، ولا يوجد إلا أدلة قليلة عن الأخير».

كمـا تتجنب الأمم المتحـدة ومنظماتها السـؤال الحقيقي: هـل من المجدي العمـل وتمويل نظام إجرامي بنـاء على هذه الشـروط؟ ويجب علـى الأمم المتحدة تقديم أدلـة عن توزيع الدعـم بطريقـة محايدة فـي المناطق الخاضعـة للنظام. مع أن الأدلة تشـير إلـى أنها تذهب أولاً إلـى الجيش والأصدقاء والعائلة. وقالت إن الأمم المتحدة أنشئت لمنع والحد من جرائم مريعة كتلك التـي حدثت في اثنـاء الحرب العالميـة الثانية وتقديم الملجأ للاجئين الهاربين من العنف والاضطهاد وحماية المبادئ الرئيسية للحرية.

ولـو اسـتمرت وكالات الأمم المتحـدة في تقـديم المصالح الخاصة على خدمـة الذين هم في حاجة ماسـة كما فعلت في ميزانيـة هذا العام، ملياري دولار لخطة الرد الإنسـاني في سوريا فإنها تحيد بعيداً عن المبادئ المؤسسة للأمم المتحدة.

وتقول «يجب علـى موظفي الأمم المتحدة الخروج من فندق «فور سـيزونز» وترك دمشـق والتركيز على التنسيق الفعال للمساعدات من على بعد».

وتضيف أن النزاع السـوري كان طويلاً ومرعباً وسيزداد سـوءا طالما لم تقم المنظمات التي أنشـئت لتخفيف النزاعات بمهمتها. فالحرب فـي النهاية هي صناعة نامية ليس في مجال السـلاح فقط ولكن في الإغاثة. ولكن منظمـة الصحة العالمية ليست وول ستريت. وعبرت عن أملها بتغير الوضع مع وصول أمين عام جديد للأمم المتحـدة للمنصب لديه خبرة في الإغاثة الإنسانية.

هل تتسبّب الطيور في محيط مطار بيروت بكارثة جوية؟

استنفار رسمي ومعاينة لمطمر «الكوستابرافا» حرصاً على سلامة الطيران المدني

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

منذ أن غـرّد رئيس اللقـاء الديمقراطـي النائب وليد جنبلاط على موقع «تويتر» قائـلاً «أياً كان الثمن إبعاد مكب النفايات عن مطار بيروت كي لا تقع الكارثة، وإننا بالأمـس (امـس الأول) شـارفناها على لحظـة»، حتى اسـتنفرت الجهات الرسـمية والوزارات على الفور في محاولـة لدرء أي خطر على سـلامة الملاحة الجوية في مطار رفيق الحريري الدولي.

وبـدأت القضيـة عندما شـاهد قبطان طائـرة تابعة لشـركة الـ«ميدل إيسـت» علـى المدرج الغربـي للمطار مجموعـة كبيرة مـن الطيـور أمامها لحظة ملامسـتها المدرج، فحوّل مسار الطائرة بسرعة.

ووصلـت أصـداء هـذه المسـألة إلـى داخل جلسـة مجلس الوزراء التي كانت منعقدة في السرايا الحكومي برئاسـة الرئيس سـعد الحريري فانعقد لقـاء جانبي بين رئيـس الحكومة ووزير الاشـغال والنقل يوسـف فنيانوس واستتبع بلقاء آخر مساء امس الاول.

وقد اسـتدعى التنبه من خطورة هذه المسألة قاضي الامور المسـتعجلة في بعبدا حسـن حمدان إلى اصدار قـرار قضائـي بمنع إدخـال النفايات مؤقتـاً إلى مطمر الكوسـتابرافا إلى حين ايجاد الاجوبة والحلول والتي قـد يكون مـن بينهـا وقـف العمل بأحـد مـدارج مطار بيـروت اضافة إلى اطالـة مصب نهر الغديـر إلى عمق البحر واضافة معدات تصدر اصـوات نسـور لـتهريب الطيور.

وبناء على التوجيهات باشر مجلس الإنماء والإعمار الإجـراءات الفوريـة اللازمة للحدّ من خطـر الطيور في محيط المطار

.وأعلـن وزيـر الأشـغال العامـة والنقـل يوسـف فنيانـوس أن «المديريـة العامة للطيران المدني باشـرت صباح امس بتركيب الآلات التـي تصدر أصواتاً لإبعاد الطيـور عـن مـدارج المطـار، وأن العمـل يسـير بوتيرة سريعة».

وعايـن وزيـر البيئـة طـارق الخطيـب واقـع مطمر الكوسـتابرافا عن كثب وحركة الطيور بعد قرار قاضي الأمـور المسـتعجلة. وحـثّ الخطيـب المسـؤولين فـي «شـركة جهاد العـرب» على التزام قـرار قاضي الامور المسـتعجلة، وقام بجولة ميدانية مع فريق هندسي من وزارة البيئـة، على أرجاء المطمر ومحطة الغدير ومصبّ نهـر الغديـر. وفـي تصريح قـال « تبلغنا قـرار قاضي الامور المسـتعجلة في بعبدا حسـن حمدان في طريقي إلـى مطمـر الكوسـتابرافا، وكنـا اتخذنا قرارنـا تفقد المطمـر قبل تبلغنا هذا القرار ومضمونـه حرفياً. وتبيّن لي شخصياً خلال هذه الجولة، أن ضمن نطاق المطمر لا توجد طيور بل على مصـبّ نهر الغدير، إنما أينما كانت هذه الطيور فالأمور تقتضي المعالجة».

وعـن ارتباط حركـة الطيـور بالهواء، قـال: بطبيعة الحـال الهـواء يغيّر مجـرى الطيـور وغيرهـا، إنما من اللحظة التي دخل فيها المطمر لغاية الآن لم أجد أي طير سوى بعض العصافير، وأنا لست في صدد الدفاع عن أحـد كما أنني لسـت في صـدد ظلم أحـد، فيجب قول الامـور كما هي. اتصلت صباحاً بوزير الاشـغال وكان هنـاك اجتماع سـابق فـي الـوزارة لرؤسـاء البلديات المعنيـة بمجرى بنهـر الغديـر، وطلبنا مـن البلديات أن تتخذ إجراءات معيّنة، واجتمعت أمس مع المتعهّد جهاد العرب الذي أبدى كل اسـتعداد لتقديم معدات إضافية تصـدر أصواتـاً لتهريـب الطيـور ضمـن حـرم المطار، واتصلـت برئيـس مجلـس الإنمـاء والإعمـار، وهناك اقتراح بمدّ مساحة مصبّ نهر الغدير إلى عمق البحر بما يتيح إبعاد الطيور، وهذا هو الرأي الفنّي والإستشاري. ونؤكـد أن سـلامة الطيـران وصحـة النـاس وحركـة الملاحـة الجوية في المطـار تعنينا كما تعنـي كل الناس ولـن نرتاح قبل معالجـة الموضوع بما يرضـي المواطن اللبناني وتحقق الأمن والأمان لحركة الطيران».

وأكـد رداً على سـؤال «التقيّد بالقـرارات القضائية التي تصدر» وقال «لدينا كل الاحترام والتقدير للقضاء اللبناني وللقضاة واتخذت تدبيراً إدارياً قبل تبلغ القرار القضائـي، كلّفت بموجبه فريقاً من الوزارة بالاشـراف علـى متابعة الاعمال ضمن نطاق المطمر، وأي شـق من القرار يقتضي تنفيذه ستبادر الوزارة إلى تطبيقه».

وإنفاذاً لقرار قاضي الأمور المستعجلة في جبل لبنان تمّ إبـلاغ المتعهد جهاد العرب بمضمون القرار وضرورة التقيد بمضمونه.ورافق المساعدين القضائيين المحامي حسـن عادل بـزي وهو مـن مجموعـة «الشـعب يريد إصلاح النظام».

أمـا مجلس الإنمـاء والإعمار فأصدر بيانـاً جاء فيه «عطفـاً علـى ما يجـري تداوله حـول خطـر الطيور في محيط مطار رفيق الحريري الدولي، على سلامة الملاحة الجويـة، وعلاقـة ذلك بالمركـز الموقت للطمـر الصحي للنفايات الصلبـة قرب مصبّ نهر الغديـر، يهمّ مجلس الإنماء والإعمار أن يوضح للرأي العام ما يأتي:

– إن مشـكلة تواجـد الطيور في محيـط مطار رفيق الحريـري الدولـي مزمنة، لوجـود عوامل عـدة جاذبة للطيور في محيط المطار.

–إن عقد تنفيذ المركز الموقت للطمر الصحي للنفايات أخذ فـي الاعتبار تنفيذ الإجـراءات اللازمة لعدم تحوّل هذا المركز إلى جاذب إضافي للطيور. وهذه الإجراءات تتمثـل بالتغطيـة اليوميـة للنفايات بالأتربـة وتجهيز المطمـر بعدد من الأجهـزة التي تصـدر أصواتاً لإخافة الطيور. وأكد تقرير الكشـف الميداني الذي أجراه فريق مـن وزارة البيئة على الموقع، بتاريخ 2016/12/30، عدم ملاحظة أي طيور فوق بالات النفايات في المطمر».

صحيفة إسرائيلية: ترامب سيعلن نقل السفارة مباشرة بعد تنصيبه

الجامعة العربية تدعو الكونغرس لمساندة قرار إدانة الاستيطان على طريق تنفيذ حل الدولتين

رام الله – «القدس العربي»:

كشفت مصادر إسرائيلية أن الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب عازم على نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس المحتلة، بل أنه سيعلن عن ذلك في اليوم التالي لتوليه مهام منصبه في البيت الأبيض كرئيس رسمي للولايات المتحدة.

وزعم موقع صحيفة «هآرتس» الذي نقل الخبر أن رجل الأعمال الأمريكي دانيل اربيس الذي يعتبر مقرباً من صهر دونالد ترامب، التقى الرئيس محمود عباس قبل عدة أيام، وأكد له جدية الرئيس الأمريكي المنتخب في نقل السفارة، الأمر الذي دفع الرئيس الفلسطيني الى إطلاق حملة دبلوماسية وإعلامية على المستوى الدولي للتحذير من مخاطر ذلك.

وحسب الصحيفة فإن الرئيس عباس كان يعتقد حتى لقائه مع رجل العمال الأمريكي ان الرئيس المنتخب لن يقدم على نقل السفارة الى القدس، وأنه كان يعتقد ان هذا الموقف مجرد شعار انتخابي الى ان أبلغه اربيس بجدية ترامب في ذلك.

وكان الرئيس الفلسطيني قد أبلغ وفدا من أحزاب اليسار الإسرائيلية في الثالث من يناير/ كانون الثاني الحالي أنه لا يعتقد بجدية أخبار نقل السفارة الأمريكية الى القدس، وأن القيادة الفلسطينية تعاملت بصبر معها واعتبرتها مجرد تصريحات في الحملات الانتخابية التي لا يمكن ان تتحول الى حقيقة، خاصة وأن الامريكيين يدركون أنهم في حال نقل السفارة فإنهم قد اوصلوا المنطقة الى نقطة اللاعودة.

وقالت الصحيفة إن الموقف الفلسطيني الرسمي بقي كذلك الى ان التقى الرئيس عباس مع رجل الأعمال الأمريكي الذي أبلغه بحقيقة الموقف وجدية الإدارة الأمريكية في نقل السفارة. وأضافت أن رجل الأعمال الأمريكي قرر في الأشهر الاخيرة تقليل الاهتمام بأعماله التجارية وتخصيص جهود أكبر من أجل البحث عن آليات للخروج بحلول للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وتواصل أربيس مع مستشاري الرئيس عباس حسب «هآرتس» عبر رجل أعمال أمريكي آخر وطلب لقاء مع صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وتم تقديم اربيس على أنه رجل أعمال على صلة وثيقة بالرئيس الأمريكي المنتخب.

وتعتقد الصحيفة أن اللقاء بين أربيس والرئيس الفلسطيني كان له تأثير كبير على عباس حيث غير في اليوم التالي نهجه وأطلق حملة دبلوماسية وإعلامية ضد نقل السفارة، محذرا فيها من مغبة مثل هذه الخطوة والعواقب الوخيمة.

وبعد بضعة أيام أرسل عباس برسالة تحذير رسمية الى ترامب حول تداعيات نقل السفارة.

وفي السياق أدانت جامعة الدول العربية قرار مجلس النواب الأمريكي الصادر في5 كانون الثاني/ يناير الحالي، الذي يعكس توجهاً سلبياً للغاية كونه يحمل تنديداً بالقرار2334 الصادر عن مجلس الأمن الذي يطالب بالوقف الفوري والكامل للأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية في الأراضي المحتلة. وقال قسم فلسطين والأراضي العربية المحتلة في الجامعة في بيان صحافي إنه كان الأولى بالكونغرس مساندة القرار الأممي المذكور لما يمثله من خطوة على طريق تنفيذ حل الدولتين.

ودعا جميع اتحادات البرلمانات الإقليمية والدولية وبرلمانات دول العالم إلى استنكار هذه الخطوة التي من شأنها أن تشجع دولة الاحتلال الإسرائيلي على التمادي والإمعان في مخططاتها الاستيطانية التي تمثل عقبة رئيسة أمام عملية السلام. وقال إنه في الوقت التي يفترض فيه أن يقوم مجلس النواب الأمريكي بحثّ دولة الاحتلال والضغط عليها للانصياع لقرارات الشرعية الدولية وميثاق الأمم المتحدة فإنه يقوم بخطوات تشجع الاحتلال على عدم احترام الشرعية الدولية وحقوق الإنسان.

وطالبت الجامعة العربية في بيانها مجلس النواب الأمريكي بالوقوف إلى جانب العدل والحق الفلسطيني الذي أقرته قرارات الشرعية الدولية وباقي القرارات الأممية لإقامة الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من حزيران/ يونيو عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية والانخراط في الإجماع الدولي الذي يؤمن أن الأمن والسلام لن يتحققا من خلال بناء المستوطنات والقتل والحصار والإرهاب، وإنما يتحققان عبر إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية وحل جميع القضايا العالقة، بدلا من الانحياز لدولة الاحتلال التي أدان العالم بأسره ممارساتها باعتبارها مخالفة للقانون الدولي.

كما طالبت الجامعة الكونغرس الأمريكي بدعم الجهود الدولية الراهنة والرامية لإطلاق عملية سياسية جادة، وذات مصداقية والسعي لإنجاحها من أجل إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وتحقيق السلام استنادا الى رؤية حل الدولتين.

تظاهرة في بلدة كفر قدوم ضد نقل السفارة الأمريكية من تل ابيب الى القدس المحتلة أمس (ا ف ب)

منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية تدعو لوضع استراتيجية وطنية قبيل انعقاد دورة المجلس الوطني

رام الله – «القدس العربي»:

عبر مجلس منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية عن دعمه لنتائج اجتماعات اللجنة التحضيرية لانعقاد دورة المجلس الوطني الفلسطيني التي اختتمت في العاصمة اللبنانية بيروت، التي شاركت فيها حركت حماس والجهاد الإسلامي وكذلك تنظيم الصاعقة والجبهة الشعبية القيادة العامة. وأكد على أن إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية على أسس وطنية وديمقراطية هو مطلب شعبي عام وتشكل ضرورة وطنية ملحة تنبع من وجوب إنهاء حالة الانقسام الفلسطيني والحاجة الى وضع استراتيجية وطنية جامعة وشاملة في ظل فشل عملية اوسلو للسلام وعجر المجتمع الدولي واستشراء النزاعات في المنطقة الإقليمية.

واعتبر مجلس المنظمات أن عقد المجلس الوطني في ظل هذه الظروف يشكل المخرج الأمثل لمعالجة الانقسام الفلسطيني الذي استفحل، كما يعتبر الآلية الأسلم لوضع استراتيجية وطنية قادرة على التعامل مع التحديات الداخلية والإقليمية والدولية والإطار الناظم لاكتساب وممارسة الشرعية ببعديها الوطني والدستوري.

ويرى المجلس أن عقد الاجتماع التحضيري بحد ذاته يشكل خطوة متقدمة بالقياس إلى حالة الترهل – إن لم تكن الشلل – التي أصابت جسم منظمة التحرير الفلسطينية وبرنامجها وهيئاتها ما بعد أوسلو حيث انصرف الاهتمام خلال ربع قرن مضى إلى تضخيم السلطة الفلسطينية على حساب المنظمة باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد والجامع للشعب الفلسطيني في كافة أماكن وجوده.

وأكد على جملة من المبادئ والحقائق أهمها أن تتركز الأولوية في الاجتماعات التحضيرية القادمة على وضع آلية تشكيل المجلس الوطني ووضع نظام اكتساب العضوية والانتخابات وإجراءاتها لأن وضع البرنامج الوطني الجامع للمنظمة وإعادة تفعيل هيئاتها ودوائرها ستكون من مهمات المجلس الوطني المنتخب وليس من مهمات اللجنة التحضيرية أو الأعضاء الحاليين للمجلس، وأن رهن عقد المجلس الوطني بشرط التوصل إلى اتفاق حول البرنامج الوطني أو الاستراتيجية الوطنية مسبقًا سيؤدي الى إفشال الجهود المبذولة، ويشكل مصادرة مسبقة لحق المجلس المنتخب. وبطبيعة الحال يقول المجلس، فإن هذا الأمر لا يعني عدم الحاجة إلى وجوب الاتفاق حالياً على محددات وطنية جامعة تشكل اطاراً ناظماً لحركة جميع القوى بما يسهم في تجاوز حالة الانقسام وعدم تكرارها.

ويعتقد أن المرحلة الراهنة والأوضاع المحيطة والمتغيرات الدولية تستدعي مواصلة الجهود وتكثيفها من أجل الخروج من دائرة اللقاءات المتكررة والمتباعدة وغير المثمرة ومن أجل تحقيق نتائج ملموسة تلبي المطالب الشعبية ضمن إطار زمني معقول.

وطالب بوجوب اعتماد الانتخابات كأساس لاكتساب العضوية على أن تشمل أبناء الشعب الفلسطيني في كافة أماكن وجوده في الشتات وفلسطين بحدودها الانتدابية وتجنب أي نوع من تفاهمات المحاصصة أو تشريع سلطة التعيين أو تكريس الإقصاء لأسباب سياسية أو بدعوى التقيد باشتراطات أوسلو والتي منها حرمان فلسطينيي 1948 من المشاركة والتمثيل.

وختم مجلس المنظمات بالتركيز على ضرورة تحقيق أقصى درجات الشفافية خلال عملية التحضير وإعداد الترتيبات سواء عبر إعلان نتائج الاجتماعات، والنتائج المتوصل إليها والصعوبات وكذلك الإعلان عن نظام الانتخاب الذي يجب أن يكفل تحقيق أعلى درجات المشاركة وأوسع تفاعل وإسناد شعبي للجهود المبذولة.

روسيا تعلن مجددا استعدادها لاستضافة اجتماع بين عباس ونتنياهو

■ موسكو ـ د ب ا: أعرب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن استعداد بلاده لاستضافة اجتماع يجمع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مشيرا إلى «أننا أبدينا الاستعداد لاستقبال الزعيمين الفلسطيني والإسرائيلي في موسكو في أيلول/ سبتمبر الماضي. ونظل مستعدين».

جاء ذلك خلال لقاء لافروف أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات في موسكو أمس، بحسب وكالة سبوتنيك الروسية.

وأكد لافروف، خلال اللقاء، قلق بلاده لتعثر مفاوضات السلام الفلسطينية الإسرائيلية، موضحا أن الأمر الأكثر قلقا هو «أن فراغ المناقشات ذات المضمون يملأه المتطرفون». وقال: «سنبذل قصارى جهدنا للمساعدة على إطلاق المفاوضات المباشرة ذات المضمون بين إسرائيل وفلسطين». وأشار إلى ان موسكو تنتظر أن «يؤكد الطرفان (الفلسطيني والإسرائيلي) استعدادهما» لعقد اللقاء في العاصمة الروسية. واضاف أن موسكو سوف تحتضن الأسبوع المقبل اجتماعا جديدا يضم «كافة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية والذين يتعاونون معها».

وأشار لافروف الى أن اجتماعات «أصدقائنا الفلسطينيين» التي تحتضنها موسكو تمثل فرصة مهمة لمناقشة ما يختلفون عليه والتوصل إلى اتفاقات تضمن الوحدة الفلسطينية.

ومن جانبه، أكد عريقات استعداد الطرف الفلسطيني للقاء رئيس الوزراء الإسرائيلي في موسكو. وسلّم عريقات لافروف رسالة الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

لافروف لدى استقبال عريقات في موسكو أمس

بركة : لا نريد دما لكننا لن نسكت على تحويل بيوتنا لركام

فلسطينيو الداخل يتصدون لهدم منازلهم ويؤكدون جاهزيتهم لبنائها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

بعد الإضراب الشامل الذي عم أراضي 48 أول من أمس، تظاهر الآلاف من فلسطينيي الداخل في مدينة قلنسوة أمس احتجاجا على إقدام إسرائيل على هدم أحد عشر منزلا بذريعة عدم الترخيص. وأكد محمد بركة رئيس لجنة المتابعة الهيئة التمثيلية الأعلى داخل أراضي 48، على «أن فلسطينيي الداخل لا يريدون دما ولا صداما، لكن لن نسكت على أن تتحول بيوتنا إلى ركام.. بيوتنا سوف تبقى مشيدة وسوف نبقى هنا على قلوبكم وعلى صدوركم».

وتأتي المظاهرة الجماهيرية الواسعة التي رفعت فيها الرايات الفلسطينية واللافتات المنددة بالهدم وانتهاك الحق الأساسي بالمأوى للاحتجاج على جريمة هدم بالجملة لم تشهدها فلسطين التاريخية منذ نكبة 1948.

واعتبر رئيس القائمة المشتركة النائب أيمن عودة الذي شارك بالمظاهرة، المشاركة الجماهيرية الواسعة دلالة على حجم الجريمة. وقال لـ «القدس العربي» إنه في دولة تتعامل مع مواطنيها كأعداء، على فلسطينيي الداخل التكافل والتعاون من أجل التصدي لمثل هذه الجرائم. وتابع «نحن هنا اليوم لنؤكد أننا لن نقبل بتدفيعنا ثمن جرائم سرقة الأراضي في مستعمرة عمونا، ولا ثمن تجاوزات واختلاسات نتنياهو». وأكد على أن الحق في المسكن هو حق أساسي لكل إنسان، وأن الحكومات الإسرائيلية على مدار سنوات تتعدى على حق فلسطينيي الداخل هذا، ولكن جريمة قلنسوة غير مسبوقة لكبرها وتوقيتها أيضًا.

وخلص الى القول إن «من أهم القرارات التي اتُخذت هو البناء مجددًا، وهذا مهم للغاية، ولكن ما لا يقل أهمية هو تشييد الوحدة الوطنية كي يفهم نتنياهو أن سياسته ستقوّينا، وسنضع كل وزننا في كل معركة حتى إسقاطه وسياسته».

ورفع المتظاهرون في قلنسوة أمس العلم الفلسطيني واللافتات المنددة بجرائم الهدم التي تنفذها الحكومة الإسرائيلية في البلدات العربية وطالت هذا الأسبوع 11 منزلا في قلنسوة وهدم قرية العراقيب في النقب للمرة الـ 108.

كما رفعت لافتات كتب عليها شعارات رافضة لسياسة الهدم ومطالبة بحل جذري لمشكلة البناء وإصدار تراخيص بناء للمنازل القائمة، إضافة لشعارات بينها «اليوم جارك بكرا أنت، لا لهدم البيوت»، و»مكان كل بيت هدم سنبني بيتا «، و»نحن أصحاب الحق» وغيرها.

وردد المتظاهرون هتافات تحمل المسؤولية للحكومات الإسرائيلية المتعاقبة التي امتنعت عن توسيع مسطحات البناء والمصادقة على الخرائط الهيكلية للبلدات العربية، وطالبت بالكف عن سياسة التضييق على المواطنين العرب.

وأقيم مهرجان خطابي حاشد في منطقة المنازل المهدومة تحدث فيه بركة فقال: «يريدون أن نكون مشردين في وطننا، وأن نكون لعبة سياسية بيد نتنياهو وغيره كي يرضى بعض قطعان المستوطنين. وأضاف «في هذا اليوم وسط الحضور الحاشد، نعلن من هنا أننا سوف نبني كل بيت يهدم رغما عن أنف نتنياهو، مثلما بنينا العراقيب 108 مرات سوف نبني البيوت ونتصدى لكل العنصريين في هذه البلاد. وأكد أن الحضور الشعبي الواسع هو رسالة أعظم. وقال إن من يريد أن يتحدى هذا الشعب فليحتمل، وتابع «نحن لا نريد دما ولا صداما، لكن لن نسكت على أن تتحول بيوتنا إلى ركام، بيوتنا سوف تبقى مشيدة وسوف نبقى هنا على قلوبكم وعلى صدوركم.

وتبعه رئيس بلدية مدينة الطيبة المجاورة المحامي شعاع منصور مصاروة فقال إن ما جرى في قلنسوة سياسة مبيتة، وعدم إعطاء فرصة لأصحاب البيوت هو سياسة بحتة وأضاف «رأينا جرائم هنا، بالضبط كما يجري في حلب السورية. نحن موحدون في هذه اللحظة، ونعي أن هناك بعض الانتقادات لسبل النضال لكن نقول هذا ليس وقت الحساب، ونقول إن هذه الفرصة للوحدة «.

وقال أحد أصحاب البيوت المهددة بالهدم، خالد أبو عرار، في كلمته في المهرجان الخطابي، إن الوحدة هي المفتاح لانتزاع حقوقنا الشرعية، وهي خير سبيل في النضال، وما قام به نتنياهو جرائم حرب، يجب أن يعاقب عليها. وتوجه إلى النواب العرب، وقال «إنني أتوجه للنواب العرب لكي أن يتحملوا المسؤولية أمام الجمهور، لا نريد فقط شعارات، كل من لم يقدر على ذلك فليتنحى ويفسح المجال. وأعلن عن إقامة صندوق إغاثة لإعادة بناء البيوت التي هدمت».

وأكد المحاضر اليهودي المعادي للصهيونية البروفيسور جادي الغازي في المهرجان على أن هذه الأيام صعبة للجميع، لكن هذا النظام الظالم لن يبقى. وتابع «هذه أيام صعبة وقوتكم هي قوتنا، ليس هنالك مستقبل لنظام يهدم البيوت ولا مستقبل لنظام يريد بناء بيت لليهود على حساب بيوت العرب. من يريد العيش هنا فليعش بتعايش، والمستقبل هو لسكان النقب وقلنسوة ولمن يبني للمساواة، ولا مستقبل لنظام الهدم والخراب».

وتحدث ممثل لجنة المبادرة العربية الدرزية، فواز حسين الذي قال إنه جاء «من الجليل الأشم مندوبا عن أبناء الطائفة المعروفية الدرزية باعتبارهم جزءا من هذا الشعب الفلسطيني ومن مجتمعنا العربي» لافتا الى انهم ليسوا متضامنين بل «نحن جزء منكم».

ومن ثم ألقى صاحب أحد المنازل المهدومة، حسام مخلوف، كلمة أكد فيها أنه «مهما فعلت الحكومة الصهيونية العنصرية فلسوف نبقى في هذه الأرض ونتشبث بها أكثر، وكلما اشتدت الأمور سوف نزداد حبا لوطننا، ومن هنا نعاهد أنفسنا ووطنا، والله لن نتازل عن أي حق من حقوقنا».

وقالت الطالبة هناء زهير مخلوف إنها تتكلم باسمها واسم كل المجتمع العربي المضطهد في إسرائيل، وباسم من هدمت بيوتهم ظلما. وتابعت «أقول لرئيس الحكومة إن هذه الأرض هي ملكنا وملك أجدادنا، ونحن لم نستول عليها، ففيها خلقنا وعليها ترعرعنا. جرافاتكم قضت على أحلام شبابنا، وزرعتم مكانها الحقد والكراهية». وعبرت الطالبة عن المزاج العام السائد داخل أراضي 48 «هدمتم بيوتنا المبنية من حجارة، لكنكم لن تهدموا العزيمة في نفوسنا».

ايمن عودة يواسي احد الفلسطينيين الذين هدمت السلطات الإسرائيلية منازلهم في مدينة قلنسوة داخل الخط الأخضر (القدس العربي)

اتهامات لشرطة غزة باعتقال محتجين... والجهاد والأمم المتحدة ترفضان التدخل الأمني وتدعوان لحل سريع

مسيرات جماهيرية متنافسة شمال غزة تندد بأزمة الكهرباء والخلاف يتفاقم بين فتح وحماس والفصائل تشرع في وساطة لتهدئة الشارع

غزة ـ «القدس العربي»:

تصاعد الخلاف بشكل حاد بين حركتي فتح وحماس في قطاع غزة، بسبب أزمة الكهرباء المتفاقمة، وذلك عقب مسيرة جماهيرية انطلقت شمال القطاع طالبت بحل سريع، فرقتها الأجهزة الأمنية بإطلاق النار بالهواء واعتقال عدد من المحتجين. وتبادل الطرفان الاتهامات حول تحميل مسؤولية الأزمة والأحداث الدائرة.

وعقب المسيرة الجماهيرية التي انطلقت من مخيم جباليا شمال غزة، وفرقتها أجهزة أمن حماس بالقوة، قبل وصولها إلى مقر شركة توزيع الكهرباء، اندلعت خلافات قوية بين فتح وحماس، عقب تحميل الأخيرة للأولى مسؤولية تفاقم الأزمة وخروج المسيرة التي رفع فيها المشاركون لافتات تنادي بحل سريع للأزمة، وكتب على إحدى اللافتات «بدنا كهربا».

وبررت وزارة الداخلية في غزة تفريق المسيرة على لسان الناطق باسم الشرطة المقدم أيمن البطنيجي، بالقول إن الشرطة حاولت فض المتظاهرين ومنع الاعتداء على شركة الكهرباء»؛ لافتاً إلى أنهم «مع التظاهرات السلمية أينما كانت».

وقال صحافيون كانوا في المكان إنهم تعرضوا للضرب والتهديد من قبل أفراد من أجهزة الأمن، وإن أحدهم وهو الصحافي محمد البابا مصور وكالة الأنباء الفرنسية، نقل إلى أحد المشافي نتيجة إصابته بكدمة في الوجه.

وأكدت وزارة الداخلية في قطاع غزة بعد الحدث، احترامها للصحافيين وحرية العمل الصحافي. وقال إياد البزم الناطق باسم الوزارة، إن البابا تعرض لـ«كدمة غير مقصودة في الوجه» أثناء محاولة الشرطة إبعاد المواطنين عن مقر شركة الكهرباء، وإنه نقل للمستشفى الأندونيسي لتلقي العلاج»، مشيرا إلى انه توجه على الفور للمستشفى للاطمئنان على سلامته، وإعادة مقتنياته له. وأوضح أنه قدم له اعتذارا عما حدث، وقد غادر المستشفى في حينه، لافتا إلى أن الصحافي الآخر وهو مراسل وكالة أسوشييتدبرس، لم يعتقل أو يتعرض لأي اعتداء وإنما تم التحقق من هويته فقط، وجرى إعادة هاتفه وبطاقته الشخصية له.

ومع تفاقم الوضع شمال غزة عقدت لجنة القوى والفصائل الفلسطينية هناك لقاء عقب انفضاض المسيرة، لم يخل من تبادل الاتهامات، وجرى الاتفاق على استمرار عقد الاجتماعات بهدف تهدئة الأمور.

وترافق ذلك مع قيام أجهزة الأمن في غزة باعتقال الناطق باسم حركة فتح وعضو المجلس الثوري الدكتور فايز أبو عيطة لساعات قبل أن تفرج عنه.

ونفذت أجهزة أمن اعتقالات أخرى وسط القطاع، طالت مشاركين بمسيرات أخرى. اتهمت الجبهة الشعبية أجهزة أمن حماس باعتقال عدد من أفرادها وكوادرها، بينهم إبراهيم السلطان عضو اللجنة المركزية العامة، ومسؤول التنظيم في شمال غزة. وقالت في بيان لها إن «التدخل الأمني لن يعالج الأزمة بل سيفاقمها»، مشيرة إلى أنه «سوف يوسع من دائرة ردود الأفعال الغاضبة».

مظاهرة في شمال غزة احتجاجا على أزمة الكهرباء أمس (ا ف ب)

ودعت حماس لمعالجة الأمور بحكمة بعيداً عن قبضة الأمن، ووقف هذه الحملة الأمنية من مداهمات واعتقالات والإفراج عن جميع المعتقلين.

ورفضت حركة الجهاد الإسلامي، معالجة الاحتجاجات بـ«التدخل الأمني»، في إشارة إلى ما حدث خلال مسيرة جباليا، وقال داوود شهاب الناطق باسم الحركة إن المظاهرة التي خرجت في مخيم جباليا «يجب أن تستوقفنا جميعا فهي تحمل إشارات مهمة لا يمكن معالجة غضب الناس بالتدخل الأمني ولا يوجد بتقديري جهة سياسية خرج الناس باسمها». ودعا «العقلاء جميعا ألا يسمحوا للأوضاع أن تنفلت». وقال «الشرطة والأمن من واجبهم حماية حقوق الناس وهم جزء من المجتمع الذي يكابد الأمرين من أجل لقمة العيش، ومواجهة قساوة الظروف والأحوال».

إلى ذلك طالب نيكولاي ميلادينوف مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة، بضمان حرية «التظاهر السلمي والتجمع وحرية التعبير في غزة»، داعيا في الوقت ذاته كل الأطراف لإيجاد حل سريع وعاجل لمشكلة الكهرباء.

يأتي ذلك في ظل استمرار العجز الكبير في التيار الكهربائي في كافة مناطق قطاع غزة، حيث لا يصل التيار للسكان سوى أربع ساعات يوميا، مقابل ساعات قطع تصل في كثير من الأحيان لـ12 ساعة متتالية. ويعتمد القطاع على ثلاث مواد للطاقة وتصل أكبر كمية من إسرائيل وثانيها توفرها محطة توليد الطاقة، في حين توفر الخطوط التي توصل جنوب القطاع بالطاقة من مصر الكمية الأقل، وكثيرا ما تفصل هذه الخطوط.

ويتبادل المسؤولون عن قطاع الطاقة في غزة والضفة الغربية المسؤولية، ويقول مسؤولو غزة إن السبب عدم موافقة السلطة على ربط القطاع بالخط الإسرائيلي الجديد 161، وفرض الضرائب على وقود محطة التوليد، في حين تنفي السلطة ذلك، وترجع السبب لإدارة حماس للملف.

وحملت حماس أمس الرئيس محمود عباس والحكومة المسؤولية الكاملة عن تداعيات أزمة كهرباء غزة، مشيرة إلى أن هذه الأزمة «مفتعلة ومسيسة». وأشار الناطق باسم حماس فوزي برهوم في تصريح صحافي الى أن الهدف من إحداث الأزمة هو «إحكام حصار غزة وخنق أهلها وخلط الأوراق، وإحداث حالة من الإرباك والفوضى»، لافتا إلى أن ذلك يمثل «تقاطعا وتزامنا واضحا وخطيرا مع سياسة الاحتلال الإسرائيلي «. وطالب الرئيس عباس والحكومة وحركة فتح بـ«وقف هذه السياسة الخطيرة والكف عن الاستمرار في التلاعب في الساحة الفلسطينية».

وأكد أن حماس ستطرق الأبواب كافة وستسلك كل الدروب لـ«إنهاء معاناتهم»، مؤكدا أن الحركة جاهزة للتعاطي وبشكل جدي وإيجابي مع أية جهود أو حلول تضمن وضع حد نهائي لهذه الأزمة، محملا حكومة الدكتور رامي الحمد الله المسؤولية.

وطالبت حركة فتح حماس بضرورة «الوقف الفوري والتام لكل ممارساتها الانتقامية»، بعد أن اتهمتها باعتقال عدد من أعضائها وكوادرها. واستنكر منير الجاغوب، الناطق باسم فتح هذه العمليات، وأكد على حق «التظاهر السلمي، وحرية التعبير»، التي قال إنها مكفولة في كل المواثيق الدولية الإنسانية. ودعا إلى ضرورة «وضع حد لاستعمال القوة التي تتعامل فيها حماس مع المتظاهرين». وقال «مثل هذه الانتهاكات بحق كل من يخرج للتنديد بكل ما يراه واقعاً مرفوضاً، نموذجاً لسلوك القمع الذي أصبح عنواناً لحماس في تعاملها مع ظاهرة الاحتجاج السلمي» .

أكد تراجع نشاط العملاء نتيجة تقييد تحركاتهم

موقع أمني يكشف أبرز مهام المخابرات الإسرائيلية في غزة: متابعة الإعمار ودعم المانحين وكوماندوس حماس البحري وخلافات الفصائل

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كشف موقع أمني مقرب من كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، أن أجهزة الأمن الإسرائيلية، كرست مؤخرا مهامها الأمنية في متابعة عدد من القضايا والملفات في قطاع غزة، أبرزها متابعة قضايا الإعمار، واستمرار عملية الدعم من الدول المانحة وآلية توزيعها، إضافة إلى جمع معلومات حول سلاح و«أنفاق المقاومة» وخلافات التنظيمات الفلسطينية، إضافة لقضايا أخرى.

وأكد موقع «المجد الأمني» أن التحقيقات مع العملاء الذين تم اعتقالهم في السنوات الأخيرة، كشفت عن أبرز المهام التي عملت عليها المخابرات الإسرائيلية، أو كلفت بها عملاءها في جمع المعلومات عنها.

وذكر أن أجهزة أمن إسرائيل، كرست عملها أيضا على جمع المعلومات عن التنظيمات الفلسطينية وأجنحتها العسكرية المقاومة وعملها ونشاطها ومواقعها وعناصرها، وآخر ما توصلت إليه من تطوير للقدرات القتالية والبشرية.

وكثيرا ما كشفت المقاومة عن تطوير أدوات المقاومة، وعن امتلاكها صواريخ جديدة، قادرة على ضرب المدن الإسرائيلية، غير أن ما يكشف بالعادة لا يمثل كامل ما تملكه المقاومة.

كذلك قال الموقع إن تلك الأجهزة كانت تجمع المعلومات عن «أنفاق المقاومة»، وكذلك عن وحدة «الكوماندوز البحرية» التابعة لكتائب القسام، ومدى تطور إمكانياتها وقدرات عناصرها.

وكشفت حرب صيف2014 عن امتلاك كتائب القسام وحدة «كوماندوس بحرية» تمكنت من شن هجوم على موقع عسكري إسرائيلي، قريب من حدود غزة الشمالية، بعد التسلل إليه عبر البحر.

إلى ذلك كشف الموقع الأمني أن المخابرات الإسرائيلية كلفت عملاءها بالتعرف على نبض ورأي الشارع والاهتمام به خاصة فيما يتعلق ببعض القضايا الكبيرة كالأزمة الاقتصادية الخانقة، والحصار المفروض على قطاع غزة، ومشكلة انقطاع التيار الكهربائي بشكل مستمر، و غيرها من تلك القضايا.

وإضافة إلى ذلك طلب من العملاء الاهتمام بجمع المعلومات حول قضايا الخلافات والانشقاقات التنظيمية، خاصة التنظيمات الفلسطينية الكبرى، وذكر الموقع أن المخابرات الإسرائيلية «قد يكون لها يد في إحداث تلك الانشقاقات من خلال تضييق الخناق على طرف لحساب الطرف الآخر».

وكرست المخابرات الإسرائيلية جهدها في البحث عن معلومات قد ترشدها إلى مخابىء الجنود المأسورين لدى المقاومة في قطاع غزة، ووضع احتمالات لأماكن تواجدهم ورصدها وتتبعها.

ولدى القسام جنديان إسرائيليان، أسرتهما خلال الحرب الأخيرة، إضافة إلى مدنيين أحدهما من أصل إثيوبي، وآخر بدوي دخلا غزة دون معرفة الأسباب.

وركزت أجهزة الأمن الإسرائيلية كذلك اهتماماتها، حسب ما ذكر الموقع الأمني، على قضايا الانتخابات في الآونة الأخيرة، وجمع المعلومات عن القوائم والأشخاص المرشحين، ورصد توجه الأغلبية في الشارع الفلسطيني، وكذلك الاهتمام بقضايا المصالحة وآخر نتائجها وما توصلت إليه.

ولم تغفل المخابرات الإسرائيلية متابعة قضايا الإعمار في قطاع غزة، واستمرار عملية الدعم من الدول المانحة وآلية توزيعها، وكذلك متابعة دخول مواد البناء إلى القطاع.

وتفرض إسرائيل حصارا محكما على القطاع، وتتحكم بكميات مواد البناء القليلة التي تدخل إليه، التي تخضع بالأصل لرقابة عبر آلية دولية، تشرف على وصولها إلى الأماكن المخصصة لها.

وفي سياق متصل كشف النقاب عن تمكن الأجهزة الأمنية في قطاع غزة مؤخرا من اعتقال عميل مخضرم رمز إليه بـ(ن . م) يبلغ من العمر 53 عاماً، وارتبط بالمخابرات الإسرائيلية لأكثر من ثمانية أعوام، قدم خلالها الكثير من المعلومات عن المقاومة وأنشطتها العسكرية، بالإضافة إلى المهمات الأخرى.

وكشفت التحقيقات معه حسب ما كشف الموقع أنه ارتبط بالمخابرات الصهيونية عام 2007 في فترة الأحداث الدائرة في قطاع غزة، بعد أن اتصل به ضابط المخابرات وعرف عن نفسه بأنه ضابط من جهاز «الشاباك» الإسرائيلي، طالباً منه التعاون معه مقابل تحسين وضعه المادي وتقديم بعض الامتيازات له في إطار عمله. وذكر الموقع أن (ن .م) أبدى الموافقة على الارتباط واستمر في ذلك، إلى ان اعتقل في النصف الثاني من العام الماضي.

وتنوعت مهام هذا العميل ما بين تقديم المعلومات عن عناصر المقاومة والإبلاغ عن الأنشطة العسكرية وبث الإشاعات وغيرها من الأنشطة، إلى أن أصبح عبارة عن «بنك المال» وهو عبارة عن مصطلح يطلق على الشخص الذي يقوم بزرع النقاط الميتة بالأموال كي يستلمها عملاء آخرون.

وأوضح تقرير الموقع الأمني أن هذا العميل نشط عمله في العدوان على غزة عام 2008 وعام 2012 ب شدة، حيث زود الاحتلال بمعلومات عن بيوت عناصر المقاومة، وأماكن إطلاق الصواريخ وغيرها من المعلومات. وأرشد هذا العميل حسب اعترافاته المخابرات الإسرائيلية على بعض «النقاط الميتة» التي يمكن استخدامها في تزويد العملاء بالمال والأجهزة الإلكترونية.

كما اعترف العميل بمقابلته ضابط المخابرات داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، وأنه لم يدخر جهدًا في تقديم المعلومات عن المقاومة ونشاطاتها.

وأشار إلى أن معلوماته كانت سبباً في استشهاد بعض عناصر المقاومة، لافتا إلى أن نشاطه تراجع في حرب عام 2014 نتيجة قبضة الأجهزة الأمنية على العملاء بشكل عام وتقييد حركتهم.

ولا تزال المخابرات الإسرائيلية تبتدع طرقا جديدة من أجل الإيقاع بعملاء جدد، وكشف في هذا السياق عن لجوء المخابرات لأساليب من أجل إسقاط مرافقي المرضى الذين يتوجهون للعلاج داخل المستشفيات الإسرائيلية، باتباع طرق الابتزاز المتواصل.

احد المعتقلين في قبضة كتائب القسام في غزة (صورة ارشيفية)

وكشف النقاب عن وجود «غرف أمنية» خاصة بجهاز «الشاباك» في كل مشافي إسرائيل، تقوم بمتابعة المرضى والمرافقين معهم، حيث يتم استخدامها لعرض التعامل مع المخابرات بـ«طرق ماكرة»، من ضمنها «الأساليب الناعمة تحت مسميات إنسانية بهدف نسج علاقة مع المرافق أو المرضى بهدف إيصالهم لمرحلة الإسقاط في العمالة».

ونقل عن عدد من المرضى ومرافقيهم أن المخابرات الإسرائيلية حاولت تهديدهم وابتزازهم بإيقاف سفرهم ومراجعاتهم في المستشفيات في حال لم يدلوا بمعلومات عن أشخاص في المقاومة أو قبول العمل معهم.

وشملت العمليات التي استخدمتها المخابرات الإسرائيلية الضغط على عدد من المرافقات للمرضى الأطفال الذين يتوجهون للعلاج في المستشفيات لإسقاطهن في «وحل العمالة» مقابل تسهيل سفر أطفالهن.

جاء ذلك في ظل الكشف مؤخرا عن زيادة منع مرضى السرطان في غزة من الوصول للمستشفيات، وحرمانهم من الحصول على التصاريح اللازمة للسفر، حيث قامت إسرائيل برفض ربع طلبات مرضى السرطان من قطاع غزة عام 2016، وفقا لمعطيات منظمة الصحة العالمية.

نادي الأسير يوثق سبعين حالة اعتقال خلال أسبوع نفذها الاحتلال وحماس تواصل اتهامها للأمن الفلسطيني باعتقال المزيد من أنصارها

رام الله – القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

وثق نادي الأسير الفلسطيني قرابة 70 حالة اعتقال خلال الأسبوع الحالي. وتركزت حملات الاعتقال في محافظات الخليل والقدس وجنين وبيت لحم، وغالبيتهم من الأسرى المحررين والأطفال. وأصدرت محاكم الاحتلال أحكاماً جائرة بحق الأسرى كان من بينهم الأسير محمد ابو شاهين من مخيم قلنديا الذي صدر بحقه حكم بالسجن الفعلي لمؤبدين إضافة إلى فرض تعويض بقيمة ثلاثة ملايين ونصف مليون شيقل.

وقال محامي النادي إن المحكمة العسكرية للاحتلال في عوفر حكمت على الطفلة تسنيم جلبي 15 عاماً بالسجن الفعلي لمدة عام ونصف. وأُعتقلت الطفلة في نيسان/ أبريل 2016 وهي من بلدة رمون في محافظة رام الله والبيرة وتقبع في سجن هشارون.

إلى ذلك أصدرت سلطات الاحتلال أمر اعتقال إداري بحق 34 أسيراً لمدد تتراوح بين ثلاثة وستة شهور من بينها 12 أمراً جديداً.

ووثق نادي الأسير أسماء الأسرى المحرومين من زيارة ذويهم، من بينهم الأسير عبد الكريم الريماوي والمحكوم بالسجن الفعلي لمدة 25 عاماً والمحروم من زيارة غالبية أفراد عائلته منذ تاريخ اعتقاله عام 2001 إضافة إلى الأسيرة الطفلة نتالي شوخة والمحرومة من زيارة العائلة منذ تاريخ اعتقالها في أواخر نيسان/ أبريل 2016 علماً بأنها محكومة بالسجن الفعلي لمدة عام ونصف.

ونكلت سلطات الاحتلال بأسيرين من بلدة بيت فجار وذلك خلال عملية اعتقالهما وهما إيهاب سليمان والصبي يزن ديرية.

وفي السياق قال منذر ابو أحمد وهو محامي آخر في النادي الأسير، إن المحكمة العسكرية للاحتلال في سجن عوفر مددت اعتقال الطفلين جبر ربجي بدوي (13 عاماً) وأيهم محمد عدوي (14 عاماً) وكلاهما من مخيم العروب حتى يوم غد الأحد المقبل وذلك بحجة استكمال التحقيق معهما. وكانت قد اعتقلتهما في 11 كانون الثاني/ يناير الحالي أثناء عودتهما من المدرسة.

وعلى الصعيد الداخلي اتهمت حركة حماس الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة الغربية باعتقال أربعة من انصارها بينهم أسيران محرران في وقت تواصل فيه اعتقال العشرات على خلفية سياسية ودون أي سند قانوني.

ففي رام الله اعتقلت المخابرات العامة حسب حماس الأسير المحرر والمحلل السياسي عماد أبو عواد، علماً أنه أمضى في سجون الاحتلال أكثر من 7 سنوات. ويواصل الأمن الوقائي اعتقال الطالب في جامعة بيرزيت مصطفى عدوي بعيرات من بلدة كفر مالك لليوم الرابع على التوالي.

وفي الخليل اعتقلت المخابرات الشاب وجدي محمد أبو سندس وابن عمه سليمان نايف أبو سندس بعد اقتحام منزليهما وتفتيشهما فيما اعتقل الأمن الوقائي الأسير المحرر محمد إبراهيم أبو ماريا من بلدة بيت أمر.

في السياق تواصل أجهزة السلطة في جنين اعتقال الشيخ مجاهد أحمد صلاح لليوم السادس على التوالي، كما يواصل الأمن الوقائي في قلقيلية اعتقال الأسير المحرر ميسرة عفانة لليوم الـ4 على التوالي علماً بأنه تعرض للاعتقال السياسي سابقا عدة مرات. وأما في طولكرم فيواصل الوقائي اعتقال الأسير المحرر نظير محمد نصار لليوم الخامس على التوالي، علما بأنه أمضى قرابة 9 سنوات في سجون الاحتلال.

أما في نابلس فيواصل الأمن الوقائي اعتقال الداعية خباب مروان الحمد الذي يرأس تحرير المركز العربي للدراسات والأبحاث والمربي سامح عبد الهادي لليوم الثالث على التوالي وهما أسيران محرران وتعرضا للاعتقال السياسي سابقا. كما يستمر ذات الجهاز باعتقال الطالب في جامعة النجاح أحمد محمد درويش لليوم الرابع تواليا.

هبوط في جاهزية الإسرائيليين للتجند للوحدات القتالية الميدانية

الناصرة – «القدس العربي»:

كشف النقاب في إسرائيل أمس عن معطيات تم استعراضها أمام هيئة الأركان العامة لجيش الاحتلال قبل سنة، ولم تنشر إلا أمس، تظهر أنه يكابد أزمة غير مسبوقة من ناحية نوعية وجودة وحداته الميدانية، وخاصة في مستوى الضباط ذوي الرتب المتدنية. وأفادت صحيفة «هآرتس» بأنه تقلصت قدرة الجيش على تجنيد جنود من كافة شرائح المجتمع، الأمر الذي من شأنه المس تدريجيا بنوعية الضباط في المستقبل.

ووفقا للتقرير، فقد شخّصت «دائرة علوم السلوكيات» في الجيش الإسرائيلي حدوث تراجع متواصل، في السنوات الأخيرة، في استعداد المجندين من «مجموعات نوعية» للانخراط في الوحدات الميدانية. وتبين أن الكثيرين من المجندين ذوي المعطيات الأعلى، وخاصة أولئك الذين يسكنون في بلدات غنية، يفضلون الوحدات التكنولوجية، التي باتت تعتبر مرموقة أكثر، على الوحدات القتالية. واعتبر المحلل العسكري في الصحيفة، عاموس هرئيل، أن «روح المقاتل، التي قدسها الجيش الإسرائيلي منذ تأسيسه ويواصل تفخيمه في كل مناسبة، في خطر. وأشار التقرير إلى أن الوضع أصعب في الوحدات الميدانية، مثل المدرعات والهندسة والمدفعية. رغم ذلك، فإن المجندين الشبان، حتى لو كانت لديهم مؤهلات صحية ملائمة للخدمة القتالية، يفضلون في معظم الأحوال وحدات «سايبر» وتسيير الطائرات من دون طيار ومنظومة الدفاع الجوي وغيرها من الوحدات التكنولوجية، على الخدمة في الوحدات الميدانية.

وحسب هذه المعطيات فقد تراجع استعداد الشبان المجندين للخدمة في وحدات قتالية مركزية بنسبة 20 % .

يشار إلى أن الجيش الإسرائيلي يواجه في السنوات الأخيرة تراجعا في تجند الشبان والشابات، لعدة أسباب أبرزها الجانب الديني إذ أن أكثر من نصف الشابات اللواتي يمتنعن عن التجند يتذرعن بأسباب دينية. وأدى هذا التهرب من الجندية إلى حدوث نقص حاد في عدة وحدات. أما بالنسبة للشبان، فإن النقص ناجم عن تزايد عدد الذين يتجهون للدراسة في المدارس الدينية اليهودية. وانخفضت نسبة المحفز لدى المجندين للوحدات القتالية إلى 9.8% في عام 2016 الفائت، بينما كانت هذه النسبة في العام الذي سبقه 2%. هذا علاوة على هبوط في مستوى الدافعية للتضحية والاقتراب أكثر لنمط الحياة الاستهلاكي على حساب القيم والمميز لكل الإسرائيليين في المرحلة الراهنة.

وربما تجلى ذلك بصورة عشرات الجنود الهاربين من مسرح عملية الدهس في القدس المحتلة قبل أيام وفي التردد الكبير في القيام بحملة برية خلال حرب لبنان الثانية عام 2006 وفي العدوان على غزة عام 2014. وفي الحالتين خشي الجيش من الاجتياح البري رغم اختلال موازين القوى بين الجانبين وذلك على خلفية الحساسية المفرطة التي يبديها الإسرائيليون تجاه مقتل الجنود، والحرص على الحياة، وهذا ما اعتبره مؤتمر هرتزليا للمناعة القومية خطرا استراتيجيا داخليا على الجيش والدولة. وهناك من الباحثين الإسرائيليين ممن يربط وبحق بين هذا التدني في الجاهزية للتضحية لدى الجنود وبين ما يصفونها بأزمة القيادة السياسية وفضائحها الخاصة بالفساد وبالتورط بنمط حياة مادي يقوم على الإسراف والرفاهية المفرطة.

وفي سياق متصل يسعى جيش الاحتلال إلى التوصل إلى تفاهم مع عائلة الجندي القاتل، إليئور أزاريا، الذي أعدم الشاب عبد الفتاح الشريف، وهو جريح ملقى على الأرض من دون حراك في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، وذلك بهدف تخفيف الحكم على الجندي بعد أن اكتفت المحكمة العسكرية بإدانته بالقتل غير العمد. وعلم أن لقاء جرى في قاعدة عسكرية في وسط اسرائيل بين تشارلي أزاريا، والد الجندي القاتل، وبين الضابط غاي حزوت، قائد لواء «كفير». وبحسب القناة التلفزيونية الثانية، فإن الهدف من اللقاء كان التوسط بين الجيش وبين عائلة الجندي، وذلك لخلق ثقة متبادلة بين الطرفين، وفحص إمكانية تخفيف الحكم على الجندي شريطة عدم استئناف عائلته على حكم إدانته قبل أسبوع ونيف بالقتل.

بن كيران يلتقي الأحزاب الممثلة في البرلمان والمعارضة تنسق للحصول على أغلبية

المغرب: تخوفات من حصول أزمة برلمانية واتجاه نحو فرض عزلة على «العدالة والتنمية» والانقلاب على إرادة الناخبين

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

أعلن رئيس الحكومة المغربية المعيّن، عبد الإله بن كيران، أنه سيجتمع برؤساء الأحزاب الممثلة في البرلمان كافة للنظر في سبل تفعيل مخرجات المجلس الوزاري الأخير وخاصة المصادقة على القانون التأسيسي للاتحاد الإفريقي.

ونقل الموقع الإلكتروني لحزب «العدالة والتنمية» عن بن كيران قوله مساء الخميس إن العاهل المغربي محمد السادس سيتجه إلى أديس أبابا لدعم عودة بلاده إلى الاتحاد الإفريقي. وأوضح بن كيران أن مصلحة الوطن تقتضي عقد لقاء بينه وبين رؤساء الأحزاب الممثلة في البرلمان، من أجل التشاور بخصوص تجاوز بعض الإشكالات القانونية المتعلقة بتشكيل هياكل مجلس النواب وانتخاب رئيسه.

وفي وقت تتحدث فيه مصادر عن انعقاد وشيك لجلسة لمجلس النواب المغربي، شرعت أربعة أحزاب معارضة لابن كيران (الأحرار والاشتراكي والحركة والدستوري) في التنسيق بينها من أجل التوافق على مرشح لرئاسة المجلس المذكور. ولاحظت صحيفة «الأحداث المغربية» بعددها ليوم أمس، أنه في حال تمكن تلك الأحزاب مدعومة بحزب «الأصالة والمعاصرة» من انتخاب رئيس المجلس، فإن بن كيران سيجد نفسه وبقوة الأمر الواقع، أمام أغلبية فعلية في الغرفة الأولى للبرلمان المغربي. وهو ما يعني تطويق حزب «العدالة والتنمية» وفرض عزلة عليه، مثلما ألمح إلى ذلك مصدر قيادي في حزب «الاستقلال» في تصريح لصحيفة «أخبار اليوم». وكان حميد شباط، رئيس حزب «الاستقلال»، أعلن منذ حوالي شهرين، أنه رفض المشاركة في مخطط سري أعدته أطراف سياسية مناوئة لابن كيران، من أجل الانقلاب على نتائج انتخابات 7 تشرين الأول/ أكتوبر التي بوأت الصدارة لحزب «العدالة والتنمية»، حيث كان الهدف تشكيل أغلبية لا تضم هذا الحزب واختيار رئيس مجلس النواب منها، وإعلان ذلك في اليوم الموالي لتعيين الملك لعبد الإله بن كيران رئيسا للحكومة، يوم 11 تشرين الأول/ أكتوبر. وقال مسؤول حزبي إنه في حال منح رئاسة مجلس النواب للمعارضة السابقة فإن ذلك سيطرح مشكلة، «إذ أننا سنكون أمام برلمان أزمة ترأسه المعارضة.» وأوضح محمد اليازغي، القيادي في «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية»، في حوار أجرته معه صحيفة «أخبار اليوم» أمس، أن انتخاب رئيس مجلس النواب قبل الإعلان عن الأغلبية الحكومية «لا يطرح إشكالاً من الناحية القانونية، لكن السؤال هو هل سيكون رئيس مجلس النواب ينتمي إلى تركيبة الأغلبية المقبلة، أم إلى المعارضة؟».

وأضاف: «لقد كان من المنتظر أن يحصل التجمع الوطني للأحرار على رئاسة المجلس في إطار المشاورات. ولا أفهم كيف يمكن أن يشارك هذا الحزب في التصويت على رئيس من المعارضة. لدينا رئيس حكومة معين، ويجب ألا يتم انتخاب رئيس مجلس النواب إلا بالاتفاق معه. وبما أنه اقترح تشكيل حكومة من الأغلبية السابقة، فإن المنطق هو أن ينتخب رئيس مجلس النواب من هذه الأغلبية.»

وفي السياق نفسه، صرح عبد اللطيف وهبي، القيادي في حزب «الأصالة والمعاصرة، قائلاً «إن اجتماع مجلس النواب لانتخاب رئيسه أمر لا يمنعه أي حاجز قانوني أو دستوري. لكن السؤال يطرح سياسياً: هل نريد خلق انسجام وتعاون بين المؤسسات، أم فقط فك البطالة الحالية التي يعيشها البرلمان؟ إذا أردنا التعاون بين المؤسسات، فيجب أن نخضع لمنطق الأغلبية ويكون الرئيس منها. وإذا لم تتشكل بعد، فلا يمكن سياسيًا أن نقوم بهيكلة المجلس»، مقترحاً صيغة رئيس مؤقت يقدم استقالته في حال لم يوجد حزبه ضمن الأغلبية الحكومية المقبلة، لكن الحل الحقيقي يبقى ـ في نظره ـ هو حل معضلة تشكيل الأغلبية، حتى لا تبقى المؤسسات رهينة الحسابات، على حد تعبيره.

وفي تعليق على هذه التطورات، تحدثت صحيفة «الأسبوع الصحافي» في عددها الجديد عن «ملامح مؤامرة حزبية على الملكية وعلى حق الشعب المغربي في تقرير مصيره»، وتوقعت الأسبوعية نفسها اندلاع موجة عنيفة من الاحتجاجات تفرض عودة «الحركة الوطنية»، في إشارة إلى القوى السياسية التي كانت فاعلة خلال الاستعمار الفرنسي للمغرب وكذلك خلال السنوات الأولى للاستقلال.

وكتبت «الأسبوع الصحافي» قائلة: «إن التفاف التجمع الوطني للأحرار والحركة الشعبية والاتحاد الدستوري والاتحاد الاشتراكي، في تحالف ضد بن كيران ومن خلفهم حزب الأصالة والمعاصرة الذي لم يحظ بالثقة الكبرى، يتعارض بشكل كلي مع الاختيار الحر وحق الشعب المغربي في تقرير مصيره، في ظل دستور صوت عليه المغاربة، واختاروا حزب العدالة والتنمية ليكون قائدًا للأغلبية الحكومية ولتسيير شؤونهم. فمحاولة ردع بن كيران بالانقلاب على إرادة الناخبين، في جوهرها، مؤامرة على الملكية التي اختارت رئاسة الحكومة من الحزب الأول الفائز في الانتخابات».

حركة «تنوير» تطلق حملة لمنع ارتداء النقاب في المغرب «لارتباطه بأعمال إجرامية وإرهابية»

الرباط ـ «القدس العربي»:

أفادت «حركة تنوير» المغربية بأنها تدارست قرار وزارة الداخلية القاضي بمنع إنتاج وتسويق البُرقع، وقررت مساندة القرار باعتباره قراراً أمنياً واقعياً عاجلاً في ظرفية حساسة، صدر عن جهة أمنية مختصة سببه حرائق الإرهاب.

وطالبت في بيان تلقت «القدس العربي» أمس نسخة منه، بإصدار قانون من البرلمان يمنع إخفاء الوجه بالبرقع أو غيره في الفضاءات العمومية. وعللت ذلك باستعمال هذا اللباس في أعمال اجرامية وارهابية تهدد حياة الأفراد بالنظر، لإمكانية صاحب اللباس اخفاء شخصيته مما يطرح إشكالاً أمنياً حقيقياً. وذكرت بالجرائم المرتكبة من وراء هذا الثوب من قبيل الاختطاف والقتل العمد وجرائم الإرهاب، على حد قولها. وأضافت أن هذا اللباس الذي يشير إلى التطرف الديني وثقافة الانغلاق، بإخفائه هوية صاحبه، لا يدخل ضمن دائرة حرية اللباس التي تدافع عنها الحركة باعتبارها حرية فردية.

وجددت الحركة مطالبتها المؤسسات الدينية إعطاء الأسبقية للاستقرار وأمن المواطنين وضمان سلامتهم بالمساهمة بآراء دينية تسير في هذا الاتجاه.

وأعلنت أنها تمد يدها إلى الحقوقيين المغاربة ومعهم السلفيون ونشطاء صفحات التواصل الاجتماعي، الذين هم مع منع البرقع، إلى الانخراط في حملة «امنعوا النقاب» التي ستطلق من خلال صفحات «الفيسبوك».

ترصد تطور حقوق الإنسان

«هيومن رايتس ووتش»: استقلال القضاء في المغرب مازال بعيد المنال

هيومن رايتس جددت انتقاداتها لأوضاع حقوق الانسان في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

أصدرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أول أمس تقريرها الجديد حول حقوق الإنسان في العالم برسم 2016، حيث تطرقت إلى الوضع الحقوقي في المغرب. وبهذا الخصوص قالت سارة ليا ويتسن، مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هذه المنظمة: «إذا احترم المغرب الحقوق بالقدر الذي اعتمد به قوانين تهدف إلى احترام الحقوق، فسيكون بالفعل النموذج الذي يروج له أنصاره».

في التقرير العالمي الصادر في 687 صفحة، بنسخته السابعة والعشرين، أشارت المنظمة إلى أن البرلمان المغربي قام، قبل أن ينهي ولايته البالغة 5 سنوات في آب /أغسطس 2016، بتعديل قوانين تُحسن حرية التعبير، وحقوق عاملات المنازل وضحايا الاتجار في البشر وذوي الإعاقة. وأكد التقرير أن طريقة تنفيذ هذه الإصلاحات القانونية ستكون من بداية 2017 بمثابة اختبار لإرادة السلطات السياسية لجعلها واقعاً.

ولاحظ التقرير أن القوانين الجديدة قلصت عدد جرائم التعبير عن الرأي السلمي التي تُعاقب ضرورةً بالسجن، لكنها حافظت على عقوبة السجن على تجاوز الخطوط الحمراء الشهيرة في المغرب: التعبير الذي «يمس» بالإسلام، أو النظام الملكي، أو شخص الملك، أو «يُحرض ضد الوحدة الترابية»، في إشارة إلى السيادة المغربية المعلنة على الصحراء الغربية.

وأضاف أن استقلال القضاء ظل، كما أكد عليه دستور 2011، بعيد المنال بسبب تعامل المحاكم الجنائية مع محاضر الشرطة على أنها دليل موثوق به. فنادراً ما تحقق المحاكم في ما إذا كانت هذه المحاضر مزورة أو تم الحصول عليها من المشتبه فيه عن طريق الإكراه ودون حضور محامي الدفاع. كما تحاكم المحاكم الراشدين على السلوك المثلي الحميم بالتراضي، بموجب قانون ينص على عقوبة بالسجن تصل إلى 3 سنوات لـ «الشذوذ الجنسي».

ويتواصل تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لعام 2013 لإصلاح السياسات الوطنية المتعلقة بالمهاجرين وطالبي اللجوء؛ بينما لم يتم بعد اعتماد مشروع القانون المتعلق بالحق في اللجوء، وقد منح مكتب اللاجئين في المغرب تصاريح إقامة لسنة واحدة قابلة للتجديد لأكثر من 500 لاجئ معترف بها من قبل «المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين»، ولآلاف المهاجرين من جنوب الصحراء الذين ليسوا طالبي لجوء ولكنهم يستجيبون للمعايير المنصوص عليها في خطة 2013.

ومع ذلك، واصلت السلطات فرض قيود مشددة على «الجمعية المغربية لحقوق الإنسان»، أبرز منظمة حقوقية معارضة في البلاد، ومنعت العديد من أنشطة فروعها المحلية العديدة. في الوقت نفسه، رفضت التصريح لـ هيومن رايتس ووتش و«منظمة العفو الدولية» بإيفاد بعثات بحثية رسمية في المغرب أو الصحراء الغربية. وطردت السلطات أيضاً أطقم تلفزيونات أجنبية دخلوا البلاد «دون ترخيص»، والعديد من الوفود الأجنبية التي جاءت لتشهد على أوضاع حقوق الإنسان في الصحراء المغربية أو حضور أنشطة حقوقية هناك.

بعدما كانت تنوي منافسة فرنسا

اسبانيا تفشل في استقطاب الطلبة المغاربة... وأوكرانيا تتجاوزها

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

خلال العقدين الماضيين، كانت اسبانيا ترغب في منافسة فرنسا في استقطاب الطلبة المغاربة لتعزيز نفوذها الثقافي وصنع لوبيات المستقبل، لكنها فشلت في هذا المسعى بل أصبحت دول لا يجمعها تاريخ مع المغرب تتجاوز إسبانيا مثل حالة أوكرانيا التي تستقطب سنوياً طلبة أكثر.

وتعتبر إسبانيا البلد الأوروبي الأقرب الى المغرب، وكانت رفقة فرنسا قد استعمرته ما بين سنتي 1912–1956، وهذا الاستعمار ترك وراءه العامل الثقافي بقوة، حيث تحولت اسبانيا ومنذ الأربعينات الى وجهة رئيسية لطلبة شمال المغرب، لاسيما وأن معظم مدن شمال المغرب مثل طنجة وتطوان والناضور فيها مدارس اسبانية.

وسعت اسبانيا الى منافسة فرنسا في التسعينات الى مستوى أنه جرى التفكير في إنشاء جامعة مشتركة تحمل اسم «جامعة الملكين» نسبة الى ملكي البلدين. وخلال زيارة ملك اسبانيا السابق خوان كارلوس الى المغرب سنة 2005 تم التوقيع على مذكرة التأسيس وإنشاء لجنة مشتركة لدراسة هذه الجامعة. وبعد مرور 12 سنة تحول تأسيس الجامعة الى سراب حقيقي مثله مثل مشروع الربط القاري بين القارة الإفريقية والأوروبية عبر مضيق جبل طارق، مع الفارق بين المشروعين، الأول لا يتطلب سوى بضعة ملايين من اليوروات والثاني يتطلب عشرات الملايين.

وعلى الرغم من إقبال عشرات الآلاف من المغاربة على تعلم اللغة الإسبانية سواء في المدارس العمومية أو المراكز الخاصة، لا تستقبل الجامعات الإسبانية عدداً كافياً من الطلبة المغاربة. ويتصدر المغاربة الطلبة الأجانب في فرنسا بأكثر من 36 ألف طالب في الوقت الراهن ويليهم الصينيون، حسب السفير الفرنسي المعتمد في الرباط فرانسوا جيرو في تصريحات له منذ ثلاثة أسابيع. ويتعلق الأمر بطلبة قدموا من المغرب وليس أبناء المهاجرين، بينما العدد ضئيل للغاية في اسبانيا. ويبقى المثير هو تفوق دول لا تجمعها علاقات تاريخية وثقافية بالمغرب مثل أوكرانيا التي تحولت خلال السنوات الخمس الأخيرة الى وجهة رئيسية للطلبة المغاربة لدراسة الطب والصيدلة والهندسة ضمن تخصصات أخرى. ومما يشجع الطلبة المغاربة الاقبال على أوكرانيا هو جودة التعليم، حيث يعترف المغرب والاتحاد الأوروبي بمعادلة الشواهد الأوكرانية علاوة على الأسعار والرسوم المنخفضة.

ولا تقدم اسبانيا معطيات حقيقية حول الطلبة المغاربة في الجامعات الإسبانية، «القدس العربي» رصدت التراجع المهول لهم خاصة في جامعات تاريخية عريقة مثل غرناطة التي كان بها خلال منتصف التسعينات 70% من مجموع الطلبة المغاربة في هذا البلد الأوروبي، وكان يقدر عددهم بحوالي ألفين.

ومما يعيق التحاق الطلبة المغاربة بجامعات اسبانيا هو سياسة التشدد التي تنهجها التمثيليات البدلوماسية الإسبانية وخاصة في شمال المغرب، وتتعامل بعض القنصليات مع الطلبة وكأنهم لامهاجرين سريين وليس طلبة يرغبون في الدراسة». وفي الوقت ذاته، لم ترق اللغة الإسبانية الى منافسة الفرنسية في المغرب التي تعتبر لغة المال والأعمال والإدارة بينما الإسبانية تقتصر على التدريس ونسبياً السياحة.

ورغم الشعارات التي ترفعها، تستمر اسبانيا بدون بوصلة في استقطاب الطلبة المغاربة لأنها لم تتحول الى قوة ثقافية وأكاديمية جامعية مثل فرنسا وبريطانيا بل وتتفوق عليها الآن دول مثل أوكرانيا. ويردد أكثر من طالب مغربي: لماذا سأدرس في المدرسة الإسبانية أو سأتعلم الإسبانية إذا كنت سأضطر الى الذهاب الى أوكرانيا.

الجزائر: النقابات تعود نهاية الشهر الحالي إلى الاحتجاج على إلغاء التقاعد المبكر

الجزائر – «القدس العربي»:

قرر تكتل النقابات المستقلة في الجزائر استئناف الحركة الاحتجاجية التي كان قد شرع فيها الخريف الماضي احتجاجاً على قرار الحكومة إلغاء التقاعد المبكر، وكذا عدم إشراك النقابات في إعداد قانون العمل الجديد، وذلك بعد هدنة كانت قد دخلت فيها النقابات منذ فترة، خاصة في ظل حركات احتجاجية أخرى فضلت النأي بنفسها عنها.

وكان التكتل الذي يضم 12 نقابة مستقلة تمثل قطاعات التعليم والصحة والوظيفة العمومية قد قرر الدخول في حركة احتجاجية بتنظم وقفات احتجاجية واعتصامات في مدن عدة احتجاجاً على استمرار الحكومة في رفض التراجع عن قرار إلغاء التقاعد المبكر والنسبي، رغم الاحتجاجات والإضرابات التي نظمتها النقابات المستقلة شهري تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر الماضيين، ومحاولتها تنظيم وقفة احتجاجية أمام مقر البرلمان، وهي المحاولة التي أجهضتها قوات الشرطة التي طوفت كل الطرق المؤدية إلى البرلمان، كما منعت الكثير من المحتجين القادمين من ولايات أخرى من الوصول إلى قلب العاصمة، لكن الوقفة الاحتجاجية تمت بساحة البريد المركزي، فيما اكتفت الشرطة بتطويق المكان وتركت المشاركين في الوقفة يعبرون عن رفضهم لقانون العمل الجديد، الذي يقضي بإلغاء الحق في التقاعد دون شرط السن.

ورغم أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة تدخل في الوقت الذي كان فيه البرلمان يستعد للتصويت على قانون العمل، وقرر تأجيل بدء العمل بإلغاء التقاعد المبكر لمدة سنتين، إلا أن النقابات اعتبرت أن هذا غير كاف، لأنها طالبت بإلغاء قرار إلغاء التقاعد المبكر، لأن الأمر يتعلق بمكسب جاء بعد تضحيات، وليس تأجيل تطبيقه، كما طالبت بسحب مشروع قانون العمل، الذي وصفته بأنه مجحف، وإشراكها (النقابات) في صياغة قانون جديد، وكذا اتخاذ إجراءات من أجل حماية القدرة الشرائية للطبقة الشغيلة. ورغم أن النقابات تلوح بالتصعيد مجدداً بخصوص موضوع التقاعد، إلا أن الحكومة غير مستعدة، إلى حد الساعة على الأقل، لتقديم تنازلات في هذا الموضوع، لأسباب عدة أهمها أنها لا تمتلك الإمكانيات اللازمة من أجل الإبقاء على نظام التقاعد كما هو الآن، بدليل أن رئيس الوزراء عبد المالك سلال سبق أن أكد أن صندوق التقاعد مهدد بالإفلاس، وأنه إذا استمر الوضع على ما هو عليه، فإن الصندوق سيكون عاجزاً عن دفع المعاشات، وقد سبق للحكومة أن غطت العجز الذي يعاني منه الصندوق، لكنها لم تعد قادرة على تكرار العملية نفسها، بسبب الأزمة المالية الخانقة التي تمر بها البلاد، والشيء نفسه ينطبق على مطلب حماية القدرة الشرائية للطبقة الشغيلة، لأن الحكومة نفسها لجأت إلى إقرار زيادات في الأسعار والضرائب من أجل التقليص من العجز في الميزانية، وهي غير قادرة على القيام بإجراءات أخرى تكلفها أموالاً لم تعد في جيبها بسبب التراجع الكبير لأسعار النفط، لذا يبدو أن النقابات ستصطدم هذه المرة بحكومة ليس لديها تنازلات تقدمها، في وقت يظهر أن النقابات مصممة على تحقيق مطالبها.

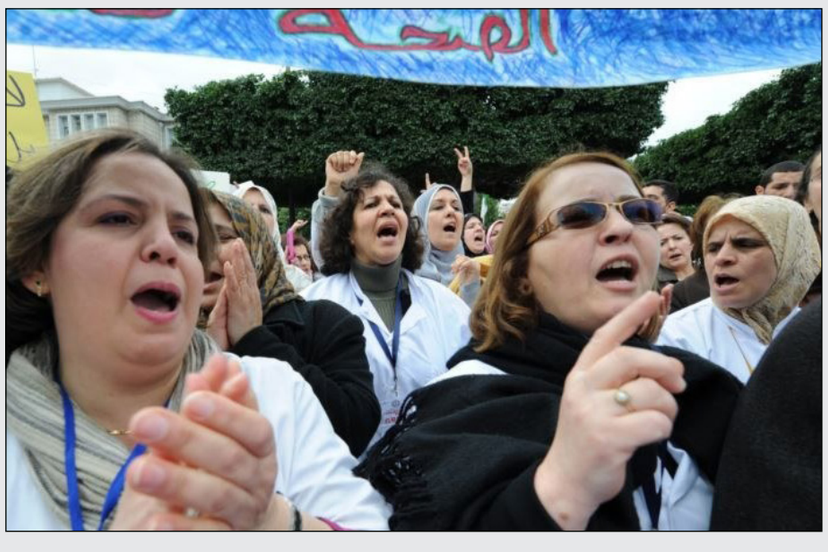

صورة ارشيفية لجانب من الإحتجاجات

جدول أعمالها معضلة الأمن وهموم الاقتصاد وتشغيل الشباب

موريتانيا بين ثلاثين دولة افريقية تشارك اليوم في قمة فرنسا وافريقيا

نواكشوط – «القدس العربي»:

لن تتخلف موريتانيا عن الدورة السابعة والعشرين لقمة إفريقيا وفرنسا التي تنطلق اليوم في العاصمة المالية باماكو كما توقع مراقبون من قبل، فسيكون الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز حاضرا بين نظرائه الأفارقة المشاركين إلى جانب الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند في هذه القمة الرمزية.

وشاركت موريتانيا أمس في باماكو في اجتماعات وزراء الخارجية التحضيري لهذه القمة التي تنعقد في مالي البلد الذي شكل النقطة الأساسية في الملف الإفريقي لولاية أولاند الحالية والموشكة على النهاية.

ويشير برنامج المؤتمر إلى أن رؤساء الدول والحكومات سيعقدون جلسات قمتهم وراء أبواب مغلقة ليتدارسوا جدول أعمال يضم ثلاثة ملفات أساسية تخص الأمن والاقتصاد والشباب.

وبخصوص الأمن فستركز القمة على قضية الإرهاب والبحث عن طرق أنجع لمحاربته؛ ومع أن جمهورية مالي توجد في الخط الأمامي لجبهة الإرهاب فإن بلداناً أخرى بينها بوركينافاسو وكوت ديفوار تواجه هي الأخرى تهديدات الإرهاب وسبق أن تعرضت قبل أشهر لعمليات تفجير دموية. وسينظر رؤساء قمة فرنسا وإفريقيا في ملف التعاون الأمني على أساس مقررات القمم الماضية، وكانت فرنسا قد تعهدت عام 2013 بتدريب 20.000 جندي إفريقي كل عام عبر دورات تأهيل وتكوين في قواعدها المنتشرة في إفريقيا.

وتؤكد المصادر الفرنسية في القمة أن فرنسا قد وفت بالتزامها الخاصة بتدريب حصة الجنود الأفارقة المقررة سابقاً، وهي تنوي الإعلان خلال القمة الحالية عن التزامها بتدريب 25 ألف جندي أضافي كل عام.

وتحرص الحكومة الفرنسية على أن تتركز التدريبات التي ستقررعلى تأهيل وإعداد وحدات عسكرية وأمنية متخصصة في محاربة الإرهاب وفي المراقبة. وحسب الجهات المنظمة، فستكون القمة الحالية مناسبة لوضع حصيلة عسكرية وأمنية وسياسية لعملية «سرفال» التي أطلقتها فرنسا القوة الاستعمارية السابقة في مالي يوم الحادي عشر من كانون الثاني/ يناير 2011.

وبعد أربع سنوات من هذه العملية يواصل أكثر من ألف جندي فرنسي انتشارهم في الشمال المالي ضمن عملية «برخان» التي اعتبرها الرئيس الفرنسي عند زيارته لتمبكتو في الثالث من شباط/فبراير 2013، أهم حدث في حياته السياسية.

ولن يتفاجأ الرؤساء المشاركون في هذه القمة، كون العملية العسكرية الفرنسية في الشمال المالي لم تحقق نتائجها المرجوة؛ فالجهاديون المسلحون ما زالوا يقومون بعملياتهم ضد القوات المسلحة المالية، وضد قوات حفظ السلام الأممية «المنسوسما»، وضد العسكريين الفرنسيين بشكل أقل.

فقبل انعقاد هذه القمة بيومين نفذ الإرهابيون المسلحون عملية في منطقة سيغو لقي خلالها خمسة جنود ماليين حتفهم بعد انفجار لغم تحت سيارة كانت تقلهم. وتؤكد جهات التنظيم، أن هذه القمة ستشهد مشاركة ثلاثين رئيساً إفريقياً وأكثر من ألفي مشارك.

وسيكون الملف الدبلوماسي أبرز ملفات هذه القمة لكونه يشمل موضوعات بالغة الأهمية بينها متابعة الاتفاق السياسي في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وتطور أزمة ما بعد الانتخابات الرئاسية في غامبيا.

وسينتهز رؤساء نيجيريا وليبريا والسنغال الذين تحركوا لحل أزمة غامبيا، وجودهم في باماكو لإعادة النظر في الملف الغامبي الذي ازداد تعقيداً مع ازدياد إصرار الرئيس الغامبي يحيى جامي، على التمسك بكرسي الرئاسة.

هذا وستكون قمة باماكو فرصة لتجديد الدول افريقية المشاركة، التزامها بخصوص التنمية المستدامة ومكافحة الاحتباس الحراري التي اتخذتها خلال مؤتمر «كوب1» في باريس و«كوب2» في مراكش.

السياسيون يتسابقون للاحتفاء بها والمؤرخون يحاولون قراءة النتائج

بعد ست سنوات على اندلاعها.. هل حققت الثورة التونسية أهدافها؟

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

بعد ست سنوات على اندلاع ثورة أدت لسقوط نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي، يتساءل التونسيون مجدداً حول ما حققته بلادهم في ظل مرحلة الانتقال الديمقراطي، وخاصة فيما يتعلق بتفكيك منظومة الحكم القديمة والقضاء على الفساد وتحقيق العدالة الاجتماعية والحد من البطالة وتنمية المناطق المهمشة.

وفيما تتسابق جميع الأحزاب السياسية في السلطة والمعارضة لإحياء الذكرى السادسة للثورة، ما زال السياسيون والمؤرخون يتساءلون حول نوعية الحراك الشعبي الذي ساد البلاد وتسبب لاحقاً بإسقاط أحد أبرز الأنظمة الديكتاتورية في العالم العربي، في وقت يفضّل فيه آخرون الحديث دوما عن نظرية «المؤامرة» على اعتبار أن الثورة تمت «خيانتها» أو إفراغها من محتواها أو «الركوب عليها» لتحقيق أهداف سياسية، مهّدت لاحقا لإعادة إنتاج النظام القديم بأسلوب جديد لكن بأدوات أُعيد «تدويرها» لتبدو أكثر حداثة.

ويؤكد المؤرخ والباحث السياسي د. عبد اللطيف الحناشي أن المؤرخين سيجدون، لاحقاً، صعوبات كبرى في الكتابة عمّا حدث في تونس بين 17–11–2010 و14–01–2011 سواء على مستوى تحديد طبيعة وتوصيف ما حدث (ثورة ام انتفاضة ام انقلاب أم..؟) وتحديد الأطراف المحرّكة والفاعلة، مشيرًا إلى أن الإجابة عن بعض الأسئلة والإشكاليات من قبيل «لماذا خرج الناس (حتى من الموالين للنظام) يوم 14 جانفي (كانون الثاني) في العاصمة ولم يخرجوا قبلها ويتجمعوا، كما فعل المئات منذ يوم 25–12–2010 في ساحة محمد علي (أما مقر اتحاد الشغل)، وكيف ولماذا تُركت المجاميع تخرج من ساحة محمد علي يوم 14 جانفي عكس الأيام التي سبقت؟ ولماذا لم يتحرّك الحزب الحاكم بالقدر الذي كان يتحرك فيه سابقا، دون الحديث عن لغز القناصة وحجم وحدود دور المؤسستين العسكرية والأمنية وقيادة الاتحاد العام التونسي للشغل (المركزية خاصة ثم الهيئة الادارية الموسعة لاحقا) خاصة قبل وبعد 8 جانفي 2011».

ويضيف في مقال بعنوان «اشكاليات كتابة تاريخ الثورة التونسية» نشره على صفحته في موقع «فيسبوك»: «سيواجه المؤرخ مشاكل منهجية عدة وتقنية خاصة، ليس لغياب الوثائق المصدرية المكتوبة فقط بل حتى المسموعة والرسائل الالكترونية والصوتية أيضا وهي اكثر الوسائل التي تعتمد في التواصل بين تلك الأجهزة الرسمية التي تحدثنا عنها ولا نعرف مدى توفرها حتى تعتمد في البحوث التاريخية كما ان الشهادات التي ادلى بها من له علاقة بالاحداث تبدو متناقضة ومتضاربة بين شخص وآخر في الغالب الاعم الى درجة ان مكافحتها ومقارنتها تبدو عملية مرهقة وصعبة ونتائجها غير مضمونة، كما ان عملية تحديد دور أطراف خارجية محتملة يبدو صعباً بدوره نتيجة الطرق التي اعتمدت لاخفاء اشكال دور تلك الاطراف».

فيما يقدم الباحث د. سامي براهمي تشخيصاً واستشرافاً لمسار الثورة (ما تحقق وما لم يتحقق، وما العراقيل)، معتبرًا أن الثورة في مفهومها الإجرائي هي «بناء منظومة جديدة على أنقاض منظومة قديمة من طرف قوى الثورة، ويتمّ ذلك بطريقتين: استئصال شامل واجتثاث دمويّ عنيف للمنظومة القديمة بشخوصها ومؤسساتها وهيئاتها وقوانينها، وتفكيك المنظومة القديمة وإرساء منظومة جديدة بشكل تعاقديّ سلميّ متدرّج».

ويضيف على صفحته في «فيسبوك»: «يبدو أنّ الثورة التّونسيّة اتّخذت المنحى الثاني من خلال تحرير الإرادة العامّة وإعادة تشكيل معالم منظومة سياسية جديدة «دستور، منظومة حكم، هيئات تعديلية، تحرير القضاء، توازن بين السلطات» وتتمّ إعادة التّشكيل في سياق تجاذبات سياسيّة حادّة بين شركاء النضال ضدّ منظومة الاستبداد وصراع توازنات بين المنظومة القديمة والمنظومة التي هي بصدد التشكّل، وكذلك في سياقات إقليميّة ودوليّة ضاغطة. كلّ هذه الملابسات الحافّة بتشكيل المنظومة السياسيّة الجديدة باعتبارها من مخرجات الثورة ستؤثّر على طبيعة هذا التشكّل وسقفه ومدى استجابته لانتظارات الثّورة والمدى الزّمني والكلفة الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة، مخاضات تسير بشكل متشنّج مفتوح على كلّ الإنتظارات».

ويرى براهمي أن المسار الثّوري «نجح في تجنّب الاحتراب الدّاخلي والفوضى العارمة وسقوط الدّولة وتفكّك مؤسساتها، كما نجح في اختبار الإرهاب الذي راهن على تشكيل حاضنة اجتماعية وتركيز موطئ قدم له، كما نجح في التّداول السلمي الديمقراطي على الحكم عبر انتخابات تمّ اشراف هيئة مستقلّة عن السلطة التنفيذيّة رغم ما شابها من ملابسات.

ورغم تلك النّجاحات النّوعيّة، مازالت الثّورة تعيش صراعاً صامتاً ولكن عميقاً مع المنظومة القديمة التي تحاول التّأقلم مع الثّورة دون الاستجابة الكاملة لشروطها واستحقاقاتها، ونجحت المنظومة القديمة في التّمترس خلف الإدارة و المحافظة على واجهة إعلاميّة تدافع عن مصالحها وتخدم أجنداتها في إرباك مسار البناء الجديد ولكنّها فشلت في إيجاد واجهة سياسيّة موحّدة ومنسجمة تعبّر عن مصالحها، وواقع المسار الثّوري اليوم هو الصّراع بين منظومة قديمة تبحث عن إعادة الانتشار والتشكّل والتكيّف مع المعطيات الجديدة وتطويعها والانقلاب النّاعم عليها، وبين منظومة بصدد التشكّل في سياق صعب وتوازنات مختلّة نسبيّاً».

آلاف التونسيين يحيون الذكرى السادسة للثورة

ويقدم استشرافاً لمآل الثورة التونسية عبر عدة سيناريوهات متوقعة، من بينها نجاح الثّورة في «استيعاب المنظومة القديمة تحت سقف الثورة وشروطها الدستوريّة وهذا يقتضي تفكيكها وإعادة إدماجها في سياقات الثّورة و منظومة المواطنة، أو نجاح المنظومة القديمة في تطويع الثّورة وإخضاعها لمصالحها والاستفادة من مخرجاتها لإعادة تكريس نفس انتظام المصالح والنفوذ القديم، ويبقى الوضع الاقتصادي والمطالب الاجتماعيّة حاجزاً أمام إعادة تشكّل المنظومة القديمة على منطق المصالح القديمة نفسه حيث تبقى محاولات المنظومة القديمة التفلّت من استحقاقات الثورة مغامرة غير محسوبة العواقب تهدّد المسار السلمي التعاقدي للثورة، وتدلّ كلّ المؤشرات الموضوعيّة رغم كلّ مظاهر الانتكاس أنّ إصرار عموم التّونسيين على التغيير والبناء وتجسيد استحقاقات الثورة أقوى من كلّ محاولات تعويم المسار الثّوري وتطويعه وإفراغه من مضامينه»، مشيرا إلى أن المسار الثّوري باق ويتمدّد في تونس.

ويرى القيادي في حزب «تونس الإرادة»، زهير إسماعيل أن الثورة التونسية ولدت «بلا رأس»، ويضيف «آمنّا بأنّها ثورة، وانتبهنا إلى أنّها «ثورة بلا رأس»، وبقدر ما كانت هذه الحقيقة تسعدنا كانت تشقينا، أسعدتنا باعتبارها كانت دليلاً على أملنا في أن يخرج الناس وتجاربهم السياسيّة من «فكرة الزعامة الملهمة» و«القيادة المنقذة» والدولة المركزيّة والعلاقات العموديّة التي لا تتغيّر حتى بعد «نجاح» الثورة. أسعدتنا لأنّ الحشود المفقّرة لم تنتظر الطبقة السياسية التقليديّة وقياداتها المتهرّمة بإيديولوجيّتها المنهكة. ولم تكن بحاجة إلى معجم الساسة القديم الذي انفصلت دواله عن مدلولاته، فسمّت النظام المختبئ في دولة الغلبة الغنائميّة «عصابة السرّاق»، وهي التسمية التي قتلته ومن التسميات ما قتل. وليس أقوى من التسمية سلاحاً. وأشقتنا لتقديرنا بأنّ شروط «ثورة الحشود» لم تجتمع كلّها فمازال في الناس ضعف من علاماته عدم التحرّر التام من عادة إحالة الشأن الخاص والعام إلى القادة والزعماء».

ويؤكد القيادي في حزب «التيار الديمقراطي»، هشام العجبوني أن الثورة «مسار طويل وشاق، وطبيعي أن تعرف بعض الانتكاسات، وطبيعي أن تكون ثورة مضادة قويّة وشرسة ليس من مصلحتها أن يكون هنالك تغيير حقيقي وقطع تام مع ممارسات الماضي!».

وتضيف الباحثة ألفة يوسف «يوم يعترف البعض ان ما حصل في تونس في 2011 لم يكن ثورة، بل انتفاضة مشروعة وقع توجيهها واستغلالها في اطار مشروع كبير، يوم يعترف البعض ان وضع تونس بالارقام أردأ بكثير من وضعها سابقا دون ان يعني هذا ان السابق كان جنة، يوم يعترف البعض ان خطر الاخوان الذين يحكمونهم اليوم اشد من اي خطر، يوم يعترف البعض بأنهم نسوا بلعيد والبراهمي ونقض والجنود والراعي وسياح باردو والامبريال الخ...لان انانيتهم اكبر من كل مصيبة. عندما يحصل هذا كله، فلن يلهيهم برنامج تلفزي ولا ضجة إعلامية مهما تكن، وعندها سيقرؤون الواقع السياسي في العالم وسيعرفون ان خلاصهم اقرب مما يتصورون، مهما غلا (ثمنه)».

يُذكر أن شرارة الثورة التونسية انطلقت في 17 كانون الأول/ديسمبر عام 2010 تضامناً مع الشاب محمد البوعزيزي الذي أضرم النار في جسده احتجاجاً على مصادرة عربته من قبل الشرطية فاديا حمدي وتعرضه للإهانة من قبل قوات الأمن، حيث خرج الآلاف في عدد من المدن التونسية مطالبين بالعدالة الاجتماعية ومحاربة الفساد، وأدت الاحتجاجات لاحقاً إلى هروب بن علي إلى خارج البلاد (في 14 كانون الثاني/يناير عام 2011) وسقوط نظامه الذي استمر 23 عاماً.

احتجاجات ليلية تطالب بالتنمية في سيدي بوزيد مهد الثورة التونسية

■ تونس – د ب أ: تشهد مدينة المكناسي في سيدي بوزيد التونسية احتجاجات ليلية، ليل الخميس/ الجمعة غداة إضراب عام. وأشعل محتجون النار في إطارات مطاطية بعدد من الشوارع كما عمدوا إلى قطع عدد من الطرق في اليوم الثاني من الاحتجاجات التي تشهدها المدينة.

وكانت المدينة شهدت يوم الخميس مسيرة شارك فيها الآلاف من الأهالي والنقابيون ومنظمات من المجتمع المدني بينما شنت أغلب المرافق العمومية والمحلات إضراباً عاماً كامل النهار بدعوة من اتحاد الشغل المحلي. ويطالب المحتجون الحكومة بالإسراع في تنفيذ برامج للتنمية وخلق فرص عمل للشباب العاطل. ويقول محتجون إن منطقتهم لم تشهد تغييراً يذكر على الأرض منذ احتجاجات الثورة التي أطاحت بحكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي بسبب مطالب مماثلة.

أحزاب تونسيّة تطلق «جبهة الإنقاذ» لمواجهة أزمات البلاد

■ تونس – من يسرى ونّاس: أعلنت 6 أحزاب تونسية معارضة الخميس عن تكوين جبهة سياسية موحدة، أطلقت عليها اسم «جبهة الإنقاذ»، لدفع الحكومة نحو إيجاد حلول للمشاكل العالقة بالبلاد. وتضم هذه الجبهة كلاً من الاتحاد الوطني الحر (11 مقعداً في البرلمان) وحركة مشروع تونس (20 مقعداً) وقسماً من حزب حركة نداء تونس الحاكم (على خلاف مع المدير التنفيذي للحركة حافظ قائد السبسي نجل الرئيس الباجي قائد السبسي) والحزب الاشتراكي (يساري) وحزب العمل الوطني الديمقراطي (يساري) وحزب الثوابت (قومي).

وقال عضو الكتلة البرلمانية لنداء تونس خميس قسيلة في مؤتمر صحافي عقب اجتماع ممثلين عن هذه الأحزاب بمقر الاتحاد الوطني الحر بالعاصمة تونس إنّ «هذه الجبهة تدعو إلى دفع الحكومة لتجاوز الوضع الحالي وفقدانها لحلول تجاه الاحتقان الاجتماعي الذي تعيشه البلاد». وأكد «مساندة كل مكونات الجبهة للتحركات الاجتماعيّة المشروعة والسلمية».

واعتبر في بيان تلاه بالمناسبة أن «منظومة الحكم في تونس عاجزة عن الاستباق وخلق حلول عاجلة للمشاكل الاجتماعية التي تعيشها البلاد. وأوضح أنّ «جبهة الإنقاذ مفتوحة لكل الشخصيات التي تتفق مع التوجه الذي ترسمه وهو توجه وسطي تقدمي يسعى إلى إنقاذ تونس».

وأكد الأمين العام للحزب الاشتراكي التونسي محمد الكيلاني خلال المؤتمر الصحافي ذاته أنّ «اختيار اسم جبهة الانقاذ لهذا المكون السياسي الجديد يعود إلى ما يستوجبه الوضع الخطير بالبلاد من تحرك لإيجاد حلول عاجلة وسعي للإنقاذ». ويأتي إعلان هذه الجبهة قبل يومين من إحياء التونسيين الذكرى السادسة للثورة التي أطاحت بنظام حكم الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، والتي تتزامن مع تواصل التحركات الاحتجاجيّة المطالبة بالتنمية والتشغيل والعدالة الاجتماعية.

يشار الى أنّ عدد الاحتجاجات والتحركات الاجتماعية في تونس خلال السنة المنقضية ناهز الـ5 آلاف احتجاج، بحسب المنتدى التونسي للحقوق الاقتصاديّة والاجتماعية (مستقل).

وشهد الاقتصاد التونسي في عام 2016 أوضاعاً صعبة إذ لم تتعدّ نسبة النمو 1.3 في المائة في الربع الثالث، كما أن معدلات البطالة بلغت 15.6 في المائة، وفق أرقام رسميّة. وبحسب مسؤولين تونسيين، فإنه على الرّغم من النجاحات الأمنية التي حققتها تونس في حربها على الإرهاب فإنّ البلاد لا تزال تعيش حالة تأهب أمني تحسباً لأي خطر إرهابي.«الأناضول»

اجتماع تونسي ـ ليبي بشأن معبر راس جدير ولتهدئة التوتر الاجتماعي قرب الحدود

■ تونس – أ ف ب: أجرت السلطات التونسية الخميس مباحثات مع «ممثلين» ليبيين في مسعى لحل اشكالات تخص معبر راس جدير في وقت تشهد فيه مدينة بنقردان الحدودية توتراً اجتماعياً للمطالبة بالتنمية ومرور حر للبضائع، بحسب مصدر رسمي.

وقال والي مدنين (جنوب شرق) التي تتبعها منطقة بنقردان ان لجنة تونسية ليبية عقدت الخميس اجتماعات في العاصمة التونسية «لايجاد حل لمشكلة معبر راس جدير» الذي اغلقته السلطات الليبية من جانب واحد ما ادى الى احتجاجات.

وقال اياد الدهماني المتحدث باسم الحكومة للصحافيين ان اجتماعات جرت الخميس بين الجانبين التونسي والليبي. وكانت مدينة بنقردان شهدت الاربعاء والخميس احتجاجات جرت اثناءها مناوشات بين شبان وقوات الامن. ويطالب المحتجون بتسريع مشاريع تنمية وفتح المعبر الحدودي الذي يشكل رئة اقتصادية للمنطقة.

واكد مسؤول الاتحاد العام التونسي للشغل في بنقردان محسن لشيهب ان المطالب تتعلق خصوصاً بتطبيق اتفاقية موقعة قبل عشرة ايام بين لجنتين تونسية وليبية تم بموجبها تحديد حجم وزنة البضائع المسموح بعبورها الحدود في الاتجاهين. وأكد ان المدينة شهدت اضراباً عاماً الخميس.

وتعتمد نسبة كبيرة من سكان ولاية مدنين ومجمل الجنوب الشرقي للبلاد التونسية بالتجارة بين تونس وليبيا في حين يؤكد قسم من الاهالي ان السلطات المركزية لا تهتم بهذه المنطقة منذ عقود. وتشير السلطات التونسية الى صعوبة التفاوض مع الجانب الليبي بسبب الفوضى السياسية القائمة في ليبيا. وترتبط تونس وليبيا بحدود برية طولها 500 كلم.

إيطاليا ستشارك في حراسة حدود ليبيا الجنوبية الصحراوية من المهربين

الاتحاد الأوروبي يبحث نهجا جديدا بشأن التصدي لموجة هجرة متوقعة

■ فاليتا (مالطا) – رويترز: قال مسؤولون إن الاتحاد الأوروبي يخطط لإجراءات جديدة لإثناء المهاجرين عن عبور البحر المتوسط من ليبيا في الوقت الذي حثت فيه مالطا الاتحاد الخميس على التحرك للتصدي لزيادة الوافدين من بلد بدأت روسيا توليه اهتمامًا.

ومن غير الواضح ما الذي يمكن أن يتفق عليه الاتحاد الأوروبي في ضوء محدودية الخيارات بسبب ضعف الحكومة الليبية التي تعترف بها الأمم المتحدة والانقسامات فيما بين دول الاتحاد. لكن المسؤولين يعتقدون أن ثمة توافقاً يمكن التوصل إليه في غضون أسابيع دعماً لخطوات تتخذها إيطاليا على المستوى الوطني.

وكانت روما قد دفعت فعلياً في السابق أموالاً لمعمر القذافي لمنع عبور المهاجرين. ومنذ الإطاحة به بدعم غربي في 2011 تواجه إيطاليا صعوبة في التعامل مع الأعداد الكبيرة من الوافدين. وتعمل إيطاليا حالياً مع رئيس الوزراء الليبي المدعوم من الأمم المتحدة فائز السراج بشأن اتفاق جديد تساعد روما بموجبه في حراسة حدود ليبيا الجنوبية الصحراوية من المهربين.

وقال رئيس وزراء مالطا جوزيف موسكات الذي استضاف اجتماعا للمفوضية الأوروبية الذراع التنفيذية للاتحاد في فاليتا يوم الأربعاء ويستضيف اجتماع قمة للاتحاد الأوروبي لبحث قضية المهاجرين في الثالث من فبراير شباط إن الاتصالات الروسية الجديدة مع قائد عسكري ليبي– معارض لحكومة طرابلس– والمعلومات التي تشير إلى زيادة كبيرة في عمليات العبور ما إن يتحسن الطقس تحتم على الاتحاد الأوروبي التحرك بشكل عاجل.

وقال في مؤتمر صحافي «عندما يحل الربيع القادم سنواجه أزمة» متوقعاً وصول أعداد «لم يسبق لها مثيل» بعد أن وفد عدد قياسي بلغ 180 ألفاً عبر البحر إلى إيطاليا العام الماضي.

وأضاف «الخيار هو إما محاولة عمل شيء الآن... أو سنجتمع بشكل عاجل في نيسان/ أبريل أو أيار/مايو ... ونقول هناك عشرات الآلاف من الأشخاص يعبرون البحر المتوسط .. يغرقون... ثم نحاول عندها إبرام اتفاق».

وتابع موسكات الذي سترأس بلاده مجالس الاتحاد الأوروبي حتى حزيران/ يونيو قوله «سأطلب أن نحاول ... إبرام اتفاق الآن». وقال مسؤولون يتوقعون مقترحات جديدة بشأن سياسة الاتحاد الأوروبي خلال أسابيع إن زيارة المفوضية إلى مالطا شملت خبراء كباراً بشأن ليبيا.

بعدما توقفت تقريباً تدفقات المهاجرين على اليونان من خلال اتفاق أبرم مع تركيا العام الماضي يهدف لمنع عبور اللاجئين السوريين يريد الاتحاد الأوروبي خفض التدفقات من ليبيا. كما يرغب في تكثيف عمليات ترحيل طالبي اللجوء الذين ترفض طلباتهم ويستخدم ميزانياتش المساعدات للضغط على دول أفريقية للتعاون في استعادة مواطنيها.

ويتطلع بعض بلدان الاتحاد إلى زيادة المشاركة العسكرية لتفكيك عصابات تهريب المهاجرين التي ازدهرت في غياب سلطة فعالة في ليبيا. ويدرب الاتحاد الأوروبي حرس السواحل الليبي في المياه الدولية لكنه لم يتمكن من التوصل إلى اتفاق منذ شهور طويلة بخصوص العمل في المياه الإقليمية الليبية.

لكن موسكات قال إنه يرى توافقاً بادياً على نهج جديد بما في ذلك من جانب ألمانيا التي لا تزال متشككة مضيفاً أنه ينبغي للاتحاد أن يحاكي اتفاق إيطاليا مع ليبيا. وذكر موسكات أنه ينبغي للاتحاد أيضا السعي للحصول على موافقة ليبيا لتوسيع مهمته لتشمل مياهها الإقليمية. وتقوم المهمة حاليا بعمليات بحث وإنقاذ. وقال إنه يجب على الاتحاد إحياء اتفاق أبرم مع القذافي وعرض على ليبيا تمويلاً في مقابل تشديد القيود على المهاجرين.

وردا على سؤال عما إذا كان يتوقع قيام قوات من الاتحاد بحراسة حدود ليبية أو أن ينشئ الاتحاد مخيمات في ليبيا للتعامل مع طلبات اللاجئين لم يخض موسكات في تفاصيل بشأن عمل خطة الاتحاد الأوروبي واكتفى بقول إنه مثلما كان الحال مع اتفاق تركيا فإن العنصر الرئيسي هو «إحباط نموذج العمل التجاري» لعصابات التهريب.

وقال وزير الداخلية الإيطالي ماركو مينيتي ومفوض شؤون الهجرة بالاتحاد ديميتريس أفراموبولوس في بيان مشترك إن الاتحاد يؤيد المشاركة مع ليبيا. وأضافا «المفوضية مستعدة لمزيد من الدعم لإيطاليا في هذه المشاركة سياسياً ومالياً وفي مجال العمليات.

بعد أن قاربت معركة بنغازي على الانتهاء بين قواته وأخرى موالية لحكومة الوفاق الوطني

الجنرال حفتر حول بوصلته إلى الجنوب الليبي بدلا من العاصمة كما كان متوقعا

■ طرابلس – الأناضول: على خلاف التوقعات، بل وحتى التصريحات الرسمية، اتجهت بوصلة الجنرال الليبي، خليفة حفتر، قائد القوات التابعة لمجلس النواب في طبرق (شرق)، نحو جنوب ليبيا، عوضاً عن غربها (العاصمة طرابلس) كما كان متوقعاً، وهو ما ينذر بفتح جبهة قتال جديدة بالمنطقة الجنوبية في أي لحظة.

ما هي الوجهة المقبلة لحفتر بعد بنغازي ؟

هذا السؤال كان الأبرز في ليبيا بعد أن قاربت معركة مدينة بنغازي (شرق) بين قوات حفتر وقوات أخرى موالية لحكومة الوفاق الوطني (مقرها طرابلس)، على الانتهاء لصالح الأول، خاصة بعد سيطرته على أكثر من 98 % من مساحة ثاني أكبر مدن ليبيا سكانا.

أجاب عن ذلك السؤال محللون سياسيون ليبيون بقولهم، في وقت سابق، إنها ستكون طرابلس (غرب)، لكون من يسيطر على العاصمة يملك كامل البلد، بحسب توقعاتهم التي أكدها المتحدث باسم قوات حفتر، العقيد أحمد المسماري، بقوله إن عين «الجيش الليبي تنظر إلى السرايا الحمراء» في إشارة إلى إحدى قلاع طرابلس التاريخية. لكن خلافاً لكل ذلك، يبدو أن الوجهة المقبلة لحفتر، بعد أن سيطرت قواته على كامل شرق ليبيا، هي الجنوب، وهو ما يتضح جلياً بعد تقدم قواته في محاولة للسيطرة على تلك المنطقة النائية، ضمن الصراع المسلح مع حكومة الوفاق، المعترف بها دوليا.

وقبل أسبوعين، شنت طائرات حربية تابعة لحفتر غارات على قاعدة «الجفرة» الجوية (وسط)، وهي أهم قاعدة عسكرية في الجنوبي، محدثة خسائر بشرية ومادية في صفوف «سرايا الدفاع عن بنغازي»، وهو تجمع لمسلحين من الشرق معادين لحفتر، وينسقون مع وزير الدفاع بحكومة الوفاق، مهدي البرغثي.

إعلان النفير العام في مصراتة

تلك الغارات تزامن أحدثها مع وجود قادة من «المجلس العسكري لمدينة مصراتة»، أكبر المدن المناهضة لحفتر، في القاعدة؛ مما خلف إصابات بشرية، ودفع مسؤولي المدينة إلى إعلان حالة النفير ضد قوات حفتر. كما تعرضت قاعدة «تمنهنت» الجوية في سبها، لغارات حفتر، بعد أن سيطرت قواته على الأرض، وتمركزت في المناطق المحيطة بتلك القاعدة، عدا المنطقة السكنية، لكن القوة الثالثة لكتائب مصراته تمكنت من صد الهجوم البري لقوات بن نائل.

وقبل أسبوعين أيضاً، وبحسب مصادر في الجنوب فإن «ألف جندي تابعين لقوات حفتر، هبطت بهم طائرة في لويغ، وهي منطقة حدودية مع تشاد» بالتزامن، أغلقت تشاد حدودها مع ليبيا، في خطوة يُفهم منها أن توتراً سيسود المنطقة، متمثلاً في حرب وشيكة بين حفتر ومناهضين له، رغم أن تشاد بررت إغلاق حدودها بـ»الخوف من تسلل إرهابيين إليها».

ورغم أن منطقة «لويغ» بعيدة جداً عن المدن العامرة أو الاستراتيجية في الجنوب، إلا أن مصادر قالت إن «ألفي جندي آخرين يستعدون للقدوم إلى المنطقة، خلال الأيام المقبلة، قادمين من الوجهة ذاتها، وهو خليج البنية في مدينة طبرق (أقصى الشرق)، المقر المؤقت لمجلس النواب».

تلك التعزيزات والتواجد العسكري لقوات حفتر في الجنوب كان ضمن عمليات لم تعلن عنها قيادة قوات مجلس النواب، لكن قائد غرفة «عمليات سرت الكبرى»، العميد محمد أحمودة، أصدرا بيانا، الأسبوع الماضي، قال إنه «موجه إلى عموم الليبيين حول المستجدات والتحركات العسكرية الأخيرة» دون أن يحددها بشكل تفصيلي.

في ذلك البيان، الذي اعتبره محللون سايسيون «البيان الأول لانطلاق عمليات الجنوب الليبي»، تعهد أحمودة «لكافة الليبيين، خاصة المتواجدين في مناطق وجود القوات المسلحة التابعة للقيادة العامة، والتي ستتواجد بها لاحقاً، بعدم استهدافهم، مهما كان اتجاههم السياسي أو الجهوي».

أحمودة أضاف أن «الجيش الليبي سيضرب الإرهاب بكل أنواعه وأينما كان وحيث ما حل، ولن تستهدف قواته أي كيان أو مسمى لم يعتد عليها، وفوهات بنادقنا موجهة فقط إلى الإرهابيين أو الذين ينشرون الترهيب والترويع أينما حلوا».

تمهيداً لمعركة العاصمة

توجه الجنرال حفتر إلى جنوب ليبيا، بدلاً عن غربها، كان مثار تساؤل آخر، لكن مصادر قالت إنه «في حال نجاح حفتر في السيطرة علي الجنوب بعد الشرق، لن يظل أمامه سوى مدن مصراتة وغريان وطرابلس والزاوية في الغرب، بما أن باقي مدن الغرب، مثل الزنتان ورشفانه تقع بالفعل تحت سيطرته منذ وقت طويل».

بالرغم من أن كتائب الزنتان التي سبق لها وأن تحالفت مع حفتر في عملية الكرامة (2014)، أعلنت نهاية العام الماضي، رفضها لأي عملية عسكرية يقودها حفتر للسيطرة على طرابلس. لكن مصادر أخرى زادت، بأن «الهدف من الجنوب هو تسخيره كنقطة انطلاق نحو العاصمة.. حفتر سيطر على إحدى القواعد الجوية الجنوبية (براك الشاطئ) ويحاول الآن السيطرة على قاعدتي الجفرة وتمنهت، لتصبح جميعها منطلقا للطائرات الحربية التي ستشارك بقوة في معارك العاصمة».

من جهته لفت الأكاديمي والمحل السياسي الليبي، فرج نافو، إلى أن «حفتر يعتمد على دعم شعبي في مناطق الجنوب ليس حباً فيه، وإنما كرهاً في قوات مصراتة».«نافو» تابع موضحاً : «ما أقصده هو ما يعرفه جميع الليبيين من العداوة بين قوات مدينة مصراتة، المتمركزة في الجنوب منذ سنوات، وقبائل وسكان الجنوب، الذين ضاقوا ذرعاً بممارسات تلك القوات بحقهم».

جدير بالذكر أن منطقة سبها وبراك الشاطئ، تقطنها قبائل معروفة بولائها للنظام السابق (نظام القذافي) على غرار قبيلتي القذاذفة والمقارحة. والمحلل الليبي يقصد بالدعم الشعبي خروج مظاهرات، الأسبوع الماضي، أمام قاعدة «تمنهنت» ومدينة سبها، تدعو إلى تسليم تلك القاعدة إلى قوات حفتر.

كما دعا محتجون في مدينة هون (محافظة الجفرة) إلى خروج من سموهم «الميليشيات» من المحافظة، رافعين، خلال مظاهرات، السبت الماضي، لافتات داعمة لقوات حفتر، ومطالبة بخروج «سرايا الدفاع عن بنغازي»، إضافة إلى مسلحي حركة «العدل والمساواة» السودانية والمتمردة في دارفور، والتي يتردد أنها تدعم قوات حفتر.

فيما عقد أعيان إقليم فزان (الجنوب)، الأربعاء الماضي، اجتماعاً موسّعا ضم ممثلين عن قبائل ومكونات المنطقة الجنوبية، لمناقشة الأوضاع الأمنية في الجنوب ومنطقة تمنهنت، في بلدية «وادي البوانيس»، في ظل التصعيد العسكري الراهن.

وخلال ذلك الاجتماع، وبحسب بيان صدر عنه، دعا أعيان فزان عناصر «القوة الثالثة (الموالية لحكومة الوفاق)، المتواجدين في المنطقة منذ شباط/ فبراير 2014، إلى مغادرة المنطقة»، معلنين أنهم «في حل من كل الاتفاقات السابقة التي شرّعت وجود أي قوّة من خارج المنطقة في الجنوب».

على حافة حرب

«جنوب ليبيا يقف على حافة حرب خلال الفترة القريبة»، هذا ما يعتقده الصحافي الليبي، ناجح بهلول، مستشهدا بـ»اشتداد التوتر الكلامي بين قوات حفتر وبين القوة الثالثة التابعة لمصراتة، التي تتواجد في الجنوب، ومدعومة من قوات عمليات البنيان المرصوص، الموالية لحكومة الوفاق».

وأشار بهلول، إلى بيانات صادرة من مصراتة مقابل تحركات حفتر على الأرض، واعتبر الصحافي الليبي، أن «تلك البيانات والتصريحات ستتحول إلى أفعال في أي لحظة، وتدخل المنطقة في صراع وحرب».على الجانب الآخر في الجنوب، قال الناطق باسم القوة الثالثة محمد قليوان، إن هذه القوات «لن تخرج من الجنوب، ولن تسلمه إلى محسوبين على النظام السابق (القذافي)»، في إشارة إلى قوات ما يسمى باللواء المجحفل 12 الذي يقوده محمد بن نائل الداعم لحفتر.

قليوان اعتبر، في تصريحات لقناة محلية، أن الهدف من خروج القوة الثالثة، من الجنوب هو «تمكين حفتر من السيطرة على القواعد الجوية والمعسكرات في الجنوب، ليصبح امتداداً له إلى الغرب». وفي تعبير عن جانب من الوضع الراهن، استقال المتحدث باسم القوة الثالثة» من منصبه قبل أيام؛ بسبب ما قال إنه «عدم تقديم حكومة الوفاق لأي دعم لنا، وعدم صرف رواتبنا منذ 16 شهرا رغم الوعود».

ووجه الناطق باسم غرفة عمليات «البنيان المرصوص»، التابعة لحكومة الوفاق، العميد محمد الغصري، تهديداً إلى قوات حفتر، بقوله، في تصريحات صحافية، إن «القصف الذي تعرّضت له قوات تابعة لنا في مطار هون، يمثل إعلاناً من حفتر للحرب على قوات البنيان المرصوص، ما سيكلفه الكثير». مضيفاً أن «الرد (...) سيكون في الوقت المناسب».

فيما طالب المجلس البلدي والعسكري وأعيان بلدية مصراتة، في بيان قبل أيام، «كل القوات والمقاتلين إلى رفع أقصى درجات الاستعداد لإعلان حالة النفير العام»، مستنكرين «تعرض المناطق الجنوبية الآمنة من تصعيد عسكري خطير».

وسط كل تلك التطورات، حذر مبعوث الأمم المتحدة الخاص بليبيا، مارتن كوبلر، من خطر التصعيد، الذي من شأنه أن يؤدي إلى تجديد النزاع. وعبر تغريدة على حسابه في موقع التدوينات القصيرة، «تويتر»، حث كوبلر الأطراف كافة على «ضبط النفس وتسوية المسائل من خلال الحوار السلمي»، مناشداً الجميع «العمل على المصالحة المحلية والوطنية، والامتناع عن أي عمل أو خطاب من شأنه تأجيج الأوضاع». وإضافة إلى حكومة الوفاق في طرابلس (غرب)، والحكومة المؤقتة في بمدينة البيضاء (شرق)، المنبثقة عن مجلس النواب في طبرق، تتصارع حكومة ثالثة، هي حكومة الإنقاذ في طرابلس، على الحكم والشرعية في ليبيا.

ترامب يتعهد بتقديم تقرير حول التجسس على الانتخابات خلال 90 يوماً

الكونغرس يبدأ في نسف أهم إنجاز لأوباما قبل خروجه من البيت الأبيض

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة ووكالات:

سارع مجلس الشيوخ الأمريكي باتخاذ الخطوة الأولى نحو إلغاء قانون الرعاية الصحية الذى يعتبر أهم انجاز داخلي للرئيس الأمريكي المنتهية ولايته باراك أوباما حيث صوت اعضاء المجلس بنسبة 51–48 لتمرير قرار الميزانية الذى يتم استخدامه كوسيلة للتراجع عن القانون المعروف بأسم «أوباما كير».

الجمهوريون وفقا للتضاريس السياسية في مجلس الشيوخ يحتاجون فقط لأغلبية بسيطة لإلغاء القوانين التى تبناها أوباما الذى يستعد للخروج من البيت الابيض بعد اسبوع، ومن الواضح، وفقا للمعلومات التى وصلت لـ«القدس العربي» من مساعدين في « الكابتول هيل « فإن اعضاء مجلس الشيوخ من الجمهوريين يعملون حاليا على صياغة إلغاء التشريعات من خلال الغرفة العليا للكونغرس للاستفادة من فجوة التصويت على أسس حزبية.

وصوت السناتور راند بول من ولاية كنتاكي ضد قرار الميزانية بحجة أنها لم تكن متوازنة، ولم يدعم الديمقراطيون القرار بل انسحبوا من القاعة الواحد تلو الاخر كوسيلة احتجاجية على المحاولات الواضحة لنسف قانون الرعاية الصحية، وحذر السناتور بيرنس ساندرز من ولاية فيرمانت من المضى قدما في محاولات نسف قانون الرعاية الصحية قائلا بأن العديد من الأمريكيين سيموتون جراء ذلك.

واضاف ساندرز، وهو مرشح رئاسي سابق، ان 30 مليونا من الأمريكيين سيفقدون الرعاية الصحية مما يعنى ان الآلاف سيموتون جراء ذلك، وأوضح :»عندما لا يكون بحوزتك أى تأمين صحي فهذا يعنى عدم قدرتك للذهاب إلى الطبيب او المستشفى وبالتالي الموت «.

وغابت السناتور ديان فينشتاين عن جلسة التصويت لأنها كانت خاضعة لعملية جراحية لتثبيت جهاز تنظيم نبضات القلب في حين تراجع خمسة من المشرعين الجمهوريين عن اقتراحات بتأجيل النقاش حول قانون الرعاية الصحية، وهي خطوة كان من المتوقع أن تشعل حربا داخل الحزب الجمهوري الذى يتهلف لتفيذ تهديدات الرئيس المنتخب دونالد ترامب بنسف معظم الانجازات التشريعية لأوباما والحزب الديمقراطي خلال 8 سنوات.

وفي السياق، اتهم الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب خصومه السياسيين «من الديمقراطيين والجمهوريين» بتلفيق ملف يتضمن مزاعم لم يتم التحقق منها تربطه بروسيا وقال إن الوثيقة سربتها على الأرجح أجهزة المخابرات.

وقال في سلسلة تغريدات على تويتر «وقائع مختلقة تماما على يد عملاء سياسيين فاسدين.. من الديمقراطيين والجمهوريين– أنباء زائفة! روسيا تقول لا يوجد شيء».

وأضاف «نشرتها على الأرجح 'المخابرات ' رغم علمها بأنه لا يوجد دليل.. ولن يكون هناك أبدا».

كان جيمس كلابر مدير المخابرات القومية الأمريكية قال يوم الأربعاء إن التسريبات الإعلامية بخصوص تلك الوثائق لم تخرج من أجهزة المخابرات الأمريكية وإن هذه الأجهزة لم تصدر تقييما بشأن ما إذا كانت المعلومات جديرة بالثقة.

إلى ذلك، تعهد الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب، أمس الجمعة، بأن «رجاله «سوف يصدرون تقريرا كاملا بشأن القرصنة خلال 90 يوما.

جاء هذا الوعد وسط سلسلة من ثلاث تغريدات ترفض المزاعم الأخيرة التي تفيد بأن الاستخبارات الروسية لديها ملفا سريا بمعلومات فاضحة عن الرئيس المقبل.

وغرد قائلا: «من المحتمل أن / استخبارات/ أطلقتها حتى وهى تعلم أنه لا يوجد دليل، ولن يكون هناك دليل ابداً «.

غير أنه لا يوجد مزاعم بوجود قرصنة في هذه الحالة. إنما يزعم أنه تم تسريب المعلومات من جانب جاسوس بريطاني أطلع على تقرير أكبر بشأن المزاعم بشأن هجمات قرصنة إلكترونية روسية في 2015 و 2016، الغرض منها التأثير على نتيجة الانتخابات الرئاسية التي جرت العام الماضي. وكان الملف عن ترامب، الذي لدى روسيا ويضم معلومات لم يتم التأكد من صحتها، ملحق لذلك التقرير.

ومع الوضع في الاعتبار التدفق الكبير للمعلومات من جانب ترامب على موقع تويتر، فمن المستحيل القول أي قضية سوف تكون محل تدقيق تعهد به أو ما إذا كان سوف يتم فحص كليهما.

وكتب: «سوف يكون لدى رجالي تقرير كامل بشأن القرصنة خلال 90 يوما»، بدون الكشف عن الاشخاص الذين سوف يتم تكليفهم بالمهمة.

وانتقدت كلمته العنيفة أمس الجمعة أيضا منافسته الديمقراطية في انتخابات العام الماضي، هيلاري كلينتون، ووصفها بأنها «مذنبة تماما « وسط تقارير أن مكتب التحقيقات الاتحادي (إف بي آي) يتعرض للتدقيق بشأن تقديمه تفاصيل في تحقيقه في سوء تعاملها المزعوم مع البريد الإلكتروني للحكومة في خادم خاص عندما كانت وزيرة الخارجية.

الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب

وزير الدفاع الجديد الجنرال جيمس ماتيس

أكد على ضرورة معاقبتها بسبب برنامجها البالستي

ماتيس: يجب وضع نظام صاروخي مشترك مع حلفائنا في الخليج ضد إيران

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من تمام البرازي:

أكد الجنرال جيمس ماتيس وزير الدفاع الجديد أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأمريكي ان التهديد الرئيس لأمريكا يبدأ من روسيا ثم الإرهاب وإيران وكوريا الشمالية. وحول التعاون مع روسيا في سورية كما طرح الرئيس المنتخب ترامب قال: ان روسيا تنافسنا استراتيجيا وهم يناصبوننا العداء في مناطق رئيسية. ولكن دائما يجب ان نبقى على تواصل مع الروس وإيجاد مناطق للتعاون حولها.

وذكر أنه في أسوأ أحوال الحرب الباردة فإن الرئيس ريغان ووزير خارجيته شولتز تعاونا مع روسيا التي كانت الإتحاد السوفياتي آنذاك. وهناك مناطق قليله يمكننا ان نتعاون فيها مع روسيا ومناطق أكثر علينا مواجهة روسيا فيها. وانه يجب تعزيز حلف شمال الأطلسي(ناتو).

وأشار ماتيس انه عاد من جولة في البلطيق وجورجيا وأوكرانيا وعبرت تلك الدول عن قلقها من الإلتزامات الأمريكية تجاههم. وأضاف: التقيت مع الرئيس الأوكراني والأوكرانيين الشجعان الذي قتل فلاديمير بوتين منهم خلال غزوه لجزيرة القرم وأوكرانيا 10 آلاف اوكراني.

وذكر ان النظام العالمي الجديد الذي برز بعد الحرب العالمية الثانية يواجه أكبر الهجمات من روسيا والمجموعات الإرهابية والصين في بحر الصين الجنوبي، وأن على أمريكا ردع مايحدث وهذا يتطلب أقوى القدرات العسكرية التي لانملكها حاليا.

وأشار إلى ان لدينا استراتيجية لاستعادة الرقة من تنظيم الدولة الإسلامية الآن ولكن يجب مراجعة هذه الاستراتيجية وإعطاؤها الحيوية والتواريخ الهجومية.

وحول الإتفاقية النووية الإيرانية اعتبرها ماتيس ناقصة ويجب ان يطلع على الجزء السري من الإتفاقية حتى يحدد موقفه منها. وإنه لن يوقع مثل هذه الإتفاقية، ولكنه قال إنه سيدرس كيفية تطبيق إيران للاتفاقية وأنها لاتمارس الغش، مشدداً على ضرورة أن تراقب الأجهزة الإستخباراتية الأمريكية مع الحلفاء تطبيق الاتفاقية داخل إيران. وان هناك تهديدا إيرانيا لإسرائيل وللشركاء العرب في المنطقة. وأكد على ضرورة أنه يجب وضع «نظام صاروخي مشترك مع حلفائنا في الخليج».

وذكر أنه «في كل مرة نمسك فيها إيران متورطة بنشاطات إرهابية فيجب تقديم ذلك للأمم المتحدة حتى يعرف العالم ذلك. وان تصرفات إيران تنشر عدم الإستقرار في الشرق الأوسط، وان إيران تخوض حروبا بالوكالة في المنطقة عبر عملائهم واتباعهم، وأنها تدعم وحدات إرهابية». وتطور صواريخ باليستية تهدد الملاحة الدولية. وعندما سئل عن امتناع الولايات المتحدة على التصويت على قرار يدين إسرائيل في مجلس الأمن قال: لقد قرأت مانشر في الصحف حول ذلك ولكن يجب ان أطلع على حيثيات ماحدث حتى يمكنني اتخاذ موقف. ولكن يجب ان نستعيد علاقات أفضل مع إسرائيل وكذلك مع حلفائنا العرب. قال: «يجد انطباع لدي العرب أننا لانهتم بالوضع الأمني الذي يواجهونه، ويجب علينا بناء السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين وهذا يتطلب وقتا لبناء الثقة.

مشيراً إلى وجود تحسن في العلاقات بين إسرائيل وبعض جيرانها العرب ويجب العمل على شراكة بين إسرائيل وجيرانها.

وأصر ماتيس على ان عاصمة إسرائيل تل ابيب ويجب تأييد حل الدولتين لأنه لايوجد هناك حل آخر. واعتبر حماس منظمة إرهابية يجب إجبارها على التفاوض مع إسرائيل.

المستشار الأعلى لسليماني: خطوطنا الأمامية مع الأعداء كانت في شط العرب واليوم في حلب والموصل

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

في أول تصريح بعد الإعلان عن قُرب تعيينه لمنصب السفير الإيراني في العراق، صرح المستشار الأعلى لقائد فيلق القدس الإيراني، العميد إيرج مسجدي، أن «خطوطنا الأمامية مع الأعداء كانت في شط العرب، وانتقلت الآن إلى حلب والموصل والفلوجة».

وحسب وكالة مهر للأنباء التابعة لمنظمة الدعوة الإسلامية الإيرانية، أوضح العميد مسجدي في كلمة القاها في مراسم تكريم شهداء مدينة عبادان في إقليم الأحواز أن هدف الإرهابيين التكفيريين من السيطرة على مدينتي حلب والموصل هو تحويلهما إلى منطقة لمهاجمة الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وقال «في الوقت الحاضر فإن الحفاظ على إيران الإسلامية وضمان أمن المواطنين في جميع ربوع البلاد تحقق بفضل تضحيات الشهداء المدافعين عن العتبات المقدسة».

وأوضح أن دلائل الشهداء المدافعين عن العتبات المقدسة في محاربة المجاميع الإرهابية والتكفيرية في العراق وسوريا يعود إلى معتقداتهم الدينية والدفاع عن أمن الجمهورية الإسلامية ومصالحها الوطنية، مؤكداً عزم إيران في منع الإرهابيين التكفيريين من الوصول إلى المراقد الشيعية في العراق وسوريا.

وأضاف المستشار الأعلى للواء قاسم سليماني أن حدود إيران بالأمس كانت في شط العرب والمناطق المحاذية مع العراق، واليوم انتقلت خطوطهم الأمامية إلى دمشق وحلب والموصل والفلوجة.

وتابع العميد مسجدي قائلاً إن استراتيجية الجماعات التكفيرية كانت في البداية الاستيلاء على العراق والشام وتشكيل الخلافة الإسلامية بعاصمتين وهما «حلب في الشام» و«الموصل في العراق»، ومن بعد سقوط هاتين الدولتين وازالة الحدود بينهما وتشكيل قدرة كبيرة، شن هجومها الرئيسي على المركز الرئيسي للتشيع في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وأوضح أن نتيجة البطولات التي سطرها المقاتلون خلال سنوات الحرب الـ8 سنوات مع العراق و200 ألف شهيد خلال تلك الحرب، تتجلى اليوم في قدرة المجاهدين في التصدي للعدو في باقي البلدان وبالتعاضد والتعاون مع باقي الفصائل الشعبية في العراق وسوريا بما فيهم الفاطميون (الميليشيات الأفغانية)، والزينبيون (الميليشيات الباكستانية)، والحيدريون (الميليشيات العراقية التي تحارب في سوريا) في اطار ائتلاف واحد وتشكيل قوة دولية كبيرة لمقارعة العدو التفكيري.

مقاتلات التحالف تقصف موقعا عسكريا للحوثيين وقوات صالح في ذمار

القوات اليمنية تسيطر على أجزاء واسعة من مركز مديرية ذوباب في تعز

لندن ـ «القدس العربي»:

تمكنت القوات الحكومية بإسناد من قوات التحالف العربي،أمس الجمعه، من السيطرة على أجزاء واسعة من مركز مديرية ذوباب الساحلية، في محافظة تعزغرب اليمن.

ونقل موقع «المصدر أونلاين» اليمني أن القوات الحكومية تخوض مواجهات مباشرة ضد المليشيات في مركز مديرية ذوباب المطلة على ساحل البحر الأحمر، بعد تطهير اجزاء واسعة منها.

كما كثفت القوات الحكومية والتحالف العربي مساء أمس، قصفها بالمدافع والدبابات على مواقع مليشيات الحوثي وصالح شمال معسكر العُمري الواقع شرق مركز المديرية.

وأحرزت القوات الحكومية تقدما ميدانيا في المناطق الفاصلة بين منطقة كهبوب ومعسكر العمري بعد نزع الألغام المزروعة في الطرقات.

وشنت مقاتلات التحالف مساء أمس، ست غارات على مواقع مليشيات الحوثي وصالح بالقرب من معسكر العُمري ومنطقة الجديد.

وحسب المصدر، سقط عدد من القتلى والجرحى في صفوف المليشيات الإنقلابية في المواجهات وغارات طيران التحالف.

وشنت مقاتلات التحالف العربي، أمس الجمعة، سلسلة غارات جوية على موقع عسكري يسيطر عليه الحوثيون والقوات العسكرية الموالية للرئيس السابق، علي عبدالله صالح، في محافظة ذمار 100/ كيلومتر جنوب صنعاء./

وقالت مصادر محلية إن مقاتلات التحالف العربي شنت 6 غارات جوية على مدرسة الشرطة، التي يتخذها الحوثيون وقوات صالح مقراً لهم في منطقة ذمار القرن.

وحسب المصادر، فقد هزت انفجارات عنيفة مدينة ذمار، في حين شوهدت أعمدة الدخان والسنة اللهب تتصاعد من على الموقع المستهدف، دون أن تتضح الخسائر التي خلفها القصف على الفور.

وذكرت المصادر، أن مقاتلات التحالف لا تزال تحلق في أجواء المدينة بشكل مكثف وبعلو منخفض، دون إطلاق المضادات الأرضية من الحوثيين وقوات صالح.

وتواصل مقاتلات التحالف العربي، بقيادة السعودية عملياتها العسكرية ضد الحوثيين وقوات صالح منذ نحو عامين، لاستعادة «شرعية» البلاد من قبضتهم، مخلفة خسائر مادية وبشرية كبيرة في صفوفهم.

وكان الجيش الأمريكي قد قال مساء الخميس إنه قتل ثلاثة عناصر من تنظيم القاعدة في جزيرة العرب في ضربتين في وسط اليمن الأسبوع الماضي وفي أواخر ديسمبر كانون الأول.

وقالت القيادة المركزية الأمريكية في بيان إن ضربة شنت في الثامن من كانون الثاني/ يناير قتلت عنصرا للقاعدة وإن ضربة نفذت في 29 كانون الأول/ ديسمبر قتلت اثنين من أعضاء التنظيم.

وأضاف البيان أن الضربتين وقعتا في محافظة البيضاء. ولم يذكر البيان كيف تم تنفيذ الضربتين.

وعلى الصعيد السياسي، قال المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، مساء الخميس، إن المبادرة المطروحة لحل الأزمة اليمنية تعترف بشرعية الرئيس عبدربه منصور هادي.

وفي تصريحات لفضائية «الجزيرة» القطرية حيث وصل إلى العاصمة الدوحة الخميس، أوضح ولد الشيخ أن المبادرة التي قُدمت للأطراف المعنية (الحكومة والحوثيين) هي «خريطة للحل وليست اتفاق».

وترفض الحكومة اليمنية القبول بتلك الخريطة، حيث تقول إنها تُهمش دور هادي وتمنح صلاحياته لنائب رئيس جمهورية توافقي، وتقول إنها متمسكه بالمرجعيات التي تؤكد على أن «هادي» هو الرئيس الشرعي حتى إجراء انتخابات رئاسية جديدة.

وتطرق ولد الشيخ إلى مشاورات السلام التي يتم السعي إلى عقدها، وقال إنه «يجب أن يكون هناك تحضير حقيقي لوقف إطلاق نار جاد وواقعي في اليمن».

وذكر أنه يسعى من خلال جولته الإقليمية الحالية التي تشمل عددا من العواصم العربية إلى «تفعيل ملفي وقف إطلاق النار والمفاوضات».

وفيما أشار إلى أن اليمن «يواجه وضعا إنسانيا كارثيا»، قال إن حل أزمته «يحتاج إلى إرادة سياسية ونيات حسنة».

وأنهى المبعوث الأممي، الأربعاء، زيارة للعاصمة السعودية الرياض استمرت 3 أيام، التقى خلالها مسؤولين سعوديين ويمنيين وسفراء الدول الـ18 الراعية للسلام في اليمن.

وبخلاف قطر التي وصلها الخميس، من المقرر أن تشمل جولة ولد الشيخ، عدد من العواصم العربية، إضافة إلى العاصمة اليمنية المؤقتة، عدن، للقاء الرئيس هادي، وصنعاء للقاء «الحوثيين» وحزب الرئيس السابق علي عبد الله صالح.

ويشهد اليمن حرباً منذ قرابة عامين بين القوات الموالية للحكومة اليمنية من جهة، ومسلحي الحوثي وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح من جهة أخرى، مخلفة أوضاعاً إنسانية صعبة.

السجن مع إيقاف التنفيذ لامرأة أضرمت النار في نزل لهم في ألمانيا

الأمم المتحدة تعرب عن قلقها إزاء ظروف اللاجئين القاسية في أوروبا

■ جنيف– الأناضول : أعربت الأمم المتحدة عن قلقها العميق إزاء الظروف القاسية والصعوبات الكبيرة التي يواجهها طالبو اللجوء في أوروبا خلال فصل الشتاء القاسي.

وأضافت المتحدثة باسم مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، سيسيل بويي، أمس الجمعة، إنها تشعر بالقلق العميق لوفاة 5 أشخاص خلال الأيام الأخيرة، بسبب تدني درجات الحرارة في أوروبا.

كما أشارت إلى الوضع الصعب الذي يعاني منه طالبو اللجوء الذين يحاولون العبور إلى أوروبا، واصفة إيّاه بـ«المقلق».

وشددت بويي على أن «الأولوية تكمن في الحفاظ على حياة البشر». داعية جميع الدول الأوروبية لدعم اللاجئين وتقديم كل ما يمكن من أجل حمايتهم. واستدركت قائلة: «بعض الدول الأوروبية على رأسها اليونان وصربيا، زادت من حجم المساعدات الإنسانية المقدمة في هذا الإطار».

كما طالبت الدول الأوروبية بزيادة الجهود الرامية لمكافحة شبكات تجارة البشر والمنظمات الإجرامية، وحثت حكومات تلك الدول على ضمان سلامة طالبي اللجوء.

إلى ذلك، قضت محكمة ألمانية بسجن امرأة 23/ عاما/ لمدة عام مع إيقاف التنفيذ بتهمة المساعدة في إضرام النار في نزل غير مأهول كان يعد لاستقبال لاجئين.

وقال رئيس محكمة مدينة دريسدن الألمانية أمس الجمعة إن المتهمة كانت على شفا تنفيذ عقوبة بالسجن.

ونفت المتهمة المساعدة في إضرام الحريق، لكنها اعترفت جزئيا باتهامين آخرين يتعلقان بتنفيذ اعتداءين على صحافيين خلال مظاهرات أمام مراكز مخصصة لإيواء لاجئين.

غالبية الألمان يؤيدون خطط تشديد احتجاز الإسلاميين الخطرين في سجن الترحيلات

■ برلين ـ د ب أ: كشف استطلاع للرأي أن غالبية الألمان يؤيدون خطط توسيع احتجاز الإسلاميين الخطرين المرفوض طلبات لجوئهم في سجن الترحيلات.

وذكر 88% من الذين شملهم الاستطلاع أنهم يؤيدون خطط الحكومة في هذا الشأن، بينما عارض ذلك 9% فقط من الألمان.

وعقب ثلاثة أسابيع من هجوم الدهس في برلين، الذي نفذه التونسي أنيس العمري، أعلن وزير العدل الألماني هايكو ماس ووزير الداخلية توماس دي ميزير يوم الثلاثاء الماضي إجراءات مشددة في التعامل مع اللاجئين الخطيرين الذين أصدرت السلطات قرارات بترحيلهم من البلاد.

ومن بين هذه الإجراءات، إبقاء هؤلاءاللاجئين فترة أطول في سجن الترحيلات حال عدم حيازتهم وثائق بديلة عن جواز السفر.

يذكر أن العمري قتل 12 شخصا وأصاب أكثر من 50 آخرين في هجوم الدهس الذي نفذه في إحدى أسواق عيد الميلاد في برلين في 19 كانون أول/ديسمبر الماضي.

وكانت السلطات الألمانية تصنف العمري على أنه خطير أمنيا وأصدرت في حقه قرارا بالترحيل، إلا أنها لم تتمكن من تنفيذ هذا القرار بسبب عدم إصدار السلطات التونسية أوراق تثبت انتماءه لها.

وحسب الاستطلاع الذي نشرت نتائجه أمس الجمعة، فإن 51% من الألمان يرون أن بلادهم لم تفعل الكثير من أجل تعزيز الحماية من الهجمات الإرهابية، بينما رأى 44% من الذين شملهم الاستطلاع أن الإجراءات التي اتخذتها السلطات المعنية كافية.

تجدر الإشارة إلى أن استطلاعا سابقا مماثلا أظهر في تشرين أول/أكتوبر الماضي أن 62% من الألمان يرون أن الإجراءات المتخذة في ألمانيا لمكافحة الإرهاب كافية.

أجرى الاستطلاع معهد «فالن» لقياس مؤشرات الرأي بتكليف من القناة الثانية في التليفزيون الألماني (زد دي إف).

شمل الاستطلاع الذي أجري خلال الفترة من 10 حتى 12 كانون ثان/يناير الجاري 1292 ألمانيا.

نيقوسيا تطالب به وأثينا تؤكد عليه

أردوغان: الانسحاب الكامل للقوات التركية من قبرص غير مطروح

■ اسطنبول– أ ف ب: قال الرئيس التركي رجب طيب اردوغان أمس الجمعة انه من غير المطروح ان تسحب تركيا كامل قواتها المنتشرة في قبرص واعتبر ان اليونانيين والقبارصة لا تزال لديهم «توقعات مختلفة» عن تلك التي ينشدها الأتراك حول الحل في قبرص.

وقال عقب مفاوضات تاريخية جرت منذ مطلع هذا الاسبوع في جنيف ان «الانسحاب الكامل للقوات التركية من قبرص غير مطروح»، مضيفا ان القبارصة الأتراك «يعملون بكثافة وحسن نية» إلا ان القبارصة اليونانيين واثينا «لا تزال لديهم توقعات مختلفة».

وبثت تعلقات اردوغان المتلفزة تلك فيما أكد الرئيس القبرصي نيكوس اناستاسياديس الجمعة على ضرورة انسحاب نحو 30 الف جندي من شمال قبرص للتوصل إلى حل ينهي عقودا من الانقسام في الجزيرة.

الا ان اردوغان تحدث عن خلافات اساسية بين الطرفين حول مسألة الرئاسة الدورية في حال قيام اتحاد من منطقتين.

وقال انه من «غير المقبول» ان يتولى القبارصة الاتراك الرئاسة لفترة واحدة في حين يتولاها نظراؤهم اليونانيون لاربع فترات.

وهو تحدث سابقا عن نقاشات طرحت تولي القبارصة اليونايين الرئاسة لفترتين مقابل فترة واحدة للقبارصة الاتراك.

واعتبر اردوغان الجمعة ان هذا الطرح «عادل. ان أردنا سلاما عادلا وشاملا فهذه طريقة للوصول اليه».

الا انه اضاف ان انقرة ليست في وارد تقديم اي تنازلات وانها اوضحت ذلك في جنيف قائلا «اخبرناهم (في جنيف) انه لا يجب ان يتوقع منا أحد اي شيء».

وأكد الرئيس القبرصي نيكوس اناستاسياديس أمس الجمعة على ضرورة انسحاب القوات التركية من قبرص، والتي يبلغ عددها نحو 30 الفا، للتوصل إلى حل ينهي عقودا من الانقسام في الجزيرة، وهي خطوة استبعدها نظيره التركي.

وقال للصحافيين في جنيف انه «علينا الاتفاق على انسحاب الجيش التركي» من قبرص، وهي خطوة اعتبرها الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في تعليقات متلفزة بثت في نفس الوقت تقريبا «غير قابلة النقاش».

الا ان الرئيس القبرصي قال الجمعة ان المفاوضات التي بدأت الاثنين في جنيف تحت رعاية الأمم المتحدة احيت الامل في التوصل إلى حل قد يمهد الطريق لإعادة توحيد الجزيرة المتوسطية.

وقال اناستاسياديس للصحافيين بعد محادثات اجراها مع الزعيم القبرصي التركي مصطفى اكينجي ووزراء خارجية اليونان وتركيا وبريطانيا «نحن على المسار الذي يحيي الامل»، وتشارك أثينا نيقوسيا في ضرورة انسحاب القوات التركية من الجزيرة كمدخل للحل في الجزيرة المقسمة.

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان

وضم مؤتمر جنيف الذي استمر حتى ساعات مبكرة من صباح الجمعة الرئيس اناستاسيادس وزعيم القبارصة الاتراك مصطفى اكينجي اضافة إلى وزراء الخارجية البريطاني واليوناني والتركي والاوروبي.

وقبرص مقسومة منذ 1974 عندما اجتاحت القوات التركية الجزيرة ردا على انقلاب بهدف الحاقها باليونان. وتسبب الاجتياح بنزوح عشرات الالاف من الشطرين إلى الجنوب او الشمال بين ليلة وضحاها، تاركين كل ما يملكون وراءهم.

قوانين جديدة يناقشها البرلمان تهدد عشرات الملايين بالنوم في الشوارع... والحكومة جوَّعت المصريين

عشرات الوثائق التي تؤكد ملكية مصر لتيران وصنافير ممنوعة من الظهور بأوامر عليا

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

14 مليون مواطن يفقدون بطاقات التموين بأوامر حكومية.. قوانين جديدة ينظرها البرلمان لطرد ملايين الفقراء من منازلهم.. الحصول على الدواء حلم بعيد المنال على البسطاء.. الدجاج ممنوع على محدودي الدخل والأسماك للأثرياء فقط .. وثائق تحسم ملكية تيران وصنافير لمصر، لكنها مخفية بأوامر الحكومة.. حياة الناس الخاصة في قبضة الأجهزة السيادية.. الجنيه يواجه مصيراً مظلماً.

تلك كانت أبرز الموضوعات التي تناولتها الصحف المصرية الصادرة أمس الجمعة 13 يناير/كانون الثاني، التي خلفت بؤساً جماعياً للمصريين، كما تسببت في عشرات المعارك بين الكتاب، سواء الموالين للسلطة أو المعارضين لها. وبدورها كتبت «الأهرام» في صدر صفحتها الأولى على لسان الرئيس: «نسعى لدعم ليبيا دون تدخل خارجي». أما «الأخبار» فاهتمت بتصريح لرئيس وزراء مصر السابق إبراهيم محلب: «مصر جاهزة الآن للاستثمار». فيما اهتمت جريدة «اليوم السابع» بكشف تفاصيل لقاءات الساعات الأخيرة لحل أزمة إضراب الصيادلة، الذين يخوضون صراعاً ضد الحكومة التي ترفض الاستجابة للعديد من مطالبهم، التي ينادون بها منذ سنوات. واستعرضت جريدة «المصرى اليوم» قرار الحكومة برفع أسعار سجائر «كليوباترا وسوبر» بسبب ارتفاع سعر الدولار، بالإضافة إلى أنها كشفت كواليس ضبط شاب يخترق حسابات الفتيات على «فيسبوك» في محافظة الإسكندرية. ونشرت جريدة «الشروق» تفاصيل اتفاق الحكومة والمستثمرين على تشكيل لجنة لتسوية المديونيات الدولارية .. وإلى التفاصيل:

لم ننجح في الماضي .. ولا في المستقبل

الجدل حول مصر التي تتأرجح بين الديكتاتورية والديمقراطية يشغل الكثير من الكتاب والصحافيين، ومن بين من اهتم به عبد العظيم حماد في «الشروق» متصديا لرأي اثنين من الكتاب الأكاديميين سبقاه لمناقشة القضية في الصحيفة نفسها مؤخرا: «الدولة العميقة في مصر بقيادة المؤسسة العسكرية لم تنجح وحدها في الماضي، وإلا لما كنا وصلنا إلى ما وصلنا اليه قبل يناير/كانون الثاني 2011، وبعده، ولا يتوقع لها النجاح وحدها في مواجهة كل التحديات، وهذا ما يدفع من لا يفكرون بالأماني وحدها، مثل الدكتور أحمد عبدربه، والدكتور حسام بدراوي إلى البحث عن بديل يتأسس على المعطيات الكبرى في هذه الحقبة من تاريخ مصر. المفهوم إجمالا أن هذا البديل يتمثل في صيغة عملية ومقننة للمشاركة بين الدولة العميقة والمجتمع، صيغة تتيح لهذه الدولة العميقة الانتفاع بموارد وطاقات وخبرات المجتمع، على أسس وطنية موضوعية، وليس على أسس الولاء الفئوي أو الشخصي، ولا على أساس التسليم مقدما بامتيازات سياسية أو اقتصادية خارج القانون والدستور لمؤسسة أو جماعة، بحيث تتوافر الضمانات القانونية، وتتراكم تقاليد الشفافية والمساءلة، والثواب والعقاب والمنافسة الحرة في الاقتصاد، والتعليم والبحث العلمي، والصحة وسائر المرافق الإنتاجية والخدمية، على أن تختص الدولة العميقة بمهامها الكبرى، في حفظ السيادة والوحدة الوطنية والإقليمية لمصر، وإدارة الملفات الكبرى في الأمن القومي، والعلاقات الدولية الرئيسية.. يتساءل الكاتب، كيف يمكن عمليا الوصول إلى هذا الحل الوسط التاريخي بين الدولة العميقة وبين المجتمع في مصر؟ وإذا كان علينا أن نسلم أن الدولة من جانبها ليست مقتنعة حتى الآن، ولم تكن مقتنعة في يوم من الأيام بضرورة هذا الحل الوسط ولا جدواه، فلابد أن نسلم أيضا بأن المجتمع لم ينتج بعد التنظيمات والمؤسسات القادرة على دفع الدولة في هذا الاتجاه، بمعنى أن مصر تمتلك من الكفاءات الفردية في جميع المجالات من تباهي بهم الأمم، ولكنهم لا يمثلون إلا أنفسهم، ومن ثم فهم يستوعبون في الدولة العميقة فور جلوسهم على مقعد المسؤولية».

يوم أسود

وصف محمود فؤاد، مدير المركز المصري للحق في الدواء، قرار وزارة الصحة بزيادة أسعار أكثر من 3 آلاف صنف دوائي بأنه «يوم أسود في تاريخ الحق في الدواء في مصر، الذي يتم انتهاكه يوميا منذ أكثر من 3 أشهر. وحسب «الشروق» قال: «إن وزارة الصحة قررت رفع أسعار 7 آلاف صنف دوائي يوم 6 مايو/أيار الماضي، واليوم تم رفع أسعار 3 آلاف صنف جديد، وسيدفع المرضى من الملايين غير المؤمن عليهم الثمن؛ نتيجة إذعان الحكومة لطلبات شركات الأدوية المتعددة. وأكد أن أزمة الدواء في الدول العربية هي أنه سلعة مرتبطة بالاستيراد الخارجي، وسعر صرف الدولار، متسائلا: «ماذا سيحدث إذا ارتفع سعر صرف الدولار خلال الفترة المقبلة، هل ستلجأ وزارة الصحة لرفع الأسعار مرة أخرى، وهل ستمتنع شركات الدواء عن الإنتاج مرة أخرى؟ واستطرد: «المشكلة الأكبر في الـ85 % الأخرى من الأصناف الدوائية التي لن تنتجها شركات الدواء حتى يوليو/تموز وأغسطس/آب المقبلين؛ لحين التفاوض مع الحكومة لتحريك أسعارها»، متابعا: لا نعارض حق شركات الدواء في العمل وجني الأرباح، لكننا نعارض عدم وجود تسعير عادل للأصناف الدوائية، وحماية حقوق المرضى غير القادرين. وكان الدكتور أحمد عماد وزير الصحة والسكان، قد أكد أن قرار زيادة أسعار الأدوية سيشمل 3 آلاف و10 أصناف دواء فقط، أي ما يمثل 25 % من الأدوية المتداولة، موضحا أن عدد الأدوية المتداولة في السوق الدوائي المصري يبلغ 12 ألفا و24 نوع دواء».

التجسس مش عيب

«انقلبت الدنيا ولم تهدأ منذ أن أذاع الإعلامي أحمد موسى عبر برنامجه «على مسؤوليتي» الذي يبث على شاشة «صدى البلد» تسريبا لمكالمات البرادعي (الشهير بالبوب). وبدأ الهجوم المنظم على موسى من جهة، وعلى أجهزة الأمن المصرية من جهة أخرى، متهمين– أي المهاجمون– الأجهزة الأمنية المصرية بالتنصت على الرجل الثانى في الجيش المصرى الفريق سامي عنان. من جانبه يرى تامر عبد المنعم في «اليوم السابع» أن هذا هراء وسخف وتضليل للرأي العام اعتدناه من مطبلاتية يناير/كانون الثاني، منذ أن أصابتنا جميعا بعدواها في 2011. فالمنطق يقول إنه من الطبيعي أن تتم مراقبة محمول شخص مثل البرادعي شارك في أكبر مؤامرة عرفتها مصر، وشبكة علاقاته كافة تشوبها روائح كريهة، وحتى لا ننسى جميعا ونضع الأمور في نصابها السليم أن ما فعله البرادعي ورفاقه يعد جريمة قلب نظام الحكم وإثارة الفتنة في البلاد وزعزعة الاستقرار، وعلى أي شخص مسؤول بيده أدلة لكشفه أو كشف غيره أن يقدمها للرأي العام حتى تنقشع الغمة وتقوم القوالب وتعود «الأنصاص» إلى جحورها».

مسمار في نعش الثورة

نبقى مع تسريبات البرادعي حيث يرى عماد عبد الراضي في «الأهرم»: «أن هذه المكالمات ستكون المسمار الأخير في نعش الحدث الذي لا زلنا نعاني آلامه وويلاته، حتى الآن، في بلادنا وأمنها واستقرارها واقتصادها، ذلك الحدث الذي يسمونه بـ«الثورة»، والذي أدعو الله أن ينجى مصر من شره وشر رجاله، وأبتهل إليه أن يوقف تداعياته الخطيرة التي بات كل مصري يشعر بها. تقول الحكمة إنه «لو كان الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب»، وفي مواقف كثيرة يكون الصمت أكثر وقعا وتأثيرا من الكلام، لكن يبدو أننا فقدنا حكمة الصمت، كما فقدنا كل شيء جميل في حياتنا بعد نكسة يناير «لا أعادها الله»، فقد أصبحنا نعيش في صخب وضجيج يصيب العقلاء بجنون حقيقي. إنك لا تكاد تسمع صوتا واحدا من شدة الضجيج، وكل واحد ممن يتكلمون يظن أنه يستطيع أن يعلو بصوته فوق أصوات الآخرين، وأنه قد أصبح صاحب الصوت الوحيد المسموع، بينما الحقيقة أن كلامه يضيع وسط الصخب، بل إنه ينتقص منه ومن مكانته بين العقلاء. ويرى الكاتب أن الزمن الحالي هو زمن الصمت، وأن الصامتين هم رجال المرحلة المقبلة، فالعاقل يعلم متى يصمت ومتى يتكلم ومتى يمكن أن يكون صوته فريدا ومسموعا، وعندما يحين وقت الكلام يعلم ماذا يمكن أن يقول، ويدرك لمن سيوجه حديثه، ويحرص على أن يكون صوته مسموعا، بل ومرغوبا في سماعه ربما لأجيال قادمة، وليس للحظة الآنية فقط، فهو أكبر من أن يضيع صوته في هذا الزحام، وحتى لو عاش بعض الوقت بعيدا عن الأحداث، فهو مؤثر بصمته حينما يصمت، وسيكون مؤثرا بكلامه حينما يتكلم.. أيها العقلاء.. إصمتوا، فلم يحن بعد وقت الكلام».

يجب ملاحقتهم

هل إذاعة هذه التسجيلات التي تنتهك الحياة الخاصة للمواطنين على قنوات خاصة يعفي الدولة من المسؤولية، والتزامها بوقف هذا الانتهاك بموجب قرار من هيئة الاستثمار، التي تدير مدينة الإنتاج الإعلامي الملتزمة بحماية الحقوق والحريات، وعدم الاعتداء على الأشخاص، وإحالة مرتكبي هذه الجرائم، سواء التسجيل والتنصت أو الإذاعة، لجهات التحقيق ومحاكمة كل من ارتكب هذه الجريمة؟ يجيب حافظ ابو سعدة في «الوطن»: «يجب أن نعود للدستور وقانون العقوبات، فتنص المادة 57 من الدستورعلى أن: «للحياة الخاصة حرمة وهي مصونة لا تُمس، وللمراسلات البريدية والبرقية والإلكترونية والمحادثات الهاتفية وغيرها من وسائل الاتصال حرمة، وسريتها مكفولة ولا تجوز مصادرتها أو الاطلاع عليها أو رقابتها إلا بأمر قضائي مسبب ولمدة محددة، وفي الأحوال التي يبينها القانون، كما تلتزم الدولة بحماية حق المواطنين في استخدام وسائل الاتصال العامة بكافة أشكالها، ولا يجوز تعطيلها أو وقفها أو حرمان المواطنين منها بشكل تعسفي، وينظم القانون ذلك، كما نصت المادة 309 مكرر على أن : يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة كل من اعتدى على حرمة الحياة الخاصة للمواطن. ثم عاقبت المادة 309 مكرر أ بالحبس كل من أذاع أو سهل إذاعة أو استعمل، ولو في غير علانية تسجيلا أو مستندا متحصلا عليه بإحدى الطرق المبينة بالمادة السابقة، أو كان ذلك بغير رضا صاحب الشأ . إذن مسؤولية الدولة تتحدد وفقا للدستور والمواثيق الدولية في وقف هذه الانتهاكات فورا ومعاقبة كل من سجل أو أذاع بالحبس، ولا يجوز الاحتجاج بأن من أذاع هي قنوات خاصة، فدولة القانون تحمى حقوق الإنسان للمؤيدين والمعارضين وتحمي حرمة الحياة الخاصة، وإلا تصبح دولة تنتهك حقوق الإنسان بشكل منهجي».

الإعلام في خطر

«نعاني في مصر منذ فترة طويلة ـ بعد شيوع الفضائيات الخاصة ـ من الإعلام غير المهني، الذي جعل مقدمي برامج «التوك شو» على وجه الخصوص يخالفون أبسط قواعد الإعلام المعترف بها عالميا، وفي مقدمة هذه القواعد، كما يشير السيد ياسين في «فيتو»، ألا يحتكر مقدم البرنامج الميكروفون لنفسه، ويظل يتحدث بمفرده طوال الوقت في شكل مونولوج طويل ومل، وأسوأ من هذا بكثير أن هذا المذيع أو بمعنى أدق «مقدم البرنامج» حتى لو كان من بين أنصاف المتعلمين ممن دخلوا مجال الإعلام بالصدفة أو بالواسطة، يبيح لنفسه أن يفتي في كل الموضوعات من أول التسلح الذري والصواريخ العابرة للقارات إلى المعضلات الاقتصادية والمشكلات السياسية والاجتماعية. وهي أحاديث تافهة وتعليقات في كثير من الأحيان مستفزة وتفتقر إلى المصداقية. وإذا أضفنا إلى هذه السلبيات شخصية مقدم البرنامج الذي –لسبب أو لآخر– قرر أن يقوم بدور الزعيم السياسي الذي يحترف نقد سياسات الدولة في كل المجالات – عَمال على بطال– فتلك في الواقع من إبداعات الإعلام المصري التي لا سابقة لها في الإعلام العالمي. وما دمنا ذكرنا الإعلام العالمي كما نشاهده في برامج متعددة تذاع باللغة الإنكليزية أو الفرنسية، فإننا نراه يتسم بالسمات التالية، وهي التركيز الشديد وعدم الثرثرة الفارغة واحترام التخصص العلمي. فإذا كان موضوع المناقشة مسألة إستراتيجية فإن مقدم البرنامج يستضيف مفكرا إستراتيجيا أو أكثر لمناقشة الموضوع، وقد يحرص على أن تكون آراؤهم مختلفة حتى يتيح الفرصة لظهور الرأي والرأي الآخر. أما لو كان الموضوع متعلقا بالعلم فإنه يستضيف عالما أو أكثر ليتحدث، وكذلك الحال في مجال الآداب والفنون».

الفساد عدونا الأول

من الرسائل المهمة التي وجهها الرئيس عبدالفتاح السيسي مؤخرا، والتي يهتم بها رئيس التحرير التنفيذي لـ«الوفد» وجدي زين الدين رسالة مهمة وهي الحرب على الفساد: «الرئيس قال إنه لن يسكت عن فاسد يسرق جنيها.. حديث الرئيس عن الفساد بمثابة إعلان حرب حقيقية على الفساد. حديث الرئيس عن الفساد يعنى بدء قيام الدولة الجديدة بمهمة شاقة، وهي اقتلاع جذور الفساد بالتزامن مع الحرب على الإرهاب، الذي بات وشيكا اقتلاع جذوره من البلاد، وأعتقد أنه عما قريب سيتم الإعلان عن أن مصر باتت خالية من هذا الإرهاب الغاشم. الفساد ظاهرة بشعة موجودة في البلاد وتزايدت على مدار ثلاثين عاما من الفوضى، وهناك من تكرشت بطونهم بشكل سافر بسبب هذا الفساد، وهو ظاهرة ليست مقصورة على فئة دون الأخرى. الفساد شمل قطاعات كبيرة من الدولة ابتداء من كبار وانتهاء بصغار، وخير دليل على ذلك الفساد الذي استشرى في المحليات، ووجدنا وما زلنا نجد آثاره المدمرة تحيط بالمصريين بشكل يدعو إلى الحزن والأسى. والبيروقراطية والروتين فساد كبير، وعدم إنهاء مصالح الناس فساد في فساد، والمآسي التي نراها مثلا في المستشفيات الحكومية فساد، وتزداد هذه الظاهرة داخل مؤسسات كبيرة وحتى العملية التعليمية باتت فاسدة.. ولم ينج قطاع واحد في البلاد دون أن يعتريه هذا الفساد بأشكال وألوان مختلفة، كل حسب طبيعة هذه المؤسسة. ولأن الدولة الجديدة تؤسس لمشروع وطنى جديد، لابد من نسف هذا الفساد والقضاء عليه تماما، وإلا سيظل سيفا مسلطا على خطط ومشروعات الدولة الجديدة التي تهدف إلى توفير حياة كريمة لخلق الله».

أزمة سياسات

في الوقت الذي تسعى فيه كل مصر إلى جذب هذا، أو التفاهم مع ذاك، أو تجميل الصورة بصفة عامة، يخرج علينا بكل بساطة عبد الناصر سلامة في «المصري اليوم» ليؤكد طوال الوقت: «أن مصر في حالة حرب، وأن الإرهاب يستهدف مصر، وأن دولا أجنبية ومنظمات عالمية تهدف إلى زعزعة استقرار مصر، أن هناك أهل شر في مصر، أن هناك متآمرين على مصر، باختصار: أن مصر غير آمنة الرسالة الواضحة إلى الخارج هي أننا هنا نعيش في جحيم، أننا طوال الوقت نعمل على صد العدوان، نستيقظ على تفجيرات هنا وحرائق هناك، هي حرب الاستنزاف، هي حرب 67، أضف إلى ذلك تلك التسريبات المسجلة هاتفيا لبعض نخبة المجتمع، التي تتم إذاعتها على فترات متقاربة، في رسالة أيضا إلى الداخل والخارج معا بأننا لسنا أبدا دولة قانون، ناهيك عن هذا الكم من القضايا، التي تصدر بشأن مئات المتهمين فيها أحكام بالإعدام، بدرجات التقاضي الأولى، بخلاف آلاف المحبوسين احتياطيا، وعشرات آلاف المساجين، بما يجعل من المحروسة طاردة لكل الأموال والمستثمرين والمواطنين والأجانب في وقت واحد، سائحين كانوا أو غير ذلك. لا يعتقد الكاتب أن ذلك أمر مقصود، وهو تطفيش خلق الله من بر مصر، أو تطفيش الأموال والاستثمارات، هو بالتأكيد عدم تنسيق، أو عدم وعي، أو عدم وجود خطة عمل متكاملة، في غياب مستشارين يجب أن يضعوا توصياتهم حول الخطاب السياسي تحديدا، ما يجب أن يُقال في هذه المرحلة، وما يجب التنويه عنه، وما يجب عدم الخوض فيه، وما يجب التركيز عليه، وكيفية طمأنة المواطن والأجنبي في آن، من خلال عودة شعار مصر بلد الأمن والأمان».

مع سبق الإصرار

امتنعت الحكومة عن تسليم العديد من الوثائق المهمة التي تؤكد أحقية مصر في امتلاك جزيرتي تيران وصنافير، وهو الأمر الذي يؤكد استهانتها بتراب الوطن. وفي ما يلي يقدم محمد نور فرحات في «المصري اليوم» اهم تلك الوثائق: «امتنعت الحكومة عن تقديم محضر اجتماع مجلس الأمن سنة 1954. وتمكن الدفاع من الحصول عليه. امتنعت دار الوثائق عن تنفيذ قرار المحكمة بتسليم صور من الوثائق ذات الدلالة، وحرر المدعون بذلك المحضر رقم 3139 إداري شرطة بولاق. امتنعت الحكومة عن تقديم الاتفاق المزعوم وجوده بين مصر والسعودية عام 1950 بشأن وجود مصر على الجزر، أو حتى الخطاب الذي زعمت قيام ملك السعودية بإرساله لمصر في 17 يناير/كانون الثاني 1950 مما ينفى هذه المزاعم. امتنعت الحكومة عن تقديم خطاب إخطار مصر للسعودية برفع العلم المصري في 30 يناير 1950، ورد السعودية على هذا الخطاب في اليوم ذاته. كما امتنعت عن تقديم الرسائل التي أرسلتها مصر لسفارتي إنكلترا وأمريكا بعد رفع العلم المصري على الجزيرتين تخطرهما بمصريتهما. وامتنعت الحكومة عن تقديم الخطابات المتبادلة بين وزارات الحربية والخارجية والمالية بشأن الجزيرتين، وجاء فيها أن الجزيرتين مصريتان. وامتنعت الحكومة عن تقديم فتوى المستشار وحيد رأفت بتاريخ 12 يناير 1950 برفع العلم على الجزيرتين، وتم تنفيذها من اليوم التالي، وأخطرت مصر السعودية وإنكلترا وأمريكا، بما يفيد بتحركها بإرادة منفردة. وهذه الوثائق منشورة برسالة الباحث فكري سنجر، التي أجيزت في جامعة القاهرة وعنوانها «مشكلة المرور في خليج العقبة عبر مضيق تيران». قدمت الحكومة خطابا من دار الوثائق يفيد بأنه لم يتم العثور على وثائق متعلقة بالجزيرتين، رغم أن الدكتور صبري العدل (وهو أحد كوادر الدار)، نشر هذه الوثائق في كتابه عن «تيران»، وذكر أنها محفوظة في دار الوثائق».

عالم بلا ضمير

«فجأة وبقدرة قادر تحولت إسرائيل الكيان الصهيوني الغاصب، الذي قتل وشرد وعذب شعبا عربيا وأخرجه من أرضه عبر استعمار استيطاني، وإرهاب دولة كانت هي العنوان الأقدم في القرن العشرين للإرهاب، كما يؤكد أحمد بان في «البديل»، إلى دولة تعاني من الإرهاب الذي جعلها مستهدفة من قبل تنظيم «داعش»، الذي اتهمه المجرم الصهيوني نتنياهو في محاولة جدية لاستغفال عقولنا بأنه نفذ عملية دهس جنود في القدس المحتلة، تبقى إذن أن تطالب إسرائيل بانضمامها إلى التحالف الدولي في مواجهة الإرهاب، لتتأكد ربما بنفسها من نجاح خطتها في إضعاف العرب والمسلمين والاطمئنان على سير المعارك في الساحات التي أشعلتها في كل دول الطوق، حيث اتجهت إرادة الولايات المتحدة مع ربيبتها إسرائيل، وقبل انسحاب أمريكا من المنطقة أن تتركها خرابا يبابا في مواجهة إسرائيل، التي ما زالت تواصل إرهابها الذي لم يتوقف تحت سمع وبصر العالم المنافق، ما بين عمليات قتل على الحواجز العسكرية التي نشرتها في كل أنحاء الضفة الغربية، وزاد عددها عن 472 حاجزا، أو عبر الاستيطان الذي تمدد بالموافقة خلال هذا العام فقط على بناء 27335 وحدة استيطانية تضم 19 ألف وحدة في القدس وحدها، في إطار المخطط المتسارع لتهويد القدس، ولديها 7 آلاف حالة إعتقال بينهم 1240 طفلا، إضافة إلى هدم المنازل وحصار قطاع غزة الذي يضم 2 مليون إنسان، يعيشون في ظروف حصار خانق ويموتون تحت صمت العالم وتخاذل الأشقاء. ننعش ذاكرة العالم المنافق ببعض جرائم الكيان الصهيوني المجرم عبر دولة الإرهاب إسرائيل، التي يراد خداعنا اليوم بحقيقتها عبر تشويه عملية مواطن مقدسي، عبّر عن غضب الأحرار في العالم العربي والإسلامي وركب جرافة هدمت بيوت الفلسطينين وقتلتهم، ليقتل عددا من جنود الكيان الصهيوني في قلب القدس، ليمسح على ظهور المظلومين ويحرك الأمل في نفوس المكلومين ممن ابتلعوا حسرة الصمت المخزي في مواجهة جرائم إسرائيل».

عيسى ينقلب على السيسي

في أول ظهور له، بعد قرار الإطاحة به من فضائية «القاهرة والناس» ووقف برنامجه، على خلفية معركته الأخيرة مع برلمان النظام، وتطرقه لبعض المواضيع التي يعتبرها النظام نفسه محظورة على فضائياته. شن الإعلامي الموالي للنظام العسكري، وأحد ركائزه الأساسية إبراهيم عيسى، هجوما حادا على النظام. وأشار، حسب جريدة «الشعب»، في لقائه مع برنامج «بتوقيت مصر»، المذاع على قناة «بي بي سي»، إلى أن قرار وقف برنامجه «مع إبراهيم عيسى»، جاء بعد مشاورات مع طارق نور، رئيس مجلس إدارة القناة، معتبرا أنه «خُيِّر بين مصيبة وقف البرنامج ومصيبة أكبر – في إشارة منه إلى الأساليب القذرة التي يتخذها النظام ـ فاتفق مع طارق نور على الاكتفاء بمصيبة وقف البرنامج، وأنه كان لابد من وجود لحظات إيثار، ففضل وقف البرنامج على مصائب أخرى أكبر، مشيرا إلى أن النظام ضاق صدره بالبرنامج وغيره من البرامج التي لا تلتزم حرفيا بتعليماته حتى أصبح لا يسع إلا نفسه. وكان عيسى قد تعرض لهجوم شديد، عقب حديثه عن احتمال إجراء تعديل في دستور العسكر للتمديد للسيسي، حيث تمت معاقبة مالك القناة طارق نور بإلغاء معرض الأثاث «لو مارشيه» الذي ينظمه سنويا، وكان يفترض إقامته يوم 22 ديسمبر/كانون الأول الماضي، ما كبده خسائر تقدر بملايين الجنيهات، إلى جانب بعض المضايقات الأخرى التي تعرضت لها أعمال طارق نور، في مجال الدعاية».

مستقبل مؤلم للفقراء

هناك حلقة مفقودة بين أداء الحكومة وأداء البرلمان حتى وصلت الأمور بينهما إلى حالة ضبابية في الرؤى والقرارات، وفق ما يرى فاروق جويدة في «الأهرام»: «لا يوجد شيء من التنسيق بين ما يحدث في كواليس الوزارات وقاعات البرلمان، هناك قرارات وهنا توصيات ومشروعات قوانين، والجميع يصب على رأس المواطنين بالقلق والإزعاج والأعباء.. وأمام غياب التنسيق بين المؤسستين الرئيسيتين في الدولة وهما السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية، تنطلق قذائف صاروخية في صورة بيانات أزعجت الناس كثيرا. ومع صخب إعلامي مجنون والرغبة في إشعال الحرائق، نجد الآن في كل بيت محنة وعلى كل لسان صرخة، لماذا تحدث كل هذه الأشياء في وقت واحد؟ وهل هي مؤامرة نصنعها بأيدينا» أم إنها أخطاء أشخاص لا يدركون معنى المسؤولية والظروف الصعبة التي تعيشها مصر؟ لم أفهم أن تنطلق على الشاشات والصحف أربعة مشروعات قوانين يدور بها عدد من الأعضاء حول الإيجارات القديمة، والكل يتحدث عن طرد المستأجرين وكأننا أصبحنا نتعامل بمنطق العصابات، بحيث يجد المواطن نفسه خارج جدران بيته في الشارع. لم يدرك هؤلاء الذين أطلقوا هذه المناقشات والتصريحات على الفضائيات أن مصر تعاني أزمة خانقة في الإسكان، وأن مثل هذا القانون يحتاج إلى دراسات تراعي البعد الاجتماعي والأمني والاقتصادي لمثل هذه القرارات.. كيف سمح الدكتورعلي عبد العال رئيس مجلس الشعب لعدد من الأعضاء أن ينطلقوا بلا ضوابط أو مسؤولية في مسلسلات عنترية تتحدث عن طرد المستأجرين من مساكنهم، إذا كان في المجلس عدد من الأعضاء من أصحاب العقارات يريدون طرد سكانها، فهذه قضية أخرى، وإذا كانت هناك عصابة من رجال الأعمال تريد شراء ما بقي في قلب القاهرة من العمارات العتيقة فهذه قضية أخرى، أما أن نجد في مجلس الشعب مرة واحدة أربعة مشروعات قوانين أزعجت الناس لأنها تدعو إلى طردهم فهذه ظواهر ينبغي عدم السكوت عنها».

ترويضه مستحيل

ترامب، في مؤتمره الصحافي الأخير بدا أن شيئا فيه لم يتغير منذ كان منخرطا في مهرجانات مصارعة المحترفين، وتأكدت مقولة إنه من الصعب أن تعيد تأهيل شخص في السبعين من عمره نفسيا وسلوكيا، ويستشهد جمال سلطان في «المصريون» بتصرف ترامب مع مراسل «سي أن أن» أمام العالم كله بطريقة لا تليق حتى برئيس إحدى جمهوريات الموز، وليس الولايات المتحدة، كما بدا منه اعتراف متأخر بأن روسيا قد تدخلت بالفعل في الانتخابات الأمريكية، ما ساهم في فوزه، كما سخر من تسريبات تحدثت عن وجود ملفات جنسية فاضحة له لدى المخابرات الروسية وأنها «تلاعبه» بها، والأسوأ أن جهات استخباراتية بريطانية قالت إن كثيرا من تلك الملفات موجودة لدى أطراف أخرى غير روسيا، بما يعني أن أياما سوداء تنتظره وقد تسقطه قبل إكمال مدته. ترامب حالة فريدة لم تشهدها الولايات المتحدة من قبل، غير أن ما يهمنا في تلك القصة الآن هو انعكاسات مواقفه وسياساته وتحالفاته على شؤون المنطقة، فالرجل جمع متناقضات تستغرب كيف يمكن أن تجري شؤون المنطقة وفقها، فهو صديق لنظام أردوغان في تركيا ومتحمس للتحالف معه، وأيضا هو صديق لنظام السيسي في مصر ـ خصم أردوغان ـ ومتحمس أيضا له، كما أنه يرتبط بعلاقات جيدة مع الإمارات بخلفيات بيزنس كبير، لكنه يحمل كراهية وأحقادا لا تخفى للسعودية ولعرب الخليج بشكل عام، وهو متحمس للعلاقات مع العراق وتنسيق الجهود مع حكومته لمواجهة «داعش»، لكنه متحمس بالقوة نفسها للصدام مع إيران».

غير مأسوف عليه

«خدعنا وغشنا وتصورنا أنه ملاك فتآمر ضدنا كالشياطين، بهذه الكلمات ودع كرم جبر في «اليوم السابع» الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته. بهرنا الفتى الأمريكي الأسمر، بالمجيء إلى القاهرة في مستهل حكمه، مرتديا ثياب الثعالب الماكرة، متحدثا بلسان زائف وعبارات خادعة، ولم يكن يستحق أن نصفق له كثيرا كما فعلنا، لأنه قاد التآمر السافر على بلدنا، وكان كله همه أن يعيد المعزول إلى منصة الحكم، ويمكّن الإخوان من السيطرة على البلاد، لاستكمال لعبة الفوضى الخلاقة، وتفكيك مصر وتشريد شعبها، كما حدث في دول الجحيم العربي.30 يونيو/حزيران كان صفعة قوية على وجه أوباما الذي يغادر البيت الأبيض غير مأسوف عليه، لم يتخيل أن أحلامه المجنونة، تتحطم فوق صخرة شعب أبي، استرد وطنه من بين أنياب الشيطان، ولم تأبه مصر لتهديداته بالحرب والتدخل العسكري، وفشل حصاره الاقتصادي بوقوف المصريين خلف قيادتهم، وزادت قوة جيشها وتنوعت مصادر تسليحه، رغم قطع المعونات العسكرية، فأدرك أنها دولة وشعب ليس لهما حل، لا ترضخ ولا تتنازل ولا تستسلم ولا تركع إلا لخالقها. أوباما عند المصريين هو أسوأ حاكم في التاريخ، أسوأ من جونسون الذي كان سببا رئيسيا في هزيمة يونيو/حزيران 1967، ومن بوش الابن الذي دمر العراق بالتآمر والمكيدة، أما أوباما فقد استهدف مصر ووضعها في رأسه، وبذل قصارى جهده لتفكيكها وإضعاف جيشها وهدم مؤسساتها، وإلحاقها بقطار الجحيم العربي».

كشفت سجلات «دفتر العوارض» عن تركيبتها الاجتماعية والاقتصادية

بيوتات وأحياء مدينة دمشق في القرن السابع عشر

محمد تركي الربيعو*

■ عرف التاريخ الاقتصادي والاجتماعي الإسلامي أشكالاً متعددة من الضرائب وأساليب جبايتها ومقاديرها. وقد كانت ضريبة «العوارض» هي من تلك الأنواع التي وجدت مكاناً لها داخل التعاملات اليومية التاريخية للمسلمين.

وتقوم فكرة هذه الضريبة على أساس ارتباطها بالأحوال الطارئة، ولاسيما حالة الحرب. وبالتالي فهي لا ترتبط بالشريعة الإسلامية، وعادة ما جرت جبايتها بناء على العرف، وفي أوقات الضيق التي مرّت بها خزانة الدولة. وفي بداية تطبيقها لم يفرض شكل معين للدفع، إذ تراوحت أحياناً تأدية هذه الضريبة بين دفع مبالغ مالية معينة، أو الاقتصار في حالات معينة على تقديم خدمات بدنية كقطع مجاديف للأسطول وتعمير القلاع والجسور وغير ذلك، أو عبر تقديم الشعير والتبن في المنازل التي ينزل عليها الجيش وقت السفر في طريقه إلى جبهات القتال.

وقد عرفت ضريبة العوارض في زمن الدولة العثمانية تطوراً جديداً، تمثل هذه المرة في تحولها إلى ضريبة ثابتة ومعينة تقريباً بدل من اقتصارها على فترات الحروب والكوارث. إذ ساهم تراجع موارد الدولة العثمانية وتضاعف حجم النفقات في إعادة النظر بظرفية هذه الضريبة وهو ما أدى إلى أن يؤسس الرعايا العثمانيون في مرات عديدة ما عرف بصناديق العوارض والأوقاف، حتى تقوم بدفع الضريبة عنهم والحيلولة دون وقوعهم تحت وطأتها. مع ذلك فإن الدولة العثمانية لم تقم بفرضها بناء على عدد الأفراد داخل العائلة، وإنما وفقاً للبيت أو السكن، بغض النظر عن صاحب هذا البيت الذي يؤدي هذه الضريبة، رجلا مسلما، امرأة، يهوديا. كما أن بعض البيوت كانت مستثناة من الدفع مثل بيوتات العساكر وأولادهم وزوجاتهم، وكذلك بيوتات المتولي في الأوقاف والناظر وقراء القرآن والأئمة والخطباء والمؤذنين من رجال الدين والسادات والأشراف. كما دخل معهم عمال المناجم والملاحات ومن يربي الجوارح والصقور ويحفظ أعشاشها، وصرافو المناجم ودور ضرب العملة كونهم يعملون لصالح الدولة.

في السنوات القليلة الماضية، تنبه عدد من الباحثين المتخصصين في الدراسات العثمانية إلى أهمية الأخذ بسجلات ضريبة العوارض، وما تقدمه من معطيات دقيقة حول أسماء البيوتات وعدد البيوتات داخل كل حي، وهو ما يعني إمكانية إعداد خريطة ديموغرافية جديدة تضمُّ أحياء ومدن الدولة العثمانية في تلك الفترة، وأول من بدأ بهذا الأمر كان عالم العثمانيات الشهير خليل أوغلو، إذ أنه من السباقين في هذا الكشف الديموغرافي على المستوى التاريخي للمدينة العربية العثمانية، من خلال نشره لأحد دفاتر ضريبة العوارض حول مدينة دمشق التي عثر عليها في سجلات الأرشيف العثماني في إسطنبول، ونشره لاحقاً في كتاب ضخم صدر عن مركز أرسيكا للتاريخ والفنون والثقافية الإسلامية، إسطنبول. الدفتر مكتوب باللغة العثمانية في الأصل، وقد ترجمه أوغلو للعربية تحت عنوان «دفتر البيوت الموجودة في الأزقة المذكورة التابعة للمحلات المشار إليها في نفس الشام الشريف مع الصالحية حسب الإحصاء الجديد المنجز بموجب الأمر الشريف الرفيع الشأن في سنة ست وثمانين وألف (1086هـ/1675– 1676م)».

وكلمة نفس في المصطلح العثماني تعني المدينة من غير ضواحيها، وهي بالنسبة للشام دمشق مع الصالحية. والمحلي تفيد الحي والحارة، وتتركب المحلة من الشوارع والأزقة التي تحوي البيوت. المحرر أو الكاتب الأصلي الأول لهذا الدفتر هو ميرزا محمد، القاضي في دمشق الشام في 1086 هـ، وقد وضع توقيعه في نهاية الدفتر على شكل: «حرر ما فيه بمعرفة الثقات نمقه الفقير إليه سبحانه ميرزا محمد القاضي في دمشق غفر له».

من خلال المقدمة التي قدمها أوغلو وعبر الاطلاع على كامل المخطوطة، يمكن القول إن الدفتر يقدم معلومات دقيقة حول أسماء أحياء ومحلات دمشق في تلك الفترة، وهي (21) حي، بالإضافة إلى ذكر كل أسماء الأزقة في تلك الفترة، وأصحاب البيوت في كل زقاق من الأزقة الموجودة في المدينة. كما يوفر لنا الدفتر بعض المعلومات حول التركيبة الاجتماعية والاقتصادية والحرفية لبعض الأحياء داخل المدينة وحجم هذه الأحياء. ففي حي مثل حي باب سريجة نعثر على أسماء (7) أزقة، في حين نجد أن حي شاغور الجواني يضم أسماء (13) زقاقا، ومحلة القبيبات (30) وباب المصلى (14)، وقبر السيد عاتكة رضي الله عنها (21)، وسويقة المحروقة (11)، وجامع الحشر (3)، سوق ساروجا (15)، العقبة الكبرى (20)، المزابل (25)، شاغور البراني (9)، الخراب (12)، القيمرية (15)، ونور الدين الشهيد (19)، باب الجابية (7)، وصالحية الشام (21)، وكفره (21)، باب شرقي (3)، يهود قرابين (38 بيتا) ويهود الفرنج والمستعربين (356 بيتا).

بيوتات وأحياء مدينة دمشق

وبالنسبة للأزقة، نجد أن العديد من اسمائها كانت تحمل أسماء بعض سكانها، فمن بين سكان زقاق ابن نعير الموجود في محلة قبيبات هناك حسين وعلي أولاد زين الدين نعير. في المحلة أو الحي ذاته، نعثر على زقاق بيت الحكيم نسبة إلى المعلم منصور بن محمود الحكيم وأخيه. أما زقاق حاج أبو بكر بن ملوك الموجود في محلة قبيبات فيوجد اسمه شخصياً بين سكان الزقاق مما يدل على حداثة الزقاق، إذ يوجد في هذا الزقاق بيتان أحدهما لأبي بكر بن ملوك والآخر لعلي بن ملوك.

من ناحية أخرى نلاحظ أن بعض الأزقة داخل المدينة كانت تعبر من خلال تسميتها عن وجود عدد كبير من أصحاب حرفة واحدة، ممن يقطنون داخل هذا الزقاق. ففي محلة الميدان مثلاً نعثر على زقاق العلافين، وفي محلة باب المصلى نعثر على زقاق البقارة وزقاق المعاصر. وفي محلة قبر السيدة عائشة نعثر على أزقة المبيضين والدقاقين والقصاصين. وفي محلة المزابل نعثر على زقاق الدباغين، أما في محلة نور الدين الشهيد نعثر على زقاق النحاسين، وزقاق القباقبية العتيقة، وزقاق الملاحين في محلة الصالحية.

كما نعثر داخل دفتر العوارض إلى ما أشارت إليه بعض الدراسات حول تطور بعض أحياء مدينة دمشق (خارج السور) نتيجة الهجرات الجديدة تجاه المدينة (كما في حالة حي باب مصلى والميدان). فمثلاً نعثر في محلة باب على زقاق الحلبية نسبة لتواجد عائلات حلبية في الزقاق، كذلك نعثر على زقاق المصريين في محلة قبيبات، كما نعثر في محلة خراب على زقاق للمغاربة باسم تلة المغاربة. أما المعلومة الطريفة التي نعثر عليها أيضاً في هذا السياق، فهي في وجود زقاق باسم زقاق هنود في محلة حضرة نور الدين الشهيد، ورغم أن معظم أسماء مالكي البيوت لا تشير إلى أي أصول هندية (بيت العطار والحمصي)، إلا أن اللافت أن هناك ذكرا لأسماء أوقاف وبيوت عائلات هندية يذكرها الدفتر بـ «بيوت عدد 6 ساكن الحاج (–) هندي، وقف زاوية توته هنود أفغان» ما يؤكد أن الحي قد أطلق نسبة لسكن هنود في هذا الحي، وربما لأنهم هم من قاموا بتأسيس هذا الحي في فترة سابقة.

أما بخصوص الطوائف فنلاحظ مثلاً أن تواجد المسيحيين في أحياء مثل حي الميدان كان تواجداً ضعيفاً أو نادراً، بينما نجد أن التواجد الأكبر لهم هو في محلة «كفرة» التي تبدو من خلال تسميتها بأنها تشير إلى مناطق لغير المسلمين. بالإضافة لذلك فإننا نعثر داخل الحي على زقاق كليسا وزقاق لطف الله وزقاق فسيتق وزقاق الموارنة وعدد من الأزقة الأخرى. ولعل التفاوت السابق بين وجود المسيحيين داخل أسوار المدينة القديمة وخارجها، يدعم بعض الاستنتاجات التاريخية التي تقول إن بداية الوجود الملحوظ للمسيحيين خارج أسوار المدينة القديمة لم يتم إلا مع موجات النزوح التي شهدتها أحياء مثل باب مصلى والقرشي في القرن التاسع عشر من حوران وجبل لبنان. وقد اختاروا يومها هذه الأحياء الطرفية (خارج الأسوار القديمة) كونهم غرباء عن المدينة من ناحية، ولأسباب اقتصادية تتعلق بارتفاع الإيجارات في داخل المدينة القديمة مقارنة بالأحياء الجديدة التي أخذت تتشكل مع بدايات القرن السادس عشر، كما تشير إلى ذلك المؤرخة الفرنسية بريجيت مارينو في كتابها المهم «حي الميدان في العصر العثماني»، وبعدها بدأت هذه الأحياء شيئًا فشيئًا تتوسع في ظل موجة الهجرات المتلاحقة التي شهدتها المدينة، وبحث بعض أبناء الأحياء القديمة عن أماكن أوسع للعيش.

* كاتب سوري

شعراء من شمال المغرب: عندما تصبح القصيدة جنة خالدة

عثمان بوطسان*

■ يعرف الحقل الشعري المغربي في منطقة الشمال، تطورا حداثيا، سواء على مستوى الشكل أو المضمون. فالقصيدة الشمالية ذات الطابع الحر، لا تتوقف عن تغيير ألوانها وأساليبها، التي تميل عادة إلى النثر. ويعتبر رواد الشعر الحديث في الشمال، من الشعراء الذين يحاولون الاستمرار في الكتابة الشعرية، على الرغم من طغيان الرواية على الساحة الأدبية الوطنية والدولية. كما أن الشعراء الشماليين يجدون صعوبة جمة في نشر مؤلفاتهم، خاصة أن دور النشر في المغرب لم تعد تعطي أهمية كبيرة لهذا النوع الأدبي الراقي، الذي يعاني من قلة القراء وصمت النقاد وغياب المهتمين.

إن الكتابة الشعرية الشمالية تتميز بطابعها التجريدي، الرمزي، الذي يجعل من الذات محور الكتابة والإبداع. وما يميزها عن باقي ألوان الشعر المغربي، أنها – أي القصيدة الشمالية– تنفرد بلمستها الغربية، إذ تأثرت بالشعر الفرنسي والإسباني. وهذا القرب الجغرافي الأدبي، يظهر بكل جلاء في النصوص الشعرية ذات الطابع الرومانسي الروحاني، حيث تنتصر لغة الحس والجسد على البلاغة واللغة الشاعرية الزائفة. ومن أبرز الشعراء الشماليين، نجد، نجيب بنداوود، وعبد الرحمن الفتحي، وبشرى الموعلي، ونجية الأحمدي وآخرين.

ورغم أن معظم الشعراء المغاربة يتجهون في الآونة الأخيرة، نحو الكتابة الروائية تماشيا مع لغة السوق السائدة. إلا أن الشعراء الشماليين ما يزالون متشبثين بالكتابة الشعرية، بل إنهم جعلوا من حياتهم شعرا ومن كتاباتهم مدحا للشعر وبالشعر ومن أجل الشعر. هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى، فإن شعراء الشمال يكتبون بالفرنسية والإسبانية والعربية، ما يخلق للقارئ فضاء إبداعيا متنوعا، يجعله ينتقل بين اللغات الثلاث بدون ملل، كما أن هذا التنوع اللساني يدفع بعض الباحثين الشباب إلى الغوص في أعماق القصيدة الشمالية، بحثا عن عوالم شعرية جديدة. زد على ذلك، أن لغة الشعر في النصوص الشمالية تميل إلى التصوف والتحرر من كل القيود الشكلية والموضوعاتية. ولهذا كله، نجد أنها تعكس هذا التحرر، وتجعل منه أساس الكتابة وملتقى كل اللغات الحسية والرمزية الملموسة والتجريدية. وليس غريبا أن تؤثث لغة الجسد والحب والعزلة فضاء مجمل النصوص الشعرية؛ أي أن الشعراء يجدون في هذا النوع من اللغة جنتهم الخالدة.

إن شعر نجيب بنداوود، على سبيل التوضيح، يتسم بالحس المرهف ورمزية اللغة الجسدية. فهذا الشاعر يجعل من جسد المرأة لغة للتعبير عن الغربة والحب والحنين. ففي ديوانه «نهود موجعة» تتحول لغة الجسد من لغة المدح والغزل إلى لغة للألم والمعاناة. وهذا يعني أن نجيب بنداوود هذا، من الشعراء الذين يتمردون على الأسلوب التقليدي في الكتابة الشعرية عن طريق نهج أسلوب الحوار الداخلي أو ما يصطلح عليه بالفرنسية «Monologue» في سرد المعاناة. إن ديوان «نهود موجعة» من النصوص التي تصدم القارئ، فالعنوان لوحده متمرد ويتجاوز كل التابوهات، معلنا بذلك انتصار الحواس على الظلام وانتصار جسد المرأة على لغة التشدد، التي تسجن المرأة في دائرة الصمت والنسيان. كما أن اللغة الشعرية تختلط بالحس المرهف العميق لتكون لنا لوحة رومانسية، تمتزج فيها ألوان الفرح والألم. وهكذا يتبدى أن نجيب بنداوود، شاعر من الشمال يكتب بصيغة «الأنا»، ويجعل منها محورا وذريعة لمحاورة الآخر والطبيعة والأشياء، ولإبراز الأحاسيس وسبر أغوار الذاكرة.

وحسب الناقد محمد ربيعة، فنصوص نجيب بنداوود لا تكف عن استكناه الصور العابرة ما بين التصوير الحسي للحب، والعبور العميق للجسد كحامل/وعاء للحب. إنه عبور مثلما هي الشحنة الكهربائية كتعبير عن شفافية الحب. وبالتالي فالشمس الأخرى الممكنة هي شموس ينبعث ضوؤها من أجسادنا نحن الكائنات الحية، حيث «فتنة الجسد تتحرش بالجنون. ولا ينقذنا من الألم ومن اللاأمل سوى قدرتنا على منح جسدنا للآخر. إننا نتجاوز أنانيتنا من أجل الهروب من أسر الزمن، لأننا لسنا «عبيد النقط، ولا ظل الفواصل». وبالتالي فهذا الديوان هو صوت الشمس الأخرى التي عندما نقرأها، فإنها تعمل على إيقاظ الإيحاء وتستفز حواسنا أيا كانت شخصيتنا أو مستوانا.

أما بشرى الموعلي الشاعرة الشابة، فإنها جعلت من الكتابة خطابا من الذات وإلى الذات، في محاولة منها لكشف وجه المرأة عبر أسلوب شعري، يرتكز على استعمالها لجمل قصيرة ذات الطابع اللغوي السهل الممتنع، لكن سرعان ما يتحول هذا الأسلوب إلى خطاب رمزي وجودي. ففي ديوانها الشعري «Champs de rubis»، الذي نشر في إحدى دور النشر الفرنسية، تحاول الشاعرة رسم بعض اللحظات العابرة، كلحظة الحب والجمال والحرية. رسم شعري يستمد شكله من بلاغة القصيدة الشعرية الحديثة التي تتجاوز النمط التقليدي في الكتابة، وبذلك تعلن ميلاد قصيدة جديدة تشبه شكل قصائد الهايكو اليابانية. فالشاعرة جعلت من القصيدة باقة ورد يغلب عليها الطابع الرومانسي، حيث تنتصر الروح على الكلمة، وتصبح القصيدة حقول ياقوت، حيث الجمال سيد الموقف. فكل نصوصها الشعرية تتميز بلغة إبداعية حسية، كما هو متعارف عليه عند شعراء الرومانسية الفرنسيين. وليس من المغالاة في شيء، أن تشير الشاعرة في ديوانها إلى مجموعة من الأعمال الشعرية الخالدة في الذاكرة، والتي كان لها أثر كبير على نفسيتها، خاصة أعمال الأديب الفرنسي جان جينيه، وعازف الكمان الإيطالي الشهير أنطونيو فيفالدي.

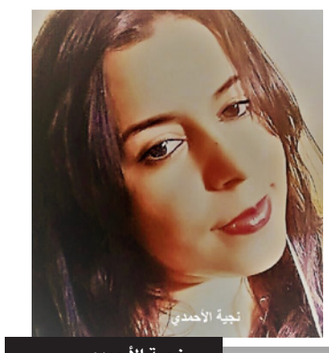

نجية الأحمدي

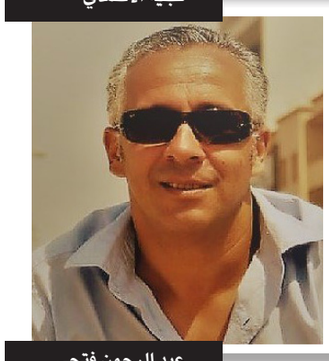

عبد الرحمن فتحي

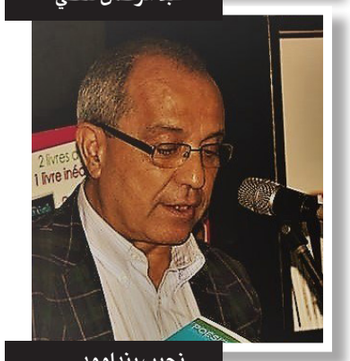

نجيب بنداوود

بشرى الموعلي

أما عبد الرحمن فتحي، الشاعر الأنيق الذي يجعل من الصمت قصيدة، ومن مطاردة العدم لوحة فنية تعكس عمق الإحساس الشعري، الذي يبرز بكل جلاء في كل نصوصه الأدبية. إنه شاعر بلغة لوركا وجوستابو أدولفو بيكر، إنها اللغة الإسبانية الجاذبة ذات إيقاع الفلامينكو.

فالشاعر يكتب عن الفراغ كأنه حاضر، وعن الصمت كأنه اللغة البديلة للكلام حين يحس أن الكلمات لا تنفع لشيء. هنا تظهر تجربة شعرية مختلفة تستمد ركائزها من فضاءات الأحلام العابرة ومن الجنون الرومانسي المتوغل في أعماق القلب والذاكرة. وهكذا تتجلى التجربة الوجودية والحسية، باعتبارها مرآة الفراغ والحنين، التي يحاول من خلالها الشاعر عكس أحاسيسه. أضف إلى كل ذلك، فإن الشاعر يجعل من الغياب لغة، ومن جسد المرأة قصيدة مدح مطولة.

فقصائد عبد الرحمن فتحي إذن، تنفرد بطابعها السيكولوجي، حيث الشاعر في رحلة البحث عن الذات في الغياب والحب والرغبة والطبيعة. بما يعني أيما معنى، أن قصائد الشاعر لوحات تنسجم فيها ألوان الحنين والغياب والبحث المستمر عن لحظات تسكن مخيلته الحالمة.

أما نجية الأحمدي، الشاعرة المتصوفة بلغة الحب، الراوية بلغة شهرزاد. فهي شاعرة متمردة على قوانين القصيدة في إيقاعها ومواضيعها وأشكالها، ولذلك، فإن قصائدها تميل إلى التصوف والروحانية في الكتابة. ففي ديوانها «دموع شهرزاد» تحاول الشاعرة سرد معاناتها على طريقة شهرزاد كما هو متعارف عليه في الكتاب الأسطوري «ألف ليلة وليلة»، لكن نجية الأحمدي تجعل؛ من اللغة الشعرية اعترافا، ومن الكتابة محاولة لكشف الأقنعة التي يرتديها الآخرون. ومن ثمة، فديوان «دموع شهرزاد» يعكس عمق التجربة الشعرية التي عاشتها الشاعرة خلال مرحلة ما «مرحلة الحب»، أو تجربة من نوع آخر كتجربة الاعتراف عن طريق الحلم. وتتوزع قصائد نجية الأحمدي بين قصائد الحب وقصائد المعاناة والتمني. وهذا يبين أن تجربة الشاعرة ذات الطابع المنكسر تجعل من كتاباتها فضاء رمزيا، يتجلى في رمزية لغة الجسد، خاصة لغة الوجه باعتبارها لغة ذات تأويلات كثيرة تعكس عمق التجربة التي مرت منها الشاعرة، إذ إنها تستغل الوجه كترجمة للأحاسيس المكبوتة الداخلية، التي تحاول جاهدة الإفصاح عنها عن طريق وصف وجه الحبيب القاسي المتعنت في لغة الحب. وفي محصلة الحديث، فإن الجميل في كتابات نجية الأحمدي، هو اعتمادها للغة موسيقية تتماشى مع إيقاع الإحساس النفسي. ويظهر هذا الإيقاع عند قراءتنا لقصائدها، حيث الكلمات المختارة بعناية تخلق موسيقى داخلية، تدفع القارئ إلى تخيل حالة الشاعرة والغوص في أعماق القصيدة، وكأننا نقرأ كلمات أغنية رومانسية حزينة. إنها، على الجملة، شاعرة تكتب بلغة المتصوفة، فلغتها العربية المليئة بالإحساس، كفيلة لوحدها بأن تجعل القارئ يقع في شراك القصيدة.

وأخيرا، يمكن القول إن هؤلاء الشعراء يتقاسمون تقريبا التجربة الشعرية نفسها، التي تختلف فيها الأساليب والطريقة في الكتابة، لكن نصوصهم تتقاطع في مشكلة التجربة الذاتية ذات اللمسة الوجودية والرومانسية، التي يحاول كل واحد منهم الكشف عنها أو التخلص منها. لتصبح بذلك القصيدة عبارة عن جنة الخلد، حيث الشاعر لا يرى إلا نفسه ويجعل من كل شيء مرآة لمعاناته ورغباته ونزواته. وإن اختلاف الألسنة دليل على أن الشعر في شمال المغرب، يتميز بالغنى الثقافي والأدبي والتاريخي والجغرافي. ولا يمكن دراسة عوالم الشعر في شمال المغرب، إلا عن طريق تخصيص دراسة نقدية لكل شاعر حتى تكتمل الصورة للقارئ.

وبشكل مواز، هناك شعراء مغاربة آخرون لهم من الإبداع ما يفوق حدود المخيلة، خاصة رشيد خالص، ومنير السرحاني، وعبد النور مزين، وعبد اللطيف بحيري، ومحمد حشوم، الذين جميعا يكتبون بالفرنسية والعربية، وتعرف كتاباتهم إقبالا كبيرا من طرف القراء المغاربة والأجانب. فالشعر لغة لا تموت، والقصيدة جنة خالدة، لأنها تعبير صادق نحت بكلمات من عمق التجربة الوجودية والعاطفية التي عاشها الشاعر أيا كان شخصه.

* شاعر وكاتب مغربي

إصدار

«اللاجئ العراقي» رواية جديدة لعبد الله صخي

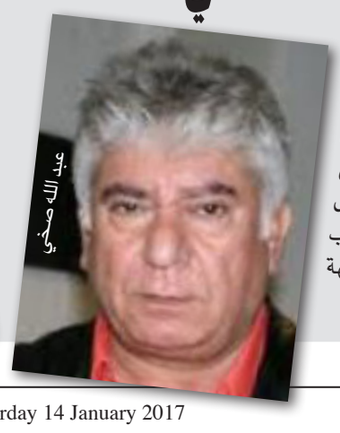

لندن ـ القدس العربي»:

صدرت رواية جديدة للكاتب والروائي العراقي عبد الله صخي بعنوان «اللاجئ العراقي» عن دار المدى في بيروت، وهي جزء مكمل لروايتيه السابقتين «خلف السدة» و«دروب الفقدان».

وإذا كانت الرواية الأولى عالجت الهجرة من أرياف جنوب شرق العراق إلى بغداد، والثانية عالجت الهجرة من بغداد إلى بغداد، فإن الرواية الجديدة تعالج الهجرة الثالثة إلى خارج العراق.

تجري أحداث «اللاجئ العراقي» في دمشق وبيروت وعدن ولندن، لكنها كثيرا ما تعود إلى الحياة داخل العراق، إلى المكان الأول الذي يشغل مساحة واسعة من مجريات السرد حيث الحب والأحلام والكفاح اليومي العنيد من أجل مواجهة الطغيان.

رأي

خيري منصور*

كمبيوتر الحبر والدم!

التقليد الذي دأبت عليه الصحافة في خاتمة كل عام انتهى إلى اختزال ما أُنجز معرفيا وزمنيا خلال عام بعدد الكتب والأفلام السينمائية، إضافة إلى نعي من رحلوا. والكمبيوتر الذي يعهد إليه بهذه المهمة غالبا ما يسقط منه سهوا الكثير، لأن الإحاطة البانورامية بثقافة عام كامل أمر متعذر، خصوصا أن ما كتب ولم ينشر خلال عام لا يندرج في خانة المنجز.

ورغم أن الأعوام بل العقود الأخيرة من حياتنا لم تكن يوتوبيات محررة من الشرور والأحزان ، إلا أنه، على الأقل، كان الحبر فيها أغزر من الدم والدمع، بعكس ما يحدث الأن، حيث يتفوق عدد التوابيت على عدد المهود والدم على الحبر، وحين تختل معادلة الحياة والموت ينحاز الحاسوب إلى الدم، ذلك لأن ما قاله برتولد بريخت في هذا السياق يستحق الاستذكار، وهو سؤال الجيل القادم الوريث لكل هذه الحمولة من الشقاء. ما الذي كتبه الشعراء عندما سالت الدماء في الشوارع، وهل أبقى بياض الأكفان ورايات الهزائم مساحة لبياض الياسمين؟ إن ما حدث رغما عن التاريخ وليس بفضله قلب قائمة الأولويات رأسا على عقب، وتسمر سهم البوصلة عند جهة خامسة، ليست من الجغرافيا بقدر ما هي من التاريخ، هي جهة التراجيديا التي تضاعف فيها عدد الشهداء وشحّ الشهود، بحيث تصدق نبوءة الشاعر الراحل صلاح عبد الصبور حين تحدث عن زمن يأتي لا يعرف فيه المقتول من قتله.

والمسألة ليست في المفاضلة بين أولويتين، هما أولوية الحبر وأولوية الدم، لأن الكتابة حين تكون جديرة بالعبور من زمنها الصغير إلى الأبدية فيها متسع كالغابة للفراشة والأسد، كما قالت الشاعرة إيديث سيتويل، ولا تقاس أهميتها بموضوعاتها بل بما تقول وكيفية هذا القول، وهذا هو مصدر الالتباس مهنيا وأخلاقيا، حيث يتصور الهواة الذين يلعبون الكرة أمام المرايا بلا شبكة أو حكم بأن الكتابة تستمد أهميتها من الموضوعات، رغم أن الأدب الرديء يسيء إلى القضية التي يحتج لها مهما بلغت من العدالة، ويقترض منها ويفقرها بدلا من أن يسلفها ويمنحها من فائض جودته وعدالته ورؤاه.

وحين تساءل سارتر ذات يوم عن قيمة روايته «الغثيان» إزاء موت طفل لم يكن يقارن بين الحياة والموت، بقدر ما كان يعترف بقصور الكتابة أمام الفعل، وهذا ما نجده متكررا لدى معظم المبدعين، سواء تعلق الأمر بالفلسفة أو الأدب، لأن المبدع الأصيل يدرك الحقيقة ولا يسقط في فخ الوهم ولديه شكوك في جدوى كل ما يقوم به، بعكس الكاتب المخدوع الذي لا يعي لا مبالاة الطبيعة بكل ما يفعله، ومثال ذلك ما ورد في «رباعية الإسكندرية» للورنس داريل، فالراوي الذي كان يصغي لما تعبث به الطفلة بأوراق مخطوط روايته لم يقل لها شيئا، لأنها تشارك الطبيعة لامبالاتها بكل ما يصدر عن البشر حتى لو كان إبداعا.

فالزلزال لا يفرق بين طلل أو متحف، وبين كثيب في صحراء أو مقبرة، وهناك كاتب بريطاني قال، إن شكسبير الذي تحقق له الخلود لم ترد في كل أعماله فكرة واحدة يزعم فيها أنه سوف يظفر بالبقاء على قيد التاريخ بعد الموت.

وحين نتساءل عن عدد الكتب أو الأفلام التي أنجزت خلال عام ودعناه تفاجئنا من الجهة الأخرى أرقام عدد القتلى والمشردين والعالقين بالتاريخ والجغرافيا معا، لكن هؤلاء جميعا بلا أسماء لأن الرقم الأصم ينوب عن الاسم في واقع دونه الجحيم.

وحين يحصي كمبيوتر الحبر أسماء من رحلوا من المشاهير يتوقف حاسوب الدم رغم ذكائه المزعوم عن إحصاء الضحايا، سواء نسب القتل إلى فاعل أو نائب فاعل، وتلك بحدّ ذاتها إحدى مفارقات التاريخ، حيث يقدم الواقع تكذيبا صريحا لمزاعم أخلاقية، فالضحية البليغة ليست كالضحية الخرساء، والجريمة الناقصة بفضل الشهود ليست كالجريمة الكاملة التي يعز فيها الشهود.

ويبدو أن أكثر ما يحتاجه المثقف العربي الذي ينعم بامتياز الأعور بين العميان هو قليل من التواضع، بحيث يعي شرط النقصان الذي يدفعه إلى المعرفة ليحصن ذاته من وهم الاكتمال، فمن لم يبصر في حياته من الماء سوى بركة آسنة يتعذّر عليه أن يتخيل محيطا.

وهناك عبارة تحضرني دائما لإنطوان مقدسي يقول فيها إن العربي الجاهلي كانت قامته كعربي تعادل قامته كإنسان، بعكس حفيده المعاصر الذي أصبح يستعير سيقانا صناعية كي يحذف المسافة بين كونه عربيا وإنسانا، ذلك لأنه مسكون بنموذج يحاكيه ولا يبلغه على الإطلاق، وقد يكون الإفراط في استخدام صفة العالمي كتعبير عن قيمة مضافة دليلا متكررا على ذلك، وكأن للكتابة والإبداع تسعيرة أيضا، تقاس فيها العملة المحلية المتدنية بالدولار أو اليورو.

* كاتب أردني

بسبب طول أمد الحرب

كارثة مُرتَقبة تُهدِد الآثار والمتاحف اليمنية

صنعاء ـ «القدس العربي»

من أحمد الأغبري:

لا يقتصر تأثير الحرب على تراث اليمن المادي فيما ألحقته وتُلحقه العمليات العسكرية من خراب ودمار في المواقع والمعالم الأثرية والمُنشآت الثقافية؛ بل لعل تأثيرها غير المباشر يُمثل خطراً موازياً، إن لم يكن أكبر بكثير؛ فما يمارسه اللصوص في المواقع الأثرية والقوارض في المخازن المتحفية بات يُنذر بكارثة تهدد ذاكرة اليمن.

وتكشف الهيئة اليمنية للآثار والمتاحف عن بدء التلف في مخزون متاحف البلاد، بسبب طول أمد الحرب؛ معلنة بدء العد التنازلي لما اعتبره كارثة مرتقبة.

يقول رئيس الهيئة مُهند السيّاني لـ«القدس العربي»: لقد بدأ، فعلاً، العد التنازلي لكارثة حقيقية مرتقبة قد تُهدد كامل مخزون اليمن من الآثار في المتاحف بسبب طول أمد الحرب في ظل إمكانات تخزين تقليدية جداً أصبحت معها القوارض والحشرات والعوامل البيئية تمثل تهديداً كبيراً لمخزون البلاد الآثاري؛ إذا لم يتم تلافي الوضع بتوفير المواد والأوعية اللازمة».

اندلعت الحرب في اليمن (توشك أن تكمل عامها الثاني) ومعظم متاحف اليمن مغلقة؛ لتؤدي الحرب إلى تدمير ونهب بعضها، وما تبقى منها يمثل استمرار إغلاقها لنحو عامين وأكثر، خطرا قد تتجاوز آثاره نتائج التدمير والنهب، إذا لم يتم تداركه، في ظل واقع متحفي يمني تقليدي؛ وهو الواقع الذي كان يتسبب بكثير من المشاكل في مراحل ما قبل الحرب؛ وبالتالي فإن هذا الواقع يُمثل، مع استمرار الحرب، تهديداً كبيراً، إذا لم تُبادر الهيئة المعنية وتتحمل مسؤولياتها بشجاعة، وتعلن عن خطوات حقيقية تدفع المنظمات الدولية لمساندتها ودعم جهودها لإنقاذ مخزون آثار البلاد التي تشهد حرباً منذ 28 آذار/ مارس 2015.

مع بدء هذه الحرب، يقول رئيس الهيئة إنه تم الإيعاز لمديري المتاحف في عموم البلاد اتخاذ ما يرونه يضمن تخزين وحفظ مخزون المتاحف بما يجنبه أي اعتداء، إلا أن اتخاذ تلك الإجراءات التقليدية – وفق مُهند السيّاني– تم على اعتبار أن الحرب ستستمر شهوراً؛ لأنها، في حقيقتها، إجراءات تقليدية جداً، وتفتقر، بسبب الحرب، لأبسط الاحتياجات اللازمة؛ وبالتالي ومع طول أمد الحرب، فقد وجدنا أن مخزون المتاحف والمخازن (22 متحفاً ومخزناً تتبع الهيئة) بدأ يواجه مخاطر القوارض والحشرات، بالإضافة إلى العوامل البيئية، ووفقاً لتقارير بعض المتاحف – والحديث مازال للسيّاني – فإن القوارض وحشرات الأرضة وغيرها قد أتلفت بعض القطع، وكذلك العوامل البيئية المتمثلة في الرطوبة والأتربة والهواء والأضواء وغيرها، قد تسببت، أيضا، ببعض التلف؛ وهنا فإن استمرار الوضع كما هو عليه سيؤدي إلى استمرار اتساع دائرة هذا التلف، خصوصاً في ظل استمرار افتقارنا للمواد الكيميائية والأوعية الخاصة ذات العلاقة بالقطع الأثرية العضوية منها والخشبية وغيرها؛ وهنا نكون أمام كارثة.

السلطة القاصرة

ما يؤسف له أن كافة السلطات بمختلف مستوياتها في اليمن بما فيها السلطات المعنية ليست بمستوى الوعي الذي يجعلها تواجه مسؤولياتها بإصرار على إنجاز ما يمكن إنجازه تجاه تراث البلد، سواء في المواقع الأثرية أو في المتاحف والمخازن (بعض المخازن لا يمكن للسلطات المعنية الوصول إليها)، وسواء في أوقات السلم أو أوقات الحرب، ونتيجة لذلك ماتزال البلاد تفتقد لبنية تحتية متحفية ملائمة حتى اليوم بعد عقود طويلة على افتتاح أول متحف وإنشاء هيئة مختصة، والمحصلة لا فرق؛ فالجميع أمام التراث كأنهم عميٌ، وهو ما يتجلى واضحاً بالنظر ـ مثلاً ـ إلى واقع المتاحف والمخازن، وعلى الرغم من البداية المبكرة للمتاحف في اليمن على مستوى المنطقة، التي تعود إلى ثلاثينيات القرن الماضي، عندما شهدت مدينة عدن افتتاح أول متحف في منطقة الصهاريج، إلا أن جميع المتاحف الأثرية (الوطنية، الإقليمية والمتخصصة) مازالت تفتقد لأبسط المقومات؛ فهي بلا مبان مؤهلة أو تجهيزات حديثة، ولا يتوفر لها أهم ما يمكن توفيره لأي متحف في العالم من إمكانات: التوثيق والترميم والتخزين والحماية؛ لدرجة أن البلاد لا تمتلك قاعدة بيانات لمحتويات وأوضاع متاحفها؛ ونتيجة لذلك؛ فإن غياب توثيقها ـ مثلاً ـ يسّهل من عمليات سرقتها والعبث بمحتوياتها، كما أن افتقادها لإمكانات الترميم يتسبب بتلف بعضها وتراجع الاستفادة منها، أما افتقارها لإمكانات التخزين والحماية فمشكلة أكبر على اعتبار أن مخزون اليمن الآثاري أكبر من قدرة متاحفها على العرض؛ وهو ما يصبح معه واقعها مهدداً في الظروف العادية، ويصبح هذا التهديد أكبر مع إغلاق معظم المتاحف والمخازن قبل الحرب؛ وبالتالي فإن استمرار إغلاق جميعها طوال فترة الحرب وتحويلها جميعاً إلى مخازن مع احتمال استمرار الحرب؛ كل ذلك قد يتسبب بكارثة، باعتبار الوضع متعلقاً بمجمل مخزون البلاد من الآثار؛ وهي كارثة حقيقية لا تتوقف قراءتها هنا على التلف الناجم عن عوامل عضوية وبيئية، بل تمتد إلى مخاطر أخرى محتملة، ومتمثلة في إمكانية تعرضها للنهب والسرقة بفعل تراجع سلطة الدولة عما كان عليه الوضع قبل الحرب، كما حصل لمخزون أحد المتاحف في مدنية تعز/ جنوب، والذي مازال مصير هذا المخزون مجهولاً حتى الآن، على الرغم مما اتخذته الهيئة المعنية من إجراءات نقلت بموجبها المخزون إلى أماكن كانت تعتقد أنها آمنة وستجنبها القصف والنهب، ومع ذلك اختفت.

تمثال في المتحف الوطني ـ صنعاء

متحف ذمار أ صبح اثرا بعد عين

متحف المكلا حضرموت

مخاطر متعددة

وفي ظل واقع كهذا فإن الحشرات والقوارض والعوامل البيئية لا تمثل، وحدها، الخطر المحدق بمخزون آثار اليمن، بل يمتد إلى العوامل البشرية وأقصد اللصوص، الذين قد يكونون، أحياناً، من دائرة العاملين على هذه الآثار، خصوصاً في ظل عدم وجود توثيق وأرقام وبيانات دقيقة، ما يجعل من ضعف نفوس بعض العاملين عليها تهديداً كبيراً لها؛ وهو ما أثبتته سرقات تعرضت لها متاحف في البلاد (قبل الحرب)، وكشفت التحقيقات ضلوع عاملين في المتاحف؛ وبالتالي فإن خطر كهذا سيكون (خلال الحرب) وارداً ومحتملاً مع تدهور الأوضاع المعيشية. كما يشمل الخطر البشري هذا، أيضاً، العبث والإهمال في ظل ضعف تأهيل العاملين عليها. كما يمتد تهديد العوامل البشرية لمخزون متاحف البلاد خلال الحرب إلى ما تمارسه بعض السلطات نتيجة ضعف وعيها بأهمية هذه الثروة؛ ما يدفع ببعضها إلى التعامل مع هذه الثروة بأسلوب قد تدفع بها للصوص بقصد أو دون قصد، بدلاً من أن توفر لها الحراسة وتحميها، ولعل ما تعرض له متحف مدينة إبّ/ وسط، مؤخراً يمثل شاهداً حياً على ذلك، حيث أصدرت سلطة المحافظة تعليمات للأجهزة الأمنية، بفتح المتحف وتحريز محتوياته في إحدى الغُرف، وتسليم المبنى لمواطنة كانت في نزاع على المبنى. وتقول معلومات إن بعض محتويات المتحف شوهدت تُباع في الأسواق الشعبية في مدينة إب عاصمة المحافظة... ووفق رئيس الهيئة اليمنية للآثار والمتاحف فإن السلطة المحلية لم تُشعِر فرع الهيئة أو إدارة المتحف بذلك وتم فتح المتحف وتشميع محتوياته.

الجدير بالإشارة هو أن عددا من المتاحف في عدد من مناطق البلاد (قبل الحرب) تعرض إلى عمليات سرقة، منها المتحف الوطني وسط صنعاء، وهو أكبر متاحف اليمن ويضم أكثر من ستين ألف قطعة أثرية، وكذلك متحف عدن الوطني/ جنوب، ومتحف المكلا حضرموت/ شرق. كما تعرضت متاحف (خلال حرب الجيش اليمني مع تنظيم «القاعدة» عام 2011) للسطو المسلح كمتحف زنجبار في أبين/ جنوب، وكذلك متحف ومخزن لحج / جنوب. أما خلال الحرب المستعرة حاليا فقد تعرضت متاحف للقصف والتدمير؛ فمتحف ذمار/ وسط تم قصفه بطيران التحالف وتدميره كلية بمعظم مخزونه الآثاري، وكذلك متحفا صالة والوطني تعز/ جنوب اللذان استهدفهما طيران التحالف، ومن ثم نيران الأطراف المتصارعة على الأرض، بالإضافة إلى متاحف أخرى طالتها هذه الحرب بأشكال مباشرة وغير مباشرة.

وضع يُرثى له

ذلك عن وضع الآثار في المتاحف والمخازن؛ فماذا عن وضعها في المواقع في أنحاء البلاد خلال الحرب الراهنة التي تراجعت وتعددت بسببها السلطات؟ هنا تنوه الهيئة اليمنية للآثار والمتاحف بما اعتبرته وضعا يُرثى له جراء تزايد واتساع عمليات تخريبها ونهبها وسرقتها في كل مناطق البلاد، من قبل عصابات استغلت وضع الحرب وتراجُع حضور السلطات لتعمل بحرية وتمارس نشاطا غير مسبوق على صعيد تخريب وسرقة المواقع الأثرية؛ وهو ما لم لا تستطع معه الهيئة سوى الاكتفاء عبر فروعها في المحافظات بمخاطبة السلطات المحلية لكن دون جدوى.

وإن تبقى من كلمة لكاتب السطور فهي إن تراث اليمن لا ينتظر كارثة مرتقبة، بل هو يعيش، الآن، كارثة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى؛ ولأن التراث إنساني بالدرجة الأولى؛ فعلى العالم أن يلتفت لهذا الواقع واتخاذ ما يضمن محاصرة هذه الكارثة وإنقاذ تراث هذا البلد وفق التدابير التي سبق واتخذتها المنظمات الدولية مع تجارب بلدان عاشت ذات المأساة.

كتاباته رصدت مرحلة التحول الديمقراطي في بلاده

الروائي إدواردو ميندوسا ونوبل الآداب الاسبانية

مدريد ـ «القدس العربي»

محمّد محمّد الخطّابي:

«يتميّز ميندوسا كروائي محنّك بأسلوبه الأدبي واللغوي السلس، وانتشاره الاستثنائي وشهرته العالمية، ما أفضى به إلى إثراء التراث الأدبي الإسباني المعاصر ... إن رواية (الحقيقة حول قضية سافولتا) تفتح عهداً جديداً في الرّواية الإسبانية المعاصرة، وهي تعيد للقارئ روعة الاستمتاع بما يقرأ، كما أنها تحثّه على العناية بالتاريخ الذي يقدّم له في هذه الرّواية الخصلة أو الميزة التي اتّسم بها هذا الكاتب على امتداد حياته وعطاءاته في عالم الرّواية والإبداع» . (من قرار لجنة تحكيم الجائزة).

مؤخرا فاز االروائي الإسباني (إدواردو ميندوسا) بجائزة «سيرفانتس»، التي تعد من أهم الجوائز الأدبية المرموقة في إسبانيا، وتعتبر بمثابة «نوبل» في الآداب المكتوبة في العالم الناطق باللغة الإسبانية ــ أنشئت الجائزة عام 1975، وتُمنح بالتناوب بين كتّاب شبه الجزيرة الإيبيرية (إسبانيا والبرتغال) وأمريكا اللاّتينية، عن مجموع الأعمال الإبداعية للكاتب ــ ويصنف معظم النقاد الإسبان أعمال ميندوسا من بين أفضل ما كُتب في حقل الرواية خلال مرحلة الانتقال الديمقراطي في إسبانيا أواسط السبعينيات من القرن الفائت.

الانتقال الديمقراطي روائياً

بعد سنوات عديدة خلت دون أن يلتفت القائمون والمشرفون من الكتّاب والنقاد على جائزة سيرفانتيس الأدبية الكبرى إلى هذا الكاتب الذي كاد أن يصبح في طيّ النسيان لولا أنْ جاءته هذه الجائزة في دورتها الأخيرة لعام 2016. ويبدو أن لجنة التحكيم أخذت هذه المرّة بعين الاعتبار مراحل تطور الرواية الإسبانية في تلك الحقبة من الزمن، التي كانت إسبانيا تعرف فيها قفزة نوعية مهمّة نحو الانفتاح والديمقراطية، بعد حقبة الحكم الديكتاتوري المطلق للجنرال فرانسيسكو فرانكو، الذي استغرق زهاء أربعين سنة (1936– 1975). وهو ما وفّر حظاً كبيراً لهذا الكاتب بأن تعاد قراءة ما كان قد كتبه في تلك المرحلة الانتقالية الصعبة نحو الديمقراطية من تاريخ إسبانيا المعاصر في حقل الرواية على وجه الخصوص. ومن خلال كل من روايتيه «الحقيقة حول قضية سافولتا» (1975)، و«مدينة الأعاجيب» (1986) يقدم ميندوسا الوقائع وكأنها تتشابك وتتلاحق وتتداخل في ما بينها لتكوّن مشهداً تاريخياً حافلاً بالأحداث المتتابعة والمتواترة في هذا المجتمع الجديد الذي أصبحت إسبانيا تعيش في كنفه بعد رحيل فرانكو عنها. ويشير النقاد إلى أنّ هاتين الرّوايتين كأنهما كانتا تتحدثان عن مَنهَاتٍ بشكل مغاير، إنهما تغوصان في الذاكرة الجماعيّة للسكّان، وفي السّاحات العمومية، والحدائق الكبرى، والمآثر والمعالم والدّور والقصور والقلاع والحصون، التي جعلت من مدينة برشلونة على وجه التحديد حاضرة ذات طابع خاص ومميّز، الرّوايتان كانتا تخاطبان جميع الشرائح الاجتماعية في إسبانيا، ومن ثم كان سرّ نجاحهما.

أدب ميندوسا

يرى بعض النقّاد أنّ روايات الكاتب إدواردو ميندوسا تعمل على إصلاح الأعطاب التي كانت تعاني منها الرّواية في إسبانيا منذ الستينيّات من القرن الفائت. ذلك الزمن الذي يُنعت بـ«زمن الصّمت»، حيث كانت برشلونة ــ وهي المدينة التي وُلد فيها الكاتب ــ كأنّها تتأهّب لاستقبال موجة التحرّر التي ستطولها عام 1975 مع رحيل الجنرال فرانكو. وفجأة أصبح الإسبان ينعمون ويعيشون في كنف مجتمع جديد أكثر انفتاحاً، حيث طفقت العُقد والأفكار المُسبقة والأحكام الخاطئة الجاهزة والتخوّفات تتلاشى وتزول رويداً رويداً، وصارت تمّحي معها كذلك تدريجياً مُخلّفات العهد الفرنكاوي السّابق، وكأنّ الناس، ومعهم إسبانيا كانوا ينتظرون مؤلّفاً مثل الذي وضعه إدواردو ميندوسا، وهو لم يزل بعدُ في ريعان الشباب، فكانت رواية «الحقيقة حول قضية سافولتا».

وصف بعض النقاد الإسبان الكاتب إدواردو ميندوسا وكأنه كان عريساً لإسبانيا الجديدة في مرحلتها الانتقالية، كان وسيماً أنيقاً، متعلّماً ومثقّفاً، ذا أخلاق عالية ونزعة عالمية، كان الكاتب يعمل على إعادة القيم القديمة واسترجاع العناصر المضيئة للرّواية الإسبانية، كان يملأ صفحاتها بالرّوح الخفيفة المرحة، ويجعلها تنأى عن التعقيد، حتىّ تلقن الناسَ حبّ الحياة، والتعلق بها، كان يجعلها تعلّمنا كيف نعيش الحياة حتى الثمالة، وكيف يعامل الكتّابُ القارئَ بلطف، كان وكأنّه يشجّع على القراءة، ويعود بالرّواية إلى ينابيعها الأولى، إلى عوالم المرح، والسّخرية والبساطة، وإلى دهاليز ومنعطفات ومتاهات المُخبرين السريّين المثيرة، الذين يشحذون خيالنا، وكأنّه كان يرجع بنا إلى الرّاويات التاريخية التي تغذي أرواحنا وتوقظ حواسّنا وتدغدغ عواطفنا، كلّ هذه الخيارات قادت الكاتب ميندوسا إلى كتابة روايته الأخرى الناجحة التي تحمل عنوان «شجَار القطط» التي اعتبرها البعض الوجه الآخر، أو النسخة الأخرى لروايته «الحقيقة حول قضية سافولتا»، ولكن هذه المرّة عن مدينة مدريد،وليس عن برشلونة. بمثل هذه الأعمال الرّوائية حصل إدواردو ميندوسا على جائزة سيرفانتيس في دورتها الأخيرة، كما سبق له أن حصل من قبل على إحدى أكبر الجوائز الأدبية الإسبانية الأخرى وهي جائزة «بلانيتا» عام 2010.

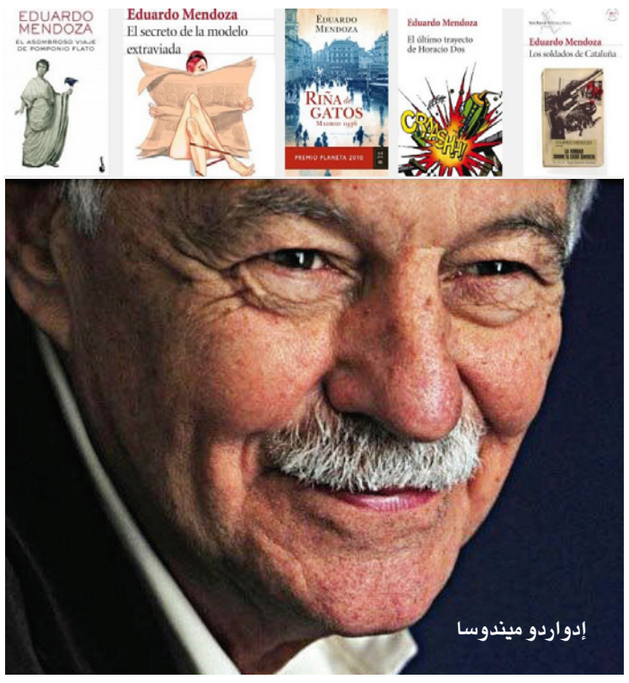

إدواردو ميندوسا

وعلى جائزة «فرانز كافكا» 2015، وعلى جوائز أدبية أخرى، ولابدّ أن العديد من زملائه الكتّاب، والنقّاد، ومعهم القرّاء يحتفون اليوم بهذا الفوز الأدبي المهم الذي حققه بحصوله على هذا التكريم الأدبي الكبيرالأخير الذي يُعتبر من أرقى الجوائز في الآداب المكتوبة باللغة الإسبانية.

عالم الرواية وقيمة الحيا

ويتمثل أدب ميندوسا في إعادة القيم القديمة واسترجاع العناصر المضيئة للرّواية الإسبانية، كان يملأ صفحاتها بالرّوح الخفيفة المرحة، ويجعلها تنأى عن التعقيد، حتىّ تلقن الناسَ حبّ الحياة، والتعلق بها، كان يجعلها تعلّمنا كيف نعيش الحياة حتى الثمالة، فيعود بالرّواية إلى ينابيعها الأولى، إلى عوالم المرح والسّخرية والبساطة، وإلى دهاليز ومنعطفات ومتاهات المُخبرين السريّين المثيرة، الذين يشحذون خيالنا، وكأنّه كان يرجع بنا إلى الرّاويات التاريخية التي تغذي أرواحنا وتوقظ حواسّنا وتدغدغ عواطفنا، كلّ هذه الخيارات قادت ميندوسا إلى كتابة روايته الأخرى الناجحة التي تحمل عنوان «شجَار القطط» التي اعتبرها البعض الوجه الآخر، أو النسخة الأخرى لروايته «الحقيقة حول قضية سافولتا»، ولكن هذه المرّة عن مدينة مدريد، وليس برشلونة.

التاء والهاء

■ قال: كيف تجيز كتابة (ثقات) بالتاء القصيرة (ثقاة) فهل هي مثل: داعي دعاة؟ وهل مفردها ثاقي؟ فأجبته: كلا ليس مفردها ثاقي، على الرغم من احتمال وجوده، بعد أن ضاع من اللغة أكثرها، وعلى هذا اتفق الدارسون من قدماء ومعاصرين. وعلى أي حال، تعال معي:

فأولا: لا علاقة بين الاشتقاق ورسم حرف التاء، كما أنه لا علاقة بين الاشتقاق ورسم أي حرف آخر. ولقد رسم العرب التاء بصيغتين، ما عرفناه بالتاء المفتوحة (ت) والتاء المغلقة (ة) ولك أن تسمي هذه بالتاء الهائية لأنها تُرسم مثل الهاء.

ولننظر في الرسم القرآني بمثال واحد من أمثلة عديدة. انظر كلمة (نعمة) التي جاءت بالتاء الهائية، ومنها (واذْكروا نِعْمَةَ اللّهِ عليكم) (سورة البقرة 231)، وبالتاء المفتوحة، ومن ذلك: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ) (سورة المائدة 11).

لا نعول على قول من زعم أنها كتابة آرامية فلا دليل عليه. ولا يمكن الأخذ بالرواية القائلة بأن الذين جمعوا القرآن قالوا: إن في القرآن لحنا ستقومه العرب بألسنتها. فمن غير المعقول أبدا أن الذين جمعوا القرآن آنذاك سيسمحون للحن أن يقع في رسم كلماته، إضافة إلى أن ترك اللحن كما هو سيسبب خلافا بين الناس، وهذا يناقض السبب المعروف لجمع القرآن في مصحف واحد. والحديث في هذا الجانب متشعب ليس هنا مجاله، وإنما أردت أن أقول إن كتابة التاء لا علاقة لها بالاشتقاق، بل هي ظاهرة صوتية تُمَدّ وتُقْصَر (لا أحبذ استعمال مصطلح اللسانية بدل مصطلح الصوتية).

وثانيا: وردت الكلمة في المخطوطات القديمة بالرسمين: ثقات، وثقاة.

وثالثا: لدينا قانون صوتي قال به القدماء، إنك إن استطعت أن تقف على التاء بالهاء، فتكتبها تاء هائية، كما في كلمة فاطمة، إلا إذا اشتبهت بغيرها. خذ كلمة صلاة فأنت تستطيع أن تقف عليها بالهاء، فإن كتبت التاء مفتوحة فستختلط بكلمة صلات، بكسر الصاد، جمع صلة، كما في صلة الأرحام، أو صلات القربى. لذلك لا تكتب الصلاة إلا بالتاء الهائية، خاصة أن العرب لم يكونوا يرسمون الحركات على الحروف في تلك المراحل من اللغة قبل أن يعرف الكاتبون رسم الحركات.

ورابعا: إن باب القياس اللغوي واسع على عكس ما هو شائع. ألا نقول: ليالي الأنس، مثلا، جمع ليلة؟ وحقيقته أنه جمع ليلاة، لا ليلة.

ولننظر الآن في الألفاظ المشابهة التي جمعت بالتاء الهائية: داعي – دعاة، قاضي – قضاة، ساقي – سقاة، راعي – رعاة. فهذه أسماء ذوات، دالة على أشخاص مجسّدين. هل تستطيع أن تنطق دعاة بالهاء، جريا على القاعدة الصوتية المذكورة قبل قليل؟ فشأن ثقاة كذلك.

وخامسا: قيل إن ثقات جمع ثقة. وثقة اسم معنى. فحين تقول: رجل ثقة، فقد أخبرت عن اسم الذات باسم معنى. والفرق بينهما أنك تستطيع أن ترسم اسم الذات، وهو هنا، رجل، ولا تستطيع رسم اسم المعنى، وهو هنا، ثقة، ولأن جمع اسم الذات في المستوى الثاني من الفصاحة، قال حذاق اللغويين: رجل ثقة ورجال ثقة، بلا جمع. ونص ابن منظور في الجذر (وثق) على تقليل الثقة بالجمع ثقات، مستعملا أداة التقليل (قد) في قوله: وقد يجمع على ثقات. ثم أشار إلى أنك إن وصفت به المؤنثة فالجمع ثقات.

والآن فلنقم بتجربة، نحذف الموصوف ونقيم الصفة مكانه، وهو أسلوب معترف به لغويا ونحويا. تقول: تحدثت مع ثقاتٍ، فلن يدرك السامع أنك قصدت رجالا ثقات، أم نساء ثقات؟ أفلا ترى ارتباكا وتداخلا في فهم الكلام؟ وهذا يختلف عن القاضي والراعي والداعية، لأنك تقول: مررت بقضاة لجمع المذكر وقاضيات لجمع الإناث. ومثله راعيات وداعيات.

وعلى كل هذا، فليكن ثقات، خاصا بجماعة الإناث، ويتخصص ثقاة، بجماعة الرجال.

والأفضل منهما (ثقة) للمفرد والجمع، مذكرا ومؤنثا. إلا إذا اشتبه عليك الأمر فلك في رجال ثقاة، ونساء ثقات، ملاذ.

شيء من اللغة

هادي حسن حمودي*

* باحث وأستاذ جامعي عراقي – لندن

إبراهيم خليل*

السرد العربي من المنظور التداولي

يتواصل سعي الدارسين، يوما بعد يوم، لإعادة النظر في ما تراكم من تراث سردي عربي قديم، ودراسته دراسات جديدة في ضوء ما جد ويستجد يوميا من نظريات في اللغة، ونظريات في علم السرد والسرديات. فبعد الكتاب الذي وضعه سعيد جبار بعنوان «الخبر في السرد العربي» 2003 وشعيب حاليفي «الرحلة في الأدب العربي» (2007) وعبد الرحيم المودن «الرحلة في الأدب المغربي» 2006 وسعيد يقطين «السرد العربي مفاهيم وتجليات» (2006) وماجدولين شرف الدين «ترويض الحكاية» وغيرها من دراسات، يأتي كتاب سعيد جبار الموسوم بالعنوان «التخييل وبناء الأنساق الدلالية ـ نحو مقاربة تداولية» رؤية للنشر ـ مصر ـ 2013 ليضيف إلى ما تقدم قراءة جديدة لثلاثة نماذج من السرد العربي القديم، أولها كتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ الشاعر الذي عاش وتوفي في القرن السادس الهجري. وثانيها السيرة النبوية برواية ابن إسحق المعروفة اختصارا بسيرة ابن هشام. والأخير «الرحلة العياشية» لمؤلفها عبدالله بن محمد العياشي، استنادا لمخطوط نشر بعد تحقيقه على يدي سعيد الفاضلي، وسليمان القرشي، وصدر عن دار السويدي في (أبو ظبي) في طبعته الأولى عام 2006 وكانت قد حظيت الرحلة العياشية باهتمامات كل من سعيد يقطين، وعبد الرحيم المودن، وشعيب حاليفي، في كتبهم المذكورة.

مقاربة تداولية

بيد أن سعيد جبار في سفره القيم هذا، لا يكرر ما قيل في تلك الكتب عن النصوص السردية المتخيرة موضوعا لدراسته، باعتماده نهجًا صرح به، وأعلن عنه في العنوان الفرعي لكتابه، وهو «نحو مقاربة تداولية» والتداولية تيار لساني ظهر للمرة الأولى على يدي الفيلسوف الأمريكي شارل موريس سنة 1938 فقد فرق بين علم الدلالة والتداولية، تفريقا يقوم على أن الأول يعنى بمعاني العلامات اللغوية المتواضع عليها في معجمات اللغة، في حين تعنى التداولية بعلاقة العلامة اللغوية بمستخدمها، أي بالمتكلم والسامع، أو الكاتب والقارئ. وقد استند إلى هذه الفكرة عدد من اللسانيين منهم بال هيل وفرانسيس جاك وسبيربر، وولسون، اللذان عنيا بتأويل العبارات تأويلا محليا، وأنكومبر الذي عني بالشروط التي يتطلبها نجاح التواصل الشفوي والمكتوب.

على أن التداولية اكتسبت شهرة على أيدي فلاسفة أكسفورد ـ لندن، وفي مقدمتهم جون أوستن وسيريل وغرايس، وقد لفت الأخير الأذهان لما يعد خللا في نظرية أفعال الكلام عند أوستن، والمنطوقات الأدائية أيضا، كونهما تخلوان من أي إشارة للملفوظات التخييلية. فقد تجاهل فلاسفة اللغة هذا الجانب مكتفين بالقول: «إن التخييل نقيض الحقائق. وهذا الذي يكاد يجمع عليه فلاسفة اللغة لم يرض بعض التداوليين، الذين لا ينكرون أن التخييل وصف كاذب للواقع، ولكنه يتضمن وصفا لكيانات غير موجودة، مسهمًا بذلك في تمثيل المبدع للكون، وتجويده». فالأعمال التخييلية المعروفة، كالحكاية، والقصة، والرواية، والخرافة الشعبية، وقصص الحيوان، ترسل عبر النصوص رسائل يختلط فيها الكلم الصادق بالمتخيل، الذي لا يُفترض فيه أن يكون خبرًا ـ كغيره – يحتمل الصدق، أو الكذب. وتبعا لذلك يؤكد بعض التداوليين أن «الخطاب التخييلي (حكاية أو قصة) خطابٌ قابلٌ لتداخل الملفوظات والفضاءات والشخصيات، والأزمنة والأحداث، وتآلفها جميعا لتكون عالما غير صادق، وغير مطابق للواقع، ولكنه تلميحي».

وقد صقل بعض التداوليين هذه الفكرة، جاعلين من العلاقة بين الواقع والتخييل في الخطاب السردي جزءا من البعد المعرفي الذي يمرره الخطاب التخييلي. وعلى هذا الأساس تقوم دراسة سعيد جبار لكتاب «الاعتبار» بفرضية الجمع بين المعرفي (الإخباري) والتعبيري (التمثيلي) فالمعرفي في الخطاب هو الذي يعد التحقق من صدق ما فيه من مرويات سلمًا للوصول إلى الحكم على الكتاب بالواقعية، وبصدق الرواية، وبأن ما ورد فيه من أخبار، سواء أكانت تتعلق بالمؤلف نفسه، أم بغيره من السلاطين والأمراء والوزراء، وبفضائه المتعدد بين دمشق وشيزر والقاهرة، أو بغير ذلك من شؤون كشهاداته عن الإفرنج، وما ذكره عن حياتهم اليومية، وما يتصفون به من شجاعة، أو جبن، ومن غيرة على النساء أو عدم الغيرة، إلخ أقوال وروايات صادقة مئة في المئة. وأما الجانب التعبيري، فيختص بذلك القدر من التمثيل الذي قصد به أسامة بن منقذ وضع القارئ في أجواء الأحْداث، على الرغم من أن مروياته تلك لا تتعدى القرن السادس الهجري. فهو يتعمَّد المزج بين المعرفي ـ بالشروط التي ذكرنا – والتخييل، مضفيًا على الجانب المعرفي الطابع الذاتي، والحدس الشخصي، الذي يمرِّره المؤلف ابن منقذ عبر قنواته المتخيرة إلى قارئ يُراد له أن يتفاعل بهاتيك الأجواء التي يصفها الكتاب، وأن يقع تحت تأثيره وسحره. ففي الوقت الذي يطمع فيه ابن منقذ بتمرير الأخبار عن الوقائع، لا يفتأ يستعين بوسائل تشويق متعددة تجعل من هذه الوقائع مزيجًا من الوعي الذاتي، والنوايا المضمرة، التي لا غاية لها، ولا هدف، سوى التأثير في القارئ.

وتبعا لهذا نجد المؤلف سعيد جبار يتحدث بشيء من الإمتاع عن الأسس التي تحدث عنها التداوليون بوصفها ضوابط، أو معايير، تكفل للكاتب تحقيق هذا الهدف، والوصول إلى غاياته المرجوة. وأولها المقصدية الإخبارية، التي لا بد أن تتأثر بعوامل منها، أن يشتمل الجانب المعرفي على جل ما هو ضروري، من غير زيادة، ولا نقصان. وأن تتصف مرويات الكاتب بالتأكد من صحة ما يرويه، فيحيل إلى الأسانيد الموثقة والوثائق. وأن لا يتضمن سرده للوقائع ما يوحي بتناقض المتأخر منها مع السابق. وأن يكون الملفوظ الإخباري واضحًا لا يحتمل اللبس، ولا تعدد الدلالات، وألا يتخلل الترتيب ضربٌ من الاضطراب أو الفوضى.

وهذه الأمور تكاد تتحقق جميعا في(الاعتبار) ولاسيما في القسم الأكبر منه الخاصّ بما رواه عن الصراع الثلاثي: السني– الشيعي– الصليبي.

السيرة في نسق تداولي

وقد استعان ابن منقذ في «اعتباره» بغير قليل من الوسائط التي تضفي على خطابه السردي مزيدا من التشويق، والقدرة على التأثير في المتلقي. ويقف بنا المؤلف سعيد جبار عند عنوان الكتاب (الاعتبار) فهو عنوان يوحي بما يرمي إليه المؤلف، وقد جاءت سلسلة المرويات المطردة فيه لتعزز اعتقاده بأن القارئ لا بد له من أن يتفاعل بمحتواه، سواء صدق المؤلف فيه، أم لم يصدق. ولهذا، فإن الدلالة الطبيعية للأخبار التاريخية المذكورة تتراجع أهميتها إزاء ما يستقبله القارئ عبر قراءته لها من عبر ودروس. وهنا يغدو معيار الحقيقة، أو مصداقية الخبر، التي تحدث عنها فلاسفة اللغة، غير ذي جدوى، وغير ذي نفع. لأن الهدف من هذه المرويات ليس الاعتقاد بمطابقتها للواقع، وإنما هو الاتعاظ، والاعتبار، من هاتيك الوقائع، والأخبار.

وإذا نجح ابن منقذ ـ في رأي المؤلف – في أن يقدم لنا ما يشبه السيرة الذاتية، التي يُفترض فيها الواقعية بالمفهوم التسجيلي، غير أنه يروي هذه الوقائع وفي نيته أن يحقق هدفا آخر يتجاوز قشرة الواقع، فلكي تكون حكايته هذه عبرة لمن اعتبر، وموعظة لكل من يتعظ، يوظف الطرائق السردية المتاحة، والعلاقات بين الشخوص، ولاسيما بين الإنسان والحيوان، وذلك يضفي على الجانب المعرفي، وعبر النسيج اللغوي الترميزي، واللون التخييلي، صورةً من صور الإبداع السردي، الذي ينعم فيه المتخيل بحظوة خاصة، ومكانة بهية، إلى جانب النسق المعرفي.

والواقع أن دراسة المؤلف، أو قراءته بكلمة أدق، لكتاب الاعتبار لا تختلف إلا قليلا عن قراءته لكتابي سيرة ابن هشام، والرحلة العياشية،. فالمنهج واحدٌ وإن اختلفت التفاصيل، وتباينت المفردات. وصفوة القول إن كتابا كهذا الكتاب، لولا الإفراط في طول مقدمته التنظيرية (ص12– 87) والاستطراد الذي يتجلى في عودة المؤلف للحديث عن التداولية بعد الشروع في تناول الاعتبار (ص130) لكان كتابًا أنموذجًا للدراسات التي يتغيا فيها مؤلفوها إعادة النظر في التراث السردي العربي.

* ناقد وأكاديمي من الأردن

مي حريري تكشف عن زواجها وطلاقها من ملحم بركات 3 مرات: أبو مجد قدّم لي أغاني كثيرة... وجمع الأبناء أهمّ من الإرث

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

بعد اعتكافها القسري وغيابها عن الإطلالات التلفزيونية بسبب الحالة الصحية الحرجة التي رافقت في حينها طليقها الموسيقار الراحل ملحم بركات، أطلت الفنانة مي حريري بعد فترة الحداد ضمن برنامج «لهون وبس» الذي يقدّمه الإعلامي هشام حداد عبر شاشة المؤسسة اللبنانية للارسال لتشدّد على أهمية التلاقي والألفة بين الأخوة في اطار ردّها على سؤال يتمحور حول الوضع القائم بين ورثة بركات.

وتمنت في السياق ذاته ألا يفترق الأخوة عن بعضهم البعض وهي تسعى جاهدة لجمعهم وعدم تفريقهم، مثلما كان يتمنى والدهم، وأعربت عن رأيها بأن جمع الأخوة هو أهم بكثير من الإرث، وأكدت أنها لم تسأل حتى الساعة عن حق إبنها ملحم (الصغير) في الإرث، مضيفة أنها قالت لإبنها في حال واجهتك أيّ مشكلة فما عليك سوى اللجوء إلى شقيقك.

وتطرّقت إلى علاقتها بالراحل بركات الذي تزوجته وطلقته لثلاث مرات من دون إحداث أي بلبلة في الإعلام حسب قولها، كاشفة في الوقت عينه أنها نادمة بسبب انفصالها عنه.

وأكدت أنّ ما فعله لها لم ولن يفعله أي شخص، وهي في المقابل ربّت له أحلى شاب، وأضافت أن بركات كان صديقها وحبيبها وكل شيء في حياتها وهي قد بكت دماً عليه بعد موته.

وعما إذا كانت تنوي الزواج مرة أخرى في هذه الأيام لفتت إلى وجود «العديد من العرسان وإنما قلبها «أغلق». وحول ما أشيع عن زواجها من الفنان زياد الرحباني أكدت ان ما أشيع هو في سياق البروباغاندا التي قامت بها هي بالاتفاق مع زياد.

وكشفت أن الراحل أبو مجد قد قدّم لها مجموعة من أغانيه وهي «ولا مرة كنا سوا» و«ارجعيلي» و «كيف بتبعد عني»، «ومشيت بطريقي» و «كل اللي بشوفك بحبك».

الصورة من صفحة الفنانة على «الفيسبوك»

ورأت انه لم يكن يحقّ قانونياً للشاعر نزار فرنسيس أن يطلق أغنية الراحل بركات «كرمال النسيان»، وهي الأغنية التي اطلقت في جناز الأربعين، وتمنّعت عن إعطاء المزيد من التفاصيل المتعلقة بهذا الأمر.

حالة من الإكتئاب تصيب أنجلينا جولي وبراد بيت وأطفالهما

لندن – «القدس العربي» :

تحدث مقربون من نجم هوليوود براد بيت أنه يعيش في مزاج سيىء ومضطرب هذه الأيام كما أنه يفتقد حياته الزوجية، وأعرب لمقربيه عن خيبة أمل كبيرة لم يتوقعها أبدا مما فعلته طليقته أنجلينا جولي.

من جهتها تكابد أنجلينا جولي للحفاظ على سعادتها وأبنائها، وتحدث مقربون منها أنها تعاني وعكةً صحية بسبب التفكير في الطلاق وتبعاته؟

فوسط معركتهما المرهقة على حضانة أطفالهما الستة والتي تضمنت ادعاءات بسوء معاملة الأطفال، يزعم أحد المصادر أنها تعاني في تسيير الأمور في المنزل. وقال «هي لا تقر بذلك عادة، ولكن براد بيت كان يساعد كثيراً، في أمور مثل فض الشجار، والقراءة للصغار. كما كان يعد لهم الطعام أيضاً».

ويضيف، لقد مرت أسابيع على رحيل الأطفال من بيتهم، وهم يشعرون بالغربة والحنين إلى منزلهم الآن. الأطفال يشعرون بالحزن، ويفتقدون أباهم، وأعربوا لأنجلينا عن رغبتهم في العودة للمنزل. الأبناء الكبار ليسوا سعداء، في حين لا يستطيع الصغار أن يفهموا لماذا لا يمكنهم العودة إلى المنزل فحسب».

ويملك بيت وأنجلينا الكثير من المنازل خلال الوقت الذي قضوه معاً، من بينها منزل في فرنسا، ونيويورك، ولوس أنجليس، ولكن منزل «لوس فيليز» في لوس أنجليس أكثر مكان يشعرون تجاهه بشعور الوطن.

وأضاف المصدر «يعتبر منزل لوس فيليز هو المكان الذي قضى فيه الأطفال معظم الوقت خلال نموهم، وبنى براد منحدر تزلج ضخماً في هذا البيت، وكان لكل منهم غرفته الخاصة. من الممكن أن يكون لديهم الكثير من المنازل، ولكنه بيت واحد فقط والذي ظل دائماً في لوس فيليز».

أنجلينا جولي وأطفالها

اللجوء إلى خشبة المسرح: هانوفر تستضيف مهرجان الفنون العربية

■ هانوفر – ألمانيا – د ب أ: يبدأ يوم الخميس المقبل مهرجان مسرحي في هانوفر بهدف التقريب بين السكان المحليين واللاجئين عبر برنامج يضم عروضا سبعة أولى في أوروبا لأعمال من المغرب وتونس ولبنان وأماكن أخرى.

وينطلق مهرجان «ذي آرابيك ثياتر ميتنج (ملتقى المسرح العربي)» في المركز الثقافي «بافيلون» في المدينة الألمانية، بعرض «أبوف زيرو (فوق الصفر)»، وهو إنتاج راقص لفرقة «كون» المسرحية السورية، يستكشف الحياة في أوقات النزاعات.

وفي مؤتمر صحافي، قال منظم المهرجان فتاح ديوري إنه كان من الصعب للغاية الحصول على تأشيرات دخول للفنانين، وبعض منهم يعيشون كلاجئين في لبنان وتركيا.

وإلى جانب المسرح، يتضمن البرنامج الأفلام وورش العمل والرسم والنحت ومسابقة عن العالم العربي.

وستحيي فرقة موسيقى الروك السورية «خبز دولة» – المقيم أعضاؤها حاليا في برلين – حفلا غنائيا في إطار المهرجان. وقد وصف الموسيقيون الشباب رحلتهم من الحرب الأهلية في سورية، من باب المفارقة الساخرة، بأنها «الجولة الأوروبية الأولى» للفرقة.

وقال ديوري إنه سوف تلي العروض، وكثير منها باللغة العربية وسيكون مترجما للمشاهدين الألمان، مناقشات عامة بحيث يمكن للزوار أن يتساءلوا «لماذا نقدم مسرحا فيما هناك حرب تدور؟».

يوسف داني يعود إلى الساحة الفنية بأغنية متميزة جديدة حول «الغيرة»

الرباط – «القدس العربي»:

يعود الفنان المغربي يوسف داني إلى الساحة الفنية ببرنامج غنائي متنوع، يأمل من خلاله نيل إعجاب جمهوره الواسع، إذ أعلن عن إطلاق اغنيته الجديدة «بان عيبك» الجمعة، وهي أغنية تحكي عن «الغيرة» بين الرجل والمرأة، كموضوع يتخلل كل شعوب العالم، موضحا أنه يعالج بكلماته الموظفة بأسلوب غنائي مميز، مستوى الغيرة عندما تزيد عن حدها، وتتسبب في اختناق الطرف الثاني سواء الرجل أو المرأة.

أغنية «بان عيبك» من كلمات وألحان يوسف داني، وتوزيع ياسين أطوميك، وهي أول تجربة لداني في الكتابة، يقدم من خلالها جوا فنيا مختلفا عما اعتاد عليه جمهوره السابق، سواء من حيث الموسيقى، أو لناحية الأداء الغنائي، وهو ما أضفى عليها طابعا عصريا جديدا.

وفي هذا الإطار، أعرب عن سعادته بالرجوع مرة أخرى للساحة الفنية، متوقعا أن تكون ثمار اشتغاله على الأغنية مرضية للغاية، خاصة أنها توليفة لمجهود ثلاث سنوات من البحث في عوالم الأغنية المغربية، حيث حاول تكييف أغنيته مع متطلبات السوق الفنية، بيد أنه استخدم في «بان عيبك» أسلوبا غربيا بكلمات اللهجة المغربية؛ إيقاع مغربي ممزوج بنمط موسيقي كالهاوس وهي أغنية مغربية عصرية.

وكشف عن تحضيره لأغنيات جديدة وضع برنامجا إنتاجيا لها في سنة 2017، مبديا حماسه لسلسة المشاريع الفنية المرتقبة، ومؤكدا رجوعه إلى الساحة الفنية بقوة عبر الأغاني الفردية وعدة إنتاجات.

وقدم ، خريج برنامج استوديو دوزيم، أغاني عدة (الحمد لله، اليوم، محمد، هي، الأغنية الرسمية لتشجيع المنتخب المغربي)، حظي من خلالها بثناء الجمهور وتكريس بصمته الفنية والإبداعية سواء في الغناء أو الإخراج.

وخاض في الساحة الفنية تجارب غنية بالتنوع، وكانت بدايته الأولى سنة 2002 في الغناء مع إحدى فرق «الروك» في الدار البيضاء، وعمره لا يتجاوز 16 سنة، شارك حينذاك في مهرجانات عدة داخل المغرب وخارجه، ثم انتقل إلى المجال السينمائي بعد أن أسند إليه المخرج أحمد بولان دورا في فيلمه السينمائي «ملائكة الشيطان»، كما شارك في الشريط التلفزيوني «مسحوق الشيطان» للمخرج عز العرب العلوي.

والتحق داني في سنة 2007 بأكبر مجموعة موسيقية للأوبرا في الدار البيضاء، أمضى معها ثلاث سنوات، وإلى جانب الغناء والتمثيل خاض داني يوسف تجربة التنشيط التلفزيوني من خلال تقديم البرنامج اليومي «دوزيم موسيقى» في يونيو/ حزيران 2010، والذي كان أول ظهور له تزامنا مع الاحتفال باليوم العالمي للموسيقى.

شكلت مشاركته سنة 2011 في برنامج «استوديو دوزيم» لاكتشاف المواهب الغنائية في مجال الأغنية العربية والغربية، انطلاقته الفعلية في عالم الغناء، إذ اكتسب تجربة جديدة وكسب ثقة عدد كبير من المتتبعين.

وراكم أعمالا متميزة في الغناء والإخراج، حيث أخرج كليبات لمغنيين من بينهم؛ كوثر صديق ووسيلة خيا ومحسن الروصادي وعماد الدراج ومجموعة النحاس، كما أخرج وصلات إعلانية عديدة تبث على القنوات المغربية.

فيلم وثائقي عن عالم المستقبليات المهدي المنجرة من إخراج عز العرب العلوي

الرباط – «القدس العربي»

من ليلى بارع:

تحت عنوان «المهدي المنجرة – المنذر بآلام العالم» أنجز المخرج المغربي عز العرب العلوي، فيلما وثائقيا عن حياة وأعمال المفكر المغربي الراحل المهدي المنجرة، والذي عرض على قناة «الجزيرة الوثائقية» أمس الجمعة، على الساعة السادسة بتوقيت غرينتش.

واستغرق تصوير هذا العمل الوثائقي سنتين قبل أن يصبح جاهزا للعرض، وجدير ذكره أن المهدي المنجرة واحد من أهم علماء المستقبليات في العالم العربي، وقد شغل مناصب دولية وجامعية في عدة دول أجنبية أبرزها اليابان.. وهو أول من استعمل مصطلح «صراع الحضارات» قبل أن يستخدمه العالم الأمريكي صامويل هنتنغتون ويصبح عنوانا لمرحلة معينة من تاريخ الانسانية... ويحظى المهدي المنجرة بمكانة خاصة في المغرب، رغم المنع غير المبرر، الذي طال محاضراته، خلال فترة معينة، والذي دفعه إلى هجرة اختيارية، قبل أن يعود تسبقه أعماله ومناصبه الدولية ونظرياته المستقبلية ومكانته العلمية.

وكتب المخرج عز العرب على صفحته «بعد سنتين من العمل والتنقل في بقاع العالم بحثا عن آثار المهدي المنجرة ومنجزاته وذكرياته ومواقفه.. سيعرض الفيلم الذي أنجزناه حول هذه المعلمة الفكرية يوم الجمعة على الساعة السادسة مساء، واغتنم هذه الفرصة لشكر كل من ساهم في انجاح هذا العمل من تقنيين وصحافيين في كل من فرنسا ايطاليا لبنان واليابان والمغرب طبعا ....». والعمل من سيناريو واخراج وكتابة التعليق للمخرج عز العرب العلوي.

وحصل المنجرة على جوائز عدة، من ضمنها جائزة الحياة الاقتصادية سنة 1981 والميدالية الكبرى للأكاديمية الفرنسية للمعمار سنة 1984 وقلادة الفنون والآداب في فرنسا سنة 1985 وقلادة الشمس الشارقة في اليابان سنة 1986 وميدالية السلام من الأكاديمية العالمية لألبير اينشتاين وجائزة الفيدرالية الدولية للدراسات المستقبلية سنة 1991.

شغل منصب المدير العام لإدارة اليونسكو، كما شغل منصب أستاذ كرسي الاقتصاد في جامعة لندن، ورئيسا للاتحاد العالمي للدراسات المستقبلية في العاصمة الإيطالية روما، منحه الإمبراطور الياباني شوكي وسام الشمس المشرقة، وهو أكبر الأوسمة اليابانية.

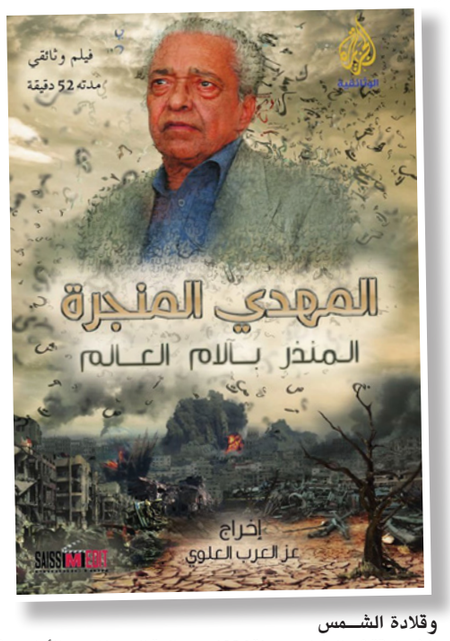

«طروب»... أول «لحن» تركي في الأغنية العربية

■ بيروت – من ربيع دمج: كثيرون من جيل ستينات وسبعينات القرن الماضي، يتذكرون المغنية اللبنانية «طروب»، بلونها الغنائي المميز، الذي أدخل لأول مرة الموسيقى التركية إلى الأغنية العربية.

وإلى جانب ذلك فهي أول امرأة رائدة في مجال التلحين، فلم يسبقها في العالم العربي أي فنانة أخرى قامت بتلحين أغنياتها أو تقديم ألحان لغيرها.

«طروب»، واسمها الحقيقي أمل جركس، من أصول شركسية، تحمل الجنسية الأردنية كذلك، وتقيم في مصر منذ 40 سنة.

المغنية، التي ذاع صيتها في الدول العربية بمئات الأغنيات الناجحة (معظمها لحن تركي قامت هي بتلحينه)، لا تزال حتى يومنا هذا مصدر إلهام لفنانات كثيرات يقمنّ بإعادة أغنياتها، من دون أن يعلم الجيل الجديد أن صاحبة هذه الأغنيات هي فنانة الستينات «طروب».

كما شاركت في بطولة عشرات الأفلام، أغلبها أعمال مشتركة بين تركيا – مصر – سوريا – لبنان.

في العام 1995 اعتزلت «طروب» الفنّ نهائياً، وابتعدت عن الأضواء متفرغة للعبادة، ولم تظهر في أي مقابلات صحافية أو إعلامية إلا نادراً، إذ تختار الوسيلة الإعلامية للظهور فيها والحديث عن ذكرياتها في الوسط الفني.

خلال زيارتها إلى لبنان، تحدثت بشغف حول ماضيها الفنّي خاصة الفنّ التركي، الذي أدخلته إلى لبنان والدول العربية.

كانت متحمسة جداً وسعيدة، وهي تتحدث إلى مؤسسة إعلامية تركية لأول مرة، فهي تعشق هذا البلد وتعشق أهله وفنّه حيث أمضت سنوات عديدة فيه، كما تقول للأناضول.

وتشير «طروب» إلى أنها قامت بتلحين وغناء أكثر من 50 أغنية تركية، لكن أول لحن تركي كان من زوجها الفنان اللبناني المعتزل محمد جمال، وكانت أغنية «شيك شوك حبيبي» وقدّمتها في فيلم مصري – لبناني.

التجربة التركية لاقت صدى واسعاً في العالم العربي، ففي زمن الغناء الطربي واللحن الشرقي الأصيل، ظهرت أغنية تركية عربية تقدّمها فنانة شقراء تحمل ملامح الأتراك.

في هذا الصدد، تقول «طروب» إن نجاح أغنيتها التركية – العربية دفعها جدّيا لخوض هذا المجال فقررت اختيار بعض الكلمات من شعراء لبنانيين ومصريين من ثم تقوم بتلحينها بنفسها مستخدمة اللحن والنمط التركي في توزيع الموسيقى.

بعد ذلك قدمت أغنيات باللغة التركية (كلاماً ولحناً)، ومن أبرز ما غنت «عثمان آغا»، التي يقوم بعض الفنانين الأتراك بغنائها اليوم، معتقدين أنها «فولكلور» فيما صاحبتها الأصلية «طروب».

قدمت أهم الأغنيات، التي تحمل الطابع التركي بكلام ممزوج بين العربي والتركي، وبينها «يا ستي يا ختيارة»، «يا حلاق»، «إعملي غرة»، «أهلاً وسهلاً بالأحباب»، و«يا صبابين الشاي»، وأغلبها أعادت مغنيات عرب تقديمها لاحقاً.

وتؤكد أن كبار الفنانين والموسيقيين في لبنان، من بينهم «الرحابنة»، وفي زمن ظهور فيروز وصباح، رحبوا بالشابة الجديدة التي أتت بنمط موسيقي مختلف عما كان سائداً حينها، فأحبوا – كما الجمهور – اللون التركي.

بعد نجاحها في اللون التركي خاصة قدّمت هذه النوعية في عدد من الأفلام المصرية واللبنانية والسورية، ولفتت أنظار السينما التركية إليها، ومن هنا بدأت تتلقى الكثير من العروض التركية.

وعن كيفية دخولها السينما التركية تقول إن المنتج اللبناني شريف وحيد قرر التعاون مع فنانين ومخرجين أتراك، وبما أن «طروب» تجيد اللغة التركية ذهبت مع طاقم العمل لتساعدهم في الترجمة، وكان الفيلم بطولة «صباح» وشاركت هي أيضا في الفيلم.

بعدها انتقلت السينما التركية إلى لبنان وتم تصوير مئات الأفلام (أعمال تركية مصرية ولبنانية مشتركة).

وشاركت في أكثر من 40 فيلماً ما بين التركي والمصري واللبناني، وبالنسبة للأفلام التركية الصرفة، والتي صورتها في إسطنبول، كانت تتحدث باللغة التركية، أما في الأعمال المشتركة كانت تتحدث بالعربية لكنها كانت تغنّي بالتركي والعربي.

وتسترجع ذكرياتها مع نجوم التمثيل في تركيا مستذكرة «جونيت آركين»، الذي وصفته بـ«دونجوان» السينما، كذلك الممثل «كوكسيل أورسوي» و«كوجين كوهان» وغيرهم.

«طروب»، التي ولدت أول يونيو/ حزيران 1937، تزوجت لفترة من المطرب اللبناني الفلسطيني محمد جمال، وكونت معه ثنائيا فنياً.

تعاونت خلال مشوارها مع ألمع الأسماء العربية في مجال السينما والموسيقى بينهم المطرب الراحل فريد الأطرش في أغنية «عالكرنيش»، والكوميديان المصري إسماعيل ياسين في فيلم «العقل والمال»، والسوري دريد لحام في بعض الأفلام الغنائية منها «المزيفون».

كما تعاونت مع الممثلة المصرية الشهيرة الراحلة سعاد حسني في فيلم «هاء 3» العام 1961، وقد أدتا معا أغنية «أحنا الثلاثة وهم الثلاثة» في الفيلم.

وأعلنت «طروب» اعتزال الفن العالم 1995، وارتدت الحجاب، لتقرر التفرغ للعبادة.

طروب

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

					2			
4	7		5	9				
1		5						6
					7	6		3
		7				4		
5		6	3					
6						8		2
				5	8		9	1
			1					

أبراج

الحمل

كل ما ترغب به هذا اليوم هو سكينة النفس والصحة الجيدة والانسجام مع نفسك ومع المحيط

الثور

عموماً اكتب ما تصرف على ورقة فصرفك أكثر مما يجب فهذا سيريحك على المدى الطويل

الجوزاء

تستعيد ثقتك بنفسك وهذا يمنحك الراحة والشعور أنك أكبر من كل ما يحصل حولك وتصبح قليل الاهتمام

السرطان

هناك تغيرات وتحولات إلى الأفضل وغالباً سيحمل لك الاستقرار الأمور جيدة وتأخذ طابع السعادة

الأسد

إذا كنت عازباً تحتاج لتكون أكثر قرباً من الشخص الذي تحبه وتحتاج إليه

العذراء

تشهد هذا اليوم اضطرابات كثيرة وخصوصاً مع المقربين والعائلة والجيران ابتعد عن الاجواء السلبية

الميزان

تتعرض لاتهام أو انتقاد يجعلك تصطدم بسلطة أعلى من سلطتك فحاول الحفاظ على مواقفك بالدبلوماسية

العقرب

عليك باتباع نظام غذائي منظم والابتعاد عن الإرهاق وحاول معرفة كيف تواجه الأحداث بهدوء

القوس

الأمور العملية والمالية جيدة قد تسافر وتقبض مال يزيد مكاسبك وترتب أمورك المالية بشكل جيد

الجدي

هذا وقت لإنهاء مشاكلك أنت وليس لحل مشاكل الآخرين لا تستعجل الحلول بل تمسك بالحذر الهادئ

الدلو

أهلك وأصدقائك هم مصدر سعادتك فلا تفقد أحداً لأنك اليوم عصبيا و حساس أكثر مما يلزم

الحوت

اختلافات صغيرة في الرأي حول أمور سطحية لا تلبث أن تتطور لتصبح عصبياً في شرح وجهة نظر

حل العدد السابق

4	2	3	5	6	1	7	9	8
5	6	9	7	4	8	1	2	3
7	8	1	3	2	9	5	6	4
1	7	6	2	5	4	8	3	9
9	4	5	8	3	7	2	1	6
8	3	2	1	9	6	4	5	7
2	5	7	6	8	3	9	4	1
3	1	4	9	7	2	6	8	5
6	9	8	4	1	5	3	7	2

الفنانون المصريون يبكون رحيل «ماما نونا»

كريمة مختار ترحل وتبقى كلماتها الأخيرة: «أديت رسالتي ولا يوجد ما أخجل منه»

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

عندما انتهت سنة 2016 تنفس الوسط الفني في مصر الصعداء، حيث كانت سنة حزينة شهدت رحيل عدد كبير من الفنانين، واستبشروا خيرا بـ2017، التي خذلتهم وبدأت أحزانها سريعا برحيل الناقدة المسرحية الكبيرة نهاد صليحة، ثم وفاة الفنانة القديرة كريمة مختار، التي رحلت عن دنيانا مساء الخميس عن عمر يناهز 82 عاما بعد رحلة مع المرض، وعندما انتشر الخبر كانت هناك أمنية أن يكون شائعة، مثل الشائعة التي انتشرت منذ أسابيع عدة، إلا أن خبر الوفاة كان حقيقا هذه المرة للأسف، وقد شيع جثمان الراحلة من مسجد عمرو بن العاص في القاهرة بعد صلاة أمس الجمعة.

كانت كريمة مختار قد تعرضت خلال الأشهر الأخيرة لوعكة صحية، استلزمت بقاءها في المستشفى لأسابيع عدة، ولكن حالتها تحسنت نسبياً وغادرت المستشفى قبل فترة وجيزة.

وكان عدد من الفنانين زاروها خلال الفترة الأخيرة، من بينهم إلهام شاهين ودلال عبد العزيز وشيرين، إلا أن حالتها الصحية الحرجة لم تسمح لأحد بالزيارة خلال الأسبوع الماضي

الوسط الفني أصيب بصدمة شديدة، حيث كانت كريمة مختار بمثابة الأم للجميع، سواء في الأعمال السينمائية والتلفزونية أو في الحياة، حيث كانت حنونة وعطوفة على الجميع، ومثلت دور الأم لعدد كبير من الفنانين المصريين ومنهم عادل إمام، في فيلم «رجل فقد عقله» سنة 1980، ميرفت أمين في فيلم «الحفيد» سنة 1974، أحمد زكي في فيلم «الليلة الموعودة» 1984، سمير صبري في فيلم «بالوالدين إحساناً»، 1976، يحيى الفخراني في مسلسل «يتربى في عزو» 2007 ، إسعاد يونس «يارب ولد» 1984.

ولدت مختار في 16 يناير/ كانون الثاني 1934، وترجع أصولها إلى مدينة ساحل سليم في محافظة أسيوط (جنوب).

حصلت على بكالوريوس فنون مسرحية، وتزوجت من المخرج والممثل الراحل نور الدمرداش، وأنجبت منه 4 أبناء، بدأت مسيرتها الفنية خلال برنامج الأطفال الإذاعي الشهير «بابا شارو» في فترة الخمسينات، ثم عرضت عليها المشاركة في بعض الأفلام السينمائية إلا أن أسرتها رفضت ذلك العرض، فاقتصر عملها على الإذاعة حتى جاءتها الفرصة مرة أخرى بعد زواجها من المخرج نور الدمرداش عام 1958 الذي سهل لها المشاركة في فيلم «ثمن الحرية».

ومن أهم أفلام الراحلة: «الحفيد»، و«رجل فقد عقله»، و«الليلة الموعودة»، و«سعد اليتيم»، و«الفرح».

كانت من أشهر أعمالها التلفزيونية شخصية «ماما نونا» في مسلسل «يتربى في عزو» مع الفنان يحيى الفخراني.

ومن أبرز أعمالها المسرحية «العيال كبرت» عام 1979 بالإضافة إلى أعمال مسرحية سبقتها من بينها «ميرامار» و «الأرض».

حصلت على عدد من الجوائز، مثل جائزة في ختام أعمال المهرجان القومي للمسرح عام 2010 عن مجمل أعمالها الفنية، وجائزة من وزارة الصحة ومنظمة اليونيسيف عام 2008 لجهودها في تقديم أفلام توعوية خاصة بمرض انفلونزا الطيور.

كما حصلت على جائزة أفضل ممثلة عن دورها في مسلسل «يتربى في عزو» من مهرجان القاهرة للإعلام العربي الثالث عشر عام 2007، بالإضافة إلى درع التكريم من مهرجان أوسكار السينما المصرية عام 2008.

وقد نعاها عدد كبير من الفنانين، الذين أكدوا أنهم سيفتقدون أما ثانية لهم في الحياة.

وقال أشرف زكي، نقيب المهن السينمائية في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي»: «كريمة مختار كانت قلبا كبيرا وكنا نشعر كلنا أنها أم حقيقة»، مشيرا إلى أنه زارها منذ أسابيع قليلة بعد شائعة وفاتها في منزل ابنها وكانت آخر كلماتها له: «أديت رسالتي.. وليس في حياتي ما أخجل منه»

وكتب الفنان محمد عادل إمام عبر صفحته على «الفيسبوك»: «إنا لله وإنا إليه راجعون، خالص التعازي في وفاة الفنانة الكبيرة والقديرة كريمة مختار، تغمدها الله بواسع رحمته وأسكنها فسيح جناته».

وكتبت الفنانة يسرا عبر صفحتها على موقع التواصل الإجتماعي «تويتر»: «لا حول ولا قوة إلا بالله، البقاء لله في ماما نونه، القديرة كريمه مختار، ربنا يرحمها برحمته ويصبرنا».

وقال أحمد السقا ناعياً مختار عبر صفحته على «الفيسبوك»: « ألف رحمة عليكي يا أول من وقفت بجانبي يا ماما كريمة مختار، ألف رحمة عليكي يا نموذج السيدة الفاضلة والسيدة العاملة والأم وسيدة المنزل في آن واحد، كما ينبغي أن تكون، البقاء لله، ربنا يغفرلك ويسامحك ويصبرنا جميعا».

أما آيتن عامر فقد انتابتها حالة من البكاء الهستيري أثناء قيامها بتصوير أحد مشاهدها في مسلسل «فوبيا»، وطلبت على الفور من مخرج العمل إيقاف التصوير لحين استرداد صوابها بعد سماعها للخبر، وهو ما أدى إلى توقف التصوير نصف ساعة عم فيها الحزن على فريق العمل.

وقال خالد النبوي عبر موقع التدوينات القصيرة «تويتر»: «وداعا الفنانة الكبيرة الرائعة كريمة مختار .. عملت معك في «نحن لا نزرع الشوك»، وكنت نعم الأم الحبيبة أمام الكاميرا وخلفها».

كما نعت بشرى عبر صفحتها على «الفيسبوك» الفنانة الراحلة قائلة: «حزن كبير على فراقك يا ماما كريمة، وداعا كريمة مختار، صديقتي وحبيبتي الغالية» .

ونشرت شيرين عبد الوهاب، صورة للراحلة عبر حسابها الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، وعلقت عليها قائلة: «ماما نونة كريمة مختار، أم الوسط الفني الله يرحمك ياحبيبتي ويصبرنا على فراقك».

في دور «ماما نونا»

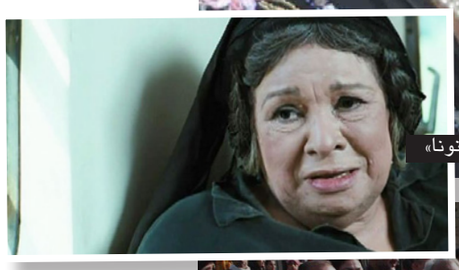

مصريون يودعون كريمة

أغنية ثورية يهديها عاصي الحلاني للأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية

بيروت – «القدس العربي»:

تضامناً مع الأسرى في سجون الاحتلال الإسرئيلي يقدّم عاصي الحلاني أغنية ثورية نضالية تتناول أوضاع وشؤون الأسرى في السجون الإسرائيلية.

وبدأ عمليا إنجاز هذه الأغنية في أحدى الاستديوها في بيروت، وهي من كلمات الشاعر الفلسطيني رامي اليوسف، ومن انتاج هيئة شؤون الأسرى والمحررين التي أبرمت اتفاقية مع مؤسسة «كواليس للانتاج والتوزيع الفني» في الأردن لإنتاج هذه الأغنية الوطنية التضامنية مع الأسرى في سجون الاحتلال الاسرايئلي والتي تتزامن مع دخول الأسير كريم يونس الـ35 عاما في السجون وهو اقدم أسير فلسطيني ومعتقل منذ عام 1983 من سكان قرية عرعرة في الداخل الفلسطيني.

ويتوّقع أن يتمّ اطلاق هذه الأغنية وهي ضمن الاستراتيجية التي وضعتها الهيئة برفع قضية الأسرى في المحافل الدولية على الصعد كافة السياسية والقضائية والفنية والثقافية، وذلك خلال مؤتمر صحافي سيعقد قريباً في بيروت يشارك فيه عدد من الفنانين والأسرى والمهتمين بهذا الشأن.

الى ذلك يستعد الحلاني لإحياء حفل فنّي في الثالث والعشرين من الشهر الجاري ضمن مهرجان ربيع سوق واقف في قطر.

طنجة المغربية تحتضن الدورة الثامنة عشرة للمهرجان الوطني للفيلم

الرباط – «القدس العربي»:

تحتضن مدينة طنجة المغربية، خلال شهر آذار/ مارس المقبل الدورة الثامنة عشرة للمهرجان الوطني للفيلم، وهو واحد من أهم المواعيد السينمائية المغربية، حيث تعرض الأعمال السينمائية التي صورت حديثا في المغرب، ويحظى الملتقى الذي سيقام خلال الفترة الممتدة ما بين 03 إلى 11 مارس/آذار، بمتابعة إعلامية ونقدية كبيرتين. ويتم فيها الكشف عن الخارطة السينمائية المغربية لسنة 2017. وأعلن المركز السينمائي المغربي، أن المهرجان الذي يشرف عليه ينظم بتعاون مع عدد من المنظمات المهنية، ويتضمن مسابقة للأفلام الطويلة والقصيرة، وورشات للنقاش وتقديم حصيلة القطاع السينمائي المغربي برسم السنة المنصرمة، وهو القطاع الذي يحظى بدعم المركز السينمائي المغربي، فضلا عن العديد من الأنشطة الموازية.

وتدعم الدولة المغربية، من خلال المركز السينمائي المغربي، السينما الوطنية بما يناهز 110 ملايين درهم سنويا (حوالي 10 ملايين يورو). وبفضل هذا الدعم، تمت رقمنة 90 % من القاعات السينمائية، وإنتاج حوالي عشرين فيلما طويلا، واستفاد 52 مهرجانا وتظاهرة سينمائية أخرى سنويا.

مذيعة سودانية تتعرض لهجوم شديد بسبب خطأ اعتذرت عنه على الهواء

الخرطوم – «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

تعرضت المذيعة السودانية نسرين النمر إلى هجوم شديد بسبب خلطها بين آية وحديث في برنامج صباحي في قناة النيل الأزرق اعتذرت عنه مباشرة، لكن بعض الصحف الفنية وجهت لها نقدا لاذعا ولم تعلق نسرين على هذا الهجوم.

وانتقل الموضوع بعد ذلك لصفحات التواصل الاجتماعي، خاصة «فيسبوك»، التي يتواصل فيها السودانيون بشكل كثيف، وانقسموا إلى فريقين أحدهما اعتبر أن الخطأ كبير ولا يجب التهاون فيه، بينما رأى الفريق الآخر إن الأمام – ذاته– يخطىء في الصلاة ويتم تصويبه دون حساسيات.

وقال الصحافي بهرام مصطفى: «تابعت كغيري، الحملة الجائرة، على الإعلامية نسرين النمر، بسبب «خطأ» ارتكبته أثناء تقديمها لأحد برامجها التلفزيونية، واعتذرت فورًا للمشاهدين، لكن بعض الأقلام في الصحافة الفنية، انتهزت الفرصة، لإبراز كل ما هو قبيح، ونفثت سمومًا كانت مخبوءة لسنوات طويلة لأسباب لا نعلمها».

ويضيف أن الأقلام التي وصفها بالرديئة، هاجت وأرقت وأزبدت، لأن المُذيعة لم تفرق وقتها بين آية قرآنية، وحديث شريف، واعتذرت بشجاعة وجُرأة تحسد عليها في الساعة والحين!

ويعتبر بهرام أن نسرين النمر، واحدة من أنجح الإعلاميات في السودان، «فقد خلقت شكلًا جديدًا من البرامج الحوارية، لتصبح واحدة من ألمع المُذيعات، واستطاعت منذ بداياتها أن تفرض نفسها وسط عمالقة المُبدعين».

ومن الأخطاء الشهيرة في القنوات السودانية، خطأ وقع فيه جمال الوالي رئيس نادي المريخ والقيادي في حزب المؤتمر الوطني الحاكم، عندما خلط بين حكمة سودانية وآية قرآنية لكنه لم ينتبه للخطأ وأثارت هذه الواقعة جدلا كثيفا.

نسرين النمر

فضائيات وأرضيات

عندما تَصَرْفَ السيسي على أنه «إخوان»!

سليم عزوز *

عندما يقلق النظام الانقلابي في مصر من مجرد ظهور الدكتور محمد البرادعي بـ«تغريدة» على صفحات التواصل الاجتماعي، يمكن فهم حجم القلق الذي يتملكه فيتسبب في فقدانه للاتزان، بمجرد الإعلان عن أنه سيكون ضيفاً على محطة تلفزيونية!

الحملة القومية لإبادة البرادعي من خلال الأذرع الإعلامية للسيسي، لم تأتِ رداً على ما جاء في الحلقة الأولى، لأنها بدأت في اللحظة ذاتها، التي كان فيها ضيفاً على «تلفزيون العربي» في لندن، والذي ذكرنا اسمه باسم التلفزيون المصري في بدايته، فهو «التلفزيون العربي»، والفيلم الذي يعرض على شاشته هو أيضاً «الفيلم العربي»، ولا أعرف متى تحول اسمه إلى «تلفزيون جمهورية مصر العربية»، فمن المؤكد أن هذا حدث في عهد السادات، فمصر كانت حتى رحيل عبد الناصر يطلق عليها «الجمهورية العربية المتحدة»، وآخر قانون وقعه ناصر قبل وفاته بساعات، كان قانون نقابة الصحافيين الحالي، ولا يزال النص فيه على أن من شروط العضوية، أن يكون المتقدم «من مواطني الجمهورية العربية المتحدة»!

وإن كنت لا أعرف إن كان إلغاء مسمى «التلفزيون العربي»، له صلة بالقطيعة العربية مع نظام السادات بعد زيارته للأرض المحتلة، أم كانت سابقة على ذلك؟!

قبل بث «التلفزيون العربي» للحلقة الأولى من مقابلته المطولة مع البرادعي، تم التنويه عن هذه الحلقات، على نحو أحدث قلقاً هائلاً في أوساط الانقلابين، فالبرادعي لا يزال مقلقاً للنظام العسكري في مصر ولو كان «عظماً في قفة»، وحتى وإن قال «ريان يا فجل»، ولهذا بدأ الاستعداد بحملة الإبادة الإعلامية ضده، فما عرض على قناة «صدى البلد»، كان نتاج خطة، شاركت فيها الأجهزة الأمنية التي في حوزتها التسجيلات الهاتفية، ولا أستبعد أن يكون «رئيس تحرير» برنامج «أحمد موسى» في هذه الفترة هو «عبد الفتاح السيسي نفسه»، الذي تستغرقه التفاصيل، ولا يثق إلا في قدراته هو، لا سيما وأن إذاعة تسجيل لرئيس أركان الجيش المصري السابق، لا يمكن أن يتم إلا بقرار من السيسي!

حكاية البرادعي الأب

كانت الحلقة الأولى مع البرادعي كشاهد على العصر، ومن خلال علاقته بوالده نقيب محامين مصر الأسبق مصطفى البرادعي، ثم انتقل إلى شهادته المهمة على مرحلة كان فيها موظفاً في وزارة الخارجية، وهي شهادة تدين عصراً بأكمله، وتمثل إدانة لحكم العسكر، الذي بدأ في مصر في سنة 1952، فقد كان ضمن وفد الخارجية المصرية في الأمم المتحدة عندما اندلعت حرب يونيو/حزيران 1967، وقد رفض الوفد عرضاً أمريكيا بوقف إطلاق النار وجلاء إسرائيل عن الأرض التي احتلتها، لكن لم يكن الشعب المصري كله هو من وقع ضحية إعلام التعبئة، وفي المقدمة إذاعة «صوت العرب» ومذيعها الملهم أحمد سعيد، الذي كان يبشر المصريين والعرب بأن الجيش المصري في طريقه لاحتلال تل أبيب، فالسلطة نفسها صدقت هذه الدعاية، ولم يكن المذيع المذكور ينطق عن الهوى، ولكنه كان يقرأ بيانات القوات المسلحة الآتية من غرفة العمليات، فهل كذب القوم حتى صدقوا أنفسهم؟!

بعد يوم، وربما أكثر، تلقى الوفد المصري في الأمم المتحدة، رسالة من وزير الخارجية يطلب منه القبول بالعرض الأمريكي، على نحو شكك الوفد من أن يكون من اتصل فعلاً هو وزير الخارجية، لكن وكما تقول الست، «فات الميعاد»!

ثم تطرق البرادعي للمفاوضات الارتجالية التي كانت تجريها السلطة في مصر مع الأمريكيين والإسرائيليين، وكان السادات يجري مفاوضاته مع وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر في البحر، على نحو يفقد القوم الجدية اللازمة والإحساس بالمسؤولية.

مما قاله البرادعي وكان مهماً، أن وزير الخارجية المصري لم يكن على علم بقرار السادات بزيارة القدس، وقد فوجئ الرئيس الأمريكي كارتر بإعلان السادات استعداده لزيارة الكنيست، ثم قيامه بالزيارة وكان يرى أن هذه خطوة ينبغي أن تسبقها خطوات أخرى في طريق حل الكثير من المشكلات بين الطرفين!

إذا كان البرادعي سبق له أن تحدث عن نشأته، فهذه هي المرة الأولى التي يتحدث فيها عن تاريخه الوظيفي، وهنا وهناك فإنها نشأة عادية ليس فيها ما يقال، وكان الأمر يستدعي في هذه المقابلة، الاهتمام بتاريخ والده، كونه كان نقيباً للمحامين في عهد عبد الناصر، وبدت فكرة النقابات ضبابية ومشوهة في ذهن الرئيس، وعبر عن ذلك في خطابه له، لدرجة أنها كانت تتراءى له أنها أحزاب سياسية وقد فكر في إلغائها، بعد أن ألغت حركة ضباط الجيش في 1952، الأحزاب.

لقد كان هناك حوار وسجال بين عبد الناصر و«البرادعي الأب»، وكم كان مهماً إلقاء الضوء على الأزمة نقلاً عن نقيب المحامين عندما يعود إلى بيته ويتطرق للأمر مع ابنه لاسيما وأن الابن أكد في مقابلة «تلفزيون العربي» أنها كانت علاقة حوار!

إدانة الحكم العسكري

لا بأس، فالدكتور محمد البرادعي بدا لي في شهادته أنه يعيد تقديم نفسه للمصريين، بهذه الشهادة التي تنال من الحكم العسكري، وتعريه أمام الجماهير، فبذرة الفشل والارتجال لم تلق في أرض مصر في يوليو 2013، ولكنها زرعت في يوليو 1952، ونبتت وأينعت الآن!

لقد كشف البرادعي عن رأي مهم له، وهو أنه ليس مؤيداً لاتفاقية السلام مع إسرائيل، أو بالإجراءات التي قادت إليها، وبما يمثل تجاوزا منه لدعاية سابقة بأنه يقدم نفسه لإسرائيل، عندما قال عن الإسلاميين أنهم ينكرون الهولوكوست، فتحول إلى مثار سخرية واستهجان!

لقد كان البرادعي قبل يوليو 2011 مشغولاً بالمكايدة والانتقام، فلم يكن هناك مانع عنده من استخدام كل الأسلحة في حربه ضد السلطة المنتخبة التي عملت على تهميشه، وتنكرت لدوره السابق في الثورة، وكيف تحالف معه الإخوان عندما كانوا في موقف ضعف، ثم تجاهلوه عندما ظنوا أنهم لن يغلبوا بعد اليوم من قلة، وكانوا يظنون أن الجيش معهم، فماذا ينقصهم؟!

البرادعي في معركته لم يكن مهتما بانتقاء أسلحته، فلم يكن لديه ما يمنع من استخدام الأقذر منها ما دامت ستحقق له النصر بالضربة القاضية، وظن أن الجيش سيسقط الإسلاميين ويسلمه الحكم، وينقل عن محمد حسنين هيكل «عراب الانقلاب» قوله في إحدى جلساته الخاصة رداً على هذه الدهشة التي اعترت المغفلين، لقد طلبوا مني استدعاء وحش. فهيكل هو كان رسول المحبة بين رموز جبهة الإنقاذ في البداية وعبد الفتاح السيسي!

رغم أن هذه الشهادة، التي تمثل في جانب منها تقديما للبرادعي لطلب ترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، إلا أن من تابعوا مواقف الرجل يعلمون أنه الآن ميال للعزلة، فقد كانت «شهوة ملك»، أو «شهوة انتقام»، لكنه وجد الثمن وهو في أتون المعركة أكبر من أن يتحمله، فصار معنياً أكثر بضرورة أن يبدو ممثلاً للقيم الإنسانية فهو معني بمخاطبة التاريخ. ومع ذلك فلو أقسم على الماء فتجمد ثم قال إنه لن يقبل حكم مصر البتة، أو أن يكون جزءاً في حكمها، فلن يصدقه عبد الفتاح السيسي. ومن هنا كان التحرك على عجل للإجهاز عليه!

البرادعي إذا عسعس

أسئلة كثيرة تطرح نفسها على قائد الانقلاب هي تنويعات للسؤال الكبير: لماذا الآن؟! فلدى القوم هاجس أن البرادعي إذا عسعس وإذا تنفس فلا بد أن يكون هذا بتحريض غربي، أمريكي بالأساس، معني بالبحث عن بديل لحكم فشل في البر والبحر، رغم أن القادم الأمريكي يرى في عبد الفتاح السيسي مثله الأعلى، على النحو الذي ذكره إعلاميون سيساويون في زفة الاحتفال بنجاح «ترمب»!

والحال كذلك، فإن عبد الفتاح السيسي منتج برنامج «على مسؤوليتي» على قناة «صدى البلد»، تصرف بدوافع القلق على أنه إخوان، بايع المرشد العام للجماعة على المصحف والمسدس، وفي المنشط والمكره، فكان بحملته كمن نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا.

فقد عمل أنصار الرئيس محمد مرسي كل ما في وسعهم ومنذ أن تشكلت جبهة الإنقاذ على تشويه البرادعي، ووصفه بالعمالة للغرب، بل وتم استدعاء دعاية نظام مبارك ضده لترديدها من قبل من كانوا متحالفين مع البرادعي في هذه الفترة، وهي أنه ساهم في تدمير العراق، ولم يكن هذا صحيحاً، فلولا تقريره لما أمكن أن تذهب الولايات المتحدة الأمريكية إلى بغداد بدون الحصول على الترخيص الدولي!

بيد أن البرادعي وقد ساهم في الانقلاب فاستحق أن يُسخط لشيطان، وفي المقابلة الأخيرة فإن دراويش الشرعية تحركوا ليرددوا كلام أحمد موسى، ومنهم من روج لهشتاج «البرادعي سليط اللسان» وجاء منتج برنامج «على مسؤوليتي» بتسجيلاته وتسريباته لينال من البرادعي على النحو الذي شفى صدورهم!

قبل الانقلاب العسكري، لو خُير البرادعي بين العسكر والحكم الإخواني المنتخب لاختار على قواعد المكايدة الحكم العسكري، والآن لو خير القوم بين البرادعي والعسكر فربما اعتبروا العسكر أخف الضررين، فلديهم اعتقاد أن الانقلاب ما كان ليقع لولا وجود البرادعي فيه مما جلب التأييد الغربي له.

لقد قامت حملة الإبادة الإعلامية على أن البرادعي عميل وخائن للوطن، وهو عين ما يقوله كثيرون ضد الانقلاب، والمفترض ألا يروج لهذا السيسي، لأن البرادعي «الخائن» و«العميل» كان عن يمينه وهو يلقي بيان الانقلاب، ثم أنه كان نائباً للرئيس المعين وفي سلطة مهدت للوضع الحالي، لكن الهلع الذي سببه ظهور البرادعي جعل قائد الانقلاب يتصرف كما لو كان اخوانيا، وفي وقت التضييق تعرف الإخواني بقوله: لست اخوانيا ولكني أحبهم في الله، وبعد الثورة فإن فريق لست اخوانيا هذا أعلن عن اخوانيته!

وبقي أن يعترف السيسي الآن وهو يجهز على البرادعي: هل هو إخوان أم يحبهم في الله؟!

---

* صحافي من مصر
gmail.com@azouz1966

«أوبك» ما زالت بعيدة عن تحقيق جميع تخفيضات الإنتاج رغم إشارات السعودية

■ لندن/أبوظبي – رويترز: قال مندوبون لدى «أوبك» ان من المستعبد أن تحقق المنظمة تخفيضات الإنتاج المستهدفة كاملة، رغم أن السعودية قالت انها قلصت الإنتاج بأكثر مما تعهدت به، لكن الامتثال بنسبة 80 بالمئة سيكون أمرا جيدا، وحتى إذا ما بلغ 50 بالمئة فسيظل مقبولا.

وتخفض منظمة البلدان المصدرة للبترول إنتاجها 1.2 مليون برميل يوميا إلى 32.50 مليون برميل يوميا بدءا من أول يناير/كانون الثاني. وتعتزم روسيا ومنتجون آخرون غير أعضاء في المنظمة خفض إنتاجهم بنصف ذلك المقدار.

وتقلص «أوبك» والمنتجون المستقلون إنتاجهم للتخلص من تخمة عالمية في الإمدادات، ودعم الأسعار البالغة 56 دولارا للبرميل، والتي تساوي أقل من نصف مستوياتها في منتصف 2014، مما الحق ضررا كبيرا بإيرادات الدول المصدرة.

وقال مصدر في المنظمة «الامتثال لن يكون بنسبة 100 في المئة.. لا يكون كذلك أبدا». وأضاف أن بلوغ المعدل الإجمالي للالتزام بين 50 و60 في المئة سيكون جيدا بما يكفي بناء على مستويات الامتثال السابقة.

وقالت السعودية – أكبر بلد مُصَدِّر للنفط في العالم – والكويت أمس الأول انهما خفضتا الإنتاج بأكثر مما تعهدتا به. وقالت الكويت انها فعلت هذا كي تضرب مثلا يحتذى به. وتترأس الكويت لجنة لمراقبة امتثال الدول بخفض الإنتاج تجتمع في 22 يناير/كانون الثاني.

لكن «أوبك» ككل لديها سجل طويل وقديم من عدم الالتزام بالاتفاقات. وقد أثبتت التجربة أن التعهدات السابقة من المنتجين غير الأعضاء في «أوبك» بخفض الإنتاج رمزية إلى حد كبير. والامتثال طوعي نظرا لأن «أوبك» لا تملك آلية لإنفاذ الاتفاقات بشكل جبري.

كان وزير النفط الكويتي عصام المرزوق قال أمس الأول ان الالتزام بالاتفاق بلغ أكثر من 60 في المئة بناء على إعلانات الدول المنتجة حتى الآن. وقال محمد باركيندو، الأمين العام للمنظمة، أمس انه واثق من أن الدول ستواصل تنفيذ الاتفاق. وأضاف أن الاجتماع الذي سينعقد في 22 يناير سيقرر عند أي مستوى سيكون الامتثال مقبولا.

وفي المرة الأخيرة التي خفضت «أوبك» فيها الإنتاج عام 2009 بعد اتفاقات أبرمت في العام السابق حققت في البداية 60 في المئة من الخفض. وبلغ الامتثال الذروة عند معدلات أعلى وفقا لتقديرات وكالة الطاقة الدولية ومحللين آخرين. يرى بعضهم أن هذا المعدل كان هدفا معقولا في ذلك الوقت.

كان دانيال غربر، من «بترولوجيستكس» وهو استشاري يعمل في تقييم إمدادات «أوبك» عبر تتبع ناقلات النفط، قد قال الشهر الماضي «سنرى التزاما بنسبة بين 60 و70 في المئة مجددا.»

وفاق خفض 2009 ما حققته «أوبك» في انهيارات سابقة للأسعار، مثل ما حدث خلال أواخر التسعينيات حينما لم تحقق الدول في البداية ما تعهدت به. ويبلغ المتوسط التاريخي لمعدل التزام أوبك 60 في المئة وفقا لوكالة الطاقة الدولية.

وقال مندوب آخر لدى المنظمة «الطبيعي لأوبك أن الامتثال الجيد يقترب من 80 في المئة... لن يكون 100 في المئة.»

بلغ الامتثال لتخفيضات «أوبك» في 2009 مستوى الذروة عند نحو 80 في المئة وفقا لتقديرات وكالة الطاقة الدولية. وكان هذا كافيا للمساهمة في دعم ارتفاع أسعار النفط الذي بدأ عام 2009 عند مستوى 46 دولارا واستقر عند 69 دولارا بنهاية يونيو/حزيران من ذلك العام.

وفي الأشهر الثلاثة الأخيرة من الخفض السابق للمنظمة أظهرت السعودية وحلفاؤها الخليجيون أعلى مستوى من الالتزام. وسجلت المملكة خفضا أكبر مما توجب عليها حينئذ، وفقا لبيانات وكالة الطاقة الدولية، لذا فإن التاريخ ربما يعيد نفسه في 2017 إذا ما تحققت تعليقات المملكة يوم الخميس. تأتي بعد ذلك الجزائر التي نفذت معظم تعهداتها. وبلغ التزام فنزويلا 69 في المئة، ليفوق التزام أنغولا وإيران اللتين حققتا أقل من نصف تعهداتهما بالخفض.

وفي حين يتوقع المحللون هذه المرة أن يرتفع امتثال الأعضاء الخليجيين في «أوبك»، فإن مصادر في القطاع والمنظمة لا تتوقع مستوى امتثال مماثلا للمنظمة ككل.

وقال مصدر في القطاع مطلع على محادثات خفض الإنتاج العالمي «هناك مخاوف من أن فنزويلا والعراق لن يلتزما بالتخفيضات»، مضيفا أن روسيا تبدو ملتزمة بالاتفاق.

كان العراق – الذي قاوم في البداية الانضمام إلى الخفض – قد قال هذا الأسبوع انه يخفض الإنتاج. وقالت فنزويلا، التي تعاني من أزمة سيولة، إنها تعتزم القيام بالمثل. وفنزويلا سعت بقوة تجاه إبرام الاتفاق عالمي لخفض الإنتاج.

وقالت مصادر في القطاع ان روسيا خفضت إنتاجها 100 ألف برميل يوميا في الأيام الأولي من الشهر الجاري. ويرجع هذا الخفض أو على الأقل جزء منه إلى انخفاض درجات الحرارة أكثر من المعتاد في سيبيريا، مما أجبر منصات النفط على تقليص العمليات أو وقفها.

وقد يقوض النمو المحتمل للإنتاج في ليبيا ونيجيريا المستثنيتين من الاتفاق الخفض في أماكن أخرى. وزاد الإنتاج في كلا البلدين في الشهر الماضي رغم تراجع إنتاج «أوبك» ككل.

وقال غربر «إذا جرت الأمور على ما يرام في تلك الدول فسيكون من الصعب تماما على أوبك الحفاظ على مستهدف الإنتاج عند 32.50 مليون برميل يوميا».

النفط يتجه لتراجع أسبوعي وسط شكوك بشأن تخفيضات أوبك وسلامة اقتصاد الصين

■ لندن – رويترز: تتجه أسعار النفط لإنهاء الأسبوع على انخفاض، بفعل استمرار المخاوف بشأن مدى تخفيضات «أوبك»، ومع تدهور الثقة جراء المخاوف المتعلقة بسلامة اقتصاد الصين، بعد إعلانها أكبر تراجع في الصادرات منذ 2009.

وفي الساعة 1004 بتوقيت غرينتش أمس الجمعة كانت العقود الآجلة لخام القياس العالمي برنت عند 55.81 دولار، بانخفاض 20 سنتا عن الإقفال السابق. ونزلت عقود الخام الأمريكي غرب تكساس الوسيط 23 سنتا إلى 52.78 دولار.

وقال المتعاملون ان واردات الخام الصينية، التي سجلت مستوى قياسيا عند 8.56 مليون برميل يوميا في ديسمبر/كانون الأول، دعمت الأسعار بعض الشيء، لكنها لم تبدد المخاوف بشأن سلامة ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

ورغم تعطش الصين للنفط فإن الصادرات الإجمالية – العمود الفقري لاقتصاد البلاد – تراجعت 7.7 في المئة العام الماضي، منخفضة للعام الثاني على التوالي، ومسجلة أسوأ أداء منذ الأزمة العالمية في 2009. وارتفعت صادرات الصين من المنتجات النفطية المكررة نحو 25 في المئة على أساس سنوي في الشهر الماضي، لتصل إلى مستوى قياسي عند 5.35 مليون طن، متجاوزة بكثير المستوى القياسي السابق 4.85 مليون طن المسجل في نوفمبر/تشرين الثاني.

على صعيد المعروض تعززت الأسواق بتصريحات من السعودية، أكبر بلد مُصَدِّر للنفط في العالم، جاء فيها أن إنتاجها نزل عن عشرة ملايين برميل يوميا للمرة الأولى منذ أوائل 2015، وأنها تتوقع مزيدا من التخفيضات في الشهر المقبل.

تراجع صادرات المكثفات إلى أدنى مستوى في 5 أشهر

مستوى قياسي مرتفع لواردات الهند من النفط الإيراني

■ نيودلهي – طوكيو – رويترز: أفادت بيانات لتتبع السفن وتقرير من «تومسون رويترز» لأبحاث وتوقعات النفط بارتفاع واردات الهند من الخام الإيراني إلى مستوى قياسي في 2016، مع عودة بعض شركات التكرير إلى الشراء من طهران بعد رفع العقوبات عنها.

ورفعت الزيادة القوية إيران إلى المرتبة الرابعة بين موردي الهند في 2016، صعودا من المركز السابع في 2015. كانت إيران يوما ثاني أكبر مورد للهند قبل فرض العقوبات.

وعلى مدار العام اشترت الهند، ثالث أكبر بلد مستهلك للنفط في العالم، نحو 473 ألف برميل يوميا من النفط الإيراني لتغذية طاقتها التكريرية المتنامية، ارتفاعا من 208 آلاف و300 برميل يوميا في 2015 حسبما أظهرته الأرقام.

وفي ديسمبر/كانون الأول زادت الواردات من إيران لثلاثة أمثالها عنها قبل عام إلى حوالي 546 ألفا و600 برميل يوميا.

كانت شركات التكرير أبطأت المشتريات في 2015، بسبب العقوبات التي سدت قنوات السداد والتأمين وقلصت صادرات إيران إلى النصف.

لكن شركات التكرير الهندية «ريلاينس اندستريز»، و«هندستان بتروليوم»، و«بهارات بتروليوم»، و«إتش. بي.سي.إل–ميتال إنرجي»، استأنفت الاستيراد من طهران العام الماضي منجذبة إلى التخفيضات السعرية التي عرضتها إيران.

وقال إحسان الحق، كبير المحللين لدى «كيه.بي.سي إنرجي إيكونوميكس» للاستشارات في لندن «في معظم 2016 كانت هناك معركة بين المنتجين الخليجيين على زيادة حصتهم السوقية، ورفع العقوبات على إيران أجج تلك المعركة.»

ومن ابريل/نيسان إلى ديسمبر/كانون الأول – الأشهر التسعة الأولى من السنة المالية الحالية – بلغ متوسط الإمدادات الإيرانية إلى الهند مستوى قياسيا عند 530 ألفا و300 برميل يوميا، ارتفاعا من نحو 400 ألف برميل يوميا قبل تشديد العقوبات على طهران.

وواردات الهند من النفط الإيراني في 2016 هي الأعلى في ست سنوات على الأقل وفقا لبيانات رويترز. وتظهر بيانات حكومية أقدم من هذا أن ذلك المتوسط هو الأعلى منذ السنة المالية 2001–2002.

وإجمالا استوردت الهند 4.3 مليون برميل يوميا من النفط في 2016 بزيادة 7.4 في المئة عن السنة السابقة.

ورفعت زيادة الواردات من إيران والعراق حصة الشرق الأوسط من واردات الخام الهندية إلى 64 في المئة في 2016، بعد تراجعها في السنوات الأخيرة لأسباب منها ارتفاع أسعار نفط حوض الأطلسي المرتبطة بخام برنت.

وقفز متوسط علاوة برنت فوق خام دبي إلى أكثر من ثلاثة دولارات للبرميل في 2016 من نحو 1.80 دولار في 2015. وصعدت حصة إيران من واردات النفط الهندية إلى 11 في المئة في 2016 من خمسة في المئة في 2015، لكن السعودية حافظت على صدارة الموردين إلى الهند العام الماضي ثم العراق وفنزويلا.

على صعيد آخر قال مصدر مطلع على جدول تحميلات الناقلات ان صادرات طهران من المكثفات النفطية تتجه إلى الانخفاض 17 في المئة إلى أدنى مستوياتها في خمسة أشهر هذا الشهر، مع قيام المشتري الرئيسي كوريا الجنوبية بتقليص المشتريات للنصف تقريبا وشراء كميات إضافية من قطر.

ومن المنتظر أن تبلغ تحميلات المكثفات في يناير حوالي 385 ألف برميل يوميا، انخفاضا من 462 ألف برميل يوميا في ديسمبر وفقا للتقديرات.

وانحسرت شحنات المكثفات منذ بلغت ذروة 2016 عند 560 ألف برميل يوميا في أكتوبر،تشرين الأول، أي أكثر من مثلي مستوى يناير، عندما رفعت العقوبات الغربية عن طهران.

لا تنشر إيران، عضو منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك»، بيانات شهرية لصادراتها من المكثفات والخام.

وحسب المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه نظرا لحساسية الأمر فإن التراجع المتوقع في شحنات المكثفات الإيرانية يرجع أساسا إلى انخفاض كبير في مشتريات كوريا الجنوبية، المقرر أن تستورد 111 ألف برميل يوميا، أي أدنى مستوى في ستة أشهر، وما يقرب من نصف كميات ديسمبر البالغة 201 ألف برميل يوميا.

وزادت سول مشترياتها من المكثفات القطرية، بعد أن عرض البلد العربي الخليجي مزيدا من الوقود للتصدير حسبما ذكر متعاملون. وإيران وقطر أكبر بلدين مصدرين للمكثفات في العالم.

وفي العام الماضي ساعد الطلب الكوري الجنوبي القوي على إنعاش صادرات الخام والمكثفات الإيرانية لتسجل أعلى مستوياتها في خمس سنوات في سبتمبر/أيلول.

أحرزت إيران نصرا عندما أعفيت من اتفاق «أوبك» المبرم في نوفمبر لخفض الإنتاج 1.2 مليون برميل يوميا. ويتوقع المتعاملون أن ترفع الإنتاج قليلا وأن تزيد الصادرات لاستعادة حصتها السوقية.

وتنشط طهران في تسويق نفطها المخزون على متن ناقلات في البحر وقد باعت أكثر من 13 مليون برميل من تلك الكميات. وقال المصدر إن صادرات إيران من الخام والمكثفات سجلت الشهر الماضي أدنى مستوى في خمسة أشهر عند حوالي 2.34 مليون برميل يوميا، بانخفاض أربعة في المئة عن الشهر السابق، حيث طغى تباطؤ الطلب الآسيوي على الطلب الأوروبي القوي.

وتراجعت صادرات النفط الإيرانية إلى آسيا الشهر الماضي نحو 18 في المئة مقارنة مع نوفمبر، لتسجل أقل مستوى في تسعة أشهر عند 1.43 مليون برميل يوميا، مع قيام كل المستوردين الرئيسيين عدا الهند بتقليص مشترياتهم حسبما ذكر المصدر.

وزادت التحميلات المتجهة إلى أوروبا 14 في المئة عن نوفمبر إلى حوالي 800 ألف برميل يوميا، متجاوزة مستويات ما قبل فرض العقوبات الغربية المشددة في 2012.

وشملت تحميلات الخام والمكثفات الشهر الماضي 434 ألف برميل يوميا للصين، بانخفاض 26 في المئة عن نوفمبر، و534 ألف برميل يوميا للهند بزيادة أربعة في المئة، و202 ألف برميل يوميا لليابان بانخفاض واحد في المئة، و261 ألف برميل يوميا لكوريا الجنوبية بانخفاض 30 في المئة.

عامل في منصة إنتاج في حقل سوروش البحري الإيراني

إيران تتطلع لفتح مصادر التمويل الخارجية أمام الشركات المحلية

■ سيدني/لندن – رويترز: تتخذ السلطات الإيرانية، الحريصة على جذب المستثمرين الأجانب، خطوات لمساعدة الشركات المحلية على بيع سندات في الخارج، في الوقت الذي يتطلع فيه مديرو الصناديق الغربية إلى الشراء.

وفي حين أن الإدارة الأمريكية المقبلة تحت رئاسة دونالد ترامب قد تضع العراقيل أمام طهران، إلا أن إيران تمثل أرضا خصبة للمستثمرين.

وصنف البنك الدولي البلد الذي يقطنه 77 مليون نسمة ضمن دول الشريحة العليا من فئة الدخل المتوسط. ومن المتوقع أن ينمو اقتصاد إيران البالغ حجمه 425 مليار دولار بنسبة 4.5 في المئة بين عامي 2016 و2018. وتتمتع إيران بصناعات متنوعة وبنية تحتية متطورة.

صحيح أن المستثمرين يتلهفون للاستثمار هناك، لكن بعد مرور أكثر من عام على رفع العقوبات الدولية المفروضة على إيران، مقابل قيود على برنامجها النووي، ربما تظل مخاطر الاستثمار قائمة.

وقال لوتز روهمير» المدير لدى «لاندزبنك برلين إنفست» الاستثمارية الألمانية «سنكون مهتمين للغاية... ليس لدينا استثمارات هناك وستكون هذه خطوة أولى كبيرة لكننا في النهاية نود الاستثمار بالعملة المحلية حقيقة.»

وتشجع منظمة البورصة والأوراق المالية المعنية بتنظيم سوق رأس المال في إيران أيضا الشركات المحلية على استكشاف بدائل للقروض المحلية، حيث تظل أسعار الفائدة فوق 20 في المئة.

وقال بهادور بيجاني، نائب الرئيس لشؤون الاستثمارات الدولية والخارجية لدي المنظمة «هناك مشروع كبير لمساعدة الشركات الكبرى المدرجة أو حتى الحكومة نفسها على إصدار سندات في دول أخرى أولها كوريا.» وأضاف «فضلا عن ذلك فإن المنظمة تسهل عملية إصدار الشركات المدرجة لسندات في الأسواق العالمية مثل لندن.»

واختفت إصدارات السندات الدولية الإيرانية تقريبا منذ أواخر السبعينيات، وقت قيام الثورة الإسلامية في البلاد. والآن قد يساعد طرح سندات في الخارج إيران على معالجة مشكلة أخرى، وهي نقص الخبرة في جمع قروض مقومة بالعملة الأجنبية، بعد أن تم عزلها عن أسواق المال العالمية لنحو عشرين سنة. لكن كثيرا من البنوك الغربية التي تخشى الوقوع تحت طائلة العقوبات الغربية القائمة قد تفضل العزوف.

كانت منظمة البورصة والأوراق المالية وافقت العام الماضي على قواعد تنظم عمل وكالات التصنيف الإئتماني ومنحتها أول ترخيص. وقال بيجاني ان المنظمة تظل منفتحة على منح المزيد من التراخيص خاصة لوكالات التصنيف الإئتماني العالمية الكبرى.

وأضاف أن البنك المركزي ومنظمة البورصة والأوراق المالية يعكفان على تطوير أدوات تحوط من مخاطر العملة لدعم الصفقات الخارجية.

وقال بيجاني «الساحة ممهدة لكن بعض السلطات تفضل توظيف الأداة في ظل مناخ ذي سعر صرف موحد.» وفي ديسمبر/كانون الأول اتخذ البنك المركزي الإيراني خطوات تسمح لبعض البنوك بتداول النقد الأجنبي بسعر صرف حر، لتضييق الفجوة مع السعر الرسمي الذي يستخدم في بعض التعاملات الحكومية.

ويأتي تحديث اللوائح أيضا بين القضايا التي تتصدر قائمة أولويات طهران. ففي أبريل/نيسان انضمت منظمة البورصة والأوراق المالية إلى المنظمة الدولية لهيئات سوق المال. كما عقدت المنظمة اجتماعات مع الجهات التنظيمية في سويسرا وكوريا الجنوبية والهند وألمانيا منذ سبتمبر/أيلول.

ومن المقرر أن تعقد هيئة التأمين المركزي (بيمه مركزي)، وهي الجهة المعنية بتنظيم سوق التأمين الإيرانية، محادثات مع مسؤولين من «لويدز أوف لندن» في وقت لاحق هذا العام بعدما اجتمع رؤساء الجهتين في نوفمبر/تشرين الثاني.

أي عملة؟

قال جان دين، رئيس الأبحاث لدى شركة الاستثمارات البريطانية «أشمور» التي تدير أصولا بأكثر من 50 مليار دولار، ان من المرجح أن تكون صفقات الديون الأجنبية مقومة باليورو، حيث سيوفر هذا أداة سيولة مواتية للسوق من شأنها أن تتفادى القيود المفروضة على التعاملات بالدولار الأمريكي.

وقال أمير كردواني، الذي يترأس قسم ممارسات المشاريع في الشرق الأوسط لدي شركة المحاماة «سي. إم.إس كاميرون ماكينا» في لندن، ان البعض يبحث عن بدائل في الوقت الذي يظل فيه النظام المصرفي العالمي غير مفتوح بالكامل أمام الشركات الإيرانية.

وأوضح ان الشركات تخوض محادثات مع بنوك في أوروبا ومناطق أخرى أظهرت اهتماما بدراسة تسهيل مدفوعات لا تنتهك القواعد الموضوعة.

وأضاف «شركات أخرى تتطلع إلى صناديق استثمار وخصوصا للمشروعات الأصغر حجما. وتمثل وكالات إئتمان الصادرات خيارا آخر.»

وقد تضطلع روسيا أيضا بدور في الوقت الذي تستكشف فيه السوق الصينية لطرح سندات مقومة باليوان، وهو ما يقدم نموذجا يمكن لإيران أن تحذو حذوه.

فضلا عن ذلك قال مسؤولون الشهر الماضي ان إيران وروسيا تدرسان إقامة مصرف إسلامي، في إطار جهود رامية لتوسيع التعاون الاقتصادي.

المقر الرئيسي لبنك مللي إيران أكبر مصارف الجمهورية الاسلامية

فنزويلا تتوقع استمرار هبوط إنتاجها النفطي لأدنى مستوى منذ 1993

■ كراكاس – رويترز: تظهر وثيقة داخلية أن شركة الطاقة الوطنية الفنزويلية «بي.دي.في.إس.إيه» تتوقع أن يظل إنتاج النفط في 2017 قرب أدنى مستوى منذ 1993، مما ينبئ بمزيد من المصاعب للبلد عضو منظمة «أوبك».

كانت الشركة، التي تعاني من نقص في السيولة وتسهم بمعظم دخل صادرات فنزويلا وتعد المحرك المالي لحكومتها الاشتراكية، قد شهدت إنتاجها، يتراجع نحو عشرة في المئة في 2016 بسبب انهيار الاقتصاد وانخفاض أسعار النفط.

وعصفت ثلاث سنوات من الركود وارتفاع الأسعار بالفنزويليين الذين أصبح كثيرون منهم مجبرين على تقليل عدد الوجبات، بينما يتحول نهب متاجر البقالة إلى حدث معتاد. ويقدر بعض الاقتصاديين أن الناتج المحلي الإجمالي قد انكمش عشرة في المئة أو أكثر في 2016.

وتتوقع «بي.دي.في.إس.إيه» أن يبلغ الإنتاج 2.501 مليون برميل يوميا هذا العام، بزيادة خمسة آلاف فقط من 2.496 مليون برميل يوميا في الأحد عشر شهرا الأولى من 2016، وفقا لخطة استراتيجية مدتها تسع سنوات جرى تقديمها في ديسمبر/كانون الأول.

يتماشى ذلك بوجه عام مع مستويات إنتاج 1993، حيث تؤدي صعوبات دفع مستحقات المزودين إلى قيام بعض شركات الخدمات بوقف أعمالها وتأجيل موردي النفط تسليمات الوقود والخام أو وقفها.

وتلقي الوثيقة التي تقع في 261 صفحة ضوءا نادرا على أعمال «بي. دي.في.إس.إيه» التي تكتنفها السرية، حيث نادرا ما تنشر تفاصيل خططها. وهي تظهر أن الشركة تتوقع تراجع واردات مخففات اللزوجة الضرورية لمزجها بخامها الثقيل، إلى جانب خطط كبيرة لصيانة المصافي.

ولم ترد الشركة على رسالة بالبريد الإلكتروني للحصول على تعليق.

وحسب وثيقة العرض التقديمي من المقرر زيادة شحنات الخام إلى الحليف السياسي الصين – التي أقرضت فنزويلا أكثر من 50 مليار دولار عبر برنامج استمر عشر سنوات لتقديم القروض في مقابل النفط – 55 في المئة في 2017 لتصل إلى 550 ألف برميل يوميا.

لم توضح الوثيقة سبب القفزة، لكنها قد تشير إلى نهاية فترة السماح، التي تفاوضت عليها كراكاس مع بكين وسمحت لها بخفض الشحنات في 2016 إلى 355 ألف برميل يوميا من 627 ألفا في العام السابق.

لكن من المتوقع تراجع شحنات النفط إلى الهند 15.5 في المئة إلى 360 الف برميل يوميا.

وبخلاف الصين فإن الهند تدفع نقدا في أغلب الأحوال. ولذا من المرجح أن يؤدي تراجع الصادرات المتجهة لها إلى تفاقم الأزمة المالية في فنزويلا.

الأسواق ترحب بخفض عجز الميزانية السعودية لكن تفاصيل خططها المالية تظل رهينة النفط

■ دبي – رويترز: ترحب الأسواق بالتقدم الذي أحرزته السعودية في خفض عجز الموازنة الحكومية الهائل، لكن تفاصيل الخطط المالية للمملكة تظهر أنها ستظل رهينة لتقلبات أسعار النفط لعدة سنوات.

وهبطت تكلفة التأمين على الديون السيادية السعودية من مخاطر التخلف عن السداد هذا الأسبوع، إلى أدنى مستوياتها منذ سبتمبر/أيلول 2015. وتنخفض أسعار الفائدة بسوق النقد السعودي، ما يشير إلى أن المصرفيين يعتقدون أن تمويل العجز سيشكل عبئا أقل هذا العام.

ويكمن الإعلان عن الميزانية الحكومية لعام 2017 أواخر الشهر الماضي وراء تلك التحركات. وكانت الرياض قالت انها خفضت العجز، من مستواه القياسي البالغ 367 مليار ريال (98 مليار دولار) في 2015، إلى 297 مليار ريال في 2016، وتوقعت عجزا بقيمة 198 مليار ريال هذا العام.

هذه الأرقام، بجانب الخطط التقشفية التي وضعتها الرياض للأعوام القليلة المقبلة، تسمح للسلطات بالقول انها تتجه صوب القضاء على العجز بحلول عام 2020، حتى في ظل أسعار النفط المنخفضة حاليا.

وقال «البنك الأهلي التجاري» المملوك للدولة في تقرير عن الميزانية «قياس مخاطر الاقتصاد الكلي عبر مستوى الدين ومدى كفاية الاحتياطيات والاستقرار المالي يكشف أن السعودية مستعدة جيدا لمواجهة الصدمات المحتملة في المستقبل.»

لكن تفاصيل إعلان ميزانية الرياض يشير إلى أنها ستظل عرضة للمخاطر. فقد استبعد عجز ميزانية العام الماضي، البالغ 297 مليار ريال، مبلغا قدره 105 مليارات ريال أنفق في 2016 لتسوية ديون من العام السابق. وإذا وضع هذا الرقم في الاعتبار فإن العجز يكون قد تفاقم العام الماضي.

وكان وزير المالية محمد الجدعان قال ان الحكومة قامت في الوقت الحالي بتسوية جميع المتأخرات، وأنها ملتزمة في المستقبل بالسداد لجميع الدائنين في غضون 60 يوما من تاريخ استحقاق الدين.

لكن هذا التعهد لم يبدد كليا على مخاطر مزيد من المفاجآت غير السارة في السنوات المقبلة، والتي قد تستنزف خزائن الدولة حتى في الوقت الذي تصر فيه الحكومة على أن العجز يتراجع. فعلى سبيل المثال قد تتولد تكلفة مرتبطة بإغلاق أو تحويل مشاريع متوقفة جرى تدشينها في السنوات الماضية.

الإيرادات

من المجالات الأخرى الباعثة على القلق مدى قدرة الرياض على زيادة الإيرادات غير النفطية لتكون أقل انكشافا على تقلبات أسعار النفط. وارتفعت الإيرادات غير النفطية 33.1 مليار ريال العام الماضي إلى 199 مليار ريال. لكن كل تلك الزيادة ترجع إلى عنصرين لا يبدو أنهما مرتبطان بإصلاحات تزيد القاعدة الثابتة للإيرادات، هما عوائد البنك المركزي التي ارتفعت 76 في المئة إلى 62.2 مليار ريال، و«عوائد من مصادر أخرى» غير محددة بلغت إجمالا 15 مليار ريال مقابل صفر في 2015. وتتوقع الحكومة هذا العام أن يقفز إجمالي الإيرادات 164 مليار ريال إلى 692 مليارا، لكن 92 في لمئة من تلك الزيادة سيأتي من ارتفاع الإيرادات النفطية.

وسيتحقق جزء بسيط من ارتفاع الإيرادات النفطية – نحو 25 مليار ريال وفق ما تظهره وثيقة رسمية – من إجراء المزيد من التخفيضات على الدعم الحكومي لأسعار البنزين والكهرباء في وقت لاحق هذا العام. ويعني هذا أن عائد صادرات النفط بحاجة أن يزيد أكثر من 35 في المئة ليبلغ الإيرادات المستهدفة في 2017. لكن حتى لو تضمن ذلك ارتفاع الصادرات السعودية من المنتجات النفطية المكررة، فإن هذا قد يكون أمرا صعبا. فعند 55 دولارا للبرميل يكون سعر خام برنت مرتفعا 22 في المئة فقط عن متوسط سعره العام الماضي، بينما يلزم اتفاق عالمي للمنتجين السعودية بخفض إنتاجها النفطي نحو خمسة في المئة. وقالت مونيكا مالك، كبيرة الخبراء الاقتصاديين لدى بنك أبوظبي التجاري «نعتقد أن تقديرات الإيرادات النفطية في ميزانية 2017 متفائلة... هناك حاجة إلى زيادات إضافية في أسعار النفط كي تحقق السعودية أهدافها المالية في المدى المتوسط.» وتخطط الرياض لسلسلة من الخطوات لزيادة الإيرادات اعتبارا من عام 2018. وستدر إصلاحات، تشمل زيادة أسعار الطاقة والمياه، 142 مليار ريال سنويا بحلول 2020. وسيجمع فرض ضرائب ورسوم جديدة بما في ذلك ضريبة القيمة المضافة 110 مليارات ريال.

لكن هذه الأرقام تشير إلى أن الإيرادات غير النفطية المتكررة في 2020 – باستثناء العناصر غير المتكررة مثل عوائد الخصخصة – ستظل أقل بكثير من الإيرادات النفطية، مما يعرض الرياض لمخاطر إذا ثبتت أسعار النفط أو انخفضت.

وقال فابيو اسكاتشيافيلاني، كبير الاقتصاديين لدى الصندوق العماني للاستثمار «المتغير الذي سيحدد الناتج الفعلي على الأمد المتوسط هو سعر النفط... التعافي يحدث لكن استمراره قد لا يكون أمرا سهلا».

شركة أمريكية تعتزم ضخ استثمارات بقيمة 20 مليار دولار في تركيا

■ واشنطن – إسطنبول – وكالات: كشف روسيل ديوك، مدير عام شركة «ناشيونال ستاندرد فايننس» الأمريكية للاستثمارات البديلة، أنّ شركته تعتزم الاستثمار 20 مليار دولار في تركيا خلال السنوات الأربعة المقبلة، وقال ان من الممكن زيادة قيمة الاستثمارات خلال المراحل المتقدمة بناءً على النجاحات التي ستحقق في السنوات الأولى. وأضاف ديوك في مقابلة أنّ المستثمرين الدوليين يعتزمون الاستثمار في تركيا عبر صندوق التمويل التركي الخليجي، وأنّ أنقرة ستستفيد كثيراً من شبكة تمويل شركته التي تفوق 2 تريليون دولار أمريكي. وأوضح أن استثمارات شركته ستساهم نوعاً ما في حل مشكلة نقص السيولة التي تعاني منها تركيا حالياً.

وبَيَّن ديوك أن قطاع البنوك في تركيا يستحوذ على أهمية بالغة ويأتي في مقدمة القطاعات التي سيتم الاستثمار فيها، إلى جانب قطاع العقارات والطاقة والبنية التحتية.

وأشار إلى أن الاستثمارات والصفقات التجارية والتمويلية التي ستعرض على تركيا ستساهم في حل المشكلات المالية وتراجع الليرة التركية مقابل العملات الأجنبية وخاصة الدولار.

وقال أيضا «نعتقد أنّ العلاقات السياسية بين أنقرة وواشنطن ستشهد تحسناً خلال الفترة المقبلة، وهذا ما دفعنا إلى اتخاذ قرار بالاستثمار في هذا البلد، ونعتقد بأنّ تعزيز الاستقرار في تركيا له فوائد جيوسياسية واستراتيجية». وتابع القول «في الوقت الحالي تركيا تعاني من عجز في تجارتها يقدر بين 50 – 60 مليار دولار سنويا، ونحن نسعى لسد هذه الفجوة من خلال استيراد احتياجات دول الخليج العربي من المواد الصناعية والخدمية من تركيا، وبهذه الطريقة سنساهم في ضخ العملة الأجنبية الى تركيا، ورفع قيمة الليرة التركية مقابل تلك العملات (الأجنبية)».

وعن علاقات شركته بكبرى البنوك والشركات العالمية، قال ديوك «شركتنا ترتبط بعلاقات وثيقة مع العديد من البنوك والشركات العملاقة، ونسعى من خلال علاقاتنا توجيه تلك الشركات للاستثمار في تركيا، ونخطط لعقد لقاءات بين الأتراك والشركات الاستثمارية المنتشرة في الولايات المتحدة الأمريكية والشرق الأوسط وأوروبا».

وتطرق ديوك إلى تراجع قيمة الليرة التركية أمام الدولار الأمريكي خلال الأيام الأخيرة، قائلاً في هذا الخصوص «نعلم بأنّ التغيرات التي تطرأ على قيمة الليرة التركية مقابل العملات الأجنبية آنية وستزول مع الأيام، وستستعيد الليرة التركية عافيتها». وشدد على أن «تراجع قيمة العملة التركية لن يمنعنا من القيام باستثماراتنا في تركيا». على صعيد آخر نشرت الجريدة الرسمية التركية أمس الأول خبرا عن تعديلات على قانون المواطنة، سيتم بموجبها منح الجنسية التركية للأجانب الذين يستثمرون فيه. وسيحصل المواطن الأجنبي الذي يحقق هذه الشروط على الجنسية التركية بشكل استثنائي، بقرار من مجلس الوزراء التركي.

وتتيح التعديلات إمكانية الحصول على الجنسية التركية لكل أجنبي يقوم باستثمارات ثابتة بقيمة 2 مليون دولار، أو يشتري عقاراً بمليون دولار شرط عدم بيعه لمدة 3 سنوات، كما سيتم منح الجنسية لكل أجنبي يوفر 100 فرصة عمل داخل تركيا، ولمن يشتري سندات حكومية بقيمة 3 مليون دولار شرط الاحتفاظ بها لمدة 3 أعوام.

اردوغان يطلب من الأتراك مجددا تحويل النقد الأجنبي إلى الليرة

■ اسطنبول – وكالات: قال الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، أمس الجمعة ان على الأتراك أن يحولوا حيازاتهم من النقد الأجنبي إلى الليرة التركية، مكررا مناشدات سبق أن قدمها عدة مرات منذ بدأ انخفاض الليرة في الفترة الأخيرة.

وقال اردوغان متحدثا إلى الصحافيين بعد صلاة الجمعة انه ينبغي للأتراك ألا يحتفظوا بالدولارات «تحت الوسائد»، مضيفا أن تركيا توصلت إلى اتفاق مع بعض الدول للتجارة بالعملة المحلية.

من جانبه قال وزير الاقتصاد التركي، نهاد زيبكجي، ان لدى البنك المركزي التركي القدرة على مجابهة نهج المضاربة على الليرة الذي تتعرض له تركيا. وقال زيبكجي في تعليقه على انخفاض قيمة الليرة التركية أمام الدولار «البنك المركزي لديه القدرة على اتخاذ إجراءات ضد نهج المضاربة الذي تتعرض له تركيا، هناك أدوات قوية يمكن استخدامها، ونعتقد أن هذه الإجراءات لن تشكل خطرًا على تركيا، لأنها لا تحمل أي مبرر.» وأشار زيبكجي أنّ حالة عدم الاستقرار في سعر الصرف الليرة التركية بدأت مع نتائج استطلاع الرأي التي أجريت قبيل انتخابات 7 حزيران/يونيو 2015، حيث بدأت معها حركة المضاربة، وتزامنت مع أجواء من عدم الاستقرار السياسي، (عدم تمكن حزب العدالة والتنمية من تشكيل الحكومة بمفرده، وفشل تشكيل حكومة ائتلافية).

وقال وزير الاقتصاد التركي «سنشهد عودة الليرة التركية الى مسارها الطبيعي، ولا شك في ذلك، ولا أقول هذا الكلام من أجل طمأنة الشعب».

وأردف «50 في المئة من صادراتنا إلى الاتحاد الأوروبي، و40 في المئة من وارداتنا أيضا من الاتحاد، و65 في المئة من رؤوس الأموال الأجنبية المباشرة تأتي من الاتحاد الأوروبي، لذلك فالاقتصاد التركي سيتلاءم وفقا لأسعار اليورو».

مصر: تُمكن المستثمرين الأجانب من تحويل أرباحهم ورؤوس أموالهم قريبا

■ القاهرة – رويترز: نقلت (وكالة أنباء الشرق الأوسط) الرسمية أمس الجمعة عن طارق عامر، محافظ البنك المركزي المصري، قوله ان المستثمرين الأجانب سيتمكنون من تحويل أرباحهم ورؤوس أموالهم خارج مصر «في الفترة المقبلة» مع تعافي مستويات السيولة المتوفرة من النقد الأجنبي.

وكانت الاحتياطيات الأجنبية الرسمية لمصر انخفضت إلى 19 مليار دولار في أكتوبر/تشرين الأول، ما دفعها إلى تعويم عملتها الوطنية (الجنيه) في الثالث من نوفمبر/تشرين الثاني، مع سعيها لإصلاح الاقتصاد المتعطش للعملة الصعبة وجذب الاستثمارات الأجنبية.

وارتفعت الاحتياطيات الأجنبية لدى البنك المركزي إلى 24.265 مليار دولار في نهاية ديسمبر/كانون الأول من 23.058 مليار دولار في الشهر السابق.

جاءت تصريحات المحافظ خلال مشاركته في مؤتمر «الاقتصاد المصري بين الآفاق والفرص الجديدة» الذي نظمته «المجموعة المالية هيرميس» –أحد أكبر بنوك الاستثمار في المنطقة العربية.

وقال عام ان القطاع المصرفي سجل تدفقات داخلة تتراوح بين 7.5 مليار و8 مليارات دولار منذ تحرير سعر الصرف في الثالث من نوفمبر. كما شدد على «ضرورة التواصل مع المستثمرين، والتأكيد على قدرتهم على تحويل أرباحهم بسهولة ويسر خلال الفترة المقبلة، من خلال آلية التحويل الخاصة بالبنك المركزي.»

ويرجع ارتفاع احتياطيات البنك المركزي في الأساس إلى قرض من صندوق النقد الدولي كان مشروطا بتحرير سعر صرف الجنيه. وأوضح عامر أن سعي مصر للحصول على قرض صندوق النقد الدولي هدف إلى «حشد وتعزيز الثقة في جدية برنامج الإصلاح وليس فقط للحصول على التمويل».

وواجهت مصر ضغوطا لخفض قيمة العملة منذ عام 2011، في ظل تراجع احتياطيات النقد الأجنبي، الذي دفع البنك المركزي إلى ترشيد استعمال ما لديه من الدولارات، وفرض قيود رأسمالية أعاقت حركة التجارة في بلد يعتمد على استيراد كل شيء من السيارات إلى القمح.

وفي الفترة الأخيرة كان المستثمرون الأجانب يواجهون صعوبات في تحويل أرباحهم إلى الخارج، وسط قيود للبنك المركزي حول تداول النقد الأجنبي، عبر إلغاء سقف السحب والإيداع بالدولار للأفراد والشركات المستوردة للسلع الأساسية.

وكانت الاحتياطيات تقارب 36 مليار دولار في 2011، قبل الانتفاضة التي أدت إلى عزوف السياح والمستثمرين.

على صعيد آخر اختارت مصر مصارف «بي.ان.بي باريبا» و«سيتي غروب» و«جيه.بي مورغان» و«ناتكسيس»، لإدارة ترتيب سلسلة لقاءات مع المستثمرين في الشرق الأوسط والولايات المتحدة وأوروبا تبدأ في 17 يناير/كانون الثاني الجاري.

قد يتبع ذلك طرح سندات قياسية دولارية على عدة شرائح لأجل خمس وعشر سنوات. وقد تجري أيضا دراسة طرح شريحة لأجل 30 عاما.

وتشمل الجولات الترويجية أبوظبي ودبي في 17 يناير، ونيويورك في 18 يناير، وبوسطن في 19 يناير، ولوس أنجليس في 20 يناير، وتختتم في لندن يوم 23 يناير.

يذكر ان مصر حاصلة على تصنيف «B3» من «موديز»، و«B» من «فيتش» مع نظرة مستقبلية مستقرة من الوكالتين.

... وتبسط قواعد استيراد الحبوب الاستراتيجية

■ القاهرة/أبوظبي – رويترز: قالت وزارة التجارة والصناعة المصرية أمس الجمعة ان مصر، أكبر مستورد للحبوب في العالم، عملت على تبسيط إجراءات الاستيراد، وإنشاء سجل للشركات التي ستقوم بفحص المشتريات المحتملة في الخارج.

وتسبب خلاف بين جهات حكومية بخصوص قواعد استيراد القمح في تقليص مشتريات مصر من الأسواق العالمية فعليا العام الماضي.

وتعني القواعد الجديدة أن المسؤولين الذين قادوا عملية الحجر الزراعي، ورفضوا الكثير من الشحنات العام الماضي لن يمثلوا بعد الآن السلطة الرئيسية المسؤولة عن فحص الحبوب، وفقا لما ذكره بيان لوزارة التجارة والصناعة نقلا عن قرار صادر عن الوزير.

وستتوقف مصر عن إرسال أي مفتشين حكوميين إلى الخارج، وهو إجراء أدي في كثير من الأحيان إلى تأخير عملية الموافقة. كما تقلص التعديلات دور وزارة الصحة إحدى الجهات التي يمكن أن تبطئ سير الشحنات. وستتولى الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات، التابعة لوزارة التجارة والصناعة، وحدها فحص شحنات الحبوب لدي وصولها.

ووضع قرار الوزارة المبادئ التوجيهية لقرار أصدره رئيس مجلس الوزراء، ينص على ان تكون الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات صاحبة الاختصاص بفحص الحبوب المستوردة.

ويتعين على المستوردين الآن التقدم بطلب إلى هيئة الرقابة على الصادرات والواردات، يحدد بلد المنشأ للشحنة والكمية المستوردة، على أن تصدر الموافقة خلال يومي عمل من تاريخ تقديم الطلب. ويتم التنسيق بين الهيئة والحجر الزراعي لتحديد المناشئ المسموح بالاستيراد منها وفقا للبيان.

ويقول تجار ان قواعد الاستيراد القديمة صعبت كثيرا من إبرام صفقات مع مصر وجعلته أمرا شبه مستحيل في بعض الأوقات، بحيث عزف الكثير منهم عن المشاركة في مناقصات الحكومة بسبب الضبابية التي تكتنف رفض الشحنات.

وفرضت مصر سياسة تقضي بعدم السماح بأي نسبة من الإصابة بفطر «الإرغوت» الشائع في شحنات القمح المستوردة العام الماضي. وجرى إلغاء هذا الشرط بعد أن قاطع الموردون المناقصات الحكومية وفقدت مصر فعليا إمكانية الحصول على إمدادات الحبوب العالمية. واعتبر الموردون على نطاق واسع أن إدارة الحجر الزراعي المصرية هي التي تدفع بسياسة عدم السماح بأي نسبة من الإرجوت رغم وجود لوائح تسمح بمستويات ضئيلة تصل إلى 0.05 في المئة من الإصابة بالفطر وهو معيار شائع عالميا.

شركة «بوينغ» الأمريكية تفوز بعقد بقيمة تتجاوز 20 مليار يورو لتوريد طائرات إلى «سبايس جت» الهندية

■ نيودلهي – أ ف ب: فازت شركة «بوينغ» الأمريكية أمس الجمعة بعقد كبير جدا في سوق النقل الجوي الهندي، الذي يشهد اسرع توسع في العالم، يقضي بشراء شركة «سبايس جت» الهندية للرحلات منخفضة الكلفة 205 طائرات بقيمة 20.6 مليار يورو بحسب السعر المدرج في قائمة الأسعار.

وقال اجاي سينغ، رئيس «سبايس جت»، لدى الاعلان في مؤتمر صحافي عقده في نيودلهي عن العقد الذي تبلغ قيمته 1500 مليار روبية، «هذا اكبر عقد تبرمه سبايس جت، وأحد اكبر العقود للطيران الهندي والاكبر لبوينغ في الهند».

واوضح ان «155 من الطائرات الـ205، طلبية مؤكدة، والـ50 الاخرى اختيارية».

وسيتم تسليم الطائرات الأولى، ومئة منها من طراز«737ماكس»، اعتبارا من العام 2018 وحتى 2024. وفي 2014 واجهت «سبايس جت» صعوبات مالية كبيرة واضطرت الى إلغاء حوالى 2000 رحلة للحد من خسائرها.

ومع انها لم تتمكن في تلك الفترة من تسديد كلفة طلبية للشركة الأمريكية، الا ان «بوينغ» ابدت تساهلا مما ادى الى اقامة علاقة قوية بين الشركتين. ومنذ ذلك الحين استعادت الشركة الهندية التي كانت على مشارف الافلاس نشاطا ماليا طبيعيا. واضاف سينغ «قلما شهد العالم حالات شبيهة بالتحول الذي حققناه ونحن فخورون بذلك». وقد سجلت «سبايس جت» التي تسيطر على 12.8 من سوق الطيران في الهند، وتعد الرابعة في الهند، ارباحا خلال سبعة فصول متعاقبة في الفترة الاخيرة. من جهتها اعلنت شركة «بوينغ»، بلسان نائب رئيسها راي كونر انه «يشرفها متابعة شراكة مستمرة منذ اكثر من عقد مع سبايس جت».

وتشكل هذه الطلبية نقلة نوعية للشركة الهندية، فهي كانت تمتلك فقط حتى الآن 49 طائرة (32 بوينغ737 ان.جي)، و17 بومبارديه كيو–400 اس».

وتشمل الطلبات الاختيارية لسبايس جت طائرات للرحلات الطويلة، وبذلك تحتفظ الشركة بامكان التوسع في مجال الرحلات الدولية المنخفضة الكلفة.

ويقول الخبراء ان هذا العقد انجاز كبير لبوينغ في السوق الهندية حيث تستخدم معظم الشركات الجوية طائرات «إيرباص» من طراز«إيه380».

واعلن دينيش كيسكار رئيس شركة «بوينغ إنديا « ان «الهند تحتاج الى 1850 طائرة بقيمة 265 مليار دولار في السنوات العشرين المقبلة. ننتظر طلبيات اخرى من الهند».

وقد شهدت الصناعة الجوية، التي تشهد منافسة حادة في هذا البلد الذي يبلغ عدد سكانه 1.2 مليار نسمة، طفرة في السنوات الاخيرة، ناجمة عن ارتفاع مستوى الحياة وبروز طبقة وسطى تسافر اكثر من السابق. وتفيد ارقام «مركز الطيران» ان اقل من 20 مليون هندي سافروا في 2004، وان حوالى 90 مليونا استقلوا الطائرة العام الماضي، وقد يبلغ عددهم 100 مليون في السنة المالية المقبلة.

ويجعل هذا النمو من الهند سوق النقل الجوي الاسرع توسعا في العالم، فهي تنمو اسرع من الصين بحوالى المرتين.

واتاح تراجع اسعار النفط، الذي ترافق مع زيادة عدد المسافرين للشركات الجوية، تعزيز اوضاعها المالية كما يقول المحللون.

لكن معظم الشركات الهندية ما زال رازحا تحت ديون كبيرة، على غرار شركة «إير إنديا» الرسمية التي ما زالت مستمرة بفضل المساعدة الحكومية. وفي حصيلتها التجارية التي اصدرتها الاسبوع الماضي، اعلنت «بوينغ» انها سلمت 748 طائرة في 2016، وسجلت 668 طلبية صافية في العالم، مشيرة الى تراجع في هذه الارقام. ومع ان بوينغ فرضت نفسها امام منافسها الأوروبي «إيرباص» على صعيد عمليات التسليم، لكنه حل في المرتبة الاولى على صعيد الطلبيات.

طائرة لسبايس جت في مطار نيو دلهي

تراجع الفائض التجاري الصيني 486 مليار دولار خلال العام الماضي

■ بكين – د ب ا: أظهرت بيانات جمركية أمس الجمعة تراجع فائض التجارة الخارجية في الصين بواقع 3.35 تريليون يوان (486 مليار دولار) في عام 2016 أي بنسبة 9.1 في المئة مقارنة بالعام السابق.

وقال هوانغ سونغ بنج، المتحدث باسم الإدارة العامة للجمارك في الصين، ان الصين واجهت ظروفا «معقدة وقاتمة» بالنسبة التجارة الخارجية خلال العام الماضي، لكنها بدأت تتعافى خلال النصف الثاني من العام الماضي. وكان الربع الأخير من عام 2016 قد شهد انتعاشا طفيفا، حيث ارتفعت الصادرات بنسبة 0.3 في المئة مقارنة بالعام السابق، فيما ارتفعت الواردات بنسبة 8.7 في المئة، مقابل انخفاض الصادرات بنسبة 0.3 في المئة وارتفاع الواردات بنسبة 2.3 في المئة في الربع الثالث من العام. وتواجه الصين انتقادات حادة من جانب شركائها التجاريين، في مجالات مثل التخفيض المتكرر لقيمة العملة المحلية الصينية اليوان، وهو ما يجعل الصادرات الصينية أقل سعرا في الأسواق الخارجية، ويجعل واردات الصين أعلى سعرا.

كما تضغط الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي على الصين من أجل تقليل طاقتها الإنتاجية المفرطة، في قطاعات مثل الصلب والألومنيوم، حيث فرض الاتحاد الأوروبي رسوم إغراق على هذه المنتجات الصينية. وقال هوانجغ للصحافيين أمس ان الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب ربما يقلل من إمكانيات نمو الصادرات الصينية عن طريق فرض إجراءات تجارية حمائية. وأضاف أن ارتفاع التكاليف وعوامل أخرى ستجعل من الصعب بالنسبة للتجارة الخارجية الصينية أن تتحسن في عام 2017.

المستشارة الألمانية تدعو الاتحاد الأوروبي إلى البقاء موحدا في مواجهة «بريكست»

■ بروكسل – أ ف ب: دعت المستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، الاتحاد الأوروبي الى البقاء موحدا إزاء مفاوضات الطلاق مع المملكة المتحدة، كما ابدت املها في ان يتحمل الاتحاد «المزيد من المسؤوليات في العالم» خصوصا ازاء تطور العلاقات مع واشنطن.

واشارت في كلمتها تلميحا دون تصريح الى نوايا انعزالية مفترضة للرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب.

وقالت «لا يجب ان نرسم أوهاما من جانب بعض شركائنا التقليديين، وانا افكر هنا في العلاقات عبر الاطلسي، ليست هناك ضمانة أبدية بتعاون وثيق معنا نحن الأوروبيين».

وتابعت أثناء تواجدها أمس الأول في بروكسل «بالتالي انا مقتنعة انه على أوروبا والاتحاد الأوروبي ان يتعلما ان يتحملا في المستقبل المزيد من المسؤوليات في العالم».

وأوضحت ان ذلك يمر عبر انفاق «المزيد من المال» في مجال الدفاع، في الوقت الذي تاخذ فيه واشنطن بانتظام على حلفائها الأوروبيين في الحلف الأطلسي عدم احترام تخصيص 2 في المئة من ميزانياتهم للدفاع.

وفي وقت سابق أمس الأول زارت ميركل بلدا آخر من المؤسسين الستة للاتحاد الأوروبي هو لوكسمبروغ حيث دعت الاتحاد الى البقاء موحدا بشان ملف خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي «بريكست».

وقالت «نحن متفقون تماما انه لا يمكننا ان نكون مقسمين (..) على الاعضاء الـ27 التحرك معا في المفاوضات، لكن علينا أولا ان ننتظر لنرى كيف تتصور بريطانيا خروجها» من الاتحاد.

... ووزير ماليتها يدعو المركزي الأوروبي إلى خفض دعمه للاقتصاد في 2017

فرانكفورت – أ ف ب: دعا وزير المالية الألماني، فولفغانغ شويبله، البنك المركزي الأوروبي الى البدء بالحد من اجراءاته لدعم الاقتصاد اعتبارا من العام 2017، في مقابلة نشرت أمس الجمعة.

وقال شويبله لصحيفة (سودويتشه تسايتونغ) انه وإزاء ارتفاع أسعار الاستهلاك في منطقة اليورو «سيكون من المبرر على الأرجح بان يحاول البنك المركزي الأوروبي اعتبارا من هذا العام التوقف» عن سياسته النقدية المتساهلة.

لكنه أقر بان هذه المهمة ستكون «صعبة»، وهو لم يخف يوما تشكيكه ازاء السياسة التي ينتهجها البنك المركزي الأوروبي حاليا في مسعى منذ عامين لتحفيز الاقتصاد في منطقة اليورو حتى تعود الأسعار الى الارتفاع.

لكن معدلات الفوائد المتدنية جدا التي يطبقها البنك المركزي الأوروبي، بالإضافة الى عمليات مكثفة لإعادة شراء ديون عامة وخاصة في الأسواق، تثير منذ اشهر غضب المدخرين الألمان القلقين من تدني قيمة ودائعهم.

ويثير الارتفاع مؤخرا في اسعار الاستهلاك في ألمانيا والذي سجل 0.7% في كانون الاول/ديسمبر، مخاوف من تبدد قسم من هذه المدخرات.

وشدد شويبله «أشاطرهم هذه المخاوف وهي ستزداد هذا العام مع زيادة التضخم».

إلا انه اعتبر ان «أساس المشكلة ليس البنك المركزي بل تركيبة منطقة اليورو. إذ هناك عدد من دول المنطقة لا يفي بالتزاماته في ما يتعلق بتحسين التنافسية». وتابع ان «البنك المركزي لديه واجب إزاء منطقة اليورو وهو يقوم به على خير وجه».

ويحاول البنك المركزي، المكلف الحفاظ على استقرار الأسعار في منطقة اليورو، ان يكون التضخم «قريبا لكن ادنى من 2%».

وفي كانون الاول/ديسمبر، شهدت اسعار الاستهلاك ارتفاعا كبيرا بنسبة 0.1% على مدى عام بعد ان كانت 0.6% فقط في تشرين الثاني/نوفمبر.

الدولار يتجه لأسوأ أسبوع في شهرين والاسترليني يبقى متذبذبا

■ لندن – رويترز: يتجه الدولار صوب تسجيل أسوأ أداء أسبوعي له في شهرين أمس الجمعة، في الوقت الذي أضافت فيه بيانات تجارية دون التوقعات من الصين المزيد إلى المؤشرات على أن المستثمرين ربما باتوا أكثر ميلا للنأي بأنفسهم عن اتجاه الإقبال على شراء الدولار، الذي ساد منذ فوز دونالد ترامب في انتخابات الرئاسة الأمريكية.

وانخفض مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة مقابل ست عملات رئيسية، بشكل طفيف لليوم الثالث على التوالي في التعاملات المبكرة في لندن وتراجع نحو واحد في المئة في الأسبوع.

واستقر الدولار عند 114.7 ين بعد تخليه عن مكاسب متواضعة في التعاملات الآسيوية، بينما قفز اليورو إلى 1.0630 دولار ليعزز مكاسبه للأسبوع الرابع على التوالي.

وقال جوردان روتشستر» من «نومورا»، ان الدولار مازال متأثرا سلبا بخيبة الأمل الناجمة عن عدم تطرق ترامب إلى التحفيز المالي في مؤتمر صحافي عقده الأربعاء الماضي، وحديثه بدلا من ذلك عن خطط مثيرة للانقسام مثل بناء جدار على الحدود مع المكسيك.

لكن بعض المحللين يعتقدون أن الدولار سيستعيد ارتفاعه مرة أخرى فور أن تصبح تفاصيل خطة ترامب للتحفيز المالي أكثر وضوحا.

من جهته ظل الإسترليني متذبذبا أمس، حيث تأكد أن رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي ستلقي خطابا يوم الثلاثاء عن خطة بريطانيا للخروج من الاتحاد الأوروبي.

والأسترليني من بين العملات الرئيسية التي تتجه لتكبد خسارة هذا الأسبوع.

ويتجه الإسترليني أيضا صوب أسوأ أداء أسبوعي مقابل اليورو منذ بداية أكتوبر/تشرين الأول. وتحرك الإسترليني بشكل طفيف إلى مستوى 87.25 بنس أمس، لكنه منخفض نحو اثنين في المئة منذ بداية الأسبوع.

ومقابل الدولار ارتفع الإسترليني قليلا إلى 1.2180 دولار، لكنه يتجه لتسجيل انخفاض للأسبوع الخامس في ستة أسابيع، بعد أن بلغ أدني مستوى في ثلاثة أشهر عند 1.2038 دولار يوم الأربعاء.

الدوري الاسباني

برشلونة يسعى إلى الضغط المبكر على الريال واشبيلية... ويخشى مفاجآت لاس بالماس!

زيدان يعانق لاعبيه عقب الخروج متعادلا امام اشبيلية وتحقيق رقم قياسي جديد

■ برشلونة – د ب أ: يتطلع برشلونة إلى الضغط بقوة على منافسيه ريال مدريد وأشبيلية قبل المواجهة الثأرية بين الفريقين غدا الأحد ضمن المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الأسباني.

ويحتل برشلونة المركز الثالث برصيد 35 نقطة وبفارق نقطة واحدة خلف اشبيلية وبفارق خمس نقاط عن الريال المتصدر. ويستضيف برشلونة لاس بالماس اليوم في مواجهة يمكنه من خلالها انتزاع المركز الثاني من اشبيلية وتقليص الفارق مع الريال، انتظارا لمباراة اشبيلية أمام الريال غدا في المرحلة ذاتها والتي ستتسم بالطابع الثأري بعدما أطاح الريال بأشبيلية من دور الثمانية لكأس أسبانيا. ويخوض برشلونة المباراة بمعنويات عالية بعدما عبر بجدارة إلى دور الثمانية بمسابقة الكأس اثر تغلبه على أتلتيك بلباو 1/3 الأربعاء في إياب دور الستة عشر وفوزه 3/4 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب. لكن الفريق يحتاج الآن إلى تحويل تركيزه صوب مسابقة الدوري التي يسعى للدفاع عن لقبها. ويصطدم برشلونة بلاس بالماس الذي أكد أنه أحد مفاجآت البطولة هذا الموسم، حيث يحتل المركز الثامن كما قدم عروضا رائعة للغاية حتى الآن. وتغلب لاس بالماس على أتلتيكو مدريد 2/3 في عقر داره باستاد «فيسنتي كالديرون» في مدريد يوم الثلاثاء الماضي لكنه ودع الكأس بخسارته 4/3 أمام أتلتيكو في مجموع المباراتين. وما زال لاس بالماس الفريق الوحيد في الدوري الذي لم تهتز شباكه من الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم برشلونة. لكن ميسي يتطلع الآن لهز شباكه وتأكيد بدايته القوية في 2017، حيث سجل الهدف الذي أطاح ببلباو من الكأس والذي كان الثالث له على التوالي من ضربات حرة. وقال لويس إنريكي مدرب برشلونة: «ليونيل ميسي كان حاسما كالمعتاد. وما من أحد أفضل منه... في كل المناطق بالملعب، وسواء كانت الكرة منتهية أو لا تزال في اللعب، يقرأ ميسي المباراة ويجد الحل الأفضل في كل مرة. إنه يجعل أيضا زملاءه يظهرون بشكل أفضل». وشعر إنريكي بالسعادة لنجاح لاعبيه في إلقاء آثار الهزيمة 2/1 أمام بلباو ذهابا ثم التعادل مع فياريال في الدوري مطلع هذا الأسبوع خلف ظهورهم لينجحوا في الإطاحة ببلباو عبر مباراة الإياب. وقال إنريكي: «المشجعون استجابوا وساندونا عندما احتجناهم... علينا الآن تحقيق بعض الانتصارات لنستعيد الثقة بمستوانا». ويثق إنريكي بأن مستوى الفريق يتحسن. وقال: الصورة التي أظهرها الفريق في المباريات الثلاث الأخيرة أكدت تحسن مستواه عما كان عليه في 2016... أثاروا فخري الشديد كمدرب».

ومن المنتظر أن تشهد مباراة اشبيلية والريال حماسا هائلا، خاصة بعد انتهاء مباراة الإياب بينهما في الكأس بالتعادل 3/3، علما أن مباراة الذهاب انتهت بفوز الريال 3/صفر ليتأهل الفريق الملكي لدور الثمانية بالفوز 3/6 في مجموع المباراتين. وحرص الأرجنتيني خورخي ساماباولي مدرب أشبيلية على منح راحة للاعبيه فرانكو فاسكيز وماريانو وستيفن نزونزي من مباراة الكأس، ليعود الثلاثي إلى الفريق أكثر حيوية في مباراة الدوري غدا. وفعل الفرنسي زين الدين زيدان مدرب الريال الأمر ذاته مع نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو. وقال زيدان: «يؤدي اللاعبون بشكل جيد حقا ويقدمون عملا عظيما. إنه فريق جيد وقوي ويملك لاعبين أصحاب إمكانات. أمامنا مباراتان حاسمتان. نعلم أنه أسبوع مهم للغاية». وفي باقي مباريات المرحلة، يلتقي ليغانيس مع بلباو وأتلتيكو مدريد مع ريال بيتيس وديبورتيفو لاكورونيا مع فياريال اليوم وبلنسية مع اسبانيول وسلتا فيغو مع ديبورتيفو ألافيس وسبورتنغ خيخون مع إيبار وغرناطة مع أوساسونا غدا الأحد وملقة مع ريال سوسييداد الاثنين المقبل في ختام مباريات المرحلة.

كأس اسبانيا

الريال يصنع التاريخ ويصعد إلى دور الثمانية

■ أشبيلية – د ب أ: أكمل ريال مدريد عقد المتأهلين لدور الثمانية لكأس أسبانيا، بعدما انتزع تعادلا مثيرا 3/3 من مضيفه أشبيلية في اللحظات الأخيرة في إياب دور الستة عشر على ملعب «رامون بيثخوان» (معقل أشبيلية).

واستفاد الريال من فوزه الكبير 3/صفر في مباراة الذهاب الأسبوع الماضي في معقله (ملعب سانتياغو برنابيو)، ليفوز 3/6 في مجموع المباراتين. وبات الريال على موعد مع التاريخ بعدما أصبح أكثر أندية أسبانيا في الحفاظ على سجله خاليا من الهزائم خلال 40 مباراة متتالية، محطما بذلك الرقم القياسي السابق الذي كان مسجلا باسم غريمه التقليدي برشلونة. وتقدم أشبيلية بهدف جاء عبر النيران الصديقة بعدما سجل دانيلو لاعب الريال هدفا بالخطأ في مرماه في الدقيقة العاشرة، قبل أن يتعادل الفريق الملكي في الدقيقة 48 عن طريق ماركو أسينسيو بمجهود فردي. وأعاد ستيفن يوفيتيتش التقدم لأشبيلية بعدما سجل الهدف الثاني في الدقيقة 54، ثم أضاف زميله فيسنتي إيبورا الهدف الثالث في الدقيقة 77. ونجح الريال في صنع انتفاضة متأخرة في الدقائق الحاسمة بعدما سجل سيرخيو راموس الهدف الثاني في الدقيقة 83 من ركلة جزاء، فيما تكفل زميله البديل كريم بنزيمة بإدراك التعادل في الوقت المحتسب بدل الضائع.

قرعة الكأس تفرق العملاقين!

■ مدريد رويترز: سحبت قرعة دور الثمانية لكأس اسبانيا، لكنها لم تسفر عن مواجهة بين العملاقين برشلونة حامل اللقب وغريمه الأكبر ريال مدريد.

وأوقعت القرعة برشلونة في مواجهة ريال سوسيداد وريال مدريد في مواجهة سيلتا فيغو. وسيلتقي أتلتيكو مدريد مع ايبار الذي يظهر في دور الثمانية للمرة الأولى، بينما يلتقي الكوركون فريق الدرجة الثانية والنادي الوحيد من خارج الدرجة الأولى المتبقي مع آلافيس. وسيقام دور الثمانية من مرحلتين ذهابا وإيابا على أن تقام مباريات الذهاب الاربعاء المقبل والعودة بعدها بأسبوع. وستقام المباراة النهائية يوم 27 مايو/ أيار المقبل.

الدوري الانكليزي

مانشستر يونايتد يتطلع إلى مواصلة الصحوة في الكلاسيكو أمام ليفربول

ماتا يحتفل بتجيله هدف لمانشستر يونايتد مع زميله مختاريان

■ لندن – د ب أ: يبدأ مانشستر يونايتد وليفربول سلسلة من المباريات ذات العيار الثقيل بالدوري الانكليزي، والتي ربما تلعب دورا مهما في حسم الصراع على اللقب.

ويلتقي الفريقان على ملعب «أولد ترافورد» معقل يونايتد غدا الأحد في قمة مباريات المرحلة الحادية والعشرين، في بداية سلسلة من المواجهات الحاسمة التي ستدور بين الفرق الستة الأوائل خلال المراحل السبعة المقبلة. ويتربع تشلسي على الصدارة برصيد 49 نقطة، بفارق خمس نقاط، أمام أقرب ملاحقيه ليفربول، الذي يتفوق بنفس العدد من النقاط على يونايتد، القابع في المركز السادس. ويبدو كلا الفريقين في حالة جيدة هذا الموسم، حيث خسر ليفربول مباراة وحيدة فقط خلال مبارياته الـ18 الأخيرة بالدوري، فيما حقق يونايتد تسعة انتصارات متتالية في مختلف البطولات. ورغم فوز يونايتد 2/صفر على ضيفه هال في ذهاب الدور قبل النهائي لكأس المحترفين يوم الثلاثاء الماضي، طالب البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب الفريق لاعبيه ببذل المزيد من الجهد خلال مواجهة ليفربول المرتقبة. وقال مورينيو: «ينبغي على اللاعبين أن يقدموا مستوى أفضل، وينبغي علي تطوير أدائي، أما الجماهير، إنني آسف، فإنهم بحاجة للتحسن أيضا». وأوضح المدرب البرتغالي المثير للجدل: «نحن مسؤولون عن مشاركة الجماهير في المباراة. إذا لعبنا بشكل جيد، فإن الفضل سيرجع لدعمهم وحماستهم، إنهم يأتون إلى أرض الملعب للعب معنا». وأضاف: «لدينا جماهير رائعة، أشعر بأننا أمام مواجهة خاصة يوم الأحد، إنه لقاء خاص لمشجعي يونايتد. لذلك فإنني أدعوهم بألا يأتوا إلى المسرح، ولكن للعب معنا». في المقابل، يسعى ليفربول لاستعادة اتزانه خلال اللقاء، بعدما واصل عروضه الباهتة في الآونة الأخيرة، بخسارته صفر/1 أمام مضيفه ساوثهامبتون الأربعاء في ذهاب قبل نهائي كأس المحترفين. وحث المدرب الألماني يورغن كلوب لاعبيه بضرورة التركيز سريعا في مباراة يونايتد، وقال: «مواجهة مانشستر يونايتد لا تختلف عن مواجهاتنا مع إيفرتون (في دربي ميرسيسايد)، إنها دائما تتسم بطبيعة خاصة». وأضاف: «دائما ما ندع موعد المباراة وفارق النقاط بين الفريقين جانبا، إنه دربي، ونحن بحاجة للاستعداد له بقوة». وختم قائلا: «سنكون على أتم الاستعداد». ويرغب تشلسي في بدء سلسلة أخرى من الانتصارات عندما يحل ضيفا على ليستر (حامل اللقب) اليوم. ووضع توتنهام حدا لسلسلة انتصارات الفريق الأزرق التي دامت طوال 13 مباراة متتالية بعدما تغلب عليه 2/صفر في المرحلة الماضية. وأكد بيدرو لاعب وسط تشلسي أن فريقه سيبذل كل ما في وسعه للتعافي سريعا من تلك الخسارة، وقال: «كانت المواجهة أمام توتنهام مختلفة. لقد خسرنا، ولكن لا توجد مشكلة، لا يسعنا سوى مواصلة التركيز في كل مباراة». وأردف: «المباراة المقبلة أمام ليستر، إنه فريق قوي للغاية، ولكننا سنستعد طوال الأسبوع لحصد النقاط الثلاث». ويترقب توتنهام ومانشستر سيتي، الثالث والرابع على الترتيب، تعثر ليفربول أمام يونايتد للانقضاض على المركز الثاني، لا سيما وأنهما يتأخران عن الفريق الأحمر بفارق نقطتين فقط. ويبحث توتنهام عن انتصاره السادس على التوالي، حين يستضيف وست بروميتش ألبيون اليوم، فيما يلاقي السيتي مضيفه إيفرتون غدا. وتحدث دارين فليتشر قائد ويست بروميتش عن توتنهام قائلا: «إنهم في حالة جيدة للغاية حاليا». وأضاف: «ندرك أنه يتعين علينا أن نكون في قمة مستوانا يوم السبت، لكننا أبلينا بلاء حسنا في لقاءاتنا الأخيرة، ونأمل بتحقيق نتيجة إيجابية أخرى». ويلتقي أرسنال، الخامس، مع مضيفه سوانزي، فيما يلتقي بيرنلي مع ضيفه ساوثهامبتون، وهال (متذيل الترتيب) مع بورنموث، وسندرلاند مع ستوك، وواتفورد مع ميدلزبره، ووستهام مع كريستال بالاس في بقية مباريات المرحلة.

توتنهام لن يقدم عرضا جديدا لنجمه آلي

■ لندن – رويترز: قال ماوريسيو بوشيتينو مدرب توتنهام إن النادي لن يقدم لديلي آلي ثالث عقد جديد في غضون 12 شهرا رغم تقارير عن اهتمام عدة أندية أوروبية باللاعب الشاب بعد تألقه هذا الموسم.

وتألق آلي (20 عاما) خلال الأسابيع الأخيرة، ودخل في مقارنات مع لاعبي إنكلترا الرائعين ستيفن جيرارد وفرانك لامبارد بعد تسجيله هدفين أمام تشلسي هذا الشهر ليرفع رصيده لسبعة في آخر أربع مباريات. وقال بوشيتينو: «لا يمكننا تمديد العقد وزيادة الراتب كل عدة أشهر. لا أرغب في الحديث عن الشائعات. الشيء الأكثر أهمية أنه سعيد ويؤدي بشكل رائع.» وغاب توتنهام عن الانتصارات لسبع مباريات متتالية منذ الفوز على مانشستر سيتي في اكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وحث بوشيتينو لاعبيه لإثبات قدرتهم على مواصلة الانتصارات، عندما يستضيفون وست بروميتش البيون اليوم. وأضاف: «يتعين علينا الآن أن نثبت اننا تعلمنا الدرس بعد الفترة التي قضيناها عقب الفوز على سيتي. سنخوض مباراة صعبة للغاية ونحتاج لإظهار أننا تعلمنا خلال الشهور الأخيرة. لو تتذكر تراجع مستوانا قليلا عقب الانتصار الرائع (على سيتي). بعد الفوز على تشلسي أمامنا فرصة رائعة لإظهار اننا نستحق ذلك ومواصلة الأداء بنفس الطريقة هو مفتاح انتصاراتنا.»

إيفرتون يتعاقد مع شنايدرلن من مانشستر يونايتد

■ لندن – رويترز: قال إيفرتون إنه أنهى اجراءات التعاقد مع لاعب الوسط مورغان شنايدرلن من مانشستر يونايتد في صفقة قد تصل الى 24 مليون جنيه استرليني.

وانضم الدولي الفرنسي (27 عاما) إلى يونايتد من ساوثهامبتون مقابل 25 مليون جنيه في 2015، لكنه سقط من حسابات المدرب الجديد ليونايتد جوزيه مورينيو ليخوض ثماني مباريات فقط هذا الموسم. وقال اللاعب إنه يتطلع للتدريب مجددا تحت قيادة رونالد كومان مدرب إيفرتون الذي عمل معه لموسم واحد في ساوثهامبتون. وأضاف شنايدرلن: «تعاملت من قبل مع المدرب وأدرك أن بمقدوره اخراج أفضل ما في جعبتي. أعرف طريقته في التدريب... عاملني بشكل طيب منذ البداية واستمتعت باللعب تحت قيادته. كان لاعبا رائعا ويمكنك التعلم فقط من الأفضل. في ساوثهامبتون منحني بعض النصائح الرائعة لمواصلة التطور كل يوم وكان من دواعي سروري العمل معه.» وقال إيفرتون إن لاعب الوسط وقع عقدا لأربعة أعوام ونصف العام بقيمة مبدئية 20 مليون جنيه يمكن أن تزيد إلى 24 مليون. ويأتي توقيع شنايدرلن بعد أيام من مناشدة كومان إدارة النادي دعمه خلال فترة الانتقالات عقب الخروج من كأس انكلترا بالخسارة على ملعبه أمام ليستر يوم السبت الماضي. وسمح انضمام شنايدرلن بانتقال زميله لاعب الوسط توم كليفرلي إلى واتفورد على سبيل الاعارة مع إمكانية الانتقال بشكل نهائي.

الدوري الإيطالي

يوفنتوس يتسلح بالحذر في مواجهة فيورنتينا... وروما يتحدى أودينيزي

هداف يوفنتوس هيغواين يعود الى الفريق لمواجهة فيورنتينا

■ روما – د ب أ: رغم الفارق الكبير في رصيد النقاط الذي يتمتع به كلا الفريقين وموقعيهما في المسابقة، يدرك يوفنتوس حامل اللقب مدى صعوبة المواجهة التي تنتظره في ضيافة فيورنتينا غدا ضمن المرحلة العشرين من الدوري الإيطالي.

ويرفض كل من ماسيلميانو أليغري مدرب يوفنتوس وباولو سوزا مدرب فيورنتينا خطأ الاعتماد على الصدفة ومدى أضرار التقليل من قوة المنافس. وتأتي المباراة في بداية مسيرة الفريقين بجولة الإياب، علما أن يوفنتوس حامل اللقب أحكم قبضته على الصدارة خلال النصف الأول، ويتصدر برصيد 45 نقطة بفارق أربع نقاط أمام منافسه العنيد روما، فيما يحتل فيورنتينا المركز التاسع برصيد 27 نقطة. وتتبقى لكل من يوفنتوس وفيورنتينا مباراة مؤجلة. ويشعر يوفنتوس بالقلق من المواجهة، علما أن الفريقين يخوضان هذه المباراة بمعنويات عالية بعدما تأهلا سويا لدور الثمانية لكأس إيطاليا. ورغم التأهل، أعرب مدربا الفريقين عن استيائهما من غياب التركيز في بعض فترات المباريات. وأعرب أليغري عن استيائه من دفاع الفريق الذي يصيبه بالإحباط دائما، رغم أنه الأفضل في الدوري حتى الآن، حيث اهتزت شباك الفريق 14 مرة فقط في 19 مباراة هذا الموسم. وقال أليغري، بعد الفوز 2/3 على أتالانتا الأربعاء في الكأس: «نحتاج لمزيد من الحذر... عندما تكون متقدما 2/صفر، تكون بحاجة إلى الدفاع بشكل مختلف عما فعلناه في آخر 15 دقيقة. من الممكن في غضون دقيقة أن تصبح المباراة مفتوحة مجددا. لا تنتهي المباراة إلا بصفارة النهائية». وفي المقابل، لم يلجأ سوزا للإشادة المبالغ فيها بلاعبيه بعد الفوز 1/صفر على كييفو. وقال: «أشعر بسعادة للفوز. لكننا يجب أن نتحلى بمزيد من التركيز وألا نسمح للمنافس بهذه الفرص». وسيقود أندريا بارزالي دفاع يوفنتوس فيما ينتظر أن يشارك زميله ليوناردو بونوتشي لبعض الوقت فقط. ويحل روما ضيفا على أودينيزي غدا بالمرحلة ذاتها. ويفتقد روما في هذه المباراة جهود نجمه الخطير محمد صلاح الذي يخوض مع المنتخب المصري كأس الأمم الأفريقية. كما يفتقد الفريق جهود دانييلي دي روسي وأنطونيو روديغر للإيقاف، فيما يرجح أيضا غياب دييغو بيروتي للإصابة في الساق. ويستضيف نابولي، الثالث بفارق ثلاث نقاط خلف روما، بيسكارا الذي تعاقد مع المهاجم المخضرم ألبرتو جيلاردينو من أمبولي ليساعد الفريق على الهروب من الهبوط. ويلتقي كروتوني مع بولونيا وانتر ميلان مع كييفو وكالياري مع جنوى ولاتسيو مع أتالانتا وسامبدوريا مع أمبولي وساسولو مع باليرمو ثم تورينو مع ميلان يوم الاثنين.

كأس إيطاليا

ميلان يهزم تورينو ويصعد إلى دور الثمانية

■ روما – د ب أ: صعد ميلان إلى دور الثمانية لكأس إيطاليا، بعدما قلب تأخره صفر/1 أمام ضيفه تورينو إلى فوز ثمين 1/2 في دور الثمانية.

وتقدم تورينو بهدف مباغت لأندريا بيلوتي في الدقيقة 27، قبل أن يستعيد ميلان اتزانه في الشوط الثاني، ويسجل غوراي كوشكا وجاكومو بونافنتورا هدفين في الدقيقتين 60 و63. واضطر تورينو للعب بعشرة لاعبين خلال اللحظات الأخيرة للمباراة عقب طرد أنطونيو باريكا في الدقيقة 88 لحصوله على الإنذار الثاني. وبات ميلان الفريق الرابع الذي يحجز بطاقة التأهل لدور الثمانية، ليلتحق بأندية يوفنتوس ونابولي وفيورنتينا.

الدوري الألماني

هامبورغ المتعثر واثق من قدرته على تعزيز دفاعه

■ برلين – د ب أ: أبدى ينز تود مدير الكرة بهامبورغ المتعثر في الدوري الألماني، ثقته في قدرة النادي على تعزيز خط دفاعه بالتعاقد مع لاعبين اثنين آخرين خلال فترة الانتقالات الشتوية.

وتعاقد هامبورغ، السادس عشر، والذي يعود اليوم من معسكره التدريبي المقام في دبي لاستئناف مشواره بالبوندسليغا بمواجهة فولفسبورغ السبت المقبل، مع ميرجيم مافاراي من كولون لكن المدرب ماركوس جيسدون يرغب في تعزيز الدفاع بالمزيد من العناصر. وقال تود: «لا نريد أن نواجه ضغوطا. أمامنا فترة عمل صعبة حتى 31 يناير.» وأبدى هامبورغ اهتمامه بكل من كيرغياكوس بابادوبولوس لاعب لايبزيغ ونيفن سوبوتيتش لاعب بوروسيا دورتموند ، ويسعى لضم واحد منهما على الأقل على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم. ويبحث النادي عن البديل لكل من امير سفاهيتش، الذي سمح له بالرحيل، وكليبر الذي عاد إلى سانتوس البرازيلي. كذلك يبدو ألين خليلوفيتش في طريقه للرحيل إلى أسبانيا وآرون هانت إلى تركيا. وتحدث تود عن «أيام مكثفة العمل للغاية» منذ تعيينه في المنصب قبل أيام، كما قال هربرت بروخهاغن الرئيس الجديد للنادي إن البقاء في الدرجة الأولى يأتي على رأس الأولويات، وأضاف: «سنصارع لتفادي الهبوط حتى المرحلة الرابعة والثلاثين الأخيرة بالدوري.» تجدر الإشارة إلى أن هامبورغ هو الفريق الوحيد الذي لم يهبط إلى الدرجة الثانية منذ انطلاق البوندسليغا في 1963 .

الدوري البرازيلي

شابيكوينسي يتلقى عروضا لإنتاج فيلم عن طائرته المنكوبة!

■ ريو دي جانيرو – د ب أ: كشف نادي شابيكوينسي البرازيلي، الذي فقد أغلب لاعبي فريقه في حادث طائرة مأساوي بينما كانوا في طريقهم لخوض نهائي «كوبا سود امريكانا» في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، أنه تلقى عروضا لإنتاج فيلم يروي المأساة التي أودت بحياة لاعبيه.

وأوضح النادي أنه تسلم عروضا من شركة «نتفليكس» الأمريكية لخدمات البث عبر الإنترنت ومنتجين آخرين، للحصول على حقوق تصوير فيلم عن حادث سقوط طائرة الفريق في كولومبيا. وذكر النادي في «تويتر» أنه استمع إلى اقتراحات عدد من المنتجين، لكنه لم يتخذ القرار بشكل فوري. لكن النادي أكد أنه «لن يقبل بأي حال باستغلال المأساة لغرض ترفيهي... أو استغلالها بشكل غير صحيح». وسقطت طائرة الفريق في 28 نوفمبر الماضي بسبب نفاد الوقود وتحطمت في منطقة جبلية بالقرب من مدينة ميديلين الكولومبية خلال توجه شابيكوينسي إلى كولومبيا لخوض مباراة الذهاب أمام أتلتيكو ناسيونال الكولومبي في الدور النهائي لكوبا سود أمريكانا. ومن بين 77 فردا كانوا على متن الطائرة، لم ينج سوى ستة أشخاص فقط، بينهم ثلاثة من أعضاء الفريق، فيما أسفر الحادث عن مقتل 19 من لاعبي شابيكوينسي وعدد من أعضاء الطاقم الفني والإداري والطبي للفريق.

الغابون تتسلح بالحذر أمام مفاجآت الوافد الجديد غينيا بيساو في الافتتاح اليوم

كأس الأمم الافريقية

طابور طويل من المشجعين أمام مدخل استاد «لاميتي» للحصول على بطاقات المباراة الافتتاحية اليوم

■ ليبرفيل – د ب أ: بكثير من الحذر ومزيد من التفاؤل يستهل المنتخب الغابوني محاولته لتحقيق الحلم الذي طال انتظاره في التتويج بلقب البطولة الأفريقية للمرة الأولى في تاريخه حيث يلتقي غينيا بيساو اليوم في المباراة الافتتاحية للنسخة الحادية الثلاثين من كأس الأمم الأفريقية.

ويسعى المنتخب الغابوني إلى استغلال إقامة البطولة على أرضه للمنافسة بقوة على اللقب القاري الذي لم يتوج به من قبل، ويستهل مسيرته بلقاء «السهل الممتنع» حيث يلتقي غينيا بيساو في المباراة الافتتاحية على استاد «لاميتي» بالعاصمة ليبرفيل ضمن المجموعة الأولى. وفيما يحظى المنتخب الغابوني بالتأكيد بمساندة عاملي الأرض والجمهور، يحتاج الفريق بقيادة نجمه الشهير بيير إيمريك أوباميانغ إلى توخي الحذر من الضغوط التي تشكلها التوقعات الهائلة على أصحاب الأرض، كما يحتاج إلى توخي الحذر من مفاجآت المباريات الافتتاحية، لا سيما أن منافسه هو غينيا بيساو الذي لن يكون لديه ما يخسره كونه يشارك للمرة الأولى في تاريخه، كما أن تأهله للنهائيات جاء عبر مجموعة صعبة للغاية في التصفيات حيث تصدر المجموعة الخامسة التي ضمت معه الكونغو وزامبيا وكينيا، وسيكون الاختبار الحقيقي الأول لمدرب الغابون الأسباني خوسيه كاماتشو الذي تولى المسؤولية قبل ستة أسابيع فحسب. وربما كان التعيين المتأخر لكاماتشو وهذه الفوضى والعشوائية في استعداد الفريق نابعا من الظروف الصعبة التي تمر بها الغابون على الصعيدين السياسي والاقتصادي بسبب الاحتجاجات التي اجتاحت البلاد منذ إعادة انتخاب الرئيس علي بونغو رئيسا. وكانت هذه الاحتجاجات أثارت الشكوك والجدل بشأن استمرار إقامة البطولة في الغابون وإمكانية نقلها لبلد آخر. والآن، تمثل الأزمة الاقتصادية والسياسية وموجة العنف التي شهدتها البلاد في الفترة الماضية تهديدا للبطولة وأمنها. لكن المنتخب الغابوني قد ينجح في إخماد الجزء الأكبر من هذه الأزمة إذا استهل مسيرته بعرض جيد وفوز كبير في المباراة الافتتاحية على غينيا بيساو. ويعلق أصحاب الأرض كثيرا من آمالهم على أوباميانغ نجم دورتموند ومتصدر هدافي الدوري الألماني هذا الموسم برصيد 16 هدفا. ويضاعف أوباميانغ من حجم الترشيحات التي تضع المنتخب الغابوني في زمرة المنتخبات المرشحة للقب. ويرى جيرنوت رور المدرب السابق للمنتخب الغابوني أن أوباميانغ (27 عاما) يمكنه أن يلعب دورا بارزا في المنتخب الغابوني. وقال: «لديه الفرصة بالتأكيد ليصبح هدافا للبطولة». وأكد رور المدرب الحالي للمنتخب النيجيري، الذي لم يتأهل للبطولة، أن أوباميانغ من بين النجوم البارزين في البطولة وأنه يستطيع التفوق على نجوم كبار سابقين مثل الكاميروني صامويل إيتو والإيفواريين ديدييه دروغبا ويايا توريه. وقال أوباميانغ إنه على استعداد للمهمة وجاهز لقيادة الغابون مثلما فعل والده بيير أوباميانغ قبل 16 عاما. وقال: «كان والدي قائد المنتخب الغابوني. والآن أصبحت القائد للفريق. أفتخر بقيادة هذا المنتخب... أعتقد أنه تحد مهم. لدينا فريق جيد. لماذا لا نفوز باللقب للمرة الأولى؟ ».

وكان الاختيار وقع على أوباميانغ ليفوز بلقب أفضل لاعب في البوندسليغا بالنصف الأول من الموسم الحالي، كما حل ثانيا خلف الجزائري رياض محرز نجم ليستر حامل لقب الدوري الإنكليزي، في استفتاء الاتحاد الأفريقي للعبة (كاف) على جائزة أفضل لاعب أفريقي لعام 2016 .ولم يتردد كاماتشو في الإشادة بأوباميانغ أكثر من مرة، لكنه يرفض تماما اعتبار المنتخب الغابوني فريق النجم الأوحد حيث يرى أن أوباميانغ لا يمكنه تحقيق شيء بدوم مساعدة باقي أعضاء الفريق.

وبالفعل، يضم المنتخب الغابوني عددا من العناصر الجيدة، أبرزها الحارس ديدييه أوفونو وماريو ليمينا نجم يوفنتوس وديدييه ندونغ نجم وسط سندرلاند الإنكليزي. ويعتمد منتخب غينيا بيساو بشكل كبير على عنصر المفاجأة وقدرته على استغلال الضغوط الواقعة على أصحاب الأرض لتحقيق نتيجة جيدة في أول مباراة له بالمعترك الأفريقي.

الاتحاد الجزائري يرصد مكافآت سخية للاعبي المنتخب

■ الجزائر – د ب أ: أكد الاتحاد الجزائري رصد مكافآت سخية يتجاوز مجموعها 5.5 مليون دولار، لتحفيز لاعبي المنتخب على التتويج بلقب النسخة الـ31 لكأس أمم افريقيا. وتوجت الجزائر باللقب مرة واحدة، عندما استضافت البطولة عام 1990.

واجتمع روراوة رئيس الاتحاد الجزائري، بلاعبي المنتخب وتحدث معهم عن الهدف المرجو من المشاركة في المسابقة القارية وحجم المكافآت وتدرجها. وتشاور روراوة مع الحكومة الجزائرية، وقرر منح كل لاعب مكافأة 140 ألف دولار في حال الفوز بالكأس، فيما يكون نصيب كل لاعب 25 ألف دولار عند تجاوز كل دور (75 ألف دولار في المجموع). ليصل إجمالي المكافآت إلى 215 ألف دولار لكل لاعب. وخصص روراوة مبلغ 4.495 مليون دولار سيتسلمها اللاعبون على شكل مكافآت، وأن المبلغ سيتجاوز 5.5 مليون دولار باحتساب مكافآت أعضاء الجهاز الفني وبقية منتسبي الأجهزة الأخرى. ووعدت منتخبات مثل كوت ديفوار والمغرب ومصر والغابون لاعبيها بالحصول على مكافآت مماثلة. ويحصل الفائز بكأس أمم أفريقيا على مكافأة بقيمة أربعة ملايين دولار، والوصيف مليوني دولار.

عبدالنور يعود إلى مران تونس الجماعي

تونس – رويترز: عاد أيمن عبدالنور أبرز مدافعي تونس إلى التدريب الجماعية لمنتخب بلاده بعد تجاوزه تأثير الإصاب،ة ويبدو أنه بات جاهزا لمواجهة السنغال في بداية مشوار المنتخبين في كأس أمم افريقيا غدا الأحد.

وقال الاتحاد التونسي إن عبدالنور انضم بشكل طبيعي إلى المران الجماعي استعدادا لمباراته الأولى ضد السنغال ضمن المجموعة الثانية. وكان عبدالنور مدافع بلنسية الإسباني تدرب على انفراد في الأيام الماضية وغاب عن مباراة منتخب بلاده الودية أمام مصر استعدادا للنهائيات. وأضاف الاتحاد التونسي أن لاعب الارتكاز محمد أمين بن عمر يواصل مرحلة التأهيل واكتفى بالعدو حول المضمار. وتأمل تونس في تحقيق بداية جيدة ضمن مجموعة صعبة تضم أيضا الجزائر وزيمبابوي لدعم فرصها في التأهل لدور الثمانية. وسبق لتونس التتويج مرة واحدة عندما استضافت النهائيات في 2004.

تصفيات كأس آسيا 2019

الاتحاد الآسيوي يؤكد عدم مشاركة الكويت

■ الكويت – أ ف ب: أكد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عدم مشاركة الكويت في تصفيات كأس الامم الآسيوية 2019 المقررة في الامارات، بسبب استمرار ايقافها من هيئات رياضية دولية.

وفرضت هيئات دولية بينها اللجنة الاولمبية واتحاد كرة القدم (فيفا)، الايقاف منذ تشرين الاول/ اكتوبر 2015، احتجاجا على التدخل الحكومي في الشأن الرياضي. الا ان السلطات لم تتجاوب مع طلب الهيئات الدولية الحد من التدخل، بل قامت الصيف الماضي بحل هيئات رياضية محلية بينها اللجنة الاولمبية واتحاد كرة القدم. وعينت السلطات لجان موقتة لادارة هذه الهيئات، الا ان المنظمات الدولية رفضت الاعتراف بها.

وبعث الاتحاد الآسيوي برسالة الى سهو السهو، الامين العام لاتحاد كرة القدم المنحل، حملت عنوان «تأكيد عدم مشاركة الكويت». وقال الاتحاد الآسيوي: «نأسف للاشارة الى انه لم يحصل أي تعديل في وضع ايقاف الاتحاد الكويتي لكرة القدم». وكان الاتحاد الدولي أمهل الكويت حتى 11 كانون الثاني/ يناير، لتعديل القوانين الرياضية بما يتلاءم مع المعايير الدولية. وأشار الاتحاد الآسيوي الى انه «بما ان مهلة 11 كانون الثاني/ يناير انقضت حاليا، نبلغكم بان الكويت ستستبدل بماكاو» في التصفيات. وكانت اللجنة الاولمبية الدولية رفضت في الاول من يناير، رفع الايقاف المفروض على الكويت، ردا على طلب من الهيئة العليا للرياضة الكويتية بتعليق هذا الايقاف الى حين تعديل القوانين الرياضية المحلية التي كانت موضع انتقاد دولي. واكدت الهيئة العمل على اعداد قانون جديد خلال ستة اشهر، يواكب «التطورات التي طرأت على التشريعات الرياضية الرياضية الدولية»، بشكل «لا يتعارض مع الدستور وسيادة دولة الكويت وقوانينها». وحرم الايقاف الكويت من المشاركة في اولمبياد ريو 2016، الا ان عددا من رياضييها شاركوا تحت الراية الاولمبية. وفي كرة القدم، لم تشارك الكويت في تصفيات كأس العالم 2018. ويرى محللون ان الازمة الرياضية في الكويت هي جزء من صراع نفوذ أطرافه أعضاء في الاسرة الحاكمة وسياسيون بارزون.

الدوري القطري

الريان يفوز على السيلية برباعية

■ الدوحة – د ب أ: اكتسح الريان ضيفه السيلية 4/صفر في الجولة السادسة عشرة من دوري نجوم قطر، والتي شهدت أيضا تعادل الخور مع الجيش سلبا.

وتقدم للريان سيرخيو غارسيا في الدقيقة التاسعة ثم أضاف رودريغو تاباتا (هدفين متتالين) في الدقيقتين 22 و61 قبل أن يختم عمر اهداف الريان في الدقيقة 69. وأضاع ميرغني الزين بابكر لاعب السيلية ركلة جزاء في الدقيقة 79. ورفع الريان رصيده إلى 31 نقطة في المركز الرابع، وتوقف رصيد السيلية عند 15 نقطة في المركز العاشر. وخيم التعادل السلبي على مباراة الجيش والخور. وفشل الفريقان في استغلال كافة الفرص التي اتيحت لهما ليحصل كل منهما على نقطة. ورفع الجيش رصيده إلى 34 نقطة في المركز الثالث كما رفع الخور رصيده إلى 16 نقطة في المركز السابع.

مونديال اليد

مصر تهزم قطر 20/22

■ باريس – الأناضول: حقق منتخب مصر، الفوز على نظيره القطري، 22–20، في المجموعة الرابعة لكأس العالم لكرة اليد، المقامة حاليا بفرنسا.

ومنذ البداية، حسم المنتخب المصري اللقاء بتقدمه من اللحظات الأولى وحتى نهاية الشوط الأول بأداء قوي 11–8. ومع الشوط الثاني، حاول المنتخب القطري العودة من جديد، لكن تألق الدفاع المصري وحارس مرماه كان له دور فعال في تحقيق الفوز. وتصدر المنتخب المصري المجموعة برصيد نقطتين، وتذيل المنتخب القطري المجموعة بدون رصيد. وفي المجموعة الثالثة، حقق تشيلي الفوز على روسيا البيضاء، 32–28. وحسم التعادل الشوط الأول 14–14. ومع الشوط الثاني فرض المنتخب التشيلي سيطرته رغم ندية روسيا البيضاء. وتصدر المنتخب التشيلي المجموعة برصيد نقطتين، وتذيل روسيا البيضاء المجموعة بدون نقاط. ووفقا للوائح، فإن الفائز يحصل على نقطتين، ونقطة للتعادل. ويشارك في البطولة 24 منتخبا قسمت على أربع مجموعات، تضم كل منها 6 منتخبات، حيث يتأهل الأربعة الأوائل من كل مجموعة إلى دور الـ16.

الدوري الإماراتي

ديوب يقود الأهلي إلى الفوز على الإمارات

■ أبوظبي – د ب أ: سجل ماخيتي ديوب ثلاثة أهداف (هاتريك) ليقود الأهلي لفوز كبير على الإمارات 3/صفر في الجولة الرابعة عشرة من الدوري الإماراتي، والتي شهدت أيضا تعادل الشباب مع مضيفه الشارقة سلبا.

وسجل ديوب الأهداف في الدقائق 12 و23 و50. ورفع الأهلي رصيده إلى 29 نقطة في المركز الرابع بفارق نقطة واحدة عن العين المتصدر، فيما توقف رصيد الإمارات عند ست نقاط في المركز الثاني عشر. يشار إلى أن هذا الفوز، هو الثامن للأهلي هذا الموسم، مقابل التعادل في خمس مباريات والخسارة في مباراة واحدة. وخيم التعادل السلبي على مباراة الشباب والشارقة. ورفع الشباب رصيده إلى 21 نقطة في المركز السادس كما رفع الشارقة رصيده إلى 15 نقطة في المركز التاسع.

بعد مرور 4 سنوات على تدميره

ملعب «فلسطين» في غزة يحتضن أول مباراة!

■ غزة – الأناضول: بعد مرور أربع سنوات على قصفه وتدميره بشكل كامل من الطائرات الإسرائيلية، احتضن ملعب «فلسطين» الدولي في مدينة غزة، مساء أمس، أول مباراة رسمية ضمن دوري كرة القدم.

وعلى أرضية الملعب، ووسط صرخات الجماهير، أقيمت المباراة الأولى بين غزة الرياضي والهلال، وانتهت بالتعادل السلبي. وقال سعيد أبو سلطان، عضو الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، إن «ملعب فلسطين احتضن أول مباراة لكرة القدم، بعد تجهيزه بشكل جزئي». وأضاف أن «الملعب، لا يزال بحاجة إلى تأهيل وصيانة عدد من المدرجات لتكون جاهزة لاستقبال آلاف الجماهير». وتابع: «الملعب مخصص لاحتضان آلاف الأشخاص، لكن اليوم سمح الاتحاد بدخول المئات فقط، حفاظا على حياتهم». ووصف أبو سلطان احتضان الملعب أولى المباريات بـ»الإنجاز الكبير»، معربا عن أمله في تجهيزه بشكل كامل في أقرب وقت.

وفي 19 نوفمبر/ تشرين الثاني 2012، دمرت إسرائيل، خلال حربها الثانية على قطاع غزة، ملعب فلسطين، بشكل شبه كامل، حيث استهدفته بأربعة صواريخ، دمرت أرضيته ومدرجاته. وأعلنت دولة قطر تمويل إعمار الملعب، وفق أحدث المواصفات والمعايير الدولية بتكلفة بلغت نحو 12 مليون دولار. ويعتبر الملعب الذي تأسس عام 1999، من أكبر الملاعب في غزة، ويتسع لأكثر من 8 آلاف متفرج، وكان الزمالك المصري أول فريق عربي يلعب على أرضه. وانطلق دوري قطاع غزة في 30 سبتمبر/ أيلول الماضي، بنسختها الثالثة عشرة. وعقب حرب عام 1967 التي احتلت خلالها إسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة، تشكلت رابطة أندية في الضفة، وأخرى في القطاع، ويقام الدوري الفلسطيني حتى الوقت الحالي على شكل بطولتين منفصلتين، كما تقام الكثير من البطولات الرياضية بشكل منفصل. ويوجد في غزة 5 ملاعب رئيسية تعرضت خلال الحروب المتكررة الإسرائيلية (3 حروب بين 2008 و2014) للتدمير وأضرار جسيمة. وخلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة صيف 2014، دمرت إسرائيل 30 منشأة رياضية (ملاعب وأندية وصالات رياضية) بشكل كلي، وفق وزارة الشؤون والرياضة الفلسطينية. ويتهم مسؤولون رياضيون فلسطينيون، السلطات الإسرائيلية بعرقلة الأنشطة الرياضية في قطاع غزة، إلى جانب استهداف الملاعب والأندية.

بطولة سيدني للتنس

البريطانية كونتا تتوج باللقب على حساب رادفانسكا

■ سيدني (أستراليا) – د ب أ: توجت البريطانية جوانا كونتا بلقب بطولة سيدني الأسترالية للتنس بعدما تغلبت على البولندية أجنيسكا رادفانسكا 4/6 و2/6 في المباراة النهائية.

وباتت كونتا أول بريطانية تحرز اللقب منذ 1983 حين توجت بها جو دوري، ورفعت المصنفة العاشرة على العالم رصيدها إلى لقبين على مستوى البطولات التابعة لرابطة لاعبات التنس المحترفات حيث أحرزت بطولة ستانفورد في 2016 .وثأرت كونتا لهزيمتها أمام رادفانسكا في بطولة بكين في الخريف الماضي، وحسمت بذلك صعودها إلى المركز التاسع في التصنيف العالمي مع انطلاق منافسات أستراليا المفتوحة أولى بطولات «غراند سلام». واحتاجت كونتا (25 عاما) إلى 82 دقيقة للتغلب على رادفانسكا المصنفة الثانية للبطولة والتي توجت بلقبها مرة واحدة من قبل.

كونتا تقبل اللقب الأول لها في سيدني

رادار الملاعب

لايبزيغ يتعاقد مع الفرنسي الشاب أوباميكانو

■ برلين – رويترز: أعلن لايبزيغ الألماني أنه تعاقد مع المدافع الفرنسي الشاب دايو أوباميكانو من سالزبورغ النمساوي في عقد يستمر حتى 2021. وسيقلل انضمام أوباميكانو (18 عاما) الذي فاز بالثنائية المحلية مع سالزبورغ الموسم الماضي إلى النادي الألماني معدل أعمار لاعبيه الذي يضم مجموعة من الأصغر سنا على الدوري الألماني. وقدم لايبزيغ الصاعد حديثا لدوري الأضواء كرة هجومية جميلة أبهرت الجمهور والنقاد خلال الموسم الحالي، وانفرد بالصدارة أواخر العام الماضي قبل أن تعود الصدارة إلى بايرن ميونيخ حامل اللقب في المباراة الأخيرة قبل العطلة الشتوية الشهر الماضي. ولعب أوباميكانو مع منتخب فرنسا في مختلف الفئات العمرية منذ كان عمره 15 عاما لكنه لم يظهر بعد مع المنتخب الأول.

الشمراني يبلغ إدارة الهلال السعودي برغبته في الرحيل!

■ الرياض – د ب أ: أبلغ ناصر الشمراني، لاعب الهلال السعودي، إدارة ناديه برغبته في الرحيل خلال الفترة المقبلة. وترجع رغبة الشمراني في إنهاء مسيرته مع الهلال إلى قلة مشاركته أساسيا منذ بداية الموسم الحالي. وذكرت تقارير أن الإدارة منحت الشمراني الضوء الأخضر للرحيل. وشارك الشمراني مع الهلال في 12 مباراة بالدوري هذا الموسم، بينها ستة لقاءات أساسيا ومثلها كبديل، وأحرز سبعة أهداف، وصنع هدفا وحيدا لزملائه هذا الموسم.

الزمالك يستغيث بوزير الرياضة المصري لحل أزمته المادية!

■ القاهرة – د ب أ: طلب مرتضى منصور، رئيس الزمالك المصري، من خالد عبدالعزيز، وزير الشباب والرياضة المصري، التدخل لإلغاء الحجز على أرصدة النادي في البنوك، وكذلك في أزمة التأمينات والضرائب التي يعاني منها النادي .وشدد منصور لوزير الرياضة، على هامش الزيارة التي قام بها الأخير لمقر الزمالك، أن أزمة تجميد الأرصدة تمنع الإدارة من التحرك والصرف على مختلف الأنشطة، ولا بد من إيجاد حل لها، كما أنه يفاجأ يوميا بالعديد من الديون للضرائب والتأمينات ولا بد من إيجاد حلول لها ايضا. ووعد عبدالعزيز بأن يتدخل ويحاول إنهاء تلك الأزمات سريعا مع الجهات المختصة.

الغاني أنطوي يتنازل عن مستحقاته للأهلي المصري

■ القاهرة – د ب أ: وقع المهاجم الغاني، جون أنطوي مهاجم الاهلي المصري، على عقد انتقاله الى مصر المقاصة، على سبيل الإعارة لستة أشهر مقابل 150 ألف دولار، وبنية البيع النهائي عقب انتهاء الإعارة. وأنهى أنطوي ارتباطاته بالأهلي لينضم رسميا للمقاصة. ولم يشارك أنطوي مع الأهلي في المباريات الأخيرة للدوري، ما جعله يتمسك بالرحيل خلال الانتقالات الشتوية الحالية. وكشف مصدر داخل الاهلي أن أنطوي تنازل عن جزء من مستحقاته لدى الاهلي والبالغة 200 ألف دولار من أجل الرحيل .وأضاف أن الأهلي اتفق مع اللاعب على التنازل عن هذا المبلغ، نظير الرحيل للمقاصة.

النجم الساحلي التونسي يضم الجزائري بوعزة

■ تونس – د ب أ: أعلن النجم الساحلي التونسي التوصل إلى اتفاق مع رد ستار الفرنسي لضم اللاعب الجزائري عامر بوعزة. وأفاد النادي التونسي على «فيسبوك» إن اللاعب الدولي الجزائري وصل إلى تونس لإتمام صفقة انتقاله. وذكرت تقارير اعلامية في تونس إن بوعزة (31 عاما) وقع عقدا لعامين ونصف العام.

«العهد» اللبناني يفوز في البطولة العربية للأندية

■ بيروت – الأناضول: تأهل العهد اللبناني إلى الدور التمهيدي الثالث للبطولة العربية للأندية، بتغلبه على مضيفه شباب الخليل الفلسطيني 0/2 في إياب الدور التمهيدي الثاني. وسجل هدفي العهد، محمد حيدر ونور منصور في الدقيقتين 23 و82. وجاء تأهل العهد بإجمالي نتيجة مباراتي الذهاب والإياب، حيث انتهت مباراة الذهاب بفوز العهد 0/1. وسيلعب العهد مع فنجاء العماني في الدور التمهيدي الثالث حيث يقام لقاء الذهاب في الأول من فبراير/ شباط المقبل على أن تقام مباراة الإياب يوم الثامن من الشهر ذاته.

تجريد ثلاث ربّاعات صينيات من ذهبيات أولمبياد بكين

■ بكين – الأناضول: أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية، تجريد ثلاث ربّاعات صينيات من الميدالية الذهبية التي أحرزتها كل منهن في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية التي أقيمت في بكين عام 2008، لثبوت تعاطيهن المنشطات. ووفقا لموقع اللجنة الأولمبية، فإن الرباعات الثلاث هن لي كاو (ذهبية وزن 75 كلغ)، وتشيشيا تشن (وزن 48 كلغ)، وشونهونغ ليو (وزن 69 كلغ). وأضاف البيان: «يتعين على اللاعبات الثلاث إعادة ميداليات رفع الأثقال إلى مسؤولي اللجنة الأولمبية الدولية». ولم تكشف اللجنة الأولمبية الدولية أسماء اللاعبات اللاتي سيحصلن على الميداليات بدلًا من المجردات. وشهدت الفترة الأخيرة قيام اللجنة الأولمبية الدولية بتجريد العديد من الرياضيين للميداليات التي حصلوا عليها في أولمبياد بكين 2008 ولندن 2012، بعد ثبوت تعاطيهم للمنشطات. وأعادت اللجنة الأولمبية الدولية تحليل 1200 عينة أخذت في الألعاب الأولمبية لنسختي بكين 2008 ولندن 2012.

عند دخول ترامب البيت الأبيض يمكن لإسرائيل أن تتفاءل رغم أنه رجل أعمال عنيد

الرئيس المنتهية ولايته والرئيس المقبل

دونالد ترامب صديق لإسرائيل لكنه تاجر عنيد

يعقوب عميدرور

■ لا يمكن عدم الالتفات إلى المجتمع الأمريكي الذي انتخب قبل ثماني سنوات الرئيس براك اوباما. الرئيس الافروأمريكي الاول للولايات المتحدة. الشعور بالإهانة والاعتداءات في شوارع نيويورك، حيث تواجدت هناك عند الاحتفال بدخوله إلى المنصب، شكل التعبير عن التغيير الذي يمر به هذا المجتمع. وايضا الفرح الصادق لدى الكثيرين.

الرئيس الجديد دخل إلى منصب مع مواقف صلبة جدا في شؤون العالم. وحسب رأيه، فإن جزءاً كبير من مشكلات الولايات المتحدة في المجتمع الدولي ينبع من سلوكها الذي يظهر قوتها وقدرتها على فرض مواقفها.

لقد اعتقد الرئيس أن الولايات المتحدة تفشل في أرجاء العالم لأنها لا تمد يدها للأعداء الذين يمكن أن تكون العلاقة معهم أفضل، إذا وجدوا في الطرف الأمريكي اليد الممدودة بدل القبضة التي تضرب.

لذلك سافر مثلا إلى الشرق الأوسط وألقى في القاهرة خطابات حاول من خلالها التحدث مع الشعب. لقد اعتقد أنه سيفتح قلبه وسيرد بنفس العملة. هذا كان منطق سلوكه ايضا في سوريا.

في نهاية ولايته يصعب القول إن العالم تعامل معه بالمثل. لم تتحول أي منطقة إلى وضع افضل، أكثر ديمقراطية وانفتاحا أو تعترف بجميل الولايات المتحدة، بل العكس هو الصحيح، خاصة في الشرق الاوسط وفي اماكن اخرى في العالم.

إن ما يعتبر تراجعا للولايات المتحدة من مناطق مختلفة، تسبب بوجود خوف من قبل اصدقائها من الدول التي تهددها. في عدة دول وليس فقط في الشرق الاوسط، تسمع اقوال حول تغيير المظلة الأمريكية التي اختفت بمظلة نووية رادعة، وهذا الامر سيؤدي إلى سباق تسلح نووي إذا تحقق.

الرئيس يترك عالما فيه الكثير من سفك الدماء والأخطار المستقبلية.

خلافات وصعوبات

بالنسبة لإسرائيل، في نهاية حقبة استمرت ثماني سنوات لنظام اوباما، الصورة معقدة. لا شك أن إسرائيل تتفهم مصالحها الأمنية، حيث هبطت طائرتا أف 35 في إسرائيل، الأمر الذي يعبر عن فهم الإدارة الأمريكية بأن على دولة اليهود الحفاظ على تفوقها العسكري.

إن توقيع اتفاق المساعدات الأمريكية الأكبر لإسرائيل من اجل تمكينها من شراء السلاح الأمريكي في السنوات العشرة القادمة، يعكس الالتزام الأمريكي بأمن إسرائيل في السنوات القادمة.

ويمكن الاتفاق إسرائيل من الدفاع عن نفسها بنفسها، حيث تساهم الولايات المتحدة بذلك من اموال دافع الضرائب لديها. العلاقة بين الاجهزة الاستخبارية والعسكرية ممتازة، وفي دولة مركزية مثل الولايات المتحدة، هذا غير ممكن بدون توجيه من البيت الابيض. ايضا على المستوى الدولي، حصلت إسرائيل على مساعدة أمريكية حيوية أكثر من مرة.

وعلى الرغم من ذلك، هناك اربعة مواضيع هامة هي مثار خلاف بين الإدارة المغادرة وبين الحكومة الإسرائيلية: في العام 2010 لم تف الإدارة الأمريكية بتعهداتها لإسرائيل وخضعت لمطالب العرب في موضوع الرقابة على السلاح النووي الذي قيل إنه موجود في إسرائيل، وهذا بشكل يغطي على العقل.

يصم الآذان

الموضوع الثالث الذي ظهر فيه خلاف شديد بين الإدارة وبين حكومة إسرائيل هو موضوع إيران. وكانت ذروة الخلافات هي خطاب رئيس الحكومة نتنياهو في الكونغرس، الذي اعتبر خطوة غير مهذبة تضر بالرئيس في بيته. إلا أن من اختار الصراع في هذا الامر هو الإدارة. وخلافا لما هو سائد بين الحلفاء، فقد قرر البيت الابيض وعن وعي خداع إسرائيل واخفاء حقيقة أنه يجري المفاوضات مع إيران من خلف ظهرها. كل ذلك في الوقت الذي كانت فيه الدولتان تمران في عملية مكثفة من المحادثات حول هذا الموضوع بالتحديد، المتعلق بمبدأ وجود دولة إسرائيل.

إن هذا الامر مزعج بشكل خاص لأنه شمل تغييرا دراماتيكيا في سياسة الولايات المتحدة، ونتيجة ذلك توصلت الإدارة إلى اتفاق سيء. ولكن من يعتقد أن الاتفاق جيد، سيجد صعوبة في تبرير المساق المتلوي الذي سارت فيه الإدارة للتوصل إلى اتفاق، حيث أن جزءا من الخبراء في الإدارة نفسها، اعتقدوا أنه ليس من الصحيح اخفاء الامر عن إسرائيل أو خداعها.

الولايات المتحدة فقدت ثقة إسرائيل بها. والادعاء الأمريكي بأن ذلك تم بسبب الخشية من تسريبه في إسرائيل، ليس منطقيا، لأنه لم يتسرب أي شيء من النقاش بين الدولتين قبل أن يتم الانحراف الأمريكي.

الوضع الجديد الذي أوجدته الإدارة أجبر رئيس الحكومة الإسرائيلي على طرح موقف إسرائيل بشكل أكثر وضوحا ودقة - خصوصا في أذن الشعب الأمريكي الذي هو الصديق الأهم معينة في العالم. وبنفس القدر الذي تحدثت فيه الإدارة عن المستوطنات، قامت بوضع أبو مازن على شجرة عالية، الأمر الذي سيجعل من الصعب جدا مجيئه إلى المفاوضات في المستقبل.

قرار مجلس الامن الذي تم اتخاذه في الشهر الماضي زاد خطر الوضع، وسيمنع كما يبدو فرصة المفاوضات بين الاطراف، وكأن الرئيس التارك قد قرر تشويش عمل الرئيس الجديد، ايضا على حساب الامر الذي أراد التقدم فيه.

إن هذا القرار غير مفيد من وجهة نظر من يرغبون في اجراء المفاوضات. بل هو «انتقام» سيتم تذكره كنقطة متدنية لإدارة زعمت أنها تدرك الامور وتقوم بفحصها بشكل جيد.

يبدو أن خطاب وزير الخارجية كيري، الذي تحدث بشكل مطول عن المستوطنات على خلفية الشرق الاوسط المشتعل والنازف، زاد من الشعور بأن الحديث يدور عن هستيريا وفقدان الاطار في الوقت الذي تستطيع فيه إيران الاستمرار في تطوير الصواريخ، والجيل القادم من اجهزة الطرد المركزي، بدون ازعاج.

يشدد مسؤولون في الولايات المتحدة على طبيعة العلاقة الأمنية القوية كبرهان على تأييد الإدارة لإسرائيل، في الوقت الذي تسمع فيه في آذان معارضي الرئيس على أنها جهود لالحاق الضرر بإسرائيل في القضية الفلسطينية والمشروع النووي الإيراني.

الموضوع الرابع الذي نشأ فيه خلاف بين الإدارة وبين حكومة إسرائيل هو الفوضى في الشرق الاوسط. وقد ظهر الامر في تعاطي الولايات المتحدة مع مصر، حيث أعطت الولايات المتحدة الاولوية الواضحة للاخوان المسلمين على اعتبار أنهم ممثلون شرعيون، ولم تؤيد الجيش والانقلاب الذي قام به.

كانت إسرائيل تفضل مصر بدون سيطرة الايديولوجيا الراديكالية للاخوان المسلمين حتى لو كان البديل برئاسة السيسي يسيطر على مصر بيد قوية. عدم وجود توافق على اخطار الإسلام السياسي كان في جوهر الخلاف بين الدولتين.

الموقف الأمريكي هو موقف ايديولوجي، في اساسه رفض الاعتراف بوجود مشكلة لدى الإسلام وأن الإسلام الراديكالي يشكل أحد وجوه الإسلام الهامة. لذلك فإن تعبير «الإرهاب الإسلامي» مُحي من القاموس السياسي في واشنطن اثناء ولاية الرئيس التارك.

يجب وقف إيران

من الواضح انه سيكون اسهل لإسرائيل التعامل مع الإدارة الجديدة في موضوع إيران وموضوع المستوطنات.

إسرائيل. خلافا للماضي، وجود دولة إسرائيل يتطلب الحديث عن الامور الهامة للشعب اليهودي حول الاشياء التي تخص مصيره، ومن الجيد فعل ذلك بالشكل الحاسم وفي الاماكن البارزة والاكثر تأثيرا، كما قال وزير الخارجية، يجب على الاصدقاء قول الحقيقة لبعضهم البعض.

كان يجب على رئيس الحكومة أن يأخذ في الحسبان أن الاتفاق السيء الذي تم التوقيع عليه قد يجعل إسرائيل في المستقبل تستخدم قوتها من اجل منع إيران من انتاج السلاح النووي العسكري. وكان يجب عليه وضع الأساس الاخلاقي الذي سيعطي في المستقبل الشرعية لهذه الخطوة الاستثنائية.

هذه الحاجة تنبع من التغيير الدراماتيكي في سياسة الإدارة الأمريكية التي تحولت من سياسة تفكيك القدرة النووية، إلى سياسة تأجيل الحصول على القدرة النووية لـ15 سنة أو أكثر.

اشخاص كثيرون ممن يحيطون بالرئيس الجديد يعرفون أنه ليس بسبب البناء في المستوطنات يمتنع أبو مازن عن استئناف المفاوضات مع إسرائيل. لذلك لا حاجة إلى التخاصم حول موضوع لا أهمية له، وأنه بدل ذلك يجب تركيز الجهود على الخطوات التي ستؤدي إلى المفاوضات، هذا إذا كان الامر ممكنا أصلا.

حسب رأيهم، على أبو مازن ايضا أن يفعل لا أن يتحدث فقط، بدء بعدم دعم عائلات القتلة وحتى الغاء التحريض الذي تقوم به السلطة وتحت رعايتها. وفي هذا السياق من المهم أن يقوم الرئيس الأمريكي الجديد بالإيفاء بوعده بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس. هذه ستكون اشارة واضحة على الالتزام بإسرائيل والاعتراف بالقدس الغربية على الاقل كعاصمة لها. بعد الخطوة التي قامت بها الإدارة المغادرة في الأمم المتحدة وخطاب كيري حول المستوطنات، يجب اتخاذ قرار نقل السفارة إلى عاصمة إسرائيل.

في موضوع إيران يبدو أن موقف الكثيرين في الإدارة الجديدة المنتخبة، هو أن الاتفاق سيء للولايات المتحدة بالقدر الذي هو سيء فيه بالنسبة لإسرائيل. لذلك يتوقع أن تعمل الإدارة في ثلاثة اتجاهات: استنفاد ما يمكن عمله خارج اطار الاتفاق (عقوبات ضد تطوير الصواريخ في إيران واستمرار رعايتها للإرهاب).

التشديد على تنفيذ الاتفاق أكثر من السابق، وفي نفس الوقت التشاور مع إسرائيل حول ما يمكن فعله كي لا تتمكن إيران في نهاية فترة الاتفاق أن تسير نحو انتاج القنبلة دون القدرة على وقف ذلك، ولذلك قد تكون هناك حاجة إلى فتح الاتفاق من جديد.

من اجل مستقبل علاقة الدولتين، ليست إسرائيل هي التي يجب عليها المبادرة إلى الغاء الاتفاق السيء الذي تعهد به الرئيس التارك، بل المطلوب هو خطوة تنبع من اعتبارات الولايات المتحدة، وهي متوفرة.

إيران الآن هي القوة الاكثر نجاعة في الشرق الاوسط، وتعمل بشكل دائم من اجل السيطرة على الخط بين طهران وبغداد، ومن هناك إلى سوريا ولبنان. واذا لم يتم وقفها، فإن الشرق الاوسط العربي في شرق البحر المتوسط سيكون خاضعا لتأثير إيران، بهذا الشكل أو ذاك.

هذا الامر سيكون تغييرا تاريخيا يضر بحلفاء الولايات المتحدة ويدفع الكثير من السنة إلى الاذرع المتطرفة أمثال داعش. وفي هذا الموضوع ايضا سيكون هناك دور مركزي للتعاون بين إسرائيل والولايات المتحدة، حيث يجب ضم الدول العربية السنية التي تبحث عن دعامة مستقرة في المنطقة. هكذا سيمكن التوصل إلى عملية أكبر تسمح بإدخال الفلسطينيين إلى المفاوضات تحت مظلة واسعة.

السايبر والنقلة النوعية

هناك حاجة إلى التنسيق وتحقيق الانجازات في مجال السايبر. وعلى إسرائيل أن تركز جهودها في الامور الهامة.

هناك اعتقاد بأن الرئيس الأمريكي الجديد سيحطم القوانين وسيهمل الاستقامة السياسية ويعمل من البطن بشكل يختلف عن سلفه. وقد أظهر الشهر الاخير أن الرئيس التارك ايضا قام بتحطيم القوانين وتصرف بناء على الإحساس، متجاهلا المنطق.

مثلما تبدو الأمور الآن، حتى لو كان مبكرا اصدار الحكم، فإن مشاعر الرئيس وميوله ستشكل أساسا مريحا أكثر بالنسبة لدولة إسرائيل. ولك يجب علينا تذكر أنه رجل أعمال عنيد.

إسرائيل اليوم 2017/1/13

بدفاع نتنياهو عن سلوكه الفاسد فإنه يهدم الخدمة العامة ويحول إسرائيل إلى دولة «بقشيش»

دليل الفساد

يستمر بنيامين نتنياهو في الدفاع عن فساده

الوف بن

■ صاحب الامتياز الفكري بنيامين نتنياهو، هو مبتكر المصطلحات («اذا أعطوا فسيأخذون»، «صخرة وجودنا»، «الحياة نفسها»، «العرب يتدفقون»)، وقد جدد كنز تعابيره بعبارة التنكر «لن يكون شيء، لأنه لا يوجد شيء»، التي تظهر كرده الدائم على كل ما نشر عن تحقيقات الفساده ضده وضد مقربيه. جميل أن يبقي رئيس الوزراء على هدوئه وبرودة أعصابه حتى تحت التحذير. ولكن نتنياهو لا يتنافس على جائزة كاكتوس الذهبي لمكاتب الدعاية، او يكتب نصوصا لليئور شلاين و «بلاد رائعة». هو يقف على رأس حكومة إسرائيل، ويفترض أن يكون مرشدا ويقدم قدوة شخصية لمئات الاف خادمي الجمهور.

وما هي رسالة نتنياهو؟ حتى الان، لم ينفِ حتى كلمة واحدة من كل المكتشفات الإعلاميةَ في قضية «نوني غيت» و «الهدايا». ويمكن ان نفهم من هذا بأنه لا خلاف على الحقائق التي كشفها زميلي جيدي فايتس. فقد أدار نتنياهو مفاوضات على صفقة خاوة مع ناشر «يديعوت احرونوت» ارنون موزيس، «دلال في صحيفة مقابل إلغاء صحيفة مجانية»، على حد قول النائب العام للدولة السابق عيران شندر. وهو وعائلته ابتزا منتجات ترف بمبالغ طائلة من أغنياء بحثوا عن قربه واحتاجوا مساعدته.

معنى رد الفعل «لن يكون شيئاً» لأنه لا يوجد شيء» هو أنه في نظر نتنياهو، تصرف كما ينبغي لرئيس وزراء في دولة قانون ديمقراطية. وأنه مناسب – في نظره–تبادل الاغراءات والتهديدات مع ناشر صحيفة خاصة لغرض التقدم الذاتي والبقاء في الحكم، ومناسب الحصول على أغراض غالية للحاكم، عقيلته وابنه، فيما يتجاوز مستوى المعيشة الذي يمليه الراتب الحكومي.

ماذا ينبغي أن يفهم الناس الذين في أسفل الهرم من كل هذا ؟ مسؤول المخابرات، قائد سرب الطيران، مديرة القسم في المستشفى، عضو لجنة المالية، رئيس لجنة التخطيط والبناء؟ «مني سترون وهكذا تفعلون»؟ هل عليهم أن يتصرفوا مثل نتنياهو، كل واحد وفقا لمنصبه وقدرته؟

هل يطلب رجل المخابرات «هدايا» من رئيس البلدية الفلسطيني، والشرطية تأكل في المطعم دون أن تدفع، ومراقب البلدية يحمل البوظة من الثلاجة في الكشك، والمحاضر يبحث مع الطلاب في تحسين علاماتهم مقابل ذكر إيجابي في الاستبيانات، والقاضي يطلب الهدايا من محامي الطرفين، والطبيب يختار المجوهرات التي سيأخذها من المريض قبل العملية. وكل رؤساء المدن الذين ادينوا بتلقي الرشوة من المستثمرين سيحصلون على العفو. فهم بالإجمال تلقوا هدايا من أصدقاء، «لم يكن شيء لأنه لا يوجد شيء».

معروف عن نتنياهو وزوجته منذ سنين طويلة أنهما بخيلان، يتمتعان بحياة فاخرة على حساب الآخرين، في ظل التنكيل بالعاملين في خدمة بيتهما. فالمكتشفات الدورية عن موظفة الرعاية، الكهربائي، جمع القناني، الفنادق الفاخرة والتنظيف الجاف لم تردع ناخبي الليكود من رفعه إلى الحكم المرة تلو الاخرى. ولكن في القضايا الحالية يبدو أن الدائرة الداخلية جدا تحطمت. مثل ريتشارد نكسون، سجل نتنياهو أحاديثه كي يحمي نفسه، وهكذا حفر لنفسه حفرة وقدم أدلة لمحققيه. الأشرطة عن محادثاته مع موزيس لا يمكن استبعادها بادعاء بأن هذه «هجمة من اليسار المتطرف» او هراء مشابه. وفي قضية الهدايا أيضا، الصديق الطيب ميلتشن، حرص على أن يوثق كل شراء وأن يوضب الفواتير في ملف ليوم بارد جاء حقا. ليس هكذا متبع بين الأصدقاء: كم منا يحتفظ بفواتير الهدايا التي اشتريناها لأصدقاء. الفواتير تحفظ للتمتع بالاسترجاع الضريبي، أو في حالة أن تدق وحدة التحقيق الباب.

يفهم نتنياهو ذلك، ولهذا فإنه يرد بالنكران الذي يستهدف الإبقاء إلى جانبه على مؤيديه السياسيين، وردع المستشار القانوني للحكومة، افيحاي مندلبليت من رفع لائحة اتهام ضده. ولكن نتنياهو بالشرعية التي يعطيها لسلوكه الفاسد كي يدافع عن نفسه في وجه التحقيق، يهدم الخدمة العامة ويحول إسرائيل من دولة قانون إلى دولة بقشيش.

هآرتس 2017/1/13

الدمج النظري بين الصهيونية والاشتراكية انهار تماما وأخلى مكانه للدين والمركزية الأحادية القومية

صهيونية علمانية زائفة

اليهود المتدينون عارضوا في البدء الفكرة الصهيونية

شلومو زند

■ من المحزن قراءة الادعاءات البكائية للمثقفين الإسرائيليين في الآونة الأخيرة حول انهيار العلمانية في الديمقراطية اليهودية الوحيدة في الشرق الاوسط. الاكتئاب الذي يلف النقاش العلماني قد يثير التضامن لدى القراء، لكن للأسف الشديد لن يزيد من حكمتهم.

يبدو أحيانا أن الكلمات هي في نهاية المطاف كرات لعب في ايدي لاعبي السيرك الاكفاء. مثلا هناك علاقة عميقة بين المفاهيم العلمانية والإلحاد، ولكن هذه المفاهيم غير متداخلة أو متماثلة بأي شكل من الأشكال. لدى المثقفين الإسرائيليين، ليس صدفة، أن الفرق بين المفهومين مشوش أكثر مما هو عليه في ساحات اخرى من النقاش القومي. يمكن للانسان أن يكون علمانيا بالمعنى السياسي للكلمة، والايمان بقوة عليا (مثلا يشعياهو لافوفيتش)، وايضا يمكن للإنسان أن يكون غير توحيدي وليس علمانيا أبدا (مثلا دافيد بن غوريون). العلمانية هي ليست فقط موقف سياسي، أما عدم التوحيد فهو قبل كل شيء موقف فلسفي. في التطور التاريخي للديمقراطية الليبرالية، واثناء نشوء جزء من الديمقراطيات السلطوية، كان مغزى العلمانية هو فصل الدين عن الدولة، أو بشكل أدق، فصل العلاقة المحافظة بين المجتمع السياسي والكنسية.

صحيح أن العلمانية في المجال الجمهوري السياسي لم تكن أبدا كاملة. انظروا مثلا إلى أعلام السويد والنرويج أو الصلة التي ما زالت قائمة بين المملكة المتحدة والكنيسة الانجليكانية. ولكن التشريع في الامور الشخصية والحياد في امور الدين والفرائض، والتعليم الرسمي دون تدخل رجال الدين وتعريف المواطنة والقومية بدون المعايير الدينية، كل ذلك تم في القرن العشرين وأصبح يميز اغلبية دول العالم (باستثناء الشرق الاوسط وشمال افريقيا).

الصهيونية كحركة قومية تمردت على اليهودية التاريخية، كانت غير توحيدية بطبيعتها. اغلبية قادتها ونشطائها كفوا عن الايمان بنبوءة المُخلص، التي هي ملخص الايمان اليهودي، وأخذوا مصيرهم في أيديهم. قوة الموضوع الإنساني استبدلت قوة الخالق القادر على كل شيء.

لقد عرف الحاخامات ذلك، فخافوا. وجميعهم تقريبا اصبحوا معادين للصهيونية. من شالوم دبعار شنيئورسون الملقب بالأدمور ميلوفوفيتش ومرورا بيهودا آريه لايف التر والادمور مغور وانتهاء بالحاخام اسحق مئير فايس مؤسس المجلس المركزي لحاخامات أمريكا، معارضين ومؤيدين، ارثوذكسيين، اصلاحيين ومحافظين، جميعهم اعتبروا أن مجيء الصهيونية هو نهاية اليهودية. بسبب المعارضة الشديدة لحاخامات المانيا اضطر هرتسل إلى نقل اللوبي الصهيوني الاول من ميونيخ إلى بازل في سويسرا.

في المرحلة الاولى لتحقق وتبلور الحركة الصهيونية، اضطرت إلى تصنيف وتأميم جزء من القناعات الدينية لتحويلها إلى روايات واساطير تبني القومية. بالنسبة لغير الموحدين الصهاينة فإن الله قد مات، لذلك اصبحت الارض المقدسة وطنا، وجميع التواريخ التقليدية اصبحت اعيادا قومية، والقدس كفت عن كونها الطريق إلى السماء، وتحولت إلى عاصمة ارضية لأمة أبدية. ولكن ليست هذه المميزات وغيرها هي التي منعت ترسخ القومية العلمانية كأساس لإقامة دولة إسرائيل.

السبب الاساسي لغياب قدرة الصهيونية على إقامة كيان علماني له دستور فيه يتم فصل الدين عن الدولة، كان يكمن في سياق آخر. الاشكالية في تحديد من هو «يهودي» حسب المعايير العلمانية والثقافية واللغوية والسياسية، أو «البيولوجية» (ما زال من غير الممكن رغم جميع الجهود تحديد من هو يهودي عن طريق الـ«دي.ان.ايه»).

في العام 1918 كان بن غوريون متأكدا مثل الكثيرين أن معظم سكان البلاد لم يتم نفيهم، بل اعلنوا إسلامهم مع مجيء «الاحتلال العربي». لذلك فإن اصلهم هو يهودي واضح. وفي العام 1948 تنازل عن هذه الفكرة الخطيرة وبدل ذلك قال إن الشعب اليهودي طرد بالقوة وتنقل مدة ألفي عام. وقبل ذلك بفترة قصيرة قدم هدية ثمينة للتيار الديني الصهيوني الضعيف. في رسالة «الوضع القائم» المشهورة تم اعطاء جميع الاحوال الشخصية والتبني والدفن للحاخامية الرئيسية. الخوف من الاندماج كان بمثابة الروح الشريرة المشتركة لليهودية والصهيونية، وهي التي انتصرت في نهاية الامر. خلال فترة قصيرة تم قبول مبدأ التعريف الديني في السياسة لمن هو «يهودي»، وهو من ولد لأم يهودية أو اصبح يهوديا ولا يتبنى دينا آخر. أي إذا لم تكن تجيب على هذه الشروط، لا يمكن أن تكون جزءا من انبعاث «الشعب اليهودي» حتى لو قمت بتبني الثقافة الإسرائيلية وتحدثت اللغة العبرية واحتفلت بعيد الاستقلال. هذه عملية تاريخية منطقية إلى حد ما: نظرا لأنه لا توجد ثقافة يهودية علمانية، لا يمكن الانضمام بشكل علماني إلى شيء غير موجود.

وعندما جاء عام 1967، اتسعت دولة إسرائيل بشكل كبير، وفي هذا الاطار دخل سكان غير يهود تحت اجنحة اليهودية العضلاتية. وزادت رغبة اليهود في عدم خلق سوء فهم أو بلبلة قد تنشأ نتيجة الفخ الجغرافي - الديمغرافي. الآن، أكثر من أي وقت مضى، تم التأكيد على لقب «يهودية»، أي دولة اولئك الذين ولدوا لأم يهودية أو اصبحوا يهودا بشكل كامل. وليست دولة كل مواطنيها الإسرائيليين. ايضا مبررات الشهية الاستيطانية المتجددة اعتمدت بشكل اقل على مطلب السيادة الذاتية للصهيونية، واعتمدت اكثر على الفكرة التوراتية للارض الموعودة. لذلك ليس صدفة أن المؤسسة الاكليرية ازدادت وانتفخت بالتوازي.

الانكسار الايديولوجي العلماني امام العولمة الرأسمالية، وكذلك الاشتراكية القومية السياسية المدنية، خلقت ايضا مجالا عقليا لصعود هويات «ما قبل الحداثة» وخاصة المركزية الدينية والمركزية البيولوجية. واذا كانت هذه الهويات لم تصل بعد إلى الانتصارات الكاملة في ارجاء العالم الغربي، ففي زوايا اخرى للكرة الأرضية، من شرق أوروبا وحتى العالم الثالث، حققت انجازات كبيرة. في إسرائيل، بسبب الخلفية المركزية السابقة، حصلت الهويات الجديدة - القديمة على الكثير من الراحة. والدمج بين الصهيونية والاشتراكية انهار تماما وأخلى مكانه للدين ذي المركزية القومية الواضحة.

إن هذا الواقع الجديد صعب ومزعج للصهيونية العلمانية الزائفة، وليس لها فقط، لكن لعدم وجود اجابات على التناقضات في الهوية، التي تملأ المجتمع الإسرائيلي منذ اقامته. يتوقع أن فوضى عارمة أخرى تنتظرنا.

هآرتس 2017/1/13

في العام 1918 كان بن غوريون متأكدا مثل الكثيرين أن معظم سكان البلاد لم يتم نفيهم بل اعلنوا إسلامهم

«ألف وجه من السودان»: التنوع بعدسة طالب

الخرطوم – إسلام أنور

في مشروعه «ألف وجه من السودان» يخوض المصور السوداني الشاب أحمد علاء الدين أبو شكيمة رحلة طويلة يوثق فيها التنوع داخل السودان من شمالها لجنوبها ومن شرقها لغربها. أنها صور واقعية، تحتفي بالحياة والبشر والتعددية.

تبدو صور أبو شكيمة أقرب للوحة من الفسيفساء عندما تتراص وتتجمع سوياً تصنع صورة كبيرة للسودان، هي «محاولة فنية لرواية حكاية أمة تتكون من ثقافات وإثنيات وخلفيات متنوعة»، وفق ما يقول لـ «القدس العربي».

ينشر صورتين أسبوعياً على صفحة المشروع على مواقع «إنستغرام» و«الفيسبوك». بعضها التقطتها عدسته بشكل عفوي ودون ترتيب عبر ترحاله في الشوارع والمدن، والبعض الآخر يتم تصويره بناء على طلب الأشخاص الراغبين في المشاركة في المشروع والذين يتواصلون مع أبو شكيمة عن طريق البريد الالكتروني أو الهاتف. هؤلاء زاد عددهم بصورة كبيرة في الأيام الماضية بعد حالة الإحتفاء الكبير التي حظيت بها الصور الأولى من المشروع المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي.

تقدم الصور خلفيات متنوعة، لطلاب، وعمال، وفنانين، وموظفين، وفلاحين، من مختلف الأعمار والمدن والديانات. كذلك تحظى المرأة بمساحة كبيرة فتتعدد صور الفتيات والنساء من المحجبات وغير محجبات، لصاحبات خصلات الشعر الحريرية والخصلات المموجة المتمردة، دون وضع معايير جمالية محددة، بدون اخفاء الهالات السوداء وحبوب الوجه. إنها صور واقعية، تحتفي بالحياة والبشر والتنوع والتعددية.

من أهداف المشروع الرئيسية، وفق أبو شكيمة «العمل ضد التمييز على أساس لون البشرة أو العرق، فأنا أبحث عن التنوع في البشر الموجودين في السودان، بغض النظر عن كونهم سودانيين أم لا، ففي السودان هناك بشر يعيشون من سنوات طويلة من مختلف الجنسيات ويعشقون وطننا، ويرون فيه جمال وسحر وطيبة كبيرة».

ويضيف «لا أستخدم أي تعديلات في الصور لإخراجها جميلة أو مبهرة، لأنني أريد التأكيد على كون معايير الجمال نسبية ومختلفة والصور الواقعية والصادقة هي الأكثر جمالًا بالنسبة إلي».

ويشير أبو شكيمة إلى أن فكرة المشروع تبلورت على مدار العامين الماضيين، فبينما كان يحاول بناء ذاكرة بصرية لمدينة الخرطوم عن طريق تصوير الأبنية والشوارع والمزارات المختلفة، أدرك أنه لن يتمكن من سرد قصص وحكايات المدينة دون بشر، فالإنسان هو أصل الحكاية ووجوده داخل الصورة يمنحها حياة وحميمية كبيرة ومن هنا قرر أن يبدأ مشروع ألف وجه للسودان «أريد من الناس أن ينظروا إلى المشروع ليشاهدوا صورا متنوعة ليس فقط لحاضرها ولكن لتاريخيها أيضًا».

بدأ هذا المصور مشروعه منطلقاً من مدينة الخرطوم بما تحمله من تنوع ثقافي واجتماعي كبير ويخطط خلال الفترة المقبلة للانتقال بين عدة مدن مختلفة وعن أبرز المشاكل التي تواجهه. يوضح أن «الكثير من الناس لا تستهويهم فكرة أن يتم تصويرهم ونشر صورهم وهذا أمر طبيعي عندما تقوم بالتصوير في الشارع، المشكلة هنا ولا أعلم إذا كان المصورون في بقية بلدان الشرق الأوسط يعانون منها وهي أن التصوير ممنوع في كثير من الأماكن ويعرضك للمساءلة القانونية مع العلم أنه لا توجد قائمة بأسماء تلك الأماكن».

من المشاكل أيضاً، طبقاً لأبو شكيمة «صعوبة الحصول على عائد مادي من التصوير، ولا يخفى على أحد ما تسببه الأزمات السياسية والاجتماعية والحروب من آثار مدمرة على حياة البشر، لكن في النهاية لا أملك إلا أن أحلم وأصور».

وعن ومشاريعه المقبلة، يقول: «عندما أصل إلى ألف صورة أتمنى عمل معرض جماعي أنتقل به عبر مختلف مدن السودان، وأحلم أيضاً بأن يكون هناك متحف للتصوير الفوتوغرافي في السودان».

أبو شكيمة، طالب في كلية الهندسة جامعة الخرطوم، بدأ شغفه بالتصوير الفوتوغرافي منذ طفولته متأثراً بوالده المحب للفوتوغرافيا، وبجانب مشروعه ألف وجه من السودان لديه مشروع آخر للتوثيق الفوتوغرافي بعنوان «ذاكرة المدن».

«ألف وجه من السودان» بعدسة أبو شكيمة

محمود صدقة: أردني يحدث التغيير في حياة الآخرين

عمّان – إياد تنبطجي

اسمه محمود صدقة، أردني، يعتبر العمل التطوعي نهج حياة. يقضي يومه خارج المنزل متنقلاً ما بين المشافي والمدارس ومخيمات اللجوء والمؤسسات التعاونية والخيرية، للمساهمة في العمل على تقديم كافة أنواع الدعم والمساعدات.

بدأ نشاطه في مخيمات اللجوء الفلسطيني، عندما كان عمره خمسة عشر عاماً. ولا يتردد عن المشاركة الإنسانية في شتى المجالات. هذا العمل ليس جزءًا من حياته فقط، بل أصبح مكملاً لها.

طفولته القاسية التي قضاها في مخيم الوحدات، والتي جعلته يشعر بالمعاناة المبكرة والحرمان من أبسط حقوقه، زادت من إصراره وإرادته على الاستمرار بكل عمل يحمل طابع الدعم الإنساني والمعنوي.

يحظى صدقة، بشعبية كبيرة في مخيم الزعتري، فالأطفال هناك يترقبون زيارته ليمارسون طفولتهم ويستمتعون بالحديث إليه واللعب معه وقضاء أوقات قد تنسيهم أوجاع الحرب والظروف القاسية التي مروا بها.

يقول لـ«القدس العربي»: «أجد نفسي رائعاً بشخصية المهرج، وأكون بقمة سعادتي عندما أشعر أني استطعت صناعة الفرح ورسم الابتسامة على وجوه الأطفال في ظل كل هذا البؤس. نظرة الطفل بعد استلام هديته أو صوت ضحكته عندما أمازحه تجعل مني إنساناً روحانياً مليئًا بالنشاط والتفاؤل. أنا أتجول بين المخيمات باحثًا عن الفرح، وإن لم أجده أصنعه».

وحول مدى تفاعل الناس والمنظمات بالمساهمة في العمل التطوعي، قال: «تفاعل الناس ليس كالسابق، فهناك تراجع كبير لأن الناس ملّت من طول مدة الأزمات في المنطقة، وأصبح أغلب الدعم مقتصراً على الدعم المعنوي، بالإضافة إلى زيادة العبء على المنظمات، فكل منظمة تمتلك أجندتها الخاصة وبرنامج عملها».

وأضاف: «نواجه في عملنا الكثير من المتاعب والمشقات، ونقضي كثيراً من الوقت ونحن نتواصل مع المهتمين بعملنا، فأنا شخصياً غالباً ما أضطر للسفر والتنقل بين المحافظات لتأمين علبة دواء أو الحصول على مساعدة مادية من أحدهم، كما أننا نتعرض للتساؤل والتشكيك أحياناً، بالإضافة لتعرضنا إلى المواقف الإنسانية المفجعة كموت طفلة بريئة بين يديك، كما حدث معي، ولكن حدثاً كهذا، رغم قساوته، يعطيك دافعاً للاستمرار لمحاولة منع تلك المواقف من التكرار».

يرى صدقة بأن هذا النوع من الأعمال قد أثر إيجابياً وبشكل كبير على حياته الشخصية، فأصبح يجد نفسه عنصراً فاعلاً بين الناس ومؤثراً في المجتمع، وتلقيه الدائم للشكر والمدح يزيد من إيمانه بعمله، ويدفعه لمضاعفة بذل الجهد، ولا يوجد عنده عملاً أهم من الآخر، قائلاً: «كل عمل أستطيع فيه صناعة الفارق بحياة شخص هو عمل مهم».

وعن آخر نشاطاته يقول: «في مطلع هذا العام، قمنا أنا وعدد من المتطوعين بتأمين كسوة اللباس الشتوي لعدد من طالبات إحدى المدارس في العاصمة عمان، والفضل يعود لأهل الخير والجنود المجهولين بالتعاون مع جمعية رعاية الطفل».

ويضيف: «أشعر بالرضا لأنني لم أتخذ موقف المتفرج مما يجري حولنا، وأنا لا أختلف عن الآخرين، ولكن كل ما في الأمر أنني حافظت على الطفل الموجود بداخلي، وأنصح كل من يرغب بالقيام بالأعمال التطوعية أن يبتعد عن الشخصنة، ويتحاشى الأجندات بأنواعها، وأن يتمسك بإنسانيته فقط، ورسالتي لهذا العالم هي: «كن انسانا أو مت وأنت تحاول».

محمود صدقة في عمل تطوعي مع لاجئين

عن يوم الجمعة... الذي يخصني

المغرب – ميساء أجزناي

الجمعة الأولى في 2017، الجُمعات التي مرت في السنة السابقة لهذه كانت كارثية كارتدادات هزة أرضية. لم أُشَبِّهها عبطا، لأني أعرف معنى عيش لحظات كتلك، بعضها خزنتها ذاكرتي كرضيعة وبعضها الآخر كطفلة توشك على المراهقة.

الجمعة ارتبطت في ذهني بصراعات مع العبث، فقط مع الهواء من حولي يمكن أن تولد لحظة صراع لا تنفك تقتل كل جميل قد يطل، ولأكون صريحة لا تكاد تمر جمعة دون أن أبكي، ليس لأني أعيش قصة حب أسبوعية مع الدموع بل لأن الجمعة بفخامة مركزها كإعلان عن انتهاء الأسبوع تظل مصرة على رؤية عيني حمراوين، وحتى أنها جعلتهما كذلك بدون أدنى سبب يمكن ذكره في آخر قدوم لها في السنة المرحومة.

وكي لا أكون مبالغة في اتهاماتي، الجمعة ليست مذنبة بل مجرد مصارعة لديها الكثير من المتابعين الذين تصارعهم كامتنان منها على المتابعة الوفية. طبعا لأن لكل منا سواء كأشخاص أو أشياء أو أيام طريقة للتعبير، وإحساسنا المتشكل نحو هذا الامتنان ليس متوقعا ولا مفكرا فيه بل فقط كل منا وذبذباته في استقباله. ولكون تطرفي حاضرا دائما فهو موجود أيضا عند وضع الامتنان لأول أصبع قدم في مجال شعوري، فيصعد به إلى طابق الحنق.

الذي يتجمع عند أوقات معينة ويجعل من كل شيء دون مذاق ودون حِس. وكل شيء يفقد روحه لا يُرى ولا يُحس به، ولأني حادة النظر وصاخبة الإحساس لا أرضى بشيء ميت تماما ولا إمكانية حتى لإحيائه.

ولأكون منصفة مع الجمعة كما تعودت أن أكون معي، فبقدر ما أدخلتني إلى حلبات الصراع مع لحظاتها فعلت أنها فاجأتني أحيانا كثيرة بأمور جميلة، مكمن الجمال فيها يلمس داخلي ويوقظ فيه رقصات فالس تصنع مني كومة فرح ممزوج بالبذخ ومضافا إليه الكثير من الحب لأي شيء وكل شيء.

مصر: الخروج من الفيروس

القاهرة – أحمد ندا

كان يوما عاديا لشاب في نهاية العشرينيات من عمره. جاءته رسالة على هاتفه المحمول: «طفل في مستشفى الدمرداش يحتاج إلى فصيلة الدم **B** موجب بسرعة» قرر أن يذهب للتبرع للدم، لينتظر فترة تزيد عن الساعة، دون أن يشعر أن هنالك مشكلة تخصه، ظنها مشكلة في «سيستم» العمل كما اعتاد في المستشفيات الحكومية، لكن الطبيب المشرف على عمليات التبرع اقترب منه وقال له بلا اكتراث «حضرتك معمول لك «بلوك» في قوائم المتبرعين علشان عندك فيروس سي».

كان ذلك يوم تعرفت على إصابتي بالمرض، الوباء المصري الأكثر انتشارا في العقدين الأخيرين في البلاد. وكنت قبل إعلان الطبيب أظن أنه يحدث للآخرين فقط لا لي. تلقيت كلماته كأنها بلغة أجنبية لا أفهمها. اللامبالاة التي تحدّث بها كانت أهم أسباب صدمتي، وكأنه يبلغني بحدث تافه عرَضًا. خرجت من «بنك الدم» ابتسم وأسخر مما حدث فقط لأطمئن رفيقة عمري التي لم تستطع أن تخبئ خوفها علي، وشعور متفائل بأن ما قيل لي خطأ في السيستم؟ قالت لي «سوف نعيد التحليلات.. وعندي إحساس إنك غير مصاب بأي شيء».

من المستشفى إلى «وسط البلد» حيث ألتقيت صديقي شادي لويس القادم من إنكلترا. بعدما سلمت عليه أعلمته بالخبر، وكعادته العدمية العاقلة، قابله بـ«عادية» كانت مفتاحا لأسخر منه من «نحسه» هذه السمعة المزعومة التي لازمته. في عقلي جزع لا من المرض بل من فكرة علاجه.. لكنني صمتُّ.

أنا الآن متأكد من إصابتي بالفيروس بعد إعادة التحليلات عدة مرات، أيضا لا بد من التفكير في العلاج، وكيفية الحصول عليه، وهو محدود للغاية في مصر، وباهظ للغاية. قرأت كثيرا عن المرض وأعراضه ومضاعفاته وفترة حضانته وخموله ونشاطه. لم أترك رابطا على الإنترنت إلا وقرأت تفاصيله، ساعدني في ذلك دراستي الطبية، ورفيقتي التي انصب اهتمامها كاملا على كيفية علاجي ولا شيء آخر.

بين معرفتي بالعدوى وبدء خطوات العالج عام كامل، مررت بكل مراحل الاكتئاب المعتادة، من الإنكار إلى التسليم. قررت أن أبحث عن أي شيء بعيد عن العلاج على نفقة الدولة، لكن تكاليف العلاج كانت ستتجاوز قدراتي المادية.. رفيقتي قالت لي: «لماذا لا تجرب العلاج على نفقة الدولة؟» وكطبيب سابق، أعرف كم المشقة و«البهدلة» في شيء كهذا، أعلم يقينا أن اللاجئين إلى العلاج الحكومي لا يقدرون على كلفة العيادات الخاصة، لم أر في المسألة «تعاليا طبقيا» كما اتهمني بعض الأصدقاء، لكن تفكير في القفز على فرصة من هم أحوج مني إلى العلاج.

في نهاية الأمر، قلتُ لنفسي سأجرب، ولم لا؟ وقد جربت كل ما عدا ذلك الطريق الحكومية ولم ينتج عنه أي نتيجة مجدية. وبعد فترة من الانتظار حصلت على الدواء.

يعرف ابن منظور الحماقة –في واحدة من معانيها– أنها كثرة الاحتيال– والمعنى ليس أنه واسع الحيلة، بقدر ما تكثر محاولاته للاحتيال ولا ينتج عنها أي شيء. كنت أنا ذلك الأحمق، وأنا لا أرى في مرضي إلا فرصة مواتية للانتحاب والصراخ واستخراج الملحمة من الحياة اليومية. كيف أخوض فيما يمنعني عن شرب الكحول وأكل الدهون؟ وكنت دائما ما «أحتال» على ذاتي وأراوغ في فعل ذلك. في تحين الفرص للغضب من مشوار العلاج الطويل. في خلق بكائيات من اللاشيء.

اليوم وقد خرجت من الفيروس، لا أرى في مشاوير المستشفيات الحكومية، وبطء الإجراءات الروتينية، والعلاج إلا شيئا يسيرا مما يراه الناس يوميا في مصر.

إحدى العيادات في مصر

مؤامرة ترتد لنحر إسرائيل

علي الصالح*

ليس جديدا أو غريبا أن تتجسس الدول على بعضها بعضا، سواء كان التجسس سياسيا، عسكريا، اقتصاديا، تكنولوجيا أو غير ذلك، حتى إن كانت هذه الدول ترتبط بعلاقات صداقة متينة وفي إطار حلف واحد كالحلف الأطلسي «الناتو» مثلا.

والشواهد على ذلك كثيرة فاسرائيل تجسست ولا تزال، على الولايات المتحدة، ولنا في محلل المعلومات لدى الحكومة الأمريكية جوناثان بولارد مثال. فقد اعتقل عام 1985 وادين عام 1987 بالتخابر والتجسس لصالح إسرائيل ونقل وثائق ومعلومات في غاية السرية، وحكم عليه بالسجن المؤبد وأفرج عنه في نوفمبر 2015 بعد أن قضى في السجن ثلاثة عقود.

وتجسست المخابرات المركزية الأمريكية «سي آي إيه» على مكالمات الصديقة أنغيلا ميركل المستشارة الألمانية وغيرها من زعماء الدول الأوروبية الصديقة. وهناك عملية تجسس تتكشف أوراقها أو بالأحرى وثائقها بين روسيا والولايات المتحدة. فبعد اتهام المخابرات الروسية بتسريب وثائق حول استخدام هيلاري كلينتون لإيميلها الشخصي لاستقبال مئات آلاف الوثائق الرسمية الحساسة، ما أفقدها الانتخابات، كشف في الأسبوع الماضي عن تسجيلات مصورة لمغامرات الرئيس المنتخب دونالد ترامب، الجنسية والتجارية خلال زياراته لروسيا، وقد تضع هذه التسجيلات، إن ثبتت دقتها وصحتها، ترامب في وضع حرج. بل إن التجسس قائم حتى بين المؤسسات الرسمية في البلد الواحد، في إطار الصراعات والمنافسات الشخصية. ولن أبعد كثيرا وسأعطي مثالا فلسطينيا، فقد سجل جهاز المخابرات العامة، ليس في عهد مديرها الحالي ماجد فرج، شريطا لرئيس ديوان الرئاسة وهو في أوضاع غير لائقة ما أدى إلى استقالته.

وليس جديدا أيضا أن تحاول هذه الدولة أو تلك التدخل سرا في سياسات أحزاب دولة اخرى.. والمثال الابرز طبعا هو إسرائيل، إذ يسمح لها بالتدخل علنا في انتخابات الرئاسة الأمريكية، وكذلك مجلسي الشيوخ والنواب، إما مباشرة من الدولة نفسها أو لوبياتها، ونذكر منها على سبيل المثال لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية «ايباك» و«جي ستريت» وغيرها. وفي بريطانيا أيضا لوبيات صهيونية تتحرك بالتنسيق مع سفارة إسرائيل في لندن، وعبر فروعها في الاحزاب الرئيسية الثلاثة، المحافظين والعمال والديمقراطيين الأحرار، تعرف باسم أصدقاء إسرائيل.

بيد أن الجديد والغريب في الأمر هو أن يجلس مسؤول في سفارة دولة ما حول مأدبة غداء أو عشاء في مطعم فاخر في عاصمة البلد المضيف، يتبجح ويفاخر بتدخلاته في سياسات احزاب، لا بل حكومة البلد المضيف ويخطط لإسقاط وزراء وسياسيين..لا دولة في العالم يمكن أن تقدم أو تجرؤ على مثل هذ التصرف الذي يتسم بالوقاحة والعنجهية والتعجرف سوى دولة اسرائيل، التي تعامل كالطفل المدلل، فما يحق لهذا الطفل لا يحق لغيره.. وإسرائيل تعلم مسبقا أن سعيها دوما مشكور وذنبها مهما عظم مغفور.

هذه هي المؤامرة /الفضيحة التي كشفتها قناة «الجزيرة» الإنكليزية، في تسجيلات لمسؤول في السفارة الإسرائيلية في لندن اسمه شائي ماسوت على مدى نحو نصف عام عبر صحافي متخف بشخصية ناشط سياسي اسمه روبن. فبالصوت والصورة جلس هذا المسؤول الذي نفت عنه السفارة الاسرائيلية في لندن صفة الدبلوماسي، ووصفته بالمسؤول الأمني يتشدق بخطط للإطاحة بآلان دنكين نائب وزير الخارجية لمواقفه الداعمة للفلسطينيين. والشيء بالشيء يذكر فان دنكين كان قد عبّر عن غضبه من إسرائيل ووصف المستوطنات في الضفة الغربية في عام 2014 بأنها «كوكتيل شرير من الاحتلال واللاشرعية، ونظام يشبه الابرتهايد الذي يجلب العار على الحكومة الإسرائيلية». وقال إن رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان البريطاني، السير كريسبين بلانت، «على قائمة المستهدفين»، بسبب آرائه التي تعدّ «منحازة بشدة لصالح العرب، بدلاً من أن تكون منحازة لصالح إسرائيل». ولم يفلت من لسانه حتى وزير الخارجية بوريس جونسون نفسه، فرغم تأكيد دعمه لاسرائيل، وصفه بالأبله.

ويكشف التقرير مدى التغلغل الصهيوني في المؤسسات الرسمية والاحزاب في بريطانيا لاسيما الحزبين الرئيسيين: المحافظون والعمال، عبر مجموعة من الجمعيات المختلفة تديرها سفارتها في لندن، مستخدمة المحفزات المالية والدعم السري. وفي هذا السياق يظهر التقرير المصور لقطات للمسؤول الاسرائيلي، وهو يبلغ النائبة العمالية جوان ريان بتعال بحصوله على مليون جنيه إسترليني لتسهيل زيارة نواب من حزب العمال لإسرائيل. وسخر من زعيم حزب العمال جيرمي كوربن الذي وصفه بالمجنون وداعميه بغريبي الأطوار».

ويكشف التقرير الذي تبثه قناة الجزيرة، ايضا تورطه في مؤامرة للإطاحة برئيسة الاتحاد الوطني للطلبة في بريطانيا ماليا بوعطية جزائرية الاصل الناشطة في حركة مقاطعة اسرائيل «بي دي أس» بتوفير الموارد المالية لنائبها ريتشارد بروكس.

كل هذا غيض من فيض ما ستكشفه «الجزيرة». وهو ما وصفته صحف بريطانية لاول مرة بالمؤامرة الإسرائيلية. ولكن ذلك لم يكن موقف تلفزيون «بي بي سي» الذي لم يولي الفضيحة الأهمية التي أولتها لها الصحف. ونقلت «بي بي سي» الموضوع كخبر عادي، وفي إطار خبر عملية القدس التي قتل فيها أربعة جنود اسرائيليين. ولم تخرج «بي بي سي» المنحازة دوما لاسرائيل، في تغطيتها للخبر عن موقف الحكومة التي تلقت الخبر كخبر عادي.

فماذا كان موقف الحكومة البريطانية، طبعا رئيسة الوزراء تريزا ماي التزمت الصمت وألقت مسؤولية الرد على وزير خارجيتها جونسون «سليط اللسان» ضد كل الناس إلا اسرائيل، الذي حاول بعد ساعات فقط من انكشاف المؤامرة، «لفلفة» الموضوع بالقول أن «القضية» أغلقت، رافضا اتخاذ اي اجراءات ضد السفارة، مؤكدا خلال استجوابه في مجلس العموم أن ماسوت أصبح خارج بريطانيا وأن السفير الاسرائيلي تقدم بالاعتذار».

وحتى رئيس البرلمان جون بيركو الصهيوني، الذي لا يتدخل عادة في مثل هذه الامور، ادلى بدلوه بقوله «لا اعتقد أن ثمة فائدة من نقاش القضية اكثر».

ما تقدم لا يعني بأي شكل من الأشكال أن بريطانيا منطقة مغلقة وحصرية على ناشطي الحركة الصهيونية،.. وهي تعكس مدى القلق الحقيقي في أوساط انصار اسرائيل، من تزايد الدعم والتأييد للقضية الفلسطينية، ممثلا بلجان التضامن وحركات المقاطعة والنقابات الطلابية العمالية وحتى نقابات الفنانين واساتذة المدارس ومحاضري الجامعات وغيرهم. والمؤكد أن مؤامرة «سترتد إلى نحر اسرائيل إن لم يكن رسميا فشعبيا، وستصب في صالح القضية الفلسطينية وسيعطي دفعا لمؤيديها في بريطانيا.

وتبين ردود الافعال غير الرسمية، أن الازمة لن تمر برحيل ماسوت وستكون لها تداعيات وإن لم تكن فورية وعلنية. فهناك نواب محافظون رفيعو المستوى يطالبون الحكومة بتحقيق شامل من بينهم سير نيكولاس سومس حفيد الزعيم البريطاني وينستون تشرتشل، ونائب وزير دفاع سابق الذي قارن بين الفعل الاسرائيلي وتصرفات كي جي بي الروسية. واعتبرت وزيرة خارجية الظل (العمال) القضية قضية أمن قومي تتطلب تحقيقا جديا. وقالت «نريد أن نعرف إن كانت قد اتخذت خطوات لالحاق الضرر بآلان دنكن وكريسبين بلانت».

ودفعت هذه الفضيحة إلى طرح تساؤلات غير تقليدية وغير معهودة في الصحف والاوساط البريطانية، مثل هل نواب اخرون مستهدفون من قبل الاسرائيليين؟ ماذا كان السفير الاسرائيلي يعرف عن نشاطات ماسوت؟ واذا لم يكن يعرف عنها فما هي الاسباب؟ ومن اين اتى ماسوت بالمليون جنيه لصالح جمعية اصدقاء اسرائيل في حزب العمال.. وما هي المبالغ الاخرى التي قدمها للمنظمات السياسية البريطانية.. وهل دفعت مبالغ لنواب وآخرين.. هل معارضة دنكن للمستوطنات تجعل منه هدفا لاسرائيل. وماذا كان سيكون رد فعل الحكومة البريطانية لو كان ماسوت روسيا.

واختتم بالقول إن هذه الفضيحة فتحت اعين الكثير في بريطانيا على الدور الذي تلعبه السفارة الاسرائيلية في سياسات بلدهم عبر اجنحتها الصهيونية المختلفة... وسيكون لذلك تداعيات على المدى المتوسط والبعيد.

> خطط إسرائيلية للإطاحة بنائب وزير الخارجية البريطاني لمواقفه الداعمة للفلسطينيين

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

قضية تيران وصنافير وحالة حصارٍ عامة

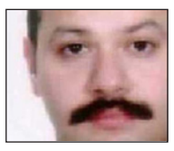

د. يحيى مصطفى كامل*

من ضمن أزماته العديدة ومن بينها، لا أشك للحظة في أن قضية تيران وصنافير هي أخطر ما يواجه النظام المصري الآن. أدرك تماماً أن مصر تعيش أزمةً اقتصاديةً حادة وعميقة، تسببت فيها سياسات النظام المالية والاقتصادية المتخبطة وغير محسوبة العواقب، والمنحازة بوضوح ضد الفقراء ومحدودي الدخل الذين تتضخم صفوفهم نتيجة تلك السياسات، من انفلاتٍ في الأسعار وانهيارٍ في القدرة الشرائية وأزماتٍ في السلع الأساسية والدواء.

كما أن الوضعَ في سيناء مقلق، كما تشهد بذلك مداخلة الرئيس مع الإعلامي عمرو أديب، فقد تعلمت أن أقلق من كل شيءٍ تحاول الدولة نفيه أو طمأنة المواطنين عليه.

في ما يخص ملف الحريات والمجال العام والمشاركة السياسية، فحدث عن انعدامها جميعاً ولا حرج، فالسجون ممتلئة والنظام وأمنه يقولان هل من مزيد، والاتهام بالانتماء للجماعة المحظورة أو حتى التعاطف معها صارا مظلةً ومسوغاً للاغتيال المعنوي أو التصفية الجسدية إذا لزم الأمر.

نحن إذن إزاء فشلٍ على جميع الأصعدة، بيد إنه إذا كان في مقدور النظام وأبواقه التحايل على هذ الأداء الرديء والفاشل عن طريق الكذب والتدليس واختلاق الإنجازات الوهمية وجر الجمهور في مشاريع عديمة الجدوى أو التذرع بإلقاء اللائمة على مبارك وحصيلة سني حكمه من الفشل المتراكم (الذي لا نشكك فيه بالمناسبة)، فإن قضية تيران وصنافير تظل ذات وضع خاص، ذلك أنها، ودون لبس، تضرب مشروعية النظام السياسيّ والسيسي على رأسه في مقتل، خاصة أنه لا ولن يستطيع التنصل من المسؤولية. ليس ذلك فحسب، بل إن القضاء قد حكم بمصريتهما مبطلاً الاتفاق، مكللاً بنجاح حملةٍ قادها الأستاذان خالد علي ومالك عدلي وفريقهما الباسل وحبس في مظاهراتها الكثيرون.

إن أكبر وأسمى مهام أي نظام هو الحفاظ على سيادته الوطنية على أراضيه ما في ذلك شك، وأذكر أنني قرأت أن جمال عبد الناصر عقب هزيمة 67 وفي قاع اليأس والإهانة على ما حل بنا، قال ما معناه إن أي نظام لا يستطيع حماية أرضه لا يستحق الاستمرار، وليس ثمّة جدل في أن تلك الهزيمة هزته شخصياً وهزت صورته أمام العالم، وحركت تبعاتها أول مظاهراتٍ يعرفها عهده ضد النظام أو جزءٍ منه؛ وذلك عبد الناصر وهو من هو.

في حالة الرئيس السيسي فإن الأمر يصبح أكثر تعقيداً بكثير وأعمق إهانةً، فالتنازل هنا طوعي، في مقابل المال، كما أننا وبمنتهى الثقة نستطيع أن نؤكد أن الغرض من هذه الأموال كان دوماً، ومذ قدم على ظهر دبابته، دعم النظام حيث تبخرت أغلب الأموال والواردات من دول الخليج، في مشتريات السلاح وخزينة القوات المسلحة، ذلك الثقب الأسود الغامض. هذه أرضٌ خيضت من أجلها معارك وسقط شهداء وتتمتع بميزةٍ استراتيجية فائقة لا مثيل لها، إذ تمنح مصر سيطرةً على المضائق بما يهدد أمن إسرائيل مباشرةً؛ وإذا وضعنا في الاعتبار تعليق مكرم محمد أحمد نقيب الصحافيين الأسبق عن دور متفقٍ عليه لإسرائيل في تأمينهما، فإن الأمر يتعدى التفريط ليغدو كارثياً، ويرقى إلى الاستهتار الجهول بالأمن القومي، وقد لا يتورع الكثيرون أو يحجمون عن وصفه بالخيانة.

وإذا نحن تذكرنا التهم الموجهة للرئيس مرسي والإخوان المسلمين بالتخابر مع قطر والنية عن بيع أراض مصرية لها فإن حرج النظام يزيد. نحن إزاء نظام يزداد عريّه، محاصرٌ، كفأرٍ في مصيدة، وما كل ذلك العنف تّجاه معارضيه الذي نرىً سوى تعويض عن ذلك الشعور بالضعف والخوف من المستقبل. قد لاً يأبه النظام لمعارضيه السياسيين، بيد أن أزمته الاقتصادية وتبعاتها تطال كتلاً جماهيرية واسعة جداً، وتأتي أزمة تيران وصنافير لتظهره في مظهر بائس، لاسيما وأن أخبارا أو تسريبات قد انتشرت وشواهد تراكمت بتوتر مقلق (للنظام بالطبع) في العلاقة مع المملكة العربية السعودية، خاصةً في ضوء إلحاح الأخيرة على الإسراع بإجراءات تسليم الجزيرتين كما هو متفق عليه.لقد أدرك النظام الذي اختلف مع اتجاهات المملكة في عدة ملفات، على رأسها السوري، أنه لا قبل له بغضب المول الأكبر، ما حدا به إلى تحويل الاتفاقية لمجلس الشعب للتصويت عليها، الأمر الذي يعد تعدياً وخرقاً دستورياً.

من المهم هنا أن أثبت أن النظام ليس وحده المحاصر، بل جل المواطنين كذلك، فهم بين مطرقة الغلاء المتصاعد والفقر وسندان البطش. لقد سد النظام في هاجسه الأمني ورعبه من 25 يناير آخر، أي منافذ مشروعة للتعبير عن السخط، خشية تضخمها وتحولها إلى مظاهرةٍ ضخمة، فأتحف البلد ببطارية من قوانين قراقوش المشلةً للحريات والتجمع وغلظ العقوبات.

لا أستطيع أن أتنبأ بتوقيت ثورة أخرى أو أجزم بقربها، إلا أنه في ظل انسداد كل الأبواب ومعٍ استمرار تدهور الأوضاع، فقد لا يبقى أمام المواطن المحاصر سوى بدائل الثورة، من عنف تجاه مواطنين آخرين كمن ينتمون لديانة أخرى، أو السرقةً والسطو المسلح والاختلاس وما أشبه ذلكً من فساد المعاملات المالية أو انفجاراتٍ عفوية، سيتبع النظام لا محالة سياسته المعهودة في قمعهاً وعدم الإفصاح عنها، إلا أن ذلك لا يعني أنها لا ولن تحدث، فهو سيستمر يسكت من يشاء ويعتقل من يريد إلا أن ذلك لن يحل المشكلة.

هي حالة حصار عامة، والحكومة هنا تشبه المواطن المقهور في أمر واحد فقطٌ، أن كلاهما ما يني يفقد هامش المناورة، محاصّرٌ كفأرٍ في مصيدة، مع ملاحظة أن النظام ما يزال مصراً على عدم تقدّيم أي تنازلات.

لا يسعنا في هذا السياق سوى أن نسأل: أمام الفشل المتراكم في إدارة الملفين السياسي والاقتصادي والتفريط في الأرض، وفي حال زاد السخط، فهل سيمهد ذلك الطريق لانقلاب آخر تتخلص به المؤسسة العسكرية مرةً أخرى من شخصٍ للحفاظ على الدولة والنظام؟

> النظام المصري ما يزال مصراً على عدم تقديم أي تنازلات

*كاتب مصري

كيف سخرت إيران أمريكا في العراق وروسيا في سوريا

محمد زاهد غول*

سؤال محير كيف تمكنت إيران من تسخير الجيش الأمريكي لتحقيق أهدافها باحتلال العراق عام 2003 ، فقضت على جيش العراق وأسقطت صدام حسين، بعد أن عجزت إيران وحدها عن الانتصار عليه طوال حرب معه دامت ثماني سنوات من عام 1980 ولغاية 1988 رغم ادعاء إيران عدائها لأمريكا واعتبارها الشيطان الأكبر؟

وكذلك محير أيضاً كيف تمكنت إيران من تسخير الجيش الروسي لصالحها في سوريا، بعدما عجزت ايران في حربها في القضاء على الثورة السورية طوال ثلاث سنوات متواصلة من بداية 2013 ولغاية 2015 تاريخ التدخل العسكري الروسي في سوريا، فكيف تمكنت إيران من استخدام أكبر جيشين في العالم لتحقيق مآربها؟ كيف تمكنت إيران من تسخير أكبر جيش في حلف شمال الأطلسي الناتو، وأكبر جيش في حلف وارسو السابق ليكونا أدوات بيدها وفي تحقيق مشاريعها التوسعية في الوطن العربي والمنطقة؟ وكيف قبلت أمريكا وروسيا أن تكونا أدوات في حرب مذهبية طائفية تقودها إيران في المنطقة، في عصر لا يقبل الطائفية؟ وهل حجة محاربة الإرهاب كانت كافية فعلاً لتورط هذه الدول في خدمة المشاريع الإيرانية العدوانية؟

ومن الأسئلة المحيرة أيضاً: هل ستتمكن إيران من خداع روسيا في سوريا، كما فعلت بأمريكا في العراق فأخرجت أمريكا من العراق عام 2011 لتنفرد بحكمه وحدها، عن طريق استخدامها لتنظيم «القاعدة» في مقاومة الاحتلال الأمريكي في العراق وقتل ما يقارب أربعة آلاف جندي أمريكي، وخسارة ما يقارب ترليون دولار من الخزينة الأمريكية؟ فهل ستفعل إيران ذلك بروسيا أيضاً، بعد أن يحقق لها الجيش الروسي قتل الثورة السورية وتصفيتها؟ وإن كان ذلك مستحيلاً، أو أن المؤشرات الميدانية تقول إن روسيا لن تذهب هذا المذهب في سوريا، لأنها لم تأت إلى سوريا لخدمة إيران وإنما للسيطرة على النظام السوري والمليشيات الإيرانية معه، فروسيا جاءت إلى سوريا بعد استسلام إيران، وتستطيع في أي لحظة تهديد الإيرانيين وبشار بتركهما وحدهما لمصيرهما في سوريا، وهما يعرفان عجزهما عن حماية نفسهما في سوريا بدون مساعدة روسية، فإيران تحت الابتزاز الروسي في سوريا وفي وضع قواعد عسكرية في إيران نفسها.

ولذا يمكن طرح سؤال يستبطن جواباً، إن كان ما حصل من استخدام إيران الجيش الأمريكي والروسي لصالحها في العراق وسوريا هو ذكاء من القيادة الإيرانية، بل إن كان كذلك فهو ذكاء خارق حتى تُسخر لأهدافها أكبر جيوش العالم، بل حتى تدفعها لإرتكاب جرائم حرب وإبادات بشرية وتحتل دول دون وجه حق؟ كما فعلت أمريكا بالعراق بأكاذيب أسلحة الدمار الشامل، وكما تفعل روسيا اليوم بسوريا بأكاذيب محاربة الارهابيين، بينما ضحيتها من الشعب السوري البريء فقط.

بداية لا بد من محاولة فهم العقلية الإيرانية الحاكمة، فهي من حيث الدستور الإيراني والواقع والتصرفات وثقافتها الاعلامية كلها دولة أو قيادة ذات عقلية مذهبية شيعية أولاً، وطائفية ثانياً، فهي مذهبية شيعية عندما أعلنت بأن ثورتها الخمينية ثورة شيعية اثني عشرية بحسب مواد ثابتة بالدستور الإيراني الحالي، ونص الدستور على رفض تعديل هذه المواد أو الغائها، وأما كونها عقلية طائفية، لأنها لا تقبل غير المواطنين الشيعة الاثني عشرية في المناصب الحكومية العليا للدولة، بمن فيهم المواطنون من أهل السنة، بل لا تعترف بحقوقهم المدنية ولا الدينية، رغم كونهم مسلمين، وشاركوا في الثورة الخمينية، وهم أهل البلاد الأصليين، لأن إيران بقيت على المذهب السني عشرة قرون، وتم تشييعها بالإكراه منذ أربعة قرون تقريبا على يد الدولة الصفوية، بينما أدخلتها الدولة الخمينية والخامنئية في المرحلة الطائفية بامتياز.

من أخطر مكونات الدولة الإيرانية المكون الطائفي، وسبب تمسكها بالطائفية بعد وصول الشيعة إلى السلطة السياسية عام 1979، كونها كانت تناضل باسم المظلومية التاريخية، وادعاء الاستضعاف بين الآخرين، أي أن شيعة إيران عاشوا أو عيشوا أنفسهم بعقلية الأقلية المظلومة عبر التاريخ، وهذا جعلهم يعيشون فكرة الاضطهاد الذي عاشه اليهود في العالم وقلدوه، فعاشوا في بلادهم وكأنهم في الغيتو اليهودي في أوروبا، وخطورة هذه العقلية أنها انطوائية ومتزلفة للأقوى دائما، فهي شبيهة بالعقلية اليهودية التي تتزلف الدولة الأقوى دائما لتجد الحماية لنفسها، فكان اليهود يعتمدون على الإنكليز قبل الحرب العالمية الأولى، ولكنهم تحولوا للحماية الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، ولذلك ليس غريبا أن تتحالف الدولة الإيرانية الشيعية الطائفية مع أمريكا، عندما فكرت بمهاجمة صدام حسين عند احتلالها للعراق، ولكنها بعد ان فشلت في تسخير الجيش الأمريكي لضرب الثورة السورية لجأت إلى الجيش الروسي وخدعته بالحرب في سوريا، بأطماع لا تستطيع تأمينها له، كما لم تستطع تأمينها لأمريكا في العراق، لأنها تريد استخدامهما لصالحها وليس العكس.

إن العقلية الإيرانية الطائفية لا تستطيع التخلي عن التحالف مع أمريكا، ولولا أنها وضعت أمامها عائقاً كبيرا وهو شعار مواجهة «الاستكبار العالمي» منذ انطلاقتها، وعبأت جماهيرها على عداء الغرب ولو دعاية وإعلاما فقط، لكانت من اكثر الدول صداقة لامريكا، وربما اكثر صداقة من إسرائيل نفسها، ولكنها عاجزة اليوم أمام جمهورها العاطفي التراجع عن هذه الشعارات، وأمريكا تدرك أن إيران لا تعاديها أولاً، وتدرك ايضاً أن إيران لا تملك تهديد أمريكا ولا الغرب، لا في الحاضر ولا في المستقبل، لأن القيادة الإيرانية الشيعية الطائفية تفتقد القدرة على تكوين دولة عالمية قوية، فهي عندما حاولت التوسع اصطدمت أول شيء بالأمة الإسلامية التي كان من المفترض أن تتعاون معها، ولكنها عادتها وقاتلتها ودمرت بلادها، وقرارات منظمة التعاون الاسلامي الأخيرة دليل على ذلك، وهذا عجز في قدرتها على القيادة العالمية، ولولا التسهيلات الأمريكية والروسية لما خرجت المليشيات الإيرانية من حدودها الجغرافية الايرانية والعراقية واللبنانية وغيرها إطلاقاً، وحتى الآن لو رفع عن إيران الدعم الروسي، ولو سمحت أمريكا للشعب العربي في سوريا والعراق امتلاك السلاح الذي يحاربون به إيران، لما بقي جندي إيراني واحدٍ فيها، ولقبع قاسم سليماني في إيران ولما خرج منها إطلاقاً، وهذا قابل للحصول في أي لحظة تتغير فيها المعادلات الدولية الراهنة، فإيران بذاتها ليست قوة عسكرية، وإن كانت قوة ميليشياوية، ولا تملك قيادة سياسية واعية، بدليل سقوطها المعنوي والأخلاقي أمام الأمة الإسلامية اليوم، فعجزها هو في منهج تفكيرها الطائفي.

هذه العقلية الإيرانية الطائفية وجدت فيها أمريكا قابلية للاستخدام، وبالأخص لتحقيق فكرة الفوضى الخلاقة في العالم العربي تحديداً، أي ان المسألة ليست مسألة ذكاء من القيادة الإيرانية، وإنما هي تنازلت عن مشروعها النووي الوهمي مع أمريكا والغرب مقابل السماح لها بالتمدد الجغرافي في البلاد العربية عسى أن تتمكن من نشر مذهبها الطائفي بموافقة وتأييد أمريكي وغربي، وبالأخص أنها بذلت جهودا مضنية لإثبات ان المذهب السني يحمل بذور الارهاب في عقائده وفكره ومذاهبه الفقهية، وهو ما دفع وزارة الدفاع الأمريكية البنتاغون إجراء دراسات حول جذور العنف والارهاب في فكر اهل السنة بحسب التشويه الايراني الطائفي، وعلى أساس الدعاية الايرانية من أن فكر أهل السنة فكر ارهابي تتدخل امريكا في السياسات التعليمية والاعلامية في البلاد العربية، وتضع السياسات التعليمية فيها مقابل مساعدات اقتصادية وغيرها.

لقد نجحت إيران في خدمة أمريكا بنشر الفوضى المدمرة، وقتلت من العرب والمسلمين أكثر من أربعة ملايين إنسان في العقدين الماضيين، وشردت أكثر من خمسة عشر مليونا، وكانت نهاية ذلك وصول إيران إلى طريق مسدود في توسعها، دون أن تتمكن من السيطرة والهيمنة على العراق أو سوريا أو اليمن، وكل ما تستطيعه الآن هو مواصلة إطلاق النار والقتل التدمير فقط، ومنذ سنتين أخذت إيران تستخدم العناصر العربية والأفغانية الشيعية في القتال، وتسحب عناصرها الفارسية الايرانية، وبالأخص كبار الضباط والجنرالات، أي أن القيادة الإيرانية أصبحت تدرك الآن أنها متورطة في قتل شعبها وقتل المسلمين في العراق وسوريا، وأن أمريكا وروسيا لم يكونا من الغباء، بحيث تأتي جيوشهما إلى احتلال العراق وسوريا خدمة لإيران، أو تسليم إيران البلاد العربية على طبق من ذهب، ولئن جاز ان يقال ذلك عن الجيش الأمريكي في العراق بدرجة ما، فإن الجيش الروسي قام بتهديد المليشيات الإيرانية بالقصف إذا عارضت الأوامر الروسية، كما حصل يوم 2016/12/15 لتنفيذ اتفاق روسيا مع المعارضة السورية لرحيل المدنيين من حلب، أي أن روسيا لن تنسحب من سوريا لصالح إيران، لأن روسيا جاءت بعد استسلام ايران في سوريا وليس وهي منتصرة فيها، فإيران دخلت الحرب في العراق لتحصد نتائج الاحتلال الأمريكي في العراق، ولكنها أكثر عجزا من أمريكا لتحصد نتائج حربها في العراق، بينما روسيا دخلت سوريا لتحصد نتائج الحرب الإيرانية وهي قادرة، أي روسيا، أن تحصد نتائج حرب إيران في سوريا، وبذلك تخرج إيران خاسرة في النهاية في العراق وسوريا سياسيا، فهي لن تستطيع التمدد السياسي ولا الاستقرار فيه، بينما تستطيع ان تواصل استنزاف شعبها واقتصادها في سوريا والعراق واليمن ولبنان وغيرها، ولكن لصالح القوى الغربية والروسية فقط، لأن أمريكا لن تسمح لها أن تكون قوة إقليمية في المنطقة، وبالتالي فإن إيران أخطأت في سياستها التوسعية في العراق وسوريا ولبنان، وهي الآن في حالة مأزق عسكري واقتصادي وسياسي كبير داخل بلادها، لأنها خرجت لتبتلع جسما أكبر من حجمها، وليس أمامها إلا محاولة العودة إلى الانطوائية المذهبية والجغرافية في بلادها، فهذا قدرها رغما عنها.

> نجحت إيران في خدمة أمريكا بنشر الفوضى المدمرة

*كاتب تركي

هل منح الجنسية التركية للسوريين يقلق الأتراك؟

وائل عصام*

يرمق أحد الموظفين الأتراك شابا سوريا بنظرة امتعاض، ثم يسأله في أحد المصارف التركية في إنطاكيا.. هل حصلت على الجنسية التركية أم لا؟ غدا ستمنحك الحكومة التركية الجنسية وقد تصبح رئيس بلديتنا ربما..

لا يتعلق الأمر بالقلق على المنافسة في الوظائف والسوق التجاري فقط، وهو عامل قد يظهر في المناطق التركية عموما، بل أن هناك ما هو أكثر أهمية وحساسية بالنسبة لبعض شرائح المجتمع التركي، وهو التوازن العرقي والطائفي. فبالنسبة للعلويين خصوصا في إنطاكيا، فإن موضوع تجنيس السوريين السنة يثير حفيظة الأغلبية منهم، تماما كما يثير موارنة لبنان عندما تطرح أي قضية تتعلق بدمج الفلسطينيين بالمجتمع اللبناني .

ورغم أن نسبة الاتراك السنة غالبة في تركيا، إلا أن بعض المحافظات تعيش حالة استقطاب مع العلويين، خصوصا عندما يتساوى أو يقترب عدد المنتمين لكل طائفة، كما في إنطاكيا، التي أدى تحشد العلويين خلف قائمة حزب الشعب الجمهوري المعارض لفوزه في انتخابات المحافظة الأخيرة، رغم ان نسبة السنة اعلى، لكنهم تفرقوا، كالعادة، على قائمتي حزب العدالة، والقومي ليخسر الحزبان. وهو الأمر الذي انعكس في الانتخابات البرلمانية الأخيرة عندما انضم نصف جمهور الحزب القومي لحزب العدالة في سبيل تعزيز فرصه بالفوز، وهو ما حصل .

وبسبب هذه الاعتبارات والحساسيات، منعت الحكومة التركية منح الإقامات للأجانب في محافظات حدودية تشهد توترات كإنطاكيا، لكن مخاوف العلويين وبعض قادة المعارضة تبدو ماثلة على المدى الطويل، اذ يتهم بعض السياسيين والمعلقين وبعض السكان المحليين حزب العدالة بسعيه لاستثمار قضية تجنيس السوريين لتعزيز قاعدته الحزبية، على الرغم من أن الأرقام تشير بوضوح إلى أن قاعدة حزب العدالة الواسعة لن تتاثر بشكل فارق لو أضيف لها بضع آلاف من اللاجئين المجنسين..

وعلى الرغم من ان عملية منح الجنسية للسوريين ما زالت بطيئة، واعداد المجنسين لا تكاد تذكر مقارنة بمئات الالاف من السوريين في تركيا، إلا أن الفترة المقبلة قد تشهد ازدياد وتيرة التجنيس لشريحتين، أصحاب الكفاءات، والأموال، وطبعا اصحاب الواسطات. وقد حصل بالفعل عدد من الشباب المتميزين في مجالات عدة على الجنسية، وبدأ آخرون من اصحاب الكفاءات بتجهيز ملفاتهم للتقديم. أما اصحاب الاموال ورجال الاستثمار فقد منحتهم الحكومة التركية حق الحصول على الجنسية بمجرد إيداع مبلغ ثلاثة ملايين دولار في مصرف تركي لثلاث سنوات، أو شراء عقار في تركيا بمبلغ مليون دولار، في حزمة قوانين أصدرتها الحكومة ونشرتها قبل يومين فقط في الصحف العامة .

قضية التجنيس ستبقى مسألة تثير المخاوف في البلدان المنقسمة عرقيا وطائفيا، حيث تعيش الأقليات خوفا مزمنا من تزايد عزلتها وتضاؤل دورها بين الاكثرية، على الرغم من أن الكثير من هذه الجماعات وفدت للبلاد يوما ما في الماضي وحصلت على المواطنة وحقوق الإقامة دون اعتراض من أصحاب البلاد الاصليين.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> قضية التجنيس تثير المخاوف في البلدان المنقسمة عرقيا وطائفيا

ما الذي ستتمخض عنه المفاوضات السورية في أستانة؟

■ لا نعرف كيف توافق الطرفان الروسي والتركي على اختيار مدينة أستانة، عاصمة كازاخستان، مكانا للمفاوضات السورية، لكن من المؤكد أن للطرفين أسبابهما الوافرة لهذا الاختيار، فروسيا تعتبر كازاخستان، التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفييتي قبل انهياره، حليفة موثوقة، وفوق ذلك فإن القومية الروسية نسبة تقارب 25 % من مواطنيها (70 % بالمئة من السكان مسلمون وأغلب الـ30 % الباقون مسيحيون مع أعداد قليلة من اليهود والبوذيين)، بينما يجد الأتراك في كازاخستان (كازاخ كلمة تركية تعني الحرّ وبالتالي فالبلد هو «وطن الأحرار») عشرات العلاقات التي تربطهم بتلك المنطقة التي تعتبر منشأ البدو الأتراك الذين انساحوا وصولاً إلى تركيا نفسها وشكّلوا عالماً لغويّاً وثقافيا كبيراً يتوزع على العديد من البلدان، أما اسم أستانة فهو الاسم الجديد لعاصمة البلاد ولكنه أيضا أحد الأسماء القديمة التداول (والتي كان يستخدمها مواطنو الدولة العثمانية العرب) لمدينة إسطنبول.

بهذا المعنى فإن اختيار بلد هو حصيلة اجتماع تاريخ الامبراطوريتين الكبيرتين لروسيا وتركيا محمّل بالدلالات التي ترضي الطرفين، وهو قد يكون رافعة تفسير للمعنى الحقيقي للمفاوضات الجارية في سوريا.

تفيد هذه الخلفية في قراءة ما وراء التفاصيل التي يمكن أن ينشغل بها المفاوضون السوريون، سواء كانوا من النظام أو من المعارضة، ويمكن أن تجعلهم أكثر قدرة على استيعاب ما يحصل في تلك المفاوضات والحدود التي يأملونها منها أو التي يرغبون في ربحها على الطاولة أو في ميادين القتال.

لا بأس مع ذلك، من تفحّص هذه الفرضية مع مجريات ما يحصل حاليّاً على الأرض السورية وفي كواليس السياسة بين موسكو وأنقرة (ومن خلفهما طهران والسعودية ودمشق وعمّان والقاهرة... وواشنطن وتل أبيب!)، فالواضح أن موسكو تحاول تعزيز قبضتها على قوات حليفها بشار الأسد وموضعة نفوذ القوّات التي تقودها إيران ضمن التسوية الجارية، فيما تقوم تركيا بضبط حدودها مع سوريا وإبعاد شبح الدولة الكردية التي كان هيكلها العظميّ يتشكل بسرعة خلال فترة إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما والإشراف على هندسة جديدة للنظام في سوريا تتضمن مصالح المكوّنات الاجتماعية والعسكرية والسياسية المعارضة.

التجاذبات الحاصلة حاليّاً تقول إن الأتراك يتجهون أكثر فأكثر نحو الصيغة الروسية لعسكرة المفاوضات، بمعنى وضع الفصائل المسلحة وجهاً لوجه مع النظام، واذا كان هذا قد يضمن تنفيذاً أوسع للاتفاقات على الأرض فإنه يفقد المعارضة السورية خبرات الهيئة العليا للمفاوضات، كما يفقد الائتلاف السوري المعارض (وهو تشكيل يمثل تجمع الأحزاب والحركات السياسية السورية التي ناضلت لعقود ضد النظام) وزنه الدبلوماسي ومصداقيته التي تعترف بها الكثير من الدول، كما أنّه سيشكل اختلالاً للعلاقة مع الدول العربية الداعمة لهذه الهيئة، وخصوصاً السعودية وباقي دول الخليج العربي.

الردّ على هذا قد يكون القول إن غياب تمثيلية الدول العربية الداعمة للمعارضة السورية يقابله غياب تمثيلية إيران، وهو يعني قبولاً اضطرارياً بتفويض الدول العربية لتركيا في تلك المفاوضات، يوازيه قبول إيران بتفويض روسيا.

أغلب الأطراف السياسية السورية المعارضة لا تتوقع أن يتمكن اجتماع أستانة المقبل من تحقيق خرق كبير في مجال المفاوضات بين النظام والمعارضة، وترى أن مباحثات أستانة قد تتمخض عن اتفاق مبادئ يمهّد لاجتماعات جديدة على الحلبة الدولية في جنيف.

يبقى القول إن المفاوضات بين روسيا وتركيا ستسعى لتمثل مصالح شبكة حلفائهما على الأرض السورية، ولكنّها، بكل المعاني، ستكون مفتاح مفاوضاتهما أيضاً على التاريخ والجغرافيا والسياسة في أوراسيا وليس في سوريا فحسب.

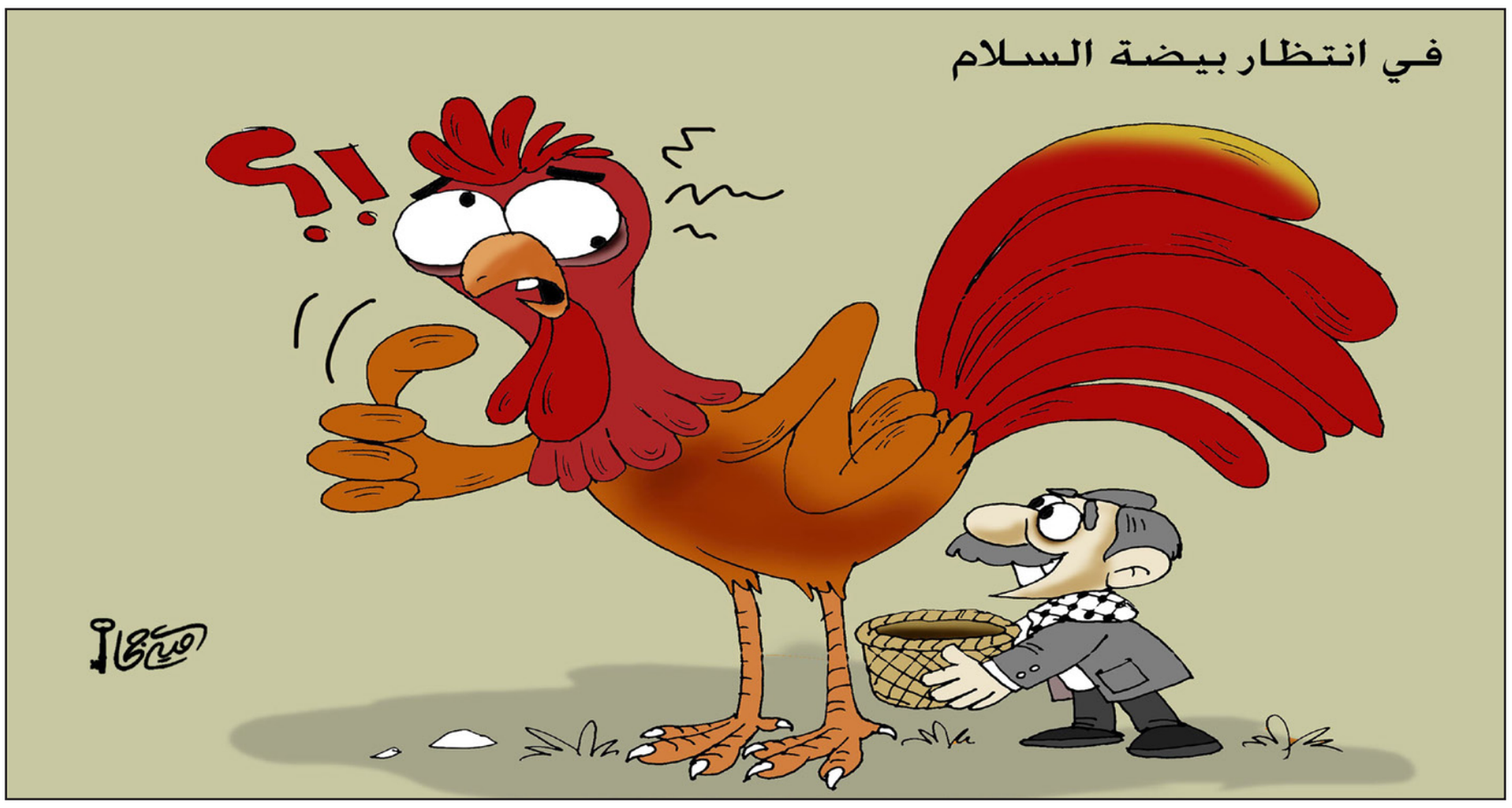

في الشعبوية

أحمد بيضون*

■ يحظى مصطلح «الشعبوية»، منذ حين بإقبال من محترفي المتابعة السياسية عندنا عزيز النظير. وتنشره وسائط الإعلام، من جديدة وقديمة، في أوساط جماهيرها. وعلى جاري العادة، يوحي انتشار اللفظ، من غير سؤالٍ ولا جواب، بوضوح المفهوم.

غير أن الأدلّة على ما في هذا الوحي من إيهام يبدأ ظهورها من الإمساك المنتشر عن التعريف، بما يعنيه المصطلح في تقدير مستعمليه. ثم تصبح الأدلّة أجلى صورةً حالما يذهب الكاتب مذهب التبسّط كثيراً أو قليلاً في أوصاف «النظام» أو «السياسة» أو «الكلام» أو «الزعامة» التي يطلق عليها صفة «الشعبوية». والحال أن التخليط في مفهوم هذا المصطلح يبدو مرجّحاً بقدْر ما تقتصر خلفية الكلام على ما هو متاحٌ من أعمالٍ في الشّعبوية في لغتنا العربية، موضوعة كانت الأعمال أَم مترجمة. ذاك أن الخواء أصحّ ما توصف به المكتبة العربية، حين يتعلّق البحث بهذا الموضوع. وهو أمرٌ يجوز التعجّب منه. فقد عرف التاريخ المعاصر للبلاد العربية ظواهر تمتّ بنسب إلى الشعبوية، طال ببعضها العمر كثيراً، وكان لبعضهّا دويّ عظيم ولا تزال بقاياها باقيةً إلى اليوم، وإن تكن ثوراتٌ هذا العقد أطاحت بعضها تماماً وانحطت كثيراً ببعضٍ آخر عن سويّةٍ كان يزعمها لنفسه.

مع ذلك، يمكن التماس بعض العذر لخبط العشواء في أمر «الشعبوية»، كائنا من كان الخابط. ذاك أن الغموض والاختلاط قائمان في مضمون الشعبوية نفسها: في خطابها وفي مراد معتمديها ممّا يتّخذونه شعارات لسياستهم، حكّاماً كانوا أم معارضين، بل أيضاً في قدرتهمّ على الذهاب في إيضاح ما تنطوي عليه هذه الشعارات فعلاً، من مضامينٍ ومن عواقب إلى مدىً يناسب ما تزعمه لنفسها من بساطةٍ ووضوح، في قدرتهم على هذا الذهاب وفي رغبتهم فيه أصلًا.

أمرٌ آخر قد يعذر التخليطَ في استعمال المصطلح، هو الكثرة والتشتّت الفادحان في الأنظمة والحركات (ناهيكم بالخطب والقرارات) التي بدت مستحقةً هذا الوصف بين وسط القرن التاسع عشر الأوروبي (إن اخترنا الاستغناء عن زيارة اليونان القديمة) وسائر قارّات العالم في أيّامنا هذه. فإذا بدت وجاهةٌ ما للتقريب ما بين البيرونية في الأرجنتين والناصرية في مصر، مثلاً، فإن الشقة تبدو بعيدة ما بين الجمهورية الديغولية في فرنسا، بقائدها التاريخي، وجارها النظام السويسري، المستغني عن القائد الفرد كلّياً والموصوف، مع ذلك، بالشعبوية. وهذه ما هي سوى أمثلة يمكن الاستكثار منها فوق اللزوم.

عليه تكاد لا تستغني دراسة من الدراسات في «الشعبوية» عن التنويه، في مفتتحها، بما يواجه الباحث من عسر حين يحاول «حدّاً» جامعاً مانعاً ـ على ما يحسن بالحدّ الأرسطيّ أن يكون ـ للظاهرة الشعبوية. ولكن هذا العسر لا يلبث أن ينقلب إلى حافزٍ لأحد أمرين أو لكليهما: البحث عن المشترك في شتاتّ الظواهر، سواءٌ أكان الاشتراك اشتراكا في الأسلوب والمحتوى، أم في الظرف والسياق، والبحث، من ثمّ، في تفريع للظواهر، يختلف معياره من باحث إلى آخر، وهذه عمليّة تستبقي المشترك ولكنها تُظهر منطقاً ينتظم الشتات.

ولعلّ أهمّ ما يجده مختلف الباحثين جامعاً أو مشتركاً بين الحركات الشعبوية ملازمتها للديمقراطية... فتبقى في حواشي هذه الأخيرة ولا تنكر مبدأها (وكيف لها أن تنكره وهو السيادة الشعبية؟) وتنشط حين تدخل الديمقراطية في حالٍ أزمة... وهذه حالٌ تتعدّد أسبابها والوجوه ولكنها تُظهر كلّها قصوراً في تعبير المؤسسات الدستورية القائمة عن الإرادة الشعبية وعجزاً عن تلبيتها، أي عن الخروج بالبلاد من حال أصبحت لا تُحْتَمل، هذا في السياق، أما في المضمون فيُنوّه الدارسون بالنزوع العامّ للحركات الشعبوية إلى معاداة «النُخَب» المسيطرة واعتبارها حاجبةً لإرادة الشعب ومزيّفةً لها فيما هي تزعم تمثيلها. وهو ما يعني الطعن في كفاءة الديمقراطية التمثيلية، ولو من غير ميل إلى الاستغناء عنها، ليجري إبراز الطابع الصوري الذّي باتت تتخذه الانتخابات ويشدّد على التشابه في السياسة الفعلية بين الكتل وعلى ضيق الخيار المتاح في النظام القائم والحاجة إلى تخطيه. وتُبرَز، في وجه المؤسّسة التمثيلية، أدواتٌ تمتّ بنَسب إلى الديمقراطية المباشرة، أظهرُها الاستفتاء الشعبي الذيّ يسعه أن يتناول تشريعاً ما، أو أن يثبّت أو يخلع مسؤولاً وسياسةً من قمّة السلطة، إلخ.

هذا كلّه يُعتبر ردّاً لسلطة القرار إلى الشعب، ممثّلاً بقائد فرد، أو بحركةٍ لا تهَب صورتَها ولا تنسب دورها إلى فرد. أما الشعب فتُفترض له وحدةٌ صوفية تظلّ تستدعى على الرغم من شيوع أنواع الخلاف بين صفوفه. ويُعمد إلى تنزيه الشعب فتنسب إليه الفضيلة. أما ما خالف ذلك فيعتبر صنيع مجموعات يتمّ إخراجها من صفّ الشعب، لا باعتبارها حاملةً لموقف يَحتمل المفاوضةَ والتحويل، بل باعتبارها غريبة عن الشعب أصلاً منافيةً لماهيّته. وهو ما يفتح، عبر الرفض العميق لشرعية «التعدّد» في توجّهات الجمهور، نوافذ للنبذ العنصري وللعنف في وجه جماعات تعرّف بهوّياتها أيضاً. تُواجَه كلّ من هذه الجماعات بموقفٍ إجمالي لا يحتمل التمييز بين الأفراد. ولا يُستبعد أن تؤولَ المواجهة، في مناسبات التظاهر، على الخصوص، إلى جنوح منتشر يخرق حدود القانون.

هذا وفي الخطاب الشعبوي، على التعميم، نوعٌ من علوّ النبرة لا يستغنى عنه لفرض هذا النوع من الخيارات أو لمحاولة فرضها. وهو الدور الذي كان يؤدّيه القائد الفرد، بما له من كارزما وكفاءة خطابية، في أوسع الحركات الشعبوية شهرةً، وقد أصبح نموذجها نادراً أو مشوباً بلَبْس كثير بين تلك التي نعاينها اليوم.

على أن وجوه الاختلاف بين حركةٍ أو ظاهرة شعبوية وأخرى تفوق وجوه الشبه ظهوراً وهو ما يدعو إلى التصنيف. وهذا مع أن الفرنسي بيار أندره تاغييف وجد في هذا التشتّت داعياً إلى اعتبار الشعبوية «أسلوباً» مرتكزه الاستياء من «النُخَب» لا مذهباً في السياسة أو نظاماً بعينه. هذا الأسلوب يشيّئ الشعب وينسب إليه إرادة تأتي متّحدة بالحق. وهو يعهد إلى «القائد» بمهمّة استدعاء الشعب وتعبئته. في ما يعدو الأسلوب، يشتمل العنوان الشعبوي، على حدّ زعم تاغييف، على أشياء يبلغ التنافر بينها مبلغاً يَعْسُر معه استخلاصُ مضمون يجتمع شملها فيه. هذا الزعم ينكره مختصٌّ فرنسيٌ آخر هو بيار روزنفالون الذي يقترح تصنيفاً للشعبويّات يرى فيها ردّاً على ما أشرنا إليه من أزمة في الديمقراطية التمثيلية، وعنده أن قوام هذا الردّ «تبسيط» مثلّث.

أوّل الإجراءات في هذا التبسيط وضع الشعب الذي تفترض له ذاتٌ بَدَهية في وجه «النخب» التي تنفصل عنه بدافع من امتياز الثروة والسلطة. الإجراء التبسيطي الثاني ينصب الرجوعَ إلى الشعب بالاستفتاء في وجه النظام التمثيلي. أخيراً، يتناول التبسيط الثالث الرابط الاجتماعي من أصله فيجعل الهويّة، لا جودة العلاقات الاجتماعية، مصدر تماسك المجتمع. والحال أن الهوية تتحدّد في وجه آخر يعادي أو يُنبذ: في وجه «المهاجر»، مثلاً، أو «المسلم»، إلخ. ويذكر روزنفالون، في إشارة إلى قدَم هذا الموقف الأخير، أن الأديب والسياسي المشهور موريس باريس نشر، عند ترشحه لانتخابات 1893، (أي في عهد ما يسمّيه روزنفالون «العولمة الأولى») بياناً جعل عنوانه «ضدّ الأجانب».

التبسيط إذن، ولنا عودةٌ إليه. ولكنه ليس مبدأ التصنيف الوحيد الذي اعتُمد لحالات الشعبوية أو لأبعادها. ففي كتاب بات قديماً ولكن الرجوع إليه لا يزال فرضاً على الباحثين في هذا الموضوع، تؤثر البريطانية مارغرت كانوفان البدء بالتمييز بين شعبويّتين: زراعية وسياسية. وهي تدرج في كلّ منهما حركات متغايرة إلى حدّ التنافر، فتجعل في الأولى راديكالية المزارعين في أمريكا والحركات الفلّاحية في أوروبا الشرقية واشتراكية النارودنيكي الروس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر (وهذه كانت تيّاراً فكريّاً أيضاً). وتجعل في الثانية الديكتاتورية الشعبوية (ومثالها البيرونية) والديمقراطية الشعبوية (ومثالها النظام السويسري باستفتاءاته المتنوعة، وبعضها يجري على نطاق محلي وبعضها على نطاق البلاد كلّها، وقد تحصل إنفاذاً لقرار مؤسسي أو استجابةً لـ«مبادرة شعبية»...) وتُدخل كانوفان في الفرع السياسي نفسه «الشعبوية الرجعية» أيضاً (ومن وجوهها جورج والاس في الولايات المتّحدة وأينوك باول في بريطانيا) وتُدخل فيها أخيراً «شعبوية السياسيّين» الساعين، باستدعاء «الشعب»، إلى تخطّي المواجهة بين يسار ويمين.

لا يخفى ما لهذه النمذجة من أهمّيةٍ مردّها إلى إبراز توزّع الشعبويات بين طُرُز متعارضة من الأنظمة (إذ هي تحتمل معايشة الديمقراطيةَ وتحتمل اعتماد الديكتاتورية، مثلاً) وتوزّعها أيضاً بين اتّجاهات سياسية متخالفة (فيَسَعُ بعضها أن يُنسب إلى اليمين وينتسب بعضٌ آخر إلى اليسار). على أنها (أي النمذجة) استدعت ردوداً كثيرة من بينها البديل الذي اقترحه تاغييف (وقد أشرنا إليه) ومن بينها أيضاً مقترح نجد له وجاهةً خاصّةً نقع عليه عند لوران بوفيه. ولنا عودةٌ في عجالتنا المقبلة إلى هذا المقترح الأخير، خصوصاً، ننتهي منها إلى خلاصات تَمَسّ ما عانته بلادنا من أنظمةٍ شعبوية الطابَع ولا تزال.

* كاتب لبناني

هل تقضي روسيا على الهلال الشيعي في سوريا؟

د. فيصل القاسم*

■ صحيح أن روسيا لا يمكن أن تعادي إيران، فالروس يعتبرون إيران جناحاً مهماً في مشروعهم المنشود المعروف بـ«أوراسيا» الذي تسعى روسيا لإقامته كند للغرب. وكما هو واضح من اسم المشروع، فإنه عبارة عن توحيد بعض الدول الأوربية والآسيوية في كتلة واحدة لمواجهة الكتلة الغربية. ولا شك أن الروس يعولون على إيران في هذا المشروع الذي يسعى إليه الرئيس الروسي بوتين منذ مجيئه إلى السلطة عام ألفين. وقد لاحظنا حجم التعاون العسكري والنفطي والغازي بين إيران وروسيا على مدى السنوات الماضية والتنسيق الدائم بين القوتين ضد المشاريع الغربية. لكن هذا لا يعني أبداً أن كل شيء سمن على عسل بين الطرفين. لا أبداً. ربما تكون سوريا مكسر عظم بين الإيرانيين والروس.

لا يخفى على أحد أن سوريا تشكل مربط خيل المشروع الإيراني في المنطقة. وقد استثمر الإيرانيون في سوريا منذ عقود سياسياً واقتصادياً وثقافياً ودينياً. وقد ازداد استثمارهم وتوغلهم في سوريا منذ مجيئ الرئيس السوري بشار الأسد إلى السلطة، فعلى عكس والده حافظ الأسد الذي كان يصفه الإيرانيون بـ«الجبل الكبير» الذي كان يحد من تغلغلهم في سوريا، فقد أطلق بشار للإيرانيين الحبل على الغارب في سوريا بحيث أصبحوا الآن أقوى من النظام ذاته في سوريا بعد أن فقد النظام قوته العسكرية والأمنية والاقتصادية. وقد وصل الأمر بالإيرانيين إلى اعتبار الرئيس السوري مجرد جندي في أيدي الولي الفقيه الإيراني. وبالتالي فإنهم وضعوا الكثير من بيضهم في السلة السورية التي تشكل بعد العراق ركيزة ما يسمى بالهلال الشيعي الذي حذر منه الملك الأردني عبد الله الثاني عام 2004.

ألا يؤثر التدخل الروسي في سوريا على هذا النحو الرهيب على مشروع الهلال الشيعي في المنطقة؟ سؤال لا بد أن نسأله، فحتى لو كانت روسيا وإيران على قلب رجل واحد في المشروع الأوراسي، إلا أن مصالح الدول لا تلتقي في كل شيء، لا بل تتناقض أحياناً إلى حد القطيعة في بعض الأمور. ولا شك أن سوريا تشكل تحدياً كبيراً للعلاقات الروسية الإيرانية.

إن اللهجة التي يتحدث فيها المسؤولون الروس عن الوجود الإيراني في سوريا تشير بشكل واضح إلى تنافر المصالح بين الروس والإيرانيين في سوريا. بعض المسؤولين الروس يقولون في جلساتهم الخاصة: «سيخرج الإيرانيون من سوريا بالصرمايات». وعندما نسمع مثل هذه اللهجة القوية، فهذا يدل على أن الصراع قد بدأ فعلاً بين الطرفين في سوريا. وبالأمس سألت مسؤولاً روسياً: «بما أنكم تعتبرون أنفسكم قوة عظمى وتريدون أن تصنعوا نظاماً دولياً جديداً وتسحبوا البساط من تحت أقدام أمريكا في العالم، فلماذا فشلتم في السيطرة على الميليشيات الإيرانية في سوريا حسب اتفاق وقف إطلاق النار»، فرد المسؤول الروسي قائلاً: «نتحداكم أن تدلونا على ميليشيا إيرانية واحدة في أي حي من أحياء حلب. كلها اصبحت خارج حلب بالصرماية».

ومن يسيطر على أحياء حلب الآن قوات الشرطة الشيشانية التي تعتقل حتى الشبيحة السوريين بتوع التعفيش».

ومما يؤكد كلام المسؤول الروسي أعلاه أن الطلاب الإيرانيين هاجموا بالأمس السفارة الروسية في طهران أثناء تشييع جنازة الرئيس الإيراني الاسبق هاشمي رفسنجاني، ووصفوها بأنها وكر للجواسيس. فجأة أصبحت روسيا بالنسبة للإيرانيين شيطاناً أكبر جديداً بعد الشيطان الأمريكي. وكما هو معلوم، لا يمكن للمتظاهرين الإيرانيين أن يهاجموا السفارة الروسية في طهران بشكل عفوي، فالمتظاهرون الإيرانيون في كل الحالات مجرد عملاء للحرس الثوري الإيراني الذي يعطيهم التعليمات والأوامر وحتى الشعارات التي يطلقونها أثناء مظاهراتهم. إن تصاعد حدة الخلاف بين الإيرانيين والروس أصبحت مفضوحة، ولا يمكن أن تغطيها التصريحات الدبلوماسية.

ولا ننسى تصريح قائد الحرس الثوري الإيراني نفسه قبل أيام عندما قال حرفياً: «إن معركة حلب تشكل خط الدفاع الأول عن الثورة الإسلامية الإيرانية». وهذا الكلام جاء فوراً بعد إرسال قوات شيشانية إلى المدينة وطرد الميليشيات الإيرانية منها. لقد كان التصريح الإيراني رسالة للروس وليس لأي جهة أخرى. وكيف ننسى أيضاً الأوامر التي أعطتها إيران لميليشيا حزب الله اللبنانية كي تمنع قبل أيام وفداً روسياً من دخول منطقة وادي بردى؟ أليس المنع ردة فعل إيرانية واضحة على الموقف الروسي.

لا شك أن غالبية السوريين والعرب وحتى النظام السوري نفسه يفضلون النفوذ الروسي على النفوذ الإيراني في سوريا. ولا شك أن جهات كثيرة ستدعم الروس في مواجهة الإيرانيين في سوريا. ولا شك أيضاً أن الإيرانيين سيواجهون من الآن فصاعداً تحديات كبرى في سوريا على عكس العراق، خاصة وأن غالبية الشعب السوري السني على عداء مستحكم مع الإيرانيين مذهبياً. وحتى العلويون في سوريا المحسوبون على الشيعة يعارضون النفوذ الإيراني، ويفضلون النفوذ الروسي العلماني، خاصة وأن العلويين في سوريا طائفة علمانية متحررة ومنفتحة وترفض رفضاً قاطعاً التشدد الديني الذي تحاول إيران أن تفرضه على العلويين في سوريا. فهل أصبح الاستثمار الإيراني في سوريا في مهب الريح؟ هل تتصاعد حدة الصراع بين الإيرانيين والروس في سوريا في قادم الأيام، أم سيكون هناك تقاسم نفوذ؟ هل تكون سوريا مقتل الهلال الشيعي بعد أن أصبحت سوريا تحت الوصاية الروسية وبعد أن هدد الرئيس الأمريكي الجديد بوضع حد لإيران؟ هل يستطيع الروس تخليص سوريا من براثن المشروع الفارسي؟ أم إن النفوذ الإيراني قوي جداً على الأرض في سوريا، بينما النفوذ الروسي نفوذ جوي وسياسي فقط؟ ألم يتغلب الإيرانيون على الأمريكيين في العراق بفضل قوتهم العسكرية والدينية على الأرض، فما بالك بالروس الضعفاء جداً على الأرض في سوريا؟

* كاتب وإعلامي سوري
falkasim@gmail.com

مدائح هوليوودية لأبي جهل الأمريكي

مالك التريكي*

■ بعد السماح باقتراف كبرى الخطايا، يسقط الحق في الامتعاض من الأخطاء الناجمة عن الخطيئة الأصلية. هكذا أفهم مسألة قرار «الشخص الساعي للجلوس في أجلّ مقعد في بلادنا»، كما أشارت إليه الممثلة الشامخة مريل ستريب، تعيين صهره مستشارا في البيت الأبيض. وعدم تسمية مريل ستريب الرجل بالاسم دليل على أنها تدرك أن التسمية ليست أمرا اعتباطيا بل إنها اعتراف بالمسمى، سواء بمعنى الإقرار له بالقيمة أو التقرير بأن لوجوده دلالة. ذلك أن آية تحقق وجود الأشياء في بدء الخليقة إنما كانت في التسمية وبالتسمية، فعجز الملائكة عن الإنباء «بأسماء هؤلاء» علامة على أن هذه الأشياء كانت ما تزال بالنسبة لها في طور سابق على طور الوجود بالفعل، علما بأن الفيلسوف المجتهد طه عبد الرحمن، أمده الله بموفور الصحة، يذهب إلى أن هذه الأسماء التي علمها الله سبحانه لآدم لم تكن تتعلق بالأشياء وإنما بالكليات: مثل الصدق، والحق، والعدل، الخ.

ولطالما عجبت من عدم انتباه الكثيرين لهذه الحقيقة المبدئية: أن التسمية لا تحقّ إلا لمن هو جدير بالاحترام، أما من هو جدير بالاحتقار فإن ذكره بالاسم يعني التنعّم عليه بالاعتراف، بل وبالتقدير. والأحرى أن يذكر الجدير بالاحتقار غفلا من الاسم، أو أن يكنّى بأبرز مواصفات شخصيته، تماما مثلما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع «أحد العمرين»، فكنّاه «أبا جهل». وإذا كانت مريل ستريب ذكرت أبا جهل الأمريكي بما هو أهل له من الاشمئزاز فذلك لأن هذه السيدة المتألقة، التي تومض في فنها لمع من أجمل ما أنتجت الثقافة الأمريكية، قد أصدرت حكم الضمير الإنساني على رجل هو من أبذأ ما أنتجت هذه الثقافة!

ورغم أن المزاعم في قصة الملف الاستخباري الروسي المحرج، سواء صحت أم لم تصح، تبدو هي الأغرب والأشذّ والأدعى إلى بث شعور الندم والعار لدى من انتخبوا هذا الرجل الفاحش الثراء، فإن هذه المزاعم تتعلق بماضيه الشخصي. أما إقدامه على تعيين صهره مستشارا رئاسيا فإنه شذوذ يتعلق بسلوكه السياسي الحالي وبأخلاقياته الرئاسية المستقبلية. أي أنه علامة على أن هذا النيويوركي لا يزال سابحا في فلك ما قبل الحداثة: «أنا وأخي على ابن عمي...» و«الأقربون أولى» بالمناصب والامتيازات والترقيات.

وليست محاباة الأقارب سوى لون من ألوان ذهنية سائدة لدى كثير من مسؤولي الدول والإدارات والمؤسسات، هي ذهنية تقديم الولاء على الكفاءة. وعادة ما تزدهر هذه الذهنية في الدول والمؤسسات التي يكون صاحب القرار الأول فيها، أي الحاكم أو الوزير أو المدير، هو نفسه مفتقرا إلى الكفاءة، فيكون من المريح له نفسيا أن يحيط ذاته المهزوزة بأفراد مضموني الولاء إما لقرابة بيولوجية (أي عائلية) أو إيديولوجية (أي مصلحية) أو لسابق فضله عليهم بالتوظيف والتوزير والتزوير. وهذه الذهنية مستشرية في بلاد العرب، وقد تفاقمت في العقود القليلة الماضية، حتى لا تكاد الآن تظفر في بعض المؤسسات بموظف كفء إلا على سبيل الخطأ (!) غير المقصود في سياسة التوظيف القائمة على انتقاء الأجهل فالأجهل.

الجيّد في الديمقراطيات أن التعيينات بالولاء بدل الكفاءة سرعان ما تنكشف وتعود على صاحبها بالفضيحة. فقد سارع بعض نواب الكونغرس من الحزب الديمقراطي إلى مطالبة وزارة العدل ومكتب الأخلاقيات الحكومية بالتحقيق في إمكانية وجود «مشكلات قانونية» ناجمة عن تضارب المصالح. ولكن الرئيس القادم موقن أنه لم يفعل شيئا منكرا. إذ الواقع أنه منسجم مع نفسه وأن أقواله وقراراته وتعييناته متسقة مع فهمه للدنيا. ولهذا فإن في محاولة إلزامه بالمعايير الأخلاقية الديمقراطية نوعا من التجني عليه! ذلك أن أمريكا قد دخلت الآن طورا جديدا لم تعد تنطبق فيه على حكامها مقاييس المسؤولية والنزاهة لأنها تحولت، باختيارها، من نظام ديمقراطي إلى نظام شعبوي. وما هي الشعبوية؟ إنها حالة الشعب متروكا لغرائزه يدغدغها السفهاء دون تدخل تصحيحي للقيم والمثل ولمن يحمل همها ويتحمل عبئها من الزعماء.

لم يعد إذن للطبقة السياسية الأمريكية، بعد أن سمح نظامها الانتخابي (الذي يتخذ المال إلها) للشعب باقتراف أشنع الخطايا (اختيار «أبي جهل» رئيسا)، أيّ حق في الامتعاض من مسلسل الأخطاء التي استتبعتها الخطيئة «الديمقراطية» الأصلية.

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

كايتي وبريت و«رجل يبحث عن امرأة»

«رجل يبحث عن امرأة» هو عنوان البرنامج الاستعراضي التلفزيوني وشارك أبطاله في ندوة نظمتها جمعية نقاد التلفزيون في «باسادونيا» - «كاليفورنيا» ومنهم النجمتان «كايتي فيندلي» - يمين - و«بريت لوير»

أحوال الناس

● نال مجمع اللغة العربية الأردني الذي يرأسه الدكتور **خالد الكركي**، جائزة **الملك فيصل** العالمية للغة العربية والأدب لعام 2017 تقديراً لجهوده العلمية المتميزة في ترجمة العلوم والتقنية، ونقل المصطلحات العلمية ووضعها في السياق العربي.

● تقام ضمن فعاليات مهرجان المسرح العربي في دورته التاسعة دورة «عز الدين مجوبي» المنعقده في الجزائر وتستمر حتى 19 من الشهر الجاري ورشة «المسرح والتغيير» بمشاركة لبنا أبيض، من لبنان والدكتور **خالد جلال** من مصر.

● تواصلت أمسيات مهرجان الشارقة للشعر العربي، بمشاركة الشعراء: **يحيى الحمادي** (اليمن) **خليفة بن عربي** (البحرين) **زينب عامر**، و**علي الشعالي** (الإمارات) **حسن إبراهيم الحسن** (سوريا) و**هزبر محمود** (العراق).

● الفنان المصري **خالد النبوي**، يقوم ببطولة مسلسل تلفزيوني جديد بعنوان «واحة الغروب» عن رواية **بهاء طاهر**، وتدور أحداثه في نهايات القرن الـ19.

وحرص الفنان على الظهور بشكل يتناسب مع الشخصية التي يجسدها، بأن أطلق شاربه، وتشاركه البطولة النجمة **منة شلبي**.

الهاتف الذكي «آي فون» يغير العالم من حوله

■ برلين/واشنطن - د ب أ: عندما صعد ستيف جوبز الرئيس الراحل لشركة أبل على المنصة خلال مؤتمر ماك ورلد يوم التاسع من كانون الثاني/يناير عام 2007 كان الحاضرون يتوقعون بالفعل أن يكشف الستار للمرة الأولى عن هاتف ذكي جديد من شركة آبل، ولكن جوبز أراد أن يثير حيرة المستمعين إليه أولاً.

وبدأ كلامه قائلًا: «إننا اليوم سوف نقدم ثلاثة منتجات مبتكرة»، مضيفاً: «المنتج الأول هو جهاز آي بود بشاشة عريضة يتم التحكم فيه عن طريق اللمس، والمنتج الثاني هو هاتف محمول مبتكر، أما المنتج الثالث فهو جهاز للاتصال بشبكة الانترنت يمثل انطلاقة غير مسبوقة».

وسرعان ما فهم جميع الحاضرين في مركز موسكون في مدينة سان فرانسيسكو ما الذي كان يقصده جوبز، وهو أنه «لا توجد ثلاثة أجهزة منفصلة، بل جهاز واحد، ونحن نطلق عليه اسم آي فون».

وقال إن أبل أعادت اختراع الهاتف، ولكن تبين أن الشركة الأمريكية العملاقة للإلكترونيات ابتكرت شيئاً أكبر من ذلك بكثير ألا وهو طريقة تتيح للمستخدم أن يحمل في جيبه بكل راحة جهاز كمبيوتر يعمل بشكل كامل.

وكان مايك لازاريدس، الرئيس المشترك آنذاك لشركة الهواتف الذكية الرائدة بلاكبيري، يشاهد إعلان جوبز وهو في صالة التدريبات الرياضية، وبدأ يتساءل: «هاتف ذكي يستطيع تحميل الموسيقى وملفات الفيديو والخرائط؟ كيف يستطيعون أن يفعلوا ذلك دون تحميل شبكات المحمول فوق طاقتها؟».

وعندما أزيح النقاب عن الهاتف «آي فون» للمرة الأولى قبل عشر سنوات، أشار جوبز إلى أن الهاتف وبرنامج التشغيل الخاص به يتمتعان بحماية براءات اختراعات، ولكن تلك الحماية لم تثبت فعالياتها خلال حروب مريرة على براءات الاختراعات بين الشركات.

واحتل الهاتف «آي فون 7» الترتيب الثالث في قائمة أكثر عمليات البحث التي أجريت على الانترنت بواسطة محرك البحث غوغل هذا العام بعد «إي إم 2016» ولعبة «بوكيمون جو»، فيما لم تظهر هواتف ذكية أخرى مثل الهاتف بكسل من جوجل على القائمة.

وذكر كوك في بيان بمناسبة الاحتفال بالذكرى العاشرة للهاتف أي فون أن «آي فون هو جزء أساسي من حياة المستهلكين، وهو يعيد تعريف الأسلوب الذي نتواصل ونتسلى ونعمل ونعيش به اليوم أكثر من أي وقت مضى».

لندن مسرح أول اختبار لسيارة يابانية ذاتية القيادة

■ لندن - رويترز: قالت شركة نيسان اليابانية لتصنيع السيارات إنها ستجري أول اختبار لها على الطرق الأوروبية للسيارات ذاتية القيادة في لندن وذلك بعد شهور من إعلانها عن تصنيع طرازين جديدين في بريطانيا رغم المخاوف بشأن خروج البلاد من الاتحاد الأوروبي.

وقالت الحكومة إنها ترغب في تشجيع تطوير واختبار تكنولوجيا القيادة الذاتية في بريطانيا فيما يساعد في بناء صناعة تخدم سوقاً عالمية تعتقد أن قيمتها قد تصل إلى نحو 900 مليار جنيه استرليني (1.1 تريليون دولار) بحلول عام 2025.

وذكرت نيسان الجمعة أن نسخة معدلة من سيارتها الكهربائية المدمجة ليف مزودة بتكنولوجيا القيادة الذاتية ستختبر في العاصمة البريطانية الشهر المقبل وذلك في أول استعراض من نوعه في الشوارع الأوروبية.

وقال بول ويلكوكس رئيس مجلس إدارة نيسان أوروبا «في ظل وضع نماذج مستقبلية وتطوير ابتكارات حديثة هنا في المملكة المتحدة فإننا نتطلع إلى مستقبل قوي للتصميم والهندسة والتصنيع في هذا البلد من أجل عملاء في جميع أنحاء العالم.»

العواصف تخفف عن كاليفورنيا أزمة الجفاف

■ سكرامنتو (كاليفورنيا) - رويترز: خففت بشدة الأمطار التي هطلت على كاليفورنيا لشهور من حدة جفاف دام لسنوات وامتلأت الخزانات والآبار بعد أن نضبت أو أوشكت ودفعت المسؤولين عن موارد المياه في الولاية للتحول –ولو بصفة مؤقتة– من محاولة سد النقص إلى محاولة تجنب الفيضان.

ومع استمرار هطول المطر الذي جعل منسوب المياه 50 سنتيمترا في بعض المناطق هذا الأسبوع كان السطح الجليدي في جبال سييرا نيفادا – والذي يلعب دوراً حاسماً في تخزين المياه المطلوبة خلال صيف الولاية الطويل الحار– أعمق من المعتاد. وقال خبراء في الجفاف أمس الخميس إن منسوب مياه الخزانات يزيد كثيرًا عن المستويات المعتادة. وقال تيد توماس المتحدث باسم إدارة المياه في كاليفورنيا أمس «هذا الشتاء المطير يبث فينا تفاؤلاً حذراً... الأحوال آخذة في التحسن.»

كانت كاليفورنيا تعاني جفافاً منذ خمس سنوات مما دفع المزارعين إلى ترك الزراعة في نصف مليون فدان وبعض السكان للاعتماد على المياه المعدنية في الشرب. لكن العواصف التي تجتاح الولاية منذ أوائل الخريف خففت عن كاهل الولاية ما يصل إلى 42 في المئة من مظاهر الجفاف حسبما أورد المركز الأمريكي لرصد الجفاف مقارنة مع أقل من ثلاثة في المئة قبل عام.

وجاء في تقرير المركز إن اثنين في المئة فقط من الولاية تمر بما يصفه العلماء بجفاف «استثنائي» وهو أسوأ فئة من فئات الجفاف انخفاضاً من 40 في المئة قبل عامين.

وشهدت ممرات كاليفورنيا المائية هذا الأسبوع وفرة كبيرة في المياه حتى أن مايكل آندرسون خبير الأرصاد في الولاية قال إنه منهمك بشدة في محاولة العمل على التحكم في الفيضان على نحو لا يتيح له التحدث عن الجفاف.

مع اشتداد البرد... بلدية تركية توزع الحساء مجانا على المواطنين

■ قرقلر إيلي - الأناضول: قامت بلدية ولاية «قرقلر إيلي» أقصى شمال غربي تركيا، الجمعة، بتقديم الحساء مجانًا للمواطنين في الأماكن المكتظة بسبب تدني درجات الحرارة.

وقال رئيس البلدية محمد صيام كسيم أوغلو، في بيان إن البلدية قدمت للمواطنين المتوجهين إلى أماكن عملهم والطلاب المتوجهين إلى المدارس، الحساء الساخن مجانًا، بسبب برودة الطقس واستمرار هطول الثلوج بشكل غزير منذ نحو أسبوع.

ولفت إلى أن وجبات الحساء الساخن تقدم للمواطنين بواسطة مطابخ متنقلة، وأن النشاط لقي اهتماماً كبيراً.

يشار الى أن درجة الحرارة في ولاية قرقلر إيلي التركية تراوحت خلال الأيام الماضية ما بين درجتين نهارًا ودرجتين تحت الصفر ليلًا.

موجات من البرد والعواصف تواصل اجتياح أوروبا

■ باريس - أ ف ب: أودت موجة البرد التي تضرب اوروبا مصحوبة بعواصف قوية بحياة امرأتين في البانيا، وانقطع التيار الكهربائي عن اكثر من 330 الف منزل في فرنسا ليل الخميس الجمعة.

وتسببت العواصف في مصرع أكثر من 60 شخصاً في الإجمال منذ نهاية الاسبوع الماضي في اوروبا.

وفي ألبانيا، عثر على امرأة في الحادية والستين من العمر ميتة أمام منزلها في ساراندا (جنوب) كما ذكرت الشرطة. وباتت الحصيلة ثمانية قتلى في هذا البلد منذ السبت. وتعرضت فرنسا من جانبها منذ مساء الخميس «لعاصفة شتائية قوية بالغة العنف» سميت ايغون، وتسببت في مصرع امرأة في الثالثة والاربعين من العمر لقيت حتفها صباح الجمعة من جراء سقوط شجرة اقتلعتها الرياح في حديقة بيتها في سان–جانيت (الألب – ماريتيم). وأعلن جهاز الدرك ان «شجرة السرو سقطت عليها بينما كانت تستعد لإيصال اولادها الى المدرسة، ولقيت حتفها على الفور».

وفي خضم العاصفة، انقطع التيار الكهربائي عن حوالى 330 ألف منزل، كما اعلنت شركة اينيديس المشغلة لشبكة توزيع الكهرباء الفرنسية. وتعطل أحد قطارات تاليس طوال ساعات في الصوم (شمال) وتسببت الرياح العنيفة في نقل أكثر من الف شخص.

وفي بريطانيا، دفع تشكل برك كبيرة من الماء والعواصف الوكالة البيئية على إصدار اثني عشر إنذاراً من مخاطر حصول فيضانات خطيرة. واستنفر حوالى مئة جندي في مدينة سكيغنس (شرق بريطانيا) لمساعدة الناس واستعداداً لإحتمال إجلاء 3000 شخص.

وقالت تيريزا كوفي وزيرة الدولة لشؤون البيئة المسؤولة عن الأوضاع في الأرياف، ان «اولويتنا هي حماية الأشخاص والمنازل والمؤسسات». واضافت «لذلك استعنا بجنود يساهمون في إبلاغ الناس بالخطر وإجلائهم».

وفي المانيا، تسببت العاصفة ايغون بأضرار في عدد كبير من مناطق البلاد التي كانت تتوقع الجمعة سقوط كميات كبيرة من الثلوج– بارتفاع حوالي 30 سنتيمتراً– في الوسط والغرب، كما ذكرت الوكالة الوطنية للأرصاد الجوية.

وفي بلجيكا، حرمت آلاف المنازل من التيار الكهربائي خلال الليل، وخصوصاً في منطقة نامور. ووقع عدد من حوادث السير في ضواحي بروكسل بسبب الثلوج التي تتسبب ايضا في ازدحامات خانقة. وفي هولندا، استعدت ادارات المناطق الساحلية لمواجهة ارتفاع مستويات المياه الناجمة عن العاصفة والأمطار في الأيام الأخيرة.

وأغلقت السدود في عدد كبير من المناطق الساحلية. وقد تعمد السلطات أيضاً الى اقفال سد ماسلانتكيرينغ الكبير القريب من مرفأ روتردام.

وفي سويسرا، ضربت عاصفة عنيفة البلاد ليل الخميس الجمعة، قبل وصول الثلوج المتوقع في نهاية الاسبوع، وأربكت العواصف في وقت مبكر من أمس الجمعة رحلات السكك الحديد على عدد كبير من الخطوط في شمال البلاد، قرب بازل.

صورة معبرة تحول فيها الجليد إلى ستائر تتساقط من سطح أحد الأبنية ويمر بجوارها الناس في شوارع العاصمة الأوكرانية «كييف» أمس

لحظة حرية

لن أحرق سطراً مبدعاً

غادة السمان

د. فايز رشيد الزميل في «القدس العربي» طرح عليّ وسواه السؤال ذاته، وهو: لماذا لم أنشر رسائلي إلى غسان كنفاني وأنسي الحاج حين نشرت رسائلهما؟

والإجابة ببساطة: لم أنشر رسائلي إلى أنسي التي قمت بنشرها مؤخراً، لأنني كما جاء في الصفحة 6 من كتاب الرسائل: «لم أكتب لأنسي الحاج أي رسالة». وشرحت في الصفحة ذاتها لماذا لم أكتب له.

الناقد الشاعر عبده وازن الذي قرأ كتاب رسائل أنسي بإمعان علق على ذلك قائلاً: «غادة كانت صادقة عندما قالت إنها لم ترد على رسائل أنسي ولم تكتب له».

ومن طرفي قلت» لم أكتب لأنسي أي رسالة فقد كنا نلتقي كل يوم تقريباً في مقهى «الهورس شو» - (الحمرا - بيروت) - مقهى «المثقفين» لكنني عجزت عن تمزيق هذه الرسائل الرائعة أدبياً منه.. وأياً يكن الثمن.

وقلت: لعل أنسي كان يكتب لي لأننا لم نكن نلتقي على انفراد كما جاء في رسالته ص 16 من كتاب الرسائل ولا مفر للناقد المحترف الذي يرغب في الكتابة عن الرسائل من قراءتها.

وكما جاء في هامش في ص 43 من كتاب رسائل أنسي «الجلوس على انفراد كان شبه متعذر في مقاهي المثقفين هذه».

د. فايز رشيد ليس ناقداً أدبياً محترفاً وبالتالي استقبلت ملاحظته واستفساراته (اللاعدوانية) بإيجابية، فهو لم ينتقل منها إلى «محاكمة النوايا» كما يفعل سواه أحياناً. وأحب التذكير باستمرار بأن من واجب «الناقد المحترف» قراءة ما يُكتبُ عنه من كتب.

ففي إسبانيا قانون لمحاكمة الناقد الذي كتب عن كتاب دون مطالعته وتبلغ عقوبته أحياناً السجن. وقد اقترحت يوم قرأت عن ذلك إضافة عقوبة «الأشغال الشاقة» إلى السجن وأعني بذلك إرغامه على مطالعة الكتب التي انتقدها دون أن يطالعها!!

لا أستطيع نشر ما ليس بحوزتي

رسائل غسان كنفاني لي، لم أنشرها مباشرة بعد استشهاده بل بعد مرور عقدين على ذلك. ولم أنشرها كمن يحيك مؤامرة بل أعلنت عن اعتزامي ذلك بتاريخ 1990/1/9 في حوار مع نديم نحاس رئيس تحرير مجلة «الشرق الأوسط» التي كانت تصدر يومئذ أي قبل صدور «الرسائل» بعامين ونصف عام ولم يعترض أحد على ذلك. ولم يُنشر ذلك الخبر في ركن سري من المجلة بل على غلافها مع صورتي كما نشرتُ قبلها نداء بتاريخ 1989/4/21 في مجلة «الحوادي» على من بحوزتهم رسائلي لإرسال نسخة عنها لي لنشرها مع رسائله ولم يستجب أحد لندائي لا سلباً ولا إيجاباً.

وفي تقديمي لكتاب الرسائل نشرت تلك المعلومات في ص 8 وبالتالي فمن قرأ الكتاب لن يسألني أين رسائلي كما فعل بعض النقاد الذين لم يكلفوا انفسهم عناء قراءة الكتاب وجاء في ندائي في الكتاب الصادر عام 1992: «أوجه النداء إلى من رسائلي بحوزته (أو بحوزتها)..

نداء أشارِكهم فيه محبة غسان وأرجوهم جعل حلم نشر رسائلنا معاً ممكناً كي لا تصدر رسائل غسان وحدها حاملة أحد وجهي الحقيقة فقط».. ولم يستجب أحد لندائي. ونشرت رسائله وحدها...

«هاتي فضيحتك أيضاً»!

من التعليقات الاستثنائية حول مطالبتي بنشر رسائلي إلى غسان كتب الشاعر عباس بيضون: «نشرت غادة رسائل غسان كنفاني فقال من أغضبهم الأمر: أين رسائلك؟ كأنهم يقولون: أين فضيحتك ايضاً؟ وضعوا فضيحة في إزاء فضيحة. هذان هما طرفا الحب في نظرهم. رسائل غسان إلى غادة جميلة. أنا شخصياً، بدأت بعدها أفكر في أن أعيد قراءة رواياته».

هذه شهادة استثنائية، تلمس جوهر الموضوع وتدين ثعابين الكراهية كلها التي تنطلق من نشر رسائل حب!!

وانطلاقاً من تلك النظرة (حبه فضيحة فهاتي فضيحتك) فتشتْ إحدى دور النشر على (فضيحة حب) لي. اتصلت الدار بأخ صديق وزميل لي جاء ذكره مراراً في رسائل غسان كرفيق لسهراتنا، وعرضوا على ع.س. (الصديق) مبلغ عشرة آلاف دولار مقابل شراء رسائلي إليه - وكنت قد كتبت له حقاً من باريس ولندن وجنيف فهو أخ زميل وصديق لغسان ولي. وحين أخبرني بذلك قلت له: لماذا لم تعطهم الرسائل مقابل هذا المبلغ وانت بحاجة اليه؟ انفجرت زوجته ف.س. ضاحكة وهي أديبة صديقة لي، وقال لي: الرسائل لم تعد موجودة، فحينما احتلوا بيتنا في الحرب اللبنانية رموا بها ككل أوراق البيت وحملوا ما يمكن بيعه!

قلت له ضاحكةً: حسناً. سأكتب الآن بعض الرسائل لك وتعطيهم إياها وتحصل على عشرة آلاف دولار، وبعد نشرها نعلن لهم فعلتنا!! ولم نفعل. لكن روح الدعابة تعجز عن مفارقتي أياً يكن الهجوم عليّ.

وقد صدرت يومئذ 110 مقالات نقدية ضدي ولم تهز قناعتي وموقفي الثابت: لن أحرق سطراً مبدعاً او يكتبه مبدع كبير في حقله.

بروين حبيب: «مثقفة فوق العادة»

ستكون وقفتي في الأسبوع المقبل مع بروين حبيب ومع القراء في هذه الحلبة الساخنة.. واكتشفت عبرها ان بعض كبار الإعلاميين يخطونها لي دون التوقيع بأسمائهم الحقيقية كالقارئ الذي يوقع باسم «سوري» كما أن بعض القراء يكتبون باطلاع ووعي وحس مرهف يفوق بعض النقاد المحترفين ويظل ما كتبه الشاعر عبده وازن حول رسائل أنسي الحاج التي نشرتها مؤخراً من المفاتيح لقراءتها حين يقول عنها: «لا تقل بتاتاً فرادة وجمالاً عن قصائد الشاعر ومنثوراته» كما ما سطرته الشاعرة بروين حبيب.

وأختم بعبارة للدكتورة فاطمة موسى محمود: «لا نكاد نعرف أديباً كبيراً في الغرب لم تجمع رسائله بعد مماته وتنشر...».